# المختار

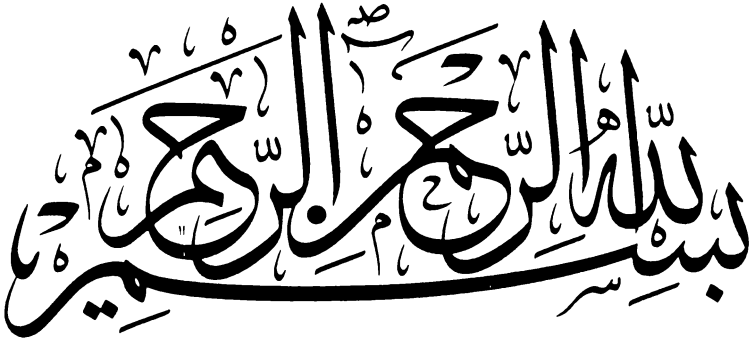
## من مسند علي ابن سعيد السايبي

سماحة الأستاذ الشيخ فاضل الحمادي

اختيار

لجنة التحقيق

في مؤسسة البحوث والدراسات الإسلامية


بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة الفكر
alfeker.net

# المختار

## من مسند علي ابن سويد السنابي

سماحة الأستاذ الشيخ فاضل الحمادي

اختيار

لجنة التحقيق

في مؤسسة البحوث والدراسات الإسلامية

# هوية الكتاب


الكتاب---------- المختار من مسند علي بن سويد السائي

المؤلف ---------- اية الله الشيخ فاضل المالكي

الناشر ----------مؤسسة البحوث والدراسات الاسلامية

الطبعة---------- الاولى

الكمية ---------- ١٠٠٠

# كلمة المؤسسة

وله الحمد والصلاة على سيدنا محمد وآل محمد

وبعد

قد سبق للمؤتمر العالمي للامام الرضا(عليه السلام) ان قام بنشر كتاب مسند علي بن سويد السائي لسماحة اية الله الدكتور الشيخ فاضل المالكي(دام ظله)، ونظراً لنفاذ نسخه في المكتبات وتزايد الطلب على هذا الاثر القيم فقد قامت مؤسسة البحوث والدراسات الاسلامية بطبع المختار من كتاب مسند علي بن سويد السائي.

شاكرين الله تعالى على حسن التوفيق، سائلين منه التسديد والقبول وهو حسبنا ونعم الوكيل.

لجنة التحقيق

في

مؤسسة البحوث والدراسات الاسلامية

# كلمة المؤتمر

لما كان الهدف الرئيسي من وراء تاسيس المؤتمر العالمي للامام الرضا(عليه السلام) وهو احياء امر الائمة(عليهم السلام) في ابعاده المختلفة، والتعريف بشخصياتهم وسيرتهم وحياتهم المشعة بالنور والعامرة بالعطاء وابراز علومهم ومعارفهم، فان المؤتمر الثالث المنعقد حول حياة الامام السابع موسى بن جعفر(عليهما السلام) ولتعريف موقعه الشريف الطاهر ومقام ولايته السامي.. يقدم بافتخار واعتزاز الى الامة الاسلامية ومحبي اهل البيت(عليهم السلام) هذا الاثر القيم الجديد بالتقدير حول علي بن سويد السائي ومسنده للاخ المحقق سماحة الشيخ فاضل المالكي(دامت افاضاته).

ونامل من الله العلي القدير ان يوفق المؤلف ويسدد خطاه لما بذله من جهد في تاليف واخراج هذا الكتاب، مع تقديم الشكر له لتلبية دعوة المؤتمر، وقد قدرت الهيئة العلمية للمؤتمر طبعه ونشره.

ونرجو من المولى جل وعلا ان يتقبل منا هذا المجهود ويمن علينا بالرضا والقبول انه ولي ذلك.

المؤتمر العالمي للامام الرضا(عليه السلام)

# الاهداء

الى عماد الاسلام وعميد جامعته.

الى وصي الابرار وامام الاخيار.

الى مقر النهى والعدل ومعدن الخير والفضل.

الى حليف السجدة الطويلة والضراعات المتصلة الجميلة.

الى صاحب المناجاة الكثيرة والدموع الغزيرة.

الى ذي الجبهة الكثيرة الثفنات بكثرة السجود.

الى ذي الساق المرضوض بحلق القيود.

الى مالف البلوى والصبر والمضطهد بالظلم والجور.

الى المعذب في قعر السجون والمظلوم في ظلم المطامير.

الى ذي الجـــنازة المـــنادى عليها بذل الاستخفافٍ ولكن جعلها الله تعالى لملائكته خير مطاف.

الى باب الله الذي يؤتى منه ومنهل رحمته الذي يصدر عنه.

الـــيك يامـــولاي يابـــاب الحوائج(ياموسى بن جعفر) اهدى هذه الاضمامة اليسيرة من الحديث عن واحد من تلكم القلوب التي كانت تنبض بالولاء لكم وتخفق بالاخذ عنكم.

فتقبل ياسيدي بضاعة الحقير امام جلالكم وهدية الفقير الى نوالكم ﴿يا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ (سورة يوسف الآية: ٨٨)

احقر خدامكم

والراجين شفاعتكم

فاضل المالكي

١٥/رجب المرجب/١٤١٠هـ

# المقدمة

## بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اللهم اني افتتح الثناء بحمدك، وانت مسدد للصواب بمنك، والصلاة والسلام على خير البرية، وهداة البشرية، سيدنا ونبينا محمد وآله الغر الميامين، واللعن الدائم على اعدائهم اجمعين الى ابد الابدين.

وبعد فحينما اقترب موعد انعقاد مؤتمر(الامام موسى بن جعفر(عليه السلام)) في المشهد المشرف بنجله الولّي الضامن الامام الثامن مولانا ابي الحسن علي بن موسى الرضا(عليه السلام) سألني بعض الاعلام- دامت معاليهم- ان اكتب بحثاً بهذه المناسبة فانقدح في النظر القاصر والفكر الفاتر ان اكتب عن عالم عيلم من عيون تلامذة امامنا باب الحوائج ابي الحسن الاول موسى بن جعفر(عليه السلام) وعلم باهر من اعلام صحابته وهو(علي بن سويد السائي) رضوان الله عليه الذي((انزله الله تعالى من آل محمد(صلى الله عليه واله) بمنزلة خاصة بما الهمه من رشده وبصره من

امـــر ديـــنه))[١] ولاســـيما مروياته عن اهل بيت العصمة والطهارة (صلوات الله عليهم أجمعين) وخصوصاً رسالة الامام الكاظم(عليه السلام) اليه فانها من ذخائر بيت الرسالة ولم اظفر خلال تتبعي لمظان البحث بشرح جامع لهذه الرسالة الشريفة.

نعم هناك شروح استطرادية لها وهي:-

١- شرح جزئي موجز للمجلســـي الاول(قده) في(روضة المتقين) ٦/١٨٨-١٨٩و١٤/١٩٤-١٩٨.

٢- شرح موجز للمجلسي الثاني(قده) في كتبه الثلاثة:-

أ- مرآة العقول في شرح الكافي.

ب- ملاذ الاخيار في شرح التهذيب.

ج- روضة البحار. كما ستأتي الاشارة الى مواضعها خلال شرحنا لهذه الرسالة الشريفة.

٣- شرح مختصر لبعض فقراتها للسيد مير داماد الاسترابادي(قده) ضـــمن تعليقته على كتاب(اختيار معرفة رجال الكشي)١/٧-٢،٨/ ٧٥٣-٧٥٥.

٤- شـــرح الشـــيخ عبد الله البحراني(قده) صاحب(عوالم العلوم) وذلك عند ايراده الرسالة المذكورة في(روضة العوالم) المخطوط.

---

(١) كما وصفه الامام الكاظم(عليه السلام) في رسالته المزبورة اليه على ماسيأتي شرحها.

ولقد رايتني -بادىء ذي بدء- متهيباً الاقدام على هذا البحث لما اجد في نفسي من قلة البضاعة وقصر الباع في هذه الصناعة. ولكن ما اولانا به الاعزة الاعلام- دامت بركاتهم- من التشجيع وحسن الظن جعلنا نقرع هذا الباب ونرد هذا الجناب فتوكلت على الله تبارك وتعالى في الاقدام على ذلك مستعيناً بلطفه على انجازه مستهدياً بتسديده لاتقانه وقد سميته(مسند علي بن سويد السائي -رض-) نظرا لاشتماله على مروياته عن اهل بيت العصمة والطهارة صلوات الله عليهم اجمعين.

على اننا لاندّعي شرحاً وافيا لرواياته لاسيما الرسالة الشريفة المزبورة والى لا مثالنا ان يسبروا اغوارها ويكشفوا اسرارها بل لايعلم تمام معانيها وكمال مغازيها الا الله والراسخون في العلم اذ لايعرف اهل هذا البيت المعظم(صلوات الله عليهم) الا الله تعالى وانفسهم المقدسة. وكذلك كلامهم القدسي فانه دون كلام الخالق فوق كلام المخلوق.

الا ان مالا يدرك كله لايترك كله. هذا علاوة على مايلم بنا من حوائل الحال وشواغل البال التي تحد الفكر وتعيق القلم عن اداء الميسور من حق هذه الرسالة الشريفة ولكن لايترك الميسور بالمعسور والوجود الناقص خير من العدم والله المستعان على كل حال. ولا حول

ولا قـــوة الا بالله العلي العظيم وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير.

اقل خدام آل محمد((صلى الله عليه واله))

والراجي شفاعتهم

فاضل المالكي

## منهجية البحث

## يقع البحث في هذا الكتاب

على عدة فصول متضمنة في الابواب الثلاثة التالية:

### الباب الاول

### في التعريف بعنوان(علي بن سويد)

### الباب الثاني

### في دراسة روايات علي بن سويد السائي(رض) عن اهل البيت(عليهم السلام)

### الباب الثالث

### في شرح رسالة الامام الكاظم(عليه السلام) اليه

# الباب الاول

# فـــي

# التعريف بعنوان علي بن سويد

# وفيه

# فصول اربعة

# الباب الاول
# في التعريف بعنوان(علي بن سويد)
# ويقع في اربعة فصول
# الفصل الاول

في الضبط:

اما ضبط علي فواضح واما ضبط سويد فالظاهر كونه- بالتصغير- بالسين المهملة المضمومة والواو المفتوحة والياء الساكنة المثناة من تحت والدال المهملة[١] وبمناسبة الحديث عن الضبط ولكي لانعود لعنوانه ثانية عند الحديث عن المترجم له (علي بن سويد السائي) فلا باس بضبط(السائي) ايضاً فقد ذكر النجاشي[٢] ان لقب السائي نسبة الى قرية قريبة من المدينة يقال لها(الساية)[٣] بالسين المهملة ثم الالف الساكنة والياء المفتوحة المثناة من تحت ثم الياء، وهوكما يقول الحموي: يجري في الشذوذ مثل آية وغاية وطاية وذلك ان قياس امثاله

---

(١) تنقيح المقال ١/٢١٧.

(٢) في رجاله برقم ٧٢٤.

(٣) قال في القاموس: الساية فعلة من التسوية، وضرب لي ساية أي: هيألي كلمة.

ان تـــنقلب لامه همزة لكنهم تجنبوا ذلك لانهم لو همّزوها لكان يجتمع على الحرف اعتلال العين واللام وذلك اجحاف وان كان قد جاء فيما لا يُعد نحو ماء وشاء.[١]

لكـــن صـــاحب(بهجـــة الآمال)[٢] جعل ما بعد الالف باء- بالباء الموحدة من تحت لا المثناة- ونسبة الى كتاب( ايضاح الاشتباه للعلامة الحلي(قده)) ثم ادرج اقوال الرجاليين الاخرين ملتزما بظبطه هذا وكذا ضبطه عند ايراده البيت المتعلق به في الارجوزة.

علي السابي طق له يصح ابن سويد ثقة ضاكش مدح

وبعد الرجوع الى النسخ الخطية لكتاب(ايضاح الاشتباه) ظهر لنا ان ذلك اما من سهو القلم الشريف لصاحبه(بهجة الامال) واما من سهو الناسخ للنسخة الخطيّة لعام١٣١٩هـــ.ق والتي غُمّ فيها ضبط ما بعد الالف في لقب (السايي) بينما جاء ضبط(السايي) بالياء المثناة من تحت واضـــحاً في جـــلّ نســـخ كتاب(ايضاح الاشتباه) الموجودة في قسم المخطـــوطات من مكتبة آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي- بقم المقدسة- ومنها:-

١- النســـخة الخطية المرقمة(١١٧٦) والتي فرغ منها ناسخها عام ١١٣٧- انظر الصفحة الثانية من الورقة الثامنة والسبعين منها-.

---

(١) معجم البلدان٣/١٨٠.

(٢) ٥/٤٥٠ للعلياري(رحمه الله).

٢- النسخة الخطية المرقمة(٤٤٣) بخط علي بن عبد الحسين الكاشاني المظنون انه من القرن الثاني عشر الهجري القمري- انظر الصفحة السادسة والستين منها-.

٣- النسخة الخطية المرقمة(١٠٨) بخط عباس بن سيف الدين المازندراني والمؤرخ نسخها بعام١٠٢٧هـ.ق-انظر الورقة الثانية والاربعين بعد المائة منها-.

ومن التصحيفات الواضحة تصحيف السائي الى السناني-بنونين-[١]والى السابري [٢]والبناني والبنائي والسبائي[٣]وقال السيد مير داماد(ره)[٤] في ترجمة العباس بن هلال السابي- من اصحاب الرضا(عليه السلام)- ما لفظه: والقاصرون يصحفون الياء بالباء الموحدة، ثم عد تلقيب العباس هذا في رجال الشيخ بـ(الشامي) من تصحيف النّساخ ايضاً ونسب تلقيبه بـ(السابي) الى رجال النجاشي غير ان ما بايدينا من رجال النجاشي(تحت رقم-٩٤٧-) يلقبه بـ(الشامي) تبعاً لنسخة رجال الشيخ ولعله من تصحيف النّساخ ايضاً.

---

(١) كما في نسخة الوسائل المطبوعة ٣٠١/٦ لكن ورد في موضع اخر مصححاً(الوسائل ٩٨/٧).

(٢) كما سيأتي ص٦٠.

(٣) الاستبصار١٤٢/٣.

(٤) في تعليقه على كتاب(اختيار معرفة الرجال للكشي)١٦٠/١-١٦١.

وقـــال السيد مير داماد ايضاً[١]في تعليقه على سند الكشي(ره) الى علي ابن سويد السائي في الرسالة محل البحث ما لفظه: انّ اكثر النسخ العتيقة عن علي بن سويد النسائي-[٢] في الرسالة عل البحث ما لفظه: انّ اكثـــر النسخ العتيقة عن علي بن سويد النسائي[٣]بفتح النون قبل السين والهمزة بعد الالف- وهو المروي عن السيد جمال الدين احمد بن طاووس وقد كتب بخطه أي بخط الشيخ في كتاب(الاختيار من كتاب الكشـــي) والنسائي نسبة الى نساء- بفتح النون- القصبة المعروفة في خراسان، وعن القاموس انها قرية في سرخس.

اقـــول: لكنا لم نظفر بشيء من هذه النسخ التي تلقبه بـــ(النسائي) ولعله هو الاخر من تصحيف النساخ(السايي)الى (النسائي)، فان جلّ مابايدينا من نسخ خطبة تلقبه بما ذكرنا(السايي) على انه لم يختلف احد في نســـبة(علـــي ابن سويد السايي) الى (سابة) التي هي قرية قريبة من المديـــنة المـــنورة ولا خـــلاف بين ارباب المعاجم في ضبطها بما ذكره الحمـــوي-قبل قليل- ثم قال عنها: اسم واد من حدود الحجاز او واد يطلـــع اليه من الشراة وهو وادٍ بين حاميتين وهما حرتان سوداوان بها قـــرى كثيرة مسماة وطرقها من نواح كثيرة وفي اعلاها قرية يقال لها

---

(١) في تعليقه على كتاب(اختيار معرفة الرجال للكشي) ١/١٦٠ -١٦١.

(٢) وكذا رايته في نسخة الحدائق المطبوعة٢٤/١١٨.

(٣) وكذا رايته في نسخة الحدائق المطبوعة٢٤/١١٨.

الفـــارع وفيها نخيل ومزارع وموز ورمان وعنب وفيها من افناء الناس وتجار من كل بلد وساية وادٍ عظيم فيه اكثر من سبعين عيناً وهو وادي امـــج وقد ذكرها الشعراء في شعرهم واصلها لولد(علي بن ابي طالب (عليه السلام)) ووالي ساية من قبل صاحب المدينة.[١]

وقـــيل ان(ساية) قرية بمكة، وقيل وادٍ بين الحرمين، وقال ابن سيدة وهو وادٍ عظيم فيه اكثر من سبعين نهراً تجري، تنزله بنو سليم ومزينة.[٢]

لكـــن لايكاد يظهر بالتامل في هذه التعريفات تناف بينها فلعل من عدها قرية بمكة ناظرٌ الى قربها منها فالحقها بها لان كونها بين الحرمين- مكة والمدينة- يحتمل الحاقها باي منهما ولذا نبه الحموي- فيما مربنا- علىتبعيتها الادارية الىالمدينة بكون واليها من قبل صاحب المدينة.

وامـــا ماحكاه الشيخ المامقاني(ره) عن ابن سيدة من اشتمالها على سبعين نهراً فانه يجامع ماذكره الحموي من اشتمالها على سبعين عيناً لما يترتب على العيون الجارية-عادة- من انهر تاخذ منها.

وامـــا كـــون سكانها بني سليم ومزينة فزيادة على ماذكره الحموي وتـــؤكد كـــونها ساية فقد ذكر ارباب معاجم الانساب ان بني سليم العدنانيين سكنوا وادي ساية وان من بطون بني سليم بني شيبان حلفاء

---

(١) معجم البلدان٣/١٨٠.

(٢) تنقيح المقال٢/٢٩٢.

بـــني هاشم[١] لهذا يحتمل –قويا– اتحاد علي السائي مع علي الشيباني– كما سياتينا بعد قليل–.

واما قول الحموي(ان اصلها لولد علي(عليه السلام))– كما مر–فلا ندري متى تم هذا!؟ الا ان مما يسلط الضوء عليه اكثر كون بني شيبان حلفاء بـــني هاشم، فهل كان للدور(العظيم الذي قام به الامام امير المؤمنين(عليه السلام))في فتح المنطقة اثر في ذلك؟.

فانـــنا نعلـــم ان المـــنطقة المذكورة (سابة) تعتبر من المناطق الحيوية جغرافياً وزراعياً وتجارياً والمعقدة في تضاريسها الطبيعية لاشتمالها على وادٍ عظيم واقع بين حرتين كبريين ذي طرق وانشعابات متعددة وعيون وانهار متكثرة مضافاً الى المنعة العسكرية الكبيرة التي يملكها بنو سليم والتي يكشف عنها.

اولاً: تعـــدد الغـــزوات او الســـرايا التي توجهت اليها على عهد النبي(صلى الله عليه واله) كغزوة الكدراو(ذي قرقرة) وغزوة بني سليم او(بحـــران)[٢] وسرية ابن ابي العوجاء السُلمي وغزوة ذات السلاسل او(ذات السلسلة)[٣]

---

(١) معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة ٢/٦٢٢، ٥٤٣–٥٤٤.

(٢) اسم منطقة من مناطق بني سليم تقع بين مكة والمدينة.

(٣) معجم قبائل العرب٢/٥٤٥.

التي نزلت فيها سورة العاديات.[١]

وثانياً: الصعوبة البالغة في فتح المنطقة اخيراً في عزوة ذات السلاسل من قبل فرسان الصحابة وصناديد قريش بل عجزهم عن ذلك حتى كتب الله تعالى النصر فيها على يد اسد الله واسد رسوله الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) فاستقبله المسلمون يقدمهم رسول الله(صلى الله عليه واله) صادعاً بمقالته الشهيرة(ياعلي لولا اني اشفق ان تقول فيك طوائف من امتي كما قالت النصارى في عيسى لقلت فيك اليوم مقالاً لاتمر بعده بملا من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك).[٢]

فيا هل ترى هل بدأ تاريخ ولد علي(عليه السلام) في هذه المنطقة بهذه الوقعة ام لا؟ وهل كان لهذا التاريخ اثر في ولاء علي بن سويد السائي(ره) لعلي وآل علي(عليهم السلام) مع علمنا بندرة الموالين لال البيت(عليهم السلام) في الحرمين وما بينهما كما يكشف عنه الماثور

---

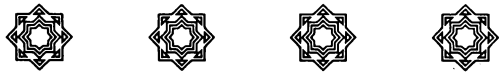
(١) انها مدنية على الاصح وبه قال ابن عباس وانس ومالك وقتادة واهل البيت(عليهم السلام) وسياقها الجهادي كاشف عن مدنيتها اذلا جهاد عسكري قبل المدينة حتى يقال بمكيتها كما زعم بعض من الذين شق عليهم دعوى اشادتها بموقف امير المؤمنين وبطولته الفائقة الرائعة في ذات السلاسل فقيل بمكيتها لاستبعاد ذلك.(انظر تفسير القرطبي ٢٠/ ١٥٣ والميزان ٢٠/ ٣٤٤).

(٢) انظر فيما يتعلق بغزوة ذات السلاسل عموماً ودور الامام علي(عليه السلام) فيها خصوصاً المصادر التالية- كشف الغمة للاربلي ١/ ٢٣٠ والمناقب لابن شهر اشوب ١/ ٢٠٢، ٢/ ٨٣، ٣/ ١٤٠.

عـــن الامام زين العابدين(عليه السلام) بقوله ما بمكة والمدينة عشرون رجلاً يحبنا).[١]

ونذكر-هنا- بانه ينسب الى(ساية) هذه عدة رجال منهم ابو عامر الســـائي(البنائي خ ل)واعظ اهل الحجاز روى عمارة بن يزيد عنه عن الصـــادق(عليه السلام) كما في التهذيب للشيخ الطوسي(ره) باب زيارة امير المؤمنين(عليه السلام) ولم يتحقق حاله.[٢]

ثم لايفوتـــنا- ونحن في آخر باب الضبط- ان ننبه على ان مقتضى القاعدة كون النسبة الى(ساية) سايي-بياءين مجتمعتين- اولاهما اصلية والثانية نسبية ونظراً لثقل اجتماعهما لفظاً فقد ابدلت اولاهما بالهمزة.



(١) شرح النهج الحديدي٤/١٠٤.

(٢) بهجة الامال٥/٤٥٠.

# الفصل الثاني
# وفيه مبحثان

## المبحث الاول
## في الاشتراك

يعتبر عنوان علي بن سويد من العناوين المشتركة بين عدة معنونين في كتب التراجم والرجال، فقد اطلقه الرجاليون على جماعة منهم:-

١- علي بن سويد بن منجوف- بمفتوحة ونون ساكنة وجيم وواو وفاء- او الفضل السدوسي البصري من السادسة روى عن الحضين بن المنذر واخرين، وروى عنه اخرون. قال ابن حجر: لاباس به، وروي توثيقه عن اخرين[١].وظاهره كونه عامياً.

٢- علي بن سويد: شيخ روى عنه يحيى بن عبد الحميد الحماني عن ابي داود الاعمى عن جابر في فضل المؤذن وقد ذهب ابن حجر الى انه مدلّس- بفتح اللام المشددة- المعلى بن سويد فجعل الحماني المعلى

---

(١) تهذيب التهذيب٧/ ٣٣٠-٣٣١، تقريب التهذيب٢/ ٣٨ برقم(٣٥٢)، لسان الميزان ٤/ ٢٣٤. وانظر الجرح والتعديل لابن ابي حاتم٦/ ١٨٧.

علياً وحذف هلالاً ونسبه الى جده سويد[١] وعليه فان اشتراكه ظاهري لا واقعي. وظاهره كونه عاميا.

٣- علي بن سويد الحضرمي الكوفي من اصحاب الصادق(عليه السلام)[٢] امامي مجهول الحال.[٣]

٤- علي بن سويد الصنعاني(الصنعائي خ ل)[٤] هكذا عنونه الشيخ وقال: له كتاب اخبرنا به جماعة عن التلعكبري عن ابن عقدة عن حميد بن زياد عن محمد بن زيد عن احمد بن سهل عنه.[٥]

وقال الشيخ المامقاني: ظاهره كونه امامياً لكنا لم نقف على ما يدرجه في الحسان، ومجرد كونه صاحب كتاب لايكفي في ذلك[٦] فتامل[٧].

---

(١) تهذيب التهذيب ٧/ ٣٣١، ١٠/ ٢٤٢-٢٤٣.

(٢) رجال الشيخ برقم٣٣٦.

(٣) تنقيح المقال٢/٢٩٢.

(٤) لكن ذكر ياقوت في معجم البلدان ٣/٤٢٦ ان النسبة الى صنعاء صنعاني بالنون لا بالهمزة وذلك على غير قياس مثل بهراء بهراني. قال ابن الاثير في اللباب: البهراني نسبة الى قبيلة بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة التي يسكن اكثرها في حمص الشام وينسب اليها عبد الله بن دينار والمقداد بن عمر و البهراني المعروف بابن اسود الزهري- لحلف كان له فيهم- بينما ذكر المفيدان الاسود بن عبد يغوث تبناه فنسب اليه.(الاختصاص ص ٨-٩ متناً وهامشاً).

(٥) الفهرست ص٩٦ وانظر معالم العلماء ص٦٨.

(٦) وانظر في هذا المبنى(معجم رجال الحديث١/٧٨).

(٧) تنقيح المقال٢/٢٩٣.

وقد احتمل السيد الاستاذ اتحاده مع علي بن سويد الحضرمي المتقدم فان حضرموت وصنعاء كليهما من اليمين ويؤيد ذلك عدم تعرض الشيخ في رجاله للصنعاني واقتصاره على الحضرمي، وكيف كان فطريق الشيخ اليه ضعيف.[١]

لكن قد تناقش القرينة الاولى لاحتمال الاتحاد بان لقب(الصنعاني) وان كان اظهر بالنسبة الى(صنعاء) الا ان احتمال النسبة الى سبب اخر غيرالبلد المذكور- من نسب او مناسبة او صنعة او حدث او غيرها- وارد ايضاً لاسيما وان مترجميه لم ينصوا على سبب اطلاق هذا اللقب عليه وعلى فرض النسبة الى بلد(صنعاء) فانه يطلق على موضعين احدهما في اليمن وهي العظمى والاخر قرية بالغوطة من دمشق[٢]غير ان المعتاد انصراف الاسم الى اظهر المصاديق.

٥- علي بن سويد التمار السائي الشيباني- المترجم له - والمعنون في كتب الرجال بالعناوين التالية.[٣]

أ- علي بن سويد التمار: عده الشيخ من اصحاب الكاظم(عليه السلام)

---

(١) معجم رجال الحديث١١/٥٦-٥٧.

(٢) معجم البلدان٣/٤٢٦.

(٣) في رجاله ص٣٥٤.

وهو امامي مجهول[١] واحتمل البعض اتحاده مع السائي[٢] والشيباني[٣] الاتيين ولعل مما يساعد على احتمال اتحاده مع السائي- ما سياتينا في باب رواياته- ما رواه الشيخ(ره) في كتابيه التهذيب والاستبصار من روايات باسناده عن علي بن سويد النسائي عن الكاظم(عليه السلام) رغم عدم ذكره في اصحاب الكاظم (عليه السلام) بهذا العنوان فلعله اكتفى بذكره له بعنوان (علي بن سويد التمار) لاتحادهما عنده(ره) في شخص واحد وهو المطلوب والله اعلم بالصواب.

ب- علي بن السويد الشيباني: عده البرقي من اصحاب الكاظم والرضا(عليهما السلام)[٤] وستاتينا- ان شاء الله تعالى- رواية علي بن ابراهيم بسنده عنه عن العبد الصالح (عليه السلام)[٥] وقد تقدم احتمال اتحاده مع السائي والتمار وعليه فيكون سبب تعدد القابه تعدد مناشئها فان نسب الى بلده قيل: (السايي) وان نسب الى نسبه قيل: (الشيباني)- كما مر- لكن لا دليل على كونه تماراً الا اللقب المذكور وظاهره النسبة الى حرفة الاشتغال بشؤن التمر بنحو او باخر او لغير

---

(١) تنقيح المقال ٢/٢٩٢.

(٢) هامش مجمع الرجال ٤/١٩٩.

(٣) جامع رواة الامام الرضا(عليه السلام) ١/٤٤٩.

(٤) رجال البرقي ص٤٨، ٥٤.

(٥) انظر ص٩١ من هذا الكتاب.

ذلك كما يحتمل –ايضاً– ان (الشيباني) تصحيف (السايي) كما مرّ سابقاً بنا تصحيف السايي الى السابي والشامي والنسائي والبنائي والبناني[١] وما ذلك على نوادر[٢] التصحيف بعزيز.

ج– علي بن سويد: روى عن ابي الحسن الكاظم والرضا(عليهما السلام)، وروى ابان بن عثمان عن بعض اصحابنا عنه، وروى عنه كذلك محمد بن منصور الخزاعي وحمزة بن بزيع واحمد بن عمر الحلال وعلي بن الحكم كما ستاتي الاشارة الى هذه المرويات عند الحديث عن روايات علي بن سويد السائي.

فقد استظهر السيد الاستاذ كونه علي بن سويد السائي الاتي.[٣]

د– علي السائي: روى عن الكاظم(عليه السلام)، وروى عنه حمزة بن بزيع، وروى عن ابي الحسن(عليه السلام)، وروى عنه ابن محبوب او حمزة بن

---

(١) انظر الصفحات ٥–٨ من هذا الكتاب.

(٢) ولعل من طريفها ما وجدته في اثبات الوصية للمسعودي ص١٩٦ من ايذاء(بريحة العباسي) امام الحرمين للامام الهادي(عليه السلام) وقد نقبت مدة متمادية عن هذا العنوان في كتب الرجال والتاريخ وغيرها فلم اظفر بشيء حتى اضطررت ان افترض لاسم (بريحة) بدائل مصحفة ثم ابحث عنها تباعاً وحين فعلت ذلك عثرت على ضالتي المنشودة بكون(بريحة العباسي) مصحفاً عن(برية العباس بن ابراهيم العباسي) الملقب بـ(برّيّة) بفتح الباء وكسر الراء وفتح الياء المشددتين– الذي كان لفترة صاحب الحرمين انذاك وحج بالناس في بعض السنين(انظر الكامل لابن الاثير٧/٢٦٧، ٢٧٢، ٧٢٠).

(٣) معجم رجال الحديث ١٢/٥٢–٥٣، ٢٤٣.

بزيع- كما سيمر بنا في روايات علي بن سويد السائي- فقد استظهر السيد الاستاذ انه هو.[١]

هـ- السائي: كذا ورد في رواية الشيخ(ره) الاتية[٢]، ولكنه متحد مع سابقه ولا حقه لما سيأتي، وبه قال السيد الاستاذ.[٣]

و- علي بن سويد السائي: الاتية ترجمته مفصلاً.

وخلاصة ماتقدم ان العناوين الستة الاخيرة(علي بن سويد وعلي بن سويد السائي وعلي بن سويد التمار و علي بن سويد الشيباني وعلي السائي والسائي) متحدة في معنون واحد هو(علي بنن سويد السائي) اما بالقرائن المتقدمة او بقرينة اتحاد شيوخ المعنون والراوين عنه فيصبح هذا الشخص ستة عناوين مختلفة بالتصحيف وعدمه او بالاختصار وعدمه.

وقبل الانتقال الى الحديث عن(التمييز) ينبغي الاشارة الى التغاير النسبي بين(علي بن سويد) واخرين منتسبين الى(سويد). اخر غير هذا ومنهم:-

١-سعيد بن سويد[٤].

---

(١) معجم رجال الحديث ١٢/٥٢-٥٣، ٢٤٣.

(٢) انظر ص٦٤ من هذا البحث.

(٣) معجم الرجال٢٣/١٠١.

(٤) الكنى والاسماء للدولابي ١/١٤٨.

٢- عبد الله بن سويد الحرشي، من اصحاب امير المؤمنين(عليه السلام).

٣-النظر بن سويد الكوفي الصيرفي الثقة.

٤- جعفر بن سويد الجعفري القيسي الكوفي.

٥- جعفر بن سويد مولى بني سليم، المجهول الحال.

٦-الاشعث بن سويد النهدي الكوفي الامامي المجهول الحال.[1]



(١) انظر تنقيح المقال في تراجم المذكورين تحت رقم٢-٥.

## المبحث الثاني

### في التمييز

ظهر مما تقدم ان عنوان(علي بن سويد) عنوان مشترك بين المعنونين الخمسة- الانفي الذكر- فيهم الثقة وغيره- والقاعدة الرجالية المعروفة تقضي بان المعيار الرئيسي للتمييز بين المشتركات هو تفاوت الطبقات او اختلاف المباشرين من الشيوخ اوالرواة [١]وبناءً عليه، فان بامكاننا تقرير ما يلي:-

١- تمييز علي بن سويد السدوسي البصري بروايته عن الحضين بن المنذر.[٢]

٢- وتمييز علي بن سويد مدّلس الحماني بروايته عن ابي داود الاعمى ورواية يحيى بن عبد الحميد الحماني عنه.[٣]

---

(١)كما يظهر ذلك بوضوح في كتب الرجال كالتنقيح والمعجم والقاموس والجامع والمجمع والمشتركاتين وغيرها.

(٢) انظر ص ١٩ من هذا الكتاب.

(٣) نفس المصدر السابق.

٣- وتمييز علي بن سويد الصنعاني برواية احمد بن سهل[١] عنه.[٢]

٤- وتمييز علي بن سويد السائي- المترجم له- كالاتي:-

أ-شيوخه: وسياتي[٣] ان شاء الله تعالى انهم الائمة المعصومون الثلاثة (الصادق الكاظم والرضا (عليهم السلام)) حيث روى عنهم ولم تعرف له رواية عن غيرهم وان كان ذلك محتملاً- في نفسه- لكن لا نص عليه.

ب- الراوون عنه: حيث روى عنه- كما سياتينا[٤] ان شاء الله تعالى مفصلاً.

كل من (ابن عوف[٥] وابي ثابت واحمد بن زيد الخزاعي واحمد بن عمر الحلال وبندار بن محمد الطبري والحسن بن محبوب وحمزة بن بزيع وعلي بن حبيب المدائني وعلي بن الحكم[٦] ومحمد بن عيسى ومحمد بن

---

(١) هذا هو الصحيح- كما مر بنا ص١٩- لكن الذي في المشتركاتين ص١١٠-٢٠٧ (سهيل)- بالياء بعد الهاء- وهو تصحيف ظاهر.

(٢) انظر ص١٩ من هذا الكتاب.

(٣) انظر ص٢٥ من هذا الكتاب.

(٤) انظر ص٣٨ من هذا الكتاب.

(٥) هذا هو الصحيح كما سياتي ص٢٩ من هذا الكتاب واما الذي وجدناه في النسخة المتداولة المطبوعة على الحجر من تنقيح المقال ٢/٢٩٢ فهو (ابن عوف) وهوتصحيف (ابن عون) ظاهراً.

(٦) ولهذا فقد صحح العلامة (رحمه الله) في الخلاصة ص٢٨٠ رواية علي بن سويد الراوي عنه علي بن الحكم. وذلك لرواية الاخير عن علي بن سويد الثقة فتدبر.

منصور الخزاعي ويونس بن عبد الرحمن) وميزه الشيخ الطريحي(رحمه الله) في(مشتركاته)[١] برواية محمّد بن اسماعيل بن بزيع عنه وتبعه في ذلك تلميذه الشيخ الكاظمي (رحمه الله)[٢] في مشتركاته ايضاً.[٣]

الا اننا لم نظفر برواية يروي فيها محمد بن اسماعيل بن بزيع عن علي ابن سويد بلا واسطة وانما سياتينا ان جلّ رواياته عنه كانت بتوسط عمه حمزة ابن بزيع[٤]لكن الشيخ المامقاني[٥](رحمه الله) ارسل كلام المشتركاتين هذا بلا تعليق ونسب للنجاشي(رحمه الله) مثله، الا اننا لم نجد ذلك فيما بين ايدينا من نسخ(رجال النجاشي)[٦]ولعل منشأه سقوط فقرة(عن عمه حمزة بن بزيع) بعده في النسخة المعتمدة له(رحمه الله) والله المسدد للصواب.

٥- عدم تمييز علي بن سويد الحضرمي الكوفي- عند عدم النص على لقبية المذكورين طبعاً والاخراج عن كونه مشتركاً.

٦- وحيث لاتمييز فالوقف.

---

(١) انظر جامع المقال ص١١.

(٢) انظر هداية المحدثين ص٢١٧.

(٣) انظر قسم الروايات من هذا الكتاب.

(٤) نفس المصدر السابق.

(٥) تنقيح المقال٢/٢٩٢.

(٦) رجال النجاشي برقم(٧٢٤).

# الفصل الثالث

# في المترجم له(علي بن سويد السائي-رض)

# وفيه مباحث ثلاث

## المبحث الاول

## في جلالته ووثاقته

لاريب ان الناظر المتامل في رسالة الامام الكاظم(عليه السلام) الى علي بن سويد السائي تتجلى له جلالة قدره وعلو مقامه في امور منها:-

١- قوله(عليه السلام) له(انك امرؤ انزلك الله من ال محمد(صلى الله عليه واله) بمنزلة خاصة وحفظ مودة ما استرعاك من دينه بما الهمك من رشدك وبصّرك من امر دينك وبتفضيلك اياهم وردك الامور اليهم والرضا بما قولوا).

٢- اشارة الامام(عليه السلام) الى كون ابن سويد من الخواص الذين يؤتمنون على اسرار لا تفضى الى غيرهم- كما في قوله(عليه السلام)(فاتق الله عز ذكره وخص بذلك الامر اهله).

٣- ثقته(عليه السلام) بحفظ ابن سويد لاسرارهم(عليهم السلام) وقوله(عليه السلام) له بعد ايداعه بعضها وايصائه اياه بعدم افشائها-(ولن تفعل ان شاء

الله) أي ولـــن تفشـــي ســـر ما استودعتك ان شاء الله وفيه من حسن ظنه(عليه السلام) به(رض) ما لايخفى.

٤- وعلاوة على ماتقدم فلا يخفى ما في اجابة الامام الكاظم(عليه السلام) علـــى رســـالة ابن سويد وهو في جوف السجن، ونعيه(عليه السلام) نفسه المقدســـة الـــيه في لياليه تلك من اشعار عرفي بالاهتمام بشخصية ابن سويد(رض) فتامل.

وسياتينا شرح هذه الرسالة الشريفة قريباً ان شاء الله تعالى.

وكـــذا فقـــد وثقه العلامة الحلي(قدس سره)[1] ثم ذكر مضمون ما تقدم في الرسالة المزبورة بسند الكشي عنه قائلاً- وذكر حديثاً عن ابي الحســـن موسى(عليه السلام) ما يشهد بانه من ال محمد(صلى الله عليه واله) وغير ذلك من الهام الرشد والبصيرة في امر دينه. قال الشيخ المامقاني- ونـــاقش في ذلـــك الشهيد الثاني(رحمه الله)- في تعليقته على خلاصة العلامة- قائلاً فيه: اي الاستدلال بمدح الرسالة مع {عدم}[2] سلامة ســـنده انه شهادة لنفسه ففي اثبات مدحه بذلك نظر فضلاً عن توثيقه واعترضـــه المحقـــق الوحيد(رحمه الله) بانه لايخلو من غرابة لان توثيق العلامـــة اياه انما كان من الشيخ(رحمه الله) في باب اصحاب الرضا(عليه السلام)

---

(١) في رجاله ص٩٢.

(٢) لم تكن في المطبوعة لكن اخذناها من بهجة الامال ٤٥١/٥ على ان العبارة لا تستقيم الا بها وكما هو واضح مما سياتي من السياق في قوله(وعدم سلامة السند... الخ).

من رجاله وانما ذكر العلامة الرواية تاكيداً للجلالة. وعدم سلامة السند وكونه شهادة للنفس غير مضر على ماذكرنا في الفائدة.

ومرّ في عبد الاعلى[١] وغيره مع ان الرواية رواها في الكافي في كتاب الحجة وفي الروضة باسانيد متعددة. فمناقشة الشهيد الثاني(رحمه الله) ساقطة من وجوه، مع ان الرجل مسلم الوثاقة بين الاصحاب، فالمناقشة فيه لاتخلوا من برودة، وقد وثقه في الوجيزة[٢] والبلغة[٣] والمشتركاتين[٤]

---

(١) هو عبد الاعلى الكوفي مولى آل سام العالي درجة الحسن الممدوح بما رواه الكشي بسند صحيح عن عبد الاعلى قال: قلت لابي عبد الله(عليه السلام) ان الناس يعيبون عليّ بالكلام وانا اكلم الناس فقال: أما مثلك ممن يقع ثم يطير فنعم واما من يقع ثم لايطير فلا. لكن تنظّر صاحب البلغة(رحمه الله) في دلالة ذلك على مدحه لكونه شهادة لنفسه. لكن العلامة والاكثر اعتبروا نقل فضلاء الاصحاب ذلك عنه ولو لم يكن لهم من القرائن ما يشهد بصحتها لما نقلوها في كتبهم لا سيما الرجالية. غاية ان الشهادة للغير اقوى علىانه روي في غير رواية الكشي المذكورة مايشير الى فضله وتدينه فراجع(تنقيح المقال٢/١٣٢).

لكن الانصاف اننا لو خلينا والقواعد العامة لوجدنا ان ما ذهب اليه الشهيد الثاني(رحمه الله) وصاحب البلغة(رحمه الله) وغيرهما من التوقف او التنظر في شهادة الراوي لنفسه- ولو بالرواية عن غيره كالمعصوم(عليه السلام)- لايخلو من قوة. الا ان يستفاد المدح من دليل اخر او قرينة اخرى- كما هو حاصل المقام- ولتحقيق الكبرى مجال اخر والله اعلم بالصواب.

(٢) للمجلس الثاني(قدس سره).

(٣) للشيخ ابي الحسن الماحوزي البحراني.

(٤) أي مشتركات الشيخ الطريحي(رحمه الله)(انظر جامع المقال ص١١٣) ومشتركات تلميذه الشيخ الكاظمي المسماة بـ(هداية المحدثين).

والحاوي[١] ايضاً، وقد نقل في الحاوي رواية الكليني بطرق في فصل فيه ذكر حديث ابي الحسن موسى (عليه السلام) من الروضة ثم قال: ولا يخفى ما في هـذا من المدح الدال على ازيد من العدالة والثقة بمراتب والطريق صـحيح الا ان فيه مدحاً لنفسه[٢] ثم ان بعض الرجاليين سكتوا عن توثيقه كالنجاشـي[٣] وابـن داود[٤] ولعل سكوت من سكت عن توثيقه كان اعـتماداً على اشتهار جلالته بين الاصحاب لاسيما بعد توثيق الشيخ[٥] والعلامة والمجلسي الاول[٦] اياه.

وقال الشيخ المامقاني (رحمه الله)- ان ترك ابن داود نقل توثيق الشيخ مع نسـبته اليه عدة من اصحاب الكاظم (عليه السلام) مما لا وجه له، ولعل التوثيق كـان ساقطاً من نسخته،[٧] اوان بصره الشريف زاغ عن توثيق الشيخ اياه فلم يطلع عليه ومن هنا ذكره مهملاً والله العالم بحقيقة الحال.

---

(١) للشيخ عبد النبي الجزائري.

(٢) تنقيح المقال ٢/٢٩٢.

(٣) في رجاله برقم (٧٢٤).

(٤) في رجاله ص١٣٩.

(٥) في رجاله ص٣٨٠.

(٦) روضة المتقين ١١/٣٩٢.

(٧) تنقيح المقال ٢/٢٩٢.

واعجب منه نص المحقق الاردبيلي(رحمه الله) على كون ابن سويد غير موثق[١] رغم كل ما سمعت الا ان لا يعد ما مرّ بيانه توثيقاً وهو كما ترى، وقد انفرد(رحمه الله) بهذا الوجه في رد رواية ابن سويد المشتملة على ذكر القراءة في صلاة الجنائز، والتي حملها الاصحاب على التقية- كما سياتينا في باب روايات ابن سويد ان شاء الله تعالى ص٥٣.

ولم اجد احداً من الفقهاء ردها بالضعف لعدم توثيق ابن سويد الا المحقق الاردبيلي(رحمه الله)، نعم يمكن القول بضعفها من جهة حمزة بن بزيع على احد القولين فيه- كما سياتي في الحديث عنه ص٣٥.

ولا يفوتنا- هنا- ان نشير الى ان من القرائن المؤشرة الى جلالته رواية عدد من اجلاء الطائفة واعيانها الثقات عنه(رحمه الله) مثل- احمد بن عمر الحلال والحسن بن محبوب وعلي بن الحكم ويونس بن عبد الرحمن- كما ستاتي الاشارة اليهم عن قريب ان شاء الله تعالى.

هذا ماكان من حيث مصادر الامامية عن علي بن سويد السائي.

اما مصادر الجمهور فلم نعثر فيها على شيء من ترجمته بل ولا الاشارة اليه. ولعل جرمه في ذلك (ان الله تعالى انزله من ال محمد(صلى الله عليه واله)بمنزلة خاصة)- كما وصفه الامام الكاظم(عليه السلام)- وقد درجت كتب القوم-غالباً- اما على اهمال خواص شيعة ال البيت(عليهم السلام) او ذكرهم لغرض الطعن فيهم كما صنعوا مع

---

(١) مجمع الفائدة والبرهان في شرح ارشاد الاذهان٢/٤٤١.

جابـــر الجعفي(رحمه الله)[١]والشيخ المفيد[٢]فان اقل ما يستحقون من الطعون عندهم انهم(روافض) مبتدعة اما عمر بن سعد قاتل الحسين(عليه السلام) فانـــه[٣]ثقة عند-بعضهم-!!! وكذا عبد الله بن شفيق العقيلي المبغض لعلـــي(عليه السلام) فانه[٤]مع ذلك ثقة ايضاً عندهم!!! ونعم الحكم الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.





(١) ميزان الاعتدال للذهبي١/٢،٣٨٠/٣،٤٤٠/١٩٨.

(٢) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي٣/٢٣١.

(٣) ميزان الاعتدال للذهبي١/٢،٣٨٠/٣،٤٤٠/١٩٨.

(٤)نفس المصدر السابق.

المبحث الثاني

من صحبه وروى عنه من ائمة اهل البيت صلوت الله عليهم اجمعين

يظهـــر من كتب الحديث والرجال ان علي بن سويد السائي ادرك وصحب وروى عن ثلاثة ائمة من ائمة اهل البيت(صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين)

وهم:-

١-الامـــام الصـــادق (عليه السلام) فقـــد روى الشيخ الطوسي(قده) في كتابيه- الاستبصار والتهذيب- بسند محتمل الصحة عن علي بن سويد الســـائي عن الصادق(عليه السلام) كما سياتينا في باب رواياته عنهم(عليهم السلام).

الا ان الشـــيخ لم يعده من اصحاب الصادق(عليه السلام) في رجاله. كما نســـب النجاشي روايته عن الصادق(عليه السلام) الى القيل[١]ثم اعقبه بقوله: ولـــيس اعلم[٢]وكذا صنع ابن داود معقبا بقوله: ولم يثبت[٣]ولذا قال الشيخ المامقاني- بعد ايراده الخبر المذكور آنفاً-: ومن ذلك ظهر أن ما

---

(١) وذلك لغرض الاشعار بتمريض او ضعف مقوله، كما هو المصطلح.

(٢) كما في رقم(٧٢٤) من رجاله.

(٣) كما في رقم(١٠٥٥) من رجاله.

في رجال ابن داود من نقلة روايته عن الصادق(عليه السلام) وتامله في ذلك بقوله: (لم يثبت) لم يقع في محله وان سبقه فيه النجاشي.[١]

لكن انفرد الشيخ بما رواه بسنده الى علي بن سويد عن الصادق(عليه السلام) ولم نظفر خلال تتبعنا- برواية اخرى او قرينة تدل على صحبته للصادق(عليه السلام)- ولعل لمحدودية لقائه بالصادق(عليه السلام) او لتلف بعض الاصول او المصادر اثراً في ذلك. والله العالم بحقيقة الحال.

٢-الامام الكاظم(عليه السلام) فقد نص على صحبة ابن سويد للكاظم(عليه السلام) جماعة من اعلام علماء الرجال والحديث كالشيخ المفيد[٢]والنجاشي[٣] وابن داود[٤]والعلامة[٥]والمجلسي[٦]الاول واخرين.

ويظهر مما سياتي من مروياته عن الامام الكاظم(عليه السلام) ان صحبته واخذه عن الامام الكاظم(عليه السلام) كان اكثر من غيره من الائمة الثلاثة(عليهم السلام) ولهذا يمكن القول ان رواياته عن ابي الحسن(عليه السلام)- دون تقييده بالاول اوالثاني او تعيينه بالاسم او اللقب- تنصرف الى

---

(١) تنقيح المقال٢/٢٩٢.

(٢) الاختصاص ص٨.

(٣) كما في رقم(٧٢٤)من رجاله.

(٤) نفس المصدر السابق.

(٥) في رجاله ص ٩٢.

(٦) روضة المتقين ١٤/١٩٨.

الامـــام الكـــاظم(عليه السلام) لا ظهريته باغلبية صحبته له(عليه السلام) واكثرية روايته عنه(عليه السلام).

وامـــا الشـــيخ(رحمـــه الله) فلو يعنونه بهذا العنوان(علي بن سويد الســـائي) في اصحاب الكاظم(عليه السلام) وانما اورده فيهم بعنوان(علي بن سويد التمار) وقد مر بنا تحقيق اتحادهما في شخص واحد[1]فلا نعيد.

واذا تم هـــذا فعلـــيه يكون الشيخ(رحمه الله) ممن نص على صحبته للكاظم(عليه السلام) ومن القرائن القطعية على هذا ما اسنده الشيخ الى علي بـــن سويد السائي من روايات عن الكاظم(عليه السلام) كما سياتينا في باب رواياته.

٣- الامام الرضا(عليه السلام) فقد نص على صحبة ابن سويد للرضا(عليه السلام) بعض الرجاليين كالشيخ(رحمه الله)[2] والعلامة.[3]

ويؤيد ذلك ما سياتينا- ان شاء الله تعالى- في باب رواياته عنهم(عليهم السلام) بعض مروياته عن الرضا(عليه السلام).

هذا تمام الكلام في شيوخه، ويوشك ان يكون قد روى عن غيرهم(عليهم السلام) لكنه لم يصل الينا او لم نعثر عليه خلال تتبعنا لمظان البحث.

---

(١) انظر ص٢١ من هذا الكتاب.

(٢) في رجاله ص٣٨٠.

(٣) في رجاله ص٩٢.

## المبحث الثالث

## في الراوين عنه

يظهـــر من استعراض باب رواياته عنهم(عليهم السلام) ان جملة من اهـــل العلم واصحاب الائمة(عليهم السلام) اخذوا عنه مع التصريح باســـم الـــبعض وجهالة البعض الاخر كما في الرواية الاتية- في باب رواياته- عن الثقة ابان عن عثمان- صاحب الصادق والكاظم(عليهما السلام)[١] – عن بعض اصحابنا عن علي بن سويد.

الا ان يغـــض النظر عن هذه الجهالة بكون ابان المذكور ممن اجمعت العصـــابة على تصحيح ما يصح عنهم[٢]لكنه محل كلام ومحط للنقض والابرام.

وممن ظفرنا باسمائهم من الرواة عن علي بن سويد السائي مما يلي:-

١-ابن عون

---

(١) نتقيح المقال٢/٢٩٢.

(٢) نفس المصدر السابق.

بهـــذا العنوان ورد ذكره في سند الشيخ في الاستبصار٤/ باب من خلـــف وارثـــاً مملوكاًح٦٦٦رقم(٩) والتهذيب٩/ح١٢٠٤رقم(٩) كذلك.

لكن لم يترجم احد من الرجاليين لاحد بهذا العنوان سوى ابن عون العامي الراوي عن الحسن البصري[١]والوارد ذكره في قول الشاعر:

أين رواياتك في سردها عن ابن عون وابن سيرين[٢]

كما لم اجد له ذكراً في كتب الكنى مثل كنى الدولابي وكنى القمي وكنى التنقيح وغيرها.

وامـــا السيد الاستاذ[٣]فقد اقتصر- تحت هذا العنوان- على ذكر المـــوارد التي روى فيهاابن عون او روى عنه فقد روي ابن عون عن معاوية بن وهب، وروى عنه يونس (الكافي٣/ باب ميراث المفقود٤٩ ح٢ والفقـــيه٤/ نفـــس الباب ح٧٦٩ والتهذيب٩/ نفس الباب ح ١٣٨٨ والاستبصار٤/ نفس الباب ح٧٣٧ وفيه وفي الفقيه يونس بن عبد الرحمن).

---

(١) وفـــيات الاعيان لابن خلكان٢/٤٣٢ وقد يفهم من عبارة صاحب الوسائل ١٧/ ٤٠٧ انه هو.

(٢) تهذيب التهذيب١/٢٧٧.

(٣) معجم رجال الحديث٢٢/١٩٨.

وروى عن بعضهم مضمرة، وروى عنه يونس(الكافي ٧/ المواريث٢ باب ميراث المستحل ٥٠ ح٦) مضافاً الىروايته المتقدمة عن السائي. ولم يتعرض احد لتعيينه وتوثيقه.

وقد عد المجلسي الثاني(رحمه الله) حديث يونس عنه وعن ابي ثابت عن معاوية بن وهب عن الصادق (عليه السلام) في ميراث المفقود المتقدم حديثاً مجهولاً[1] ولعل السبب في ذلك جهالة ابن عون هذا فضلاً عن احتمال جهالة ابي ثابت على احد القولين كما سياتي في الحديث عنه.

٢- ابو ثابت.

هكذا عنونته رواية الشيخ المشار اليها آنفاً في صدر الحديث عن ابن عون حيث روى يونس عنهما معاً عن علي بن سويد السائي.

كما وقع في اسناد جملة من الروايات تبلغ سبعة عشر مورداً- بضميمة الرواية المتقدمة- فقد روى عن حنان بن سدير ومعاوية بن وهب والسائي.

وروى عنه احمد بن محمد بن عيسى والفضل بن شاذان ويونس بن عبد الرحمن ثم انه روى الشيخ بسنده عن ابي ثابت عن حنان(التهذيب ٩/ باب ميراث ابن الملاعنة ح ١٢٤٠ والاستبصار٤/باب ميراث ولد الزنا ح٦٩١ الا ان فيه(ابن ثابت) بدل (ابي ثابت).

---

(١) مراة العقول٢٣/ ٢٣٠.

ورواهـــا الكلـــيني في الكافي ٧/ كتاب المواريث٢، باب اخر منه (مـــيراث ولد الزنا)٥٩ ح١ وفيه: ابن رئاب بدل ابي ثابت وفي الوافي عـــن الكافي مثله، وعن التهذيبين كما في الاستبصار وفي الوسائل: ابن ثابت وابن رئاب نسخه.

وروى ايضـــاً بسنده عن يونس عن ابي ثابت وابن عون عن معاوية بن وهب( التهذيب٩/ باب ميراث المفقود ح١٣٨٨ والاستبصار ٤/ نفس الباب ح٧٣٧ الا ان فيه( ابن ثابت) بدل(ابي ثابت) وهو الموافق للكافي ٧/كتاب المواريث٢ باب ميراث المفقود ٤٩ ح٢ والوافي ايضاً وفي الوسائل نسختان.[١]

وحكـــي المجلـــس الاول(رحمه الله)[٢] والاردبيلي(رحمه الله)[٣] عن نسخة التهذيب انه(ابن ثابت) لكن ما في النسخة المطبوعة المتداولة بين ايدينا هو(ابو ثابت).

وعلى اية حال، فقد اختلف في تعيينه في شخص معين فقد استظهر المجلســـي الاول(رحمه الله)[٤] والاردبيلي (رحمه الله)[٥] انه محمد بن ابي

---

(١) معجم رجال الحديث٢١/٧٥-٧٦.

(٢) في روضة المتقين ١١/٣٧٢.

(٣) في جامع الرواة ١/٥٨٥-٥٨٦.

(٤) في روضة المتقين١١/٣٧٢.

(٥) في جامع الرواة١/٥٨٥-٥٨٦.

حمزة الثمالي (ثابت بن دينار) الثقة(رضى الله عنه) فقد عنونه الاردبيلي اولا بـــ(ابو ثابت) ووعد بما ياتي من قرينة انه(ابن ثابت الثمالي) حيث ذكره ثانياً تحت عنوان(ابن ثابت) وعرض ماتقدم من رواياته، ثم قال: الظاهر- والله اعلم- ان ابا ثابت في جميع تلك المواضع سهو واشتباه مـــن النساخ والصواب(ابن ثابت) وانه هو محمد بن ابي حمزة ثابت بن دينار بقرينة رواية احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن ابي حمزة عمن ذكره عن الصادق(عليه السلام) في التهذيب في اوقات الصلاة، ومحمد بن ابي حمـــزة هذا هو ابن ثابت بن دينار وبقرينة رواية محمد بن ابي حمزة عن معاويـــة بـــن وهـــب في الـــتهذيب ايضاً في باب المواقيت من ابواب الـــزيادات وفي باب الزيادات بعد باب الاجارات وفي الاستبصار في بـــاب اول وقت الظهر والعصر وبقرينة كون اكثر الاخبار التي رواها ابن ثابت وابو ثابت متحداً وعدم وجود ابي ثابت في تلك المرتبة، هذا غاية تحقيق المرام في هذا المقام فليتدبر التدبر التام.[1] لكن قد يتساءل عن سبب التعبير عنه بـــ(ابن ثابت) دون تشخيصه، ولعل مرجع ذلك الى عدة امور منها:-

أ- انحصار هذا العنوان به خارجاً انذاك اذ لا ثاني في مرتبته- على الاقل- فلا يفتقر الراوي عنه معه الى التشخيص.

---

(١) جامع الرواة٢/٤٣١-٤٣٢.

ب- شهرته بهذه الكنية ومعروفيته بهذا العنوان انذاك.

ولعل من مناشيء ذلك شهرة ابيه ابن حمزة ثابت بن دينار ابي صفية الثمالي الازدي، الثقة الجليل صاحب الدعاء المعروف في اسحار شهر رمضان والذي كان من زهاد الكوفة ومشائخها وقد روى في حقه عن الامام الرضا (عليه السلام) قول: ابو حمزة الثمالي في زمانه كسلمان الفارسي في زمانه وذلك انه خدم اربعة منا، علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وبرهة من عصر موسى بن جعفر صلوات الله عليهم اجمعين.[1]

هذا فضلاً عن ان جميع ابناء ابي حمزة(محمد وعلي والحسين). ثقات فاضلون.[2]

ج-وقد يكون للتقية دور في التحفظ عليه وعدم تشخيصه اذا كان ذا حال يقتضي ذلك.

اما السيد الاستاذ فقد ذهب الى ان الصحيح(ابو ثابت) وانه متحد مع ابي ثابت الانصاري(الاسدي) الذي عده البرقي من اصحاب الصادق(عليه السلام).[1]

---

(١) الكنى والالقاب ١١٨/٢ واختيار معرفة الرجال ٤٥٥/٢-٤٥٨ لكن فيه انه(كلقمان في زمانه) الا ان الاصح( سلمان) بقرينة قوله في اخره( ويونس بن عبد الرحمن كذلك هو سلمان في زمانه) وما في اكثر النسخ( سلمان).

(٢) اختيار معرفة الرجال ٧٠٧/٢.

وفيه استبعاد ذلك باختلاف الطبقة لانه اذا كان من طبقة اصحاب الصادق(عليه السلام) فان احتمال روايته عن علي بن سويد عن الكاظم(عليه السلام) لايخلو من بعد-عادة- مضافاً الى ماتقدم من الشك في صحبة ابن سويد للصادق(عليه السلام) فكيف يروي( ابو ثابت الانصاري) المعلوم الصحبة للصادق(عليه السلام) عن (علي بن سويد) المشكوك الصحبة له(عليه السلام)؟!

وبهذا تضعف دعوى الاتحاد المذكور، لاسيما مع اقوائية القول بكونه محمد بن ابي حمزة الثمالي المتقدم كما لايحتمل كونه عامياً فان كتب الحديث والرجال عند العامة لم تعرف شخصاً بكنية(ابن ثابت) او (ابي ثابت) نعم عرفت كتب الفريقين اشخاصاً متعددين بعنوان(محمد بن ثابت) لكن اختلاف الطبقة وتغاير المروي والراوي عنه وغير ذلك من القرائن يوجب التوقف عن القول بالاتحاد مع واحد منهم فراجع.[٢]

نعم نص الشيخ على رجل من اصحاب الكاظم(عليه السلام) اسمه(محمد بن ثابت) مرتين عبر عنه في ثانيتهما بانه مجهول.[٣]

لكن التعبير بـ(ابن ثابت) في الرواية يقوى الظن بشهرته ومعروفيته حتى اكتفي بكنيته عن تسميته وهذا لايجتمع-عادة- مع مجهوليته عند الشيخ فلذلك يضعف القول بالاتحاد معه كذلك.

---

(١) معجم رجال الحديث ٢١/٧٦.

(٢) انظر لسان الميزان ٥/٩٨، ٧/٣٥٣ وتنقيح المقال ٢/٩٠.

(٣) رجال الشيخ اصحاب الكاظم(ع) حرف الميم برقم ١٥، ٤٠.

٣- احمد بن زيد بن جعفر الخزاعي(الازدي) البزاز.

ذكر الشيخ في الرجال والفهرست انه روى عن اسحاق القمي ومحمد ابن امية، وروى عنه حميد بن زياد.

وفي بعض النسخ(احمد بن زيد عن جعفر الازدي).[١]

وعلى كلا التقديرين فهو مجهول الحال، وسيأتي انه وقع في طريق الشيخ الى علي بن سويد في رواية كتابه.[٢]

٤-احمد بن عمر الكوفي الانماطي الحلال،[٣] وقيل الخلال[٤]والاول اشهر.

وهو من اصحاب الكاظم(عليه السلام) والرضا(عليه السلام)[٥] وقد وثقه الشيخ(رحمه الله) ثم قال عنه: رديء الاصل[٦]مما حمل العلامة(رحمه الله) على التوقف عن قبول روايته[٧]وقد كفانا صاحب التنقيح (رحمه الله)[٨] مؤونة البحث في توجيه عبارة(رديء الاصل) بنحو لايقدح في وثاقة

---

(١) معجم رجال الحديث٢/١٢١.

(٢) انظر ص٣٠ من هذا الكتاب.

(٣) الحلال:ماخوذ من بيع الخل أي الشيرج وهو دهن السمسم.

(٤) الحلال:ماخوذ من بيع الخل. انظر تنقيح المقال١/٧٤-٧٥.

(٥) معجم رجال الحديث ٢/١٨٠ عن رجال البرقي.

(٦) رجال الشيخ ص٣٦٨ برقم(١٩).

(٧) رجال العلامة ص ١٤.

(٨) تنقيح المقال١/٧٥.

الرجل حيث قال( في رداءة الاصل في عبارة الشيخ التي صارت سبباً لتوقف العلامة في رواية الرجل احتمالات.

احدها: مافهمته منها قبل العثور على كلماتهم فاني لم افهم من رداءة الاصل بعد قوله ثقة الا انّ مذهبه اولاً كان ردياً ثم رجع الى الحق وصار ثقة وعليه فيسقط ما سمعته من العلامة(رحمه الله)[1] ثانيها كون المراد من الاصل قرين الكتاب وكون المراد بردائته وجود اغلاط كثيرة فيه من تحريف وتصحيف وسقط وغيرها او اشتماله على احاديث ضعيفة منكرة وعليه فوجه التوقف في قبول روايته احتمال كونها من اصله فغرض العلامة(رحمه الله) حينئذٍ انه وان كان في نفسه ثقة معتمداً الا ان احتمال كون الرواية من اصله المغلوط الردّي يورث التوقف في الاخذ بها وفيه.

اولاً: منع كون مراده بالاصل قرين الكتاب والا لقال له اصل رديّ ولم يقل الاصل مضافاً الى انه صرح في الفهرست بان له كتاباً ولم يقل اصل والاصل والكتاب ليسا بمترادفين حتى يعبر في الفهرست باحدهما

---

(١) علماً بان رداءة المذهب لاتنافي الوثاقة- كما هو مقرر في علم الجرح والتعديل- ولهذا عبر علماء الدراية عن الحديث المشتمل سنده على ثقة رديء المذهب انه(موثق) انظر الدراية للشهيد الثاني(رحمه الله) ص٢٣ وبالتالي فلا وجه لرد رواية المستبصر بدعوى عدم احراز صدورها حال استبصاره وانما يرد هذا الرد في حق الفاسق التائب لاحتمال صدور روايته حال فسقه فترد بمنجزية العلم الاجمالي في الشبة المحصورة.

وفي الـــرجال بالاخـــر فالمظمـــون ان مراده بالاصل غير الاصل قرين الكتاب.

وثانياً: ان ردائة اصله بمعنى كتابه لاتوجب التوقف في رواياته بعدما هو من المعلوم من ظهور رواية غيره عنه سماعه من لفظه لا وجادته في كتابه ولم يكن سابقاً الرواية عن الرجل بالوجادة متعارفة وعلى فرض روايتهم بالوجادة كانوا يصرحون بكونها بالوجادة فاذا اطلقوا الرواية عن رجل فهو ظاهر بل صريح في سماعهم منه واذا كان الرجل ثقة فلا وجـــه للتوقف فيما روى عنه سماعاً واحتمال اخذها من اصله مدفوع بالاصـــل ولعلـــه مراد الشيخ الشهيد الثاني(رحمه الله) بقوله في حاشية الخلاصـــة معترضاً عليه ان ماذكره وجها للتوقف غير جيد بعد شهادة الشيخ(رحمه الله) له بالثقة لان ردائة الاصل لاتنافي الثقة ولا يمكن حمل قوله(رديء الاصل) على ان الاصل الذي كان عنده في الحديث رديء مشتمل على الاحاديث الرديّة لانه مناف لقوله ثقة والظاهر انه راد منه مالا ينافي ثقته انتهى.

ثالثها: كون المراد بالاصل النسب وكون ردائته كناية عن كونه ابن زنـــا وحينـــئذٍ فمبنى الرد والقبول على قبول شهادة ولد الزنا وعدمه والشيخ على القبول والعلامة على التوقف وفيه مضافاً الى بعد التعبير عن النسب بالاصل اولاً وعدم انحصار اسباب ردائة النسب في الولادة من الزنا ثانياً ان النزاع انما هو في قبول شهادة ولد الزنا للنص الخاص

واما روايته فلم يذهب احد الى المنع من قبولها بعد ان يكون ثقة ولم يشترط احد في قبول الرواية طهارة المولد فراجع مظانه تجدنا صادقين في ذلك.

رابعها: كون رداءة الاصل كناية عن كونه من بني امية والاموي وان كان ثقة لايجوز ترتيب اثار العدالة عليه وفيه انه حدس وتخمين وكيف يمكن القدح في الثقات بهذه الاحتمالات الموهونة مع ان الكبرى فيها كلام ياتي في ترجمة سعد الخير[1] ان شاء الله تعالى.[2]

خامسها: كون المراد بالاصل الاب والجد كما يقال في المحاورات زكيّ الاصل وطيب الاصل ورديء الاصل وخبيث الاصل ويكون المراد برادئة الاصل كون ابيه او غيره من ابائه من المخالفين وعليه فلا يمنع ذلك من قبول روايته كما هو واضح فظهر ان توقف العلامة(رحمه الله) في قبول روايته لا وجه له ولبعض ماذكرنا قال ابن داود لايضر رداءة اصله مع ثبوت ثقته انتهى وقال في الحاوي ان المفهوم من رداءة

---

(١) وهو سعد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموي الذي سماه الباقر(عليه السلام)(سعد الخير) والذي روى المفيد (رحمه الله) بسنده دخوله على ابي جعفر(عليه السلام) وهو ينشج كما تنشج النساء فقال(عليه السلام)- مايبكيك ياسعد قال وكيف لاابكي وانا من الشجرة الملعونة في القران فقال(عليه السلام)له- لست منهم انت اموي من اهل البيت ام سمعت قول الله عز وجل يحكي عن ابراهيم(فمن تبعني فانه مني) سورة ابراهيم الآية: ٣٩-(انظر الاختصاص ص٨٥).

(٢) انظر تنقيح المقال ١٣/٢ عن ترجمة سعد الخير.

الاصل لايقتضي التوقف في قبول قوله فما فهمه العلامة(رحمه الله) غير جيد انتهى وقد وثقه في الوجيزة والبلغة وغيرهما ايضاً وهو الحقيق بالقبول والله العالم.

وسيأتي الحديث عن روايته عن السائي في باب الروايات ان شاء الله تعالى.

٥-بندار[١]بن محمد الطبري.

لم تذكره كتب الرجال بهذا العنوان، وقد توهمه-بعضهم- مقلوب(محمد ابن بندار الذهلي) الذي روى عن الحسين بن محمد بن عامر بن عمران الاشعري القمي الذي روى عنه ابن الوليد.[٢]

لكن اختلاف الطبقة- على تقدير تماميته- لايساعد عليه. ثم هل هو جد علي بن محمد بن بندار الثقة[٣]شيخ الكليني(رحمه الله)؟

ام هل هو جد محمد بن الحسن بن بندار القمي الحسن[٤]؟لم يثبت ذلك.

---

(١) الظاهر انه بندار-بضم الباء- كما قال في التنقيح١/١٨٤.

(٢) انظر رجال الشيخ ص٤٩٤ ومعجم الرجال ٦/٧٢،٧٣،٧٦ ورجال النجاشي برقم(٣٤٠).

(٣) وثقه المامقاني في التنقيح٢/٣٠٣.

(٤) كما قال الشيخ المامقاني بحسنه في التنقيح ٣/١٠٠.

ولعلـــه متحد مع بندار بن محمد بن عبد الله الفقيه الامامي المتقدم الـــذي صـــنف عدة كتب في المذهب كما ترجمه النجاشي والشيخ في الـــرجال والفهرست وابن النديم والعلامة وابن داود دون الاشارة الى وثاقته.

لكـــن ضعفه صاحب الحاوي وقال بحسنه اصحاب الوجيزة والبلغة والتنقيح.(١)

ولم اجد لعنوانه ذكراً في اكمال ابن ماكولا ولا في اكمال الاكمال لابن نقطة ولا في تكملة اكمال الاكمال لابن الصابوني، وينبغي التنبيه على انه مغاير لـــ(بندر الطبري) الذي قتل في عهد المعتز العباسي عام ٢٥٣هـــ كما جاء في كامل ابن الاثير١٧٩/٧ وسيأتي الحديث عن روايته عن السائي في باب رواياته ان شاء الله تعالى-

٦- الحسن بن محبوب

ورد في روايـــته عن علي بن سويد بعنوان(ابن محبوب) ويطلق غالباً علـــى الحســـن بن محبوب الثقة الجليل القدر احد الاركان الاربعة في عصره وصاحب الكاظم(عليه السلام) والرضا(عليه السلام).

وقد يطلق احياناً على ابي جعفر محمد بن علي بن محبوب القمي الثقة الجليل القدر ايضاً ويتم التمييز بملاحظة الرواي والمروي عنه.(٢)

---

(١) تنقيح المقال١/١٨٤.

(٢) تنقيح المقال١/٣٠٤،٣/٤٤ ومعجم رجال الحديث٥/٨٩،١٧/٧.

والظاهـــر من ملاحظة طبقة كل منهما ان المقصود من(ابن محبوب) الـــراوي عن علي بن سويد هو الحسن بن محبوب وسياتي الحديث عن روايته عن السائي في باب روايات الاخير ان شاء الله تعالى.

٧-حمزة بن بزيع

من اصحاب الرضا(عليه السلام) والمروي ترحم الرضا(عليه السلام) عليه مكرراً وقد وثقه العلامة(رحمه الله)[١] وتابعه المجلسي الاول(رحمه الله).[٢]

لكـــن لم تصـــمد رواية الترحم عليه، وتوثيق العلامة له بوجه النقد العلمي مع ارجحية مستند الذم- لذا فان جلّ اصحابنا على انه امامي ضعيف[٣]لاسيما اذا احتملنا[٤]ان مصدر توثيق العلامة(رحمه الله) قول النجاشـــي- في ترجمة محمد ابن اسماعيل بن بزيع- مالفظه(وولد بزيع بـــيت منهم حمزة بن بزيغ كان من صالحي هذه الطائفة وثقاهم، كثير العمل له كتب[٥]...الخ) اذ يحتمل ان يكون العلامة (رحمه الله) قد فهم ان عـــبارة النجاشـــي(رحمه الله) في التوثيق عائدة لحمزة. لكن الظاهر

---

(١) رجال العلامة ص٩٢.

(٢) روضة المتقين١٤/١٩٤.

(٣) تنقيح المقال١/٣٧٢.

(٤) بعـــد ان اوردنا هذا الاحتمال وجدنا في ملاذ الاخيار٥/٣٥٠- انه ظاهر المجلسي الثاني رحمه الله ايضاً.

(٥) رجال النجاشي تحت رقم(٨٩٣).

عـــودها الى المترجم له- في عبارة النجاشي- وهو ابن اخيه(محمد بن اسماعيل بن بزيع) وذلك بقرينة قوله عقبها (له كتب... الخ).

فان احداً لم ينسب لحمزة بن بزيغ كتاباً[1] والله اعلم بواقع الحال.

---

(١) لاســيما وان هــناك نظائر كثيرة لمثل هذا التوهم في فهم عبائر النجاشي(رحمه الله) ومــنها مــا وقع في ترجمة الحسين بن علوان حيث قال (الحسين بن علوان الكلبي مولاهم كــوفي عامي واخوه الحسن يكنى ابا محمد ثقة روي عن ابي عبد الله(عليه السلام) وليس للحسن كــتاب والحسن اخص بنا واولى) فان ظاهر عبارته انصراف التوثيق الى الحسن لا الحسين وكمــا ذهــب اليه بعض المحققين ومنهم شيخنا الاستاذ المحقق الميرزا جواد التبريزي-دام ظلــه- في بحث درسه من(خارج الفقه) وذلك يوم الثلاثاء ١٧/رجب/١٤١٠هـ ومنهم الشيخ المامقاني (رحمه الله) خلافاً للفاضل المجلسي(رحمه الله) بينما ارجعه السيد الاستاذ-دام ظله- الى الحسين لانه المترجم له وان جملة(واخوه الحسن يكني ابا محمد) جملة معترضة نظير ما وقع من النجاشي(رحمه الله) في الترجمة المرقمة(١٠٣٧) حيث قال(محمد بن احمد... ابن ابي الثلج وابو الثلج هو عبد الله بن اسماعيل ثقة عين كثير الحديث) لكن يرد عليه اننا لو سلمنا ظهور كون قوله(وابو الثلج...الخ) جملة معترضة لمساعدة السياق هنا عليها فاننا لا نسلم ظهور كون قوله-في مورد الكلبي-(واخوه الحسن...الخ) جملة معترضة لاسيما وان النجاشــي(رحمه الله) قد يترجم- احياناً- لغير المترجم له بمناسبة او باخرى كما صنع في الترجمة(٨٨٠)لمحمد بن قيس الاسدي حيث ترجم معه-باختصار- لثلاثة اخرين مشاركين له في الاسم. فلايبعد-ان لم يكن اقرب- ان يترجم لمن يشترك مع المترجم له بالنسب كما في موردنا- حيث ترجم للحسن رغم ان عنوان الترجمة لاخية الحسين ويؤيده جمعه بينهما بعدئــذ بقوله(روي عن ابي عبد الله(عليه السلام) وليس للحسن كتاب والحسن اخص بنا واولى) على ان ظاهر قوله الاخير ان الحسن عامي ايضاً لكنه اخص باصحابنا كما ان الحسين مائل لهم رغم عاميته وشاهده صيغة افعل التفضيل في قوله(اخص واولى) بل روى العلامة(رحمه الله) عن ابن عقده قوله(ان الحسن كان اوثق من اخيه واحمد عند اصحابنا) فان ظاهر افعل

ثم ان بعض النسخ ربما صحفت اسم ابيه(بزيع) الى بريد او يزيد او زيد كما سيمر تحقيقه قريباً ان شاء الله تعالى.[١]

واما رواياته عن السائي فستاتينا- ان شاء الله تعالى- في باب الروايات الذي سيتضح من خلاله انه اكثر الرواة رواية عن السائي.

وهذا-للاسف- في غير صالح الروايات المنتهية اليه لضعفها بضعفه.

٨-علي بن حبيب المدائني

بهذا العنوان ورد في احد سندي الكشي(رحمه الله) الى رسالة علي بن سويد[٢]لكن لم اجد له عيناً ولااثراً في كتب رجال الفريقين فهو مجهول الحال.

٩- ابو الحسن علي بن الحكم بن الزبير النخعي الكوفي الانباري الضرير.

---

التفضيل في قوله(اوثق واحمد) كونه حقيقياً لامنقطعاً ومقتضاه وثاقة الحسين ومحموديته غير ان الحسن اوثق واحمد لكن طريق العلامة(رحمه الله) الى ابن عقدة مجهول فضلا عن احتمال ← انقطاع التفضيل ويؤيده ان العلامة(رحمه الله) رغم ايراده قول ابن عقدة فقد عد الحسين في الضعاف والحسن في الثقاة كما يحتمل اعتماده في فهم ذلك على عبارة النجاشي فانه ساق عين ما تقدم من الفاظه فراجع الخلاصة ص٤٣، ٢١٦،وانظر رجال النجاشي ص ٥٢، ٣٨١، ومعجم الرجال٤/٣٨٣، ٦/٣١، وتنقيح المقال١/٢٨٩، ٣٣٥.

(١) انظر ص ٤٣من هذا الكتاب.

(٢) اختيار معرفة الرجال١/٧.

احـــد اصحاب الرضا والجواد(عليهما السلام) وصفه الشيخ(رحمه الله) في الفهرســـت بانه ثقة جليل القدر[١]ووثقه صاحب نخبة المقال ثم قـــال: ولكـــن في النفس منه شيء فانه مشترك بين الثقة وهو علي بن الحكم بن الزبير وغيره وهو علي بن الحكم بن مسكين والتمييز مشكل وقـــد يقوى كونه ابن مسكين ومنه يعلم ان ماذكرناه من وثاقة الرجل في غير محله.[٢]

لكـــن احـــتمل الفيض الكاشاني(رحمه الله) وتبعه السيد الاستاذ ان عـــنوان(علي بن الحكم بن مسكين) محرف عن عنواني( علي بن الحكم عن الحكم بن مسكين)[٣] والحكم بن مسكين حسن.[٤]

والظاهـــر انه سها قلم الشيخ الطريحي(رحمه الله) في المشتركات فقال(عليه السلام) (علـــي بن الحكم المشترك بين ثقة وغيره ويمكن استعلام انه ابن الحكم بن الزبير) برواية محمد بن اسماعيل عنه واحمد بن ابي عبد الله عنه وانه ابـــن الحكم الكوفي الثقة برواية محمد بن السندي عنه ورواية احمد بن محمـــد بـــن عيسى عنه وحيث لاتمييز فالوقف)[٥] فعدّ(ابن الحكم بن

---

(١) معجم رجال الحديث ١١/٣٩٤.

(٢) نخبة المقال ص٣٥٣- ٣٥٥- ٣٥٦- ٤٩٣.

(٣) معجم رجال الحديث ١١/٣٩٥.

(٤) تنقيح المقال ١/٣٦٠.

(٥) جامع المقال ص١١٢.

الزبير) و(وابن الحكم الكوفي) اثنين والحال انهما عنوانان لمعنون واحد[١] بل ان هـذه العناوين الخمسة(علي بن الحكم، علي بن الحكم الانباري، علـي بن الحكم بن الزبير، علي بن الحكم الكوفي، علي بن الحكم بن مسـكين) مجتمعة في شخص واحد[٢](وهو المعنون في راس هذه الفقرة التاسعة) ويتم ذلك باجتماع القرائن التالية:-

القرينة الاولى:ان علي بن الحكم بن الزبير هو الانباري على ماذكره النجاشي في ترجمة صالح بن خالد المحاملي.

القرينة الثانية: قال النجاشي: علي بن الحكم بن الزبير... له كتاب رواه سـعد عـن البرقـي عنه وقال الشيخ(٣٧٨): علي بن الحكم الكـوفي.. لـه كتاب رواه سعد عن البرقي عنه، ولاشك في اتحادهما وذلك لبعد ان يكون المسمى بعلي بن الحكم رجلين لكل منهما كتاب رواه سـعد عـن البرقـي عنهما فيقتصر النجاشي على ذكر احدهما ويقتصر الشيخ على الآخر.

القرينة الثالثة: ان الشيخ عدّ في رجاله علي بن الحكم بن الزبير من اصحاب الرضا(عليه السلام) (٣٠) وعد علي بن الحكم في اصحاب الجواد (١٢) ولابـد من اتحادهما فان احمد البرقي قد روى كتاب علي بن الحكم بن

---

(١) انظر رقم(٣٠) من اصحاب الرضا(عليه السلام) من رجال الشيخ(رحمه الله).

(٢) وممن ذهب الى عدم اشتراك عنوان(علي بن الحكم) صاحب المعالم(رحمه الله) في منتقى الجمان ١/٣٨.

الزبير ومن الظاهر انه لايمكن ان يروي عمن لم يدرك الجواد(عليه السلام) فلا بد وان يكون ابن الزبير هو الذي عده الشيخ في اصحاب الجواد(عليه السلام).

وعليه فان كان علي بن الحكم الكوفي مغايراً لعلي بن الحكم بن الزبير لزم ان لايتعرض له الشيخ في رجاله مع تعرضه له في الفهرست وذكر طرقه اليه.

القرينة الرابعة: ان الصدوق(رحمه الله) ذكر في المشيخة علي بن الحكم وذكر طريقه اليه ولم يصفه بالانباري او ابن الزبير او الكوفي وهذا يكشف عن الاتحاد والا كان عليه البيان، وطريقه اليه صحيح كطريق الشيخ اليه.[1]

القرينة الخامسة: ماقدمناه من التفكيك بين علي بن الحكم والحكم بن مسكين فاذا ضممنا اليه القرائن الاربعة المتقدمة انتهينا الى اتحاد هذه العناوين الخمسة المزبورة في شخص واحد وهو المطلوب والله تعالى اعلم بالصواب.

ثم انه يظهر من كتب الحديث ان(علي بن الحكم) من حملة علوم آل محمد(صلى الله عليه واله) وذلك واضح من كثرة ماروى وماروي عنه فقد وقع بهذا العنوان في اسناد كثير من الروايات تبلغ الفا واربعمائة

---

(١) معجم رجال الحديث ١١/٣٩٤- ٣٩٥.

واثـــنين وستين مورداً وقد روى عن قرابة مئتين وخمسة عشر عنواناً[١] ممن روى عن الائمة(عليهم السلام). ورواياته عن ابان تبلغ واحداً وتسعين مـــــورداً ورواياتـــــه عن ابان بن عثمان تبلغ اثنين وتسعين مورداً وروى عـــن الحســـين بن ابي العلاء في واحد وخمسين مورداً وعن سيف بـــن عمـــيرة[٢] في مائة وسبعة وعشرين مورداً وعن العلاء بن رزين في سبعة وثمانين مورداً وما رواه عن علي بن حمزة يبلغ مائة واثنين وثلاثين مـــورداً، وروى عن موسى بن بكر ما يبلغ ستة وسبعين مورداً وروى عـــن آخـــرين في مـــوارد اخر، كما روى عنه قرابة ثلاثين عنواناً من الرواة.[٣]

وامـــا مـــارواه عـــن السائي فسياتينا- ان شاء الله تعالى- في باب الروايات.

**١٠-محمد بن عيسى**

---

(١) انمـــا قلنا(عنوانا) لا(شخصا) لان تعدد بعض العناوين قد لايعني -بالضرورة- تعدد المعنونين وكما مر بنا مثاله في علي بن الحكم حيث اتحدت جملة عناوين في شخص واحد.

(٢) النخعـــي الثقة كما في التنقيح٢/٧٩ ومعجم الرجال٨/٣٦٤ ولاينبغي توهم الخلط بيـــنه وبين سيف بن عمر التميمي الوضاع المعروف الذي دار عليه وعلى مختلقاته ومختلقيه حديث كتاب(مائة وخمسين صحابي مختلق)للسيد العسكري.

(٣) معجم رجال الحديث١١/٣٨١-٣٨٤.

هكـــذا ورد في طريق الصفّار الى علي بن سويد[١] حيث قال: حدثنا محمـــد بن عيسى عن السائي قال... الخ وهو عنوان مشترك بين ثقتين هما:-

أ-محمـــد بن عيسى بن عبد الله بن سعد ابو علي الاشعري القمي الثقة شيخ القميين، وجه الاشاعرة، دخل على الرضا(عليه السلام) وسمع عنه وروى عـــن الجـــواد(عليه السلام)، لـــه كتاب (الخطب) رواه النجاشي عنه بطـــريقه الـــيه وروى عنه محمد بن الحسن الصفار(التهذيب ٧/ باب المهور والاجورح١٤٦٩ والاستبصار٣/٨١٥ باب انه اذا دخل بالمرأة ولم يسم له مهراً كان له مهر المثل) وفيه الصفّار فقط.[٢]

ب- محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين بن موسى العبيدي اليقطيني ابو جعفر، قال النجاشي عنه: جليل في اصحابنا ثقة عين كثير الرواية حســـن التصانيف، روى عن ابي جعفر الثاني(عليه السلام) مكاتبة ومشافهة وعـــده الشـــيخ(رحمـــه الله) في رجالـــه من اصحاب الرضا والهادي والعسكري(عليهم السلام) وكان الفضل يحبه ويثني عليه ويمدحه ويميل الـــيه ويقـــول: لـــيس في اقرانه مثله وقد تصدى السيد الاستاذ(قده) لابطال ماقيل من الغمز في حقه، وسيأتي في رواية قرب الاسناد عنه ما ينفع المقام- ان شاء الله تعالى-.

---

(١) بصائر الدرجات ص٥٠٣.

(٢) معجم رجال الحديث١٧/١٠٩-١١٠، تنقيح المقال ٣/١٦٧.

وقد ذكروا له سبعة عشر كتاباً، وروى عن قرابة سبعة وثلاثين عنواناً، وروى عنه قرابة ثلاثة وعشرين عنواناً منهم ابو جعفر الصفّار(رحمه الله)[١] ويحتمل ان يكون الراوي عن السائي كل منهما لاشتراكهما والسائي في ادراك الرضا(عليه السلام) ورواية الصفار عنهما، الا ان كتب الحديث لم تذكر لها –غير هذه– رواية عن السائي الا ما سيأتي في طرق الرسالة من رواية الحميري في(قرب الاسناد) عن اليقطيني عن يونس عن السائي، ولعل اليقطيني هو المقصود بمحمد بن عيسى في رواية الصفار عنه عن السائي ولا مانع من روايته عنه مباشرة احياناً وبالواسطة اخرى لاشتراكهما في ادراك الرضا(عليه السلام) ونظائره كثيرة في طرق الروايات الا ان كون المقصود من (محمد بن عيسى) الاشعري اظهر طبقة وذلك لعدم ورود روايته عنه بالواسطة بخلاف اليقطيني–فيما مرّ–.

١١–محمد بن منصور بن نصر الخزاعي.

وهو احد اصحاب الامامين الكاظم(عليه السلام) والرضا(عليه السلام) امامي مجهول الحال[٢]وقد يسقط اسم جده ولقبه احياناً في السند الى علي بن سويد لكنه يظل هو المقصود، وذلك بقرينة الراوي والمروي عنه فلاحظ، لاسيما وانا لم نجد له رواية عن غير علي بن سويد، نعم وقع

---

(١) معجم رجال الحديث١٧/ ١١٠–١٢٢،تنقيح المقال٣/١٦٧.

(٢) انظر ص٨١ من هذا الكتاب.

عنوان (محمد بن منصور) في اسناد جملة من الروايات تبلغ ثلاثة عشر مورداً عن غير علي بن سويد ولا يبعد ان يكون هذا( الراوي عن غير ابن سويد) محمد بن منصور بن يونس بزرج الكوفي الثقة الذي عنونه الصدوق(رحمه الله)بـ(محمد بن منصور) وذكر طريقه اليه، فانه المعروف والذي له كتاب ولايحتاج الى قرينة ولو كان المراد غيره لكان على الصدوق(رحمه الله) ان يذكر معرفه الا انه لا يلتئم مع عد الشيخ له فيمن لم يرو عنهم(عليهم السلام) وغير بعيد ان الشيخ لم ير هذه الروايات او غفل عنها والله العالم.[1]

كما ينبغي التنبه على ان(محمد بن منصور الخزاعي) هذا غير محمد بن منصور الاشعثي المجهول صاحب الكاظم والرضا(عليهما السلام) وغير محمد بن منصور بن عامر الطائي الكوفي المهمل ايضاً صاحب الصادق(عليه السلام) وغير محمد بن منصور الصيقل المهمل ايضاً الراوي عن ابيه عن الصادق(عليه السلام) وغير محمد بن منصور الكوفي صاحب الرضا(عليه السلام) والذي اتّهم بالغلو والتفويض.[2]

وستاتي رواية محمد بن منصور الخزاعي عن السائي في باب الروايات-ان شاء الله تعالى-.

١٢-يونس بن عبد الرحمن مولى علي بن يقطين بن موسى.

---

(١) معجم الرجال١٧/٢٧٤-٢٧٦.

(٢) معجم رجال الحديث١٧/٢٧٦-٢٧٨.

مولى بني اسد احد اصحاب الصادق(عليه السلام) والكاظم والرضا(عليهما السلام) والذي هو في اجلاء هذه الطائفة من الاعيان ووثاقة غنية عن البيان.

وقد روى عن علي بن سويد مرتين مباشرة في احدهما وبالواسطة اخرى(عن طريق ابن ثابت وابن عون)-كما سيأتي انشاء الله تعالى- وله تصانيف كثيرة تزيد على ثلاثين كتاباً ووقع عنوانه في اسناد كثير من الروايات تبلغ مائتين وثلاثة وستين مورداً.

وقد روى عن ثمانين عنواناً، وروى عنه اربعة وثلاثون عنواناً. واما الروايات الواردة في ذمه فهي بين ضعيفة[١] ومحمولة على التقية تحفظاً على يونس(رحمه الله) كما صنع الصادق(عليه السلام) فيما روي عنه في ذم زرارة بن اعين(رحمه الله) رغم جلالته ووثاقته.[٢]

---

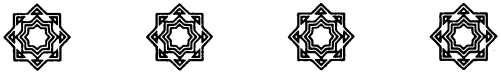
(١) معجم رجال الحديث ٢٠/١٩٨ -٢٢٣.

(٢) فقد روى الكشي(رحمه الله) بسندين معتبرين عن عبد الله بن زرارة قال: قال لي ابو عبد الله(عليه السلام) اقرأ مني على والدك السلام وقل له: اني انما اعيبك دفاعاً مني عنك فان الناس والعدو يسارعون الى كل من قربناه وحمدناه مكانه لادخال الاذى فيمن نحبه ونقربه ويرمونه لمحبتنا له وقربه ودنوه منا ويرون ادخال الاذى عليه وقتله ويحمدون كل من عبناه نحن وان نحمد امره. فانما اعيبك لانك رجل اشتهرت بنا ولميلك الينا وانت في ذلك مذموم عند الناس غير محمود الاثر لمودتك لنا ولميلك الينا فاحببت ان اعيبك ليحمدوا امرك في الدين بعيبك ونقصك ويكون بذلك منا دافع شرهم عنك يقول الله جلّ وعز(اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصباً) الكهف ٧٩ هذا التنزيل من عند الله(صالحة)[*١] لاوالله ما عاباها الا

هـذا فضلاً عن ارجحية الروايات الواردة في مدح وتوثيق يونس(رحمه الله) ويكفيه مدحاً وفخراً وجلالة ووثاقة مارواه الكشي بسند معتبر عن عبد العزيز بن المهتدي القمي الثقة وكيل الرضا(عليه السلام) وخاصته انه قال: للرضا(عليه السلام)- اني لا اقدر على لقائك في كل وقت فعمن اخذ معالم ديني؟

فقال:خذ عن يونس بن عبد الرحمن.

وروى بسند معتبر آخر ان الرضا(عليه السلام) ضمن ليونس الجنة ثلاث مراة.(١)



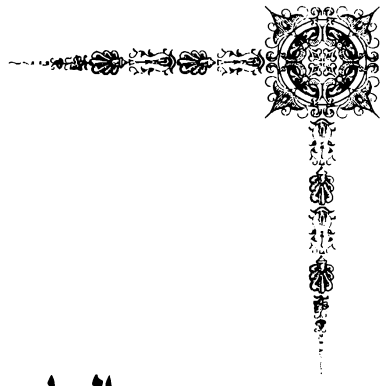
---

لكي تسلم من الملك ولا تعطب على يديه ولقد كانت صالحة ليس للعيب فيها مساغ والحمد لله فافهم المثل يرحمك الله فانك والله احب الناس الي واحب اصحاب ابي(عليه السلام) حيا وميتاً فانك افضل سفن ذلك البحر القمقام الزاخر ان من روائك ملكاً ظلوماً غصوباً يرقب عبور كل سفينة صالحة ترد من بحر الهدى لياخذها غصباً ثم يغصبها واهلها فرحمة الله عليك حياً ورحمته ورضوانه عليك ميتاً-انظر اختيار معرفة الرجال٢/٣٤٩ -٣٥٠.

---

(*١) هكذا في الاصل ولعل في العبارة سقطاً او ان هذه الكلمة مزيدة متقدمة تابعة لما ياتي من قوله(عليه السلام) (ولقد كانت صارحه) والله اعلم.

(١) اختيار معرفة الرجال٢/٧٧٩.



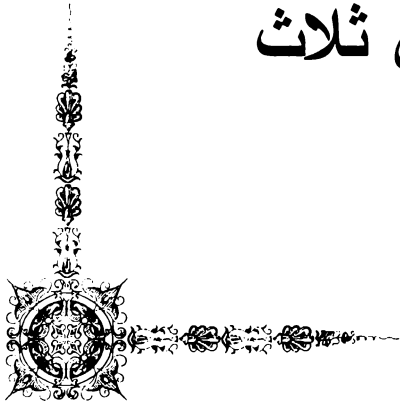
# الباب الثاني

# في

# روايات علي بن سويد السائي

# وفيه

# فصول ثلاث



# الباب الثاني
# في روايات علي بن سويد السائي

يجد المتتبع في مصادر الحديث(الكتب الاربعة وغيرها) طائفه كبيرة -نسبياً- من الروايات الواردة عن علي بن سويد السائي(رحمه الله) عن اهل بيت العصمة والطهارة صلوات الله عليهم اجمعين وخصوصاً من عاصرهم منهم اعني(الامام ابا عبد الله الصادق(عليه السلام) والامام ابا الحسن الاول او الماضي الكاظم(عليه السلام) والامام ابا الحسن الثاني الرضا(عليه السلام) وان كنا نعتقد ان ما بلغنا من مروياته نزر من غمر وغيض من فيض اذ ان مقتضى كونه ممن(انزله الله تعالى بمنزلة خاصة من آل محمد(صلى الله عليه واله) -كما مر في توثيقه ويأتي في رسالة الامام الكاظم(عليه السلام) اليه- ان ياخذ عنهم(عليهم السلام) اكثر مما وصلنا عنه من علومهم(عليهم السلام). ولعل لايدي الحدثان دوراً كبيراً في طمس معالم هذه العلوم.

ويؤيد هذا ان الشيخ الطوسي(رحمه الله)[1] وابن شهر آشوب[1]

---

(١) فهرست الشيخ(رحمه الله) ص٩٥برقم(٣٩٤).

قد نصا على ان له كتاباً[٢] لكننا لانجد منه عيناً ولا اثرا.

وقد حكى الشيخ المامقاني(رحمه الله) عن الشيخ(رحمه الله) في ترجمته ما لفظه(علي بن سويد السائي له كتاب رويناه بالاسناد الاول عن احمد بن زيد الخزاعي عن علي بن سويد) لكن لم يسبق للشيخ(رحمه الله) طريق الى احمد بن زيد الخزاعي وفي بعض النسخ حميد قبل احمد وهو الصواب انتهى.[٣]

---

(١) معالم العلماء ص٦٦.

(٢) والكتاب-هنا- اعم من الاصل والمصنف والنوادر-في اصطلاح الرجاليين. فالكتاب- في مختارنا- ينقسم الى الاصل والمصنف وكل منهما ينقسم الى مااشتمل على نصوص ذات جامع موضوعي او جوامع مشتركة فيما بينها او نصوص مشهورة رواية او فتوى. وما اشتمل على خلاف ذلك مما يعبر عنه بـ(النوادر) واما الاصل فهو الكتاب المشتمل على مسموعات المؤلف الراوي لتلك الروايات عن الامام(عليه السلام) او عمن سمع عنه(عليه السلام) فهو اصل لآخذين عنه.

واما المصنف فهو الكتاب الماخوذ من الاصول السابقة عليه او انه الاصل الذي صيغ صياغة بحث وتحليل واستنتاج بحيث يخرج عن كونه جامع اخبار فقط بل تظهر فيه كثرة او غلبة كلام المصنف على مروياته او روايات الاصول المدونة الاخرى التي اخذ عنها.

هذا مانفهمه من تعابير المتقدمين من اعلام الرجال. وللاصحاب من ارباب الفن بحيث واقوال اخرى في ذلك فلتنظر في مظانها مثل كتاب(كليات في علم الرجال) للشيخ السبحاني ص٤٥٩.

(٣) تنقيح المقال٢/٢٩٢.

وكذا وجدناه في النسخة المطبوعة المتداولة بين ايدينا واما مراده من الاسناد الاول فيعني به ماتقدم ذكره برقم(٣٨٩) في ترجمة علي بن ميمون الصائغ[١] انه(جماعة عن ابن المفضل عن حميد) ومراده من الجماعة-ظاهراً- عدة من اصحاب فيهم الشيخ المفيد(رحمه الله)[٢] كما يستفاد ذلك من بعض مواضع فهرست الشيخ(رحمه الله)، ومنها ماجاء في ترجمة ابراهيم بن هاشم القمي(رحمه الله)[٣] برقم (٦) واما ابو المفضل فهو محمد بن عبد الله الشيباني الغالب وصفه بالضعف[٤]واما حميد فهو ابن زياد النينوي الثقة،[٥] واما احمد بن زيد الخزاعي فقد قدمنا جهالته[٦]فلا نعيد.

ومما تقدم يستنتج ضعف طريق الشيخ(ره) الى كتاب ابن سويد المذكور بابي المفضل واحمد الخزاعي،[٧] هذا ما كان من امر الكتاب، واما الروايات التي وصلت الينا عن علي بن سويد(رحمه الله) فلا

---

(١) الفهرست ص٩٤ وانظر نخبة المقال ص١٧، ومعجم الرجال١٢/٥٥.

(٢) انظر نخبة المقال ص١٧، ومنتقى الجمان١/٢٨-٢٩.

(٣) الفهرست ص٤.

(٤) انظر هامش التهذيب للسيد الخرسان١٠/٢٣. وتاريخ بغداد٥/٤٦/٦ برقم(٣٠١٠).

(٥) المصدر السابق ١٠/٣٨.

(٦) انظر ص٣٥.

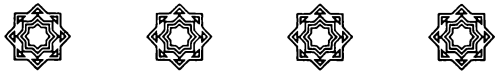
(٧) وانظر عن ذلك كلاً من معجم الرجال١٢/٥٦، ونخبة المقال ص٢٠٩، وجامع الرواة٢/٥٠٥.

يـــتجاوز ما ظفرنا به من متونها الخمسة عشر متناً واردة بطرق مختلفة وســـنبحثها–بعـــونه تعـــالى– سنداً ودلالة بشي من التفصيل ملتزمين بدراســـة اسانيدها حتى لو كانت متونها غير فقهية وذلك حرصاً على معرفة القيمة العلمية لمضامينها الاسلامية الاخرى ولمنهجة البحث لابد ان نقسمها الى الاقسام الثلاثة التالية:–

القســـم الاول: مايتعلق برسالة الامام الكاظم(عليه السلام) اليه(رحمه الله) وستاتي ان شاء الله تعالى – مشروحة في الباب الثالث المخصص لها من هذا الكتاب.

القسم الثاني: ما يتعلق بمقاطع من الرسالة المزبورة مع الاشارة فيها الى كونها منها او بدونها وستاتي في نفس الباب المذكور ايضاً.

القســـم الـــثالث: الروايات العامة ذات المتون المغايرة لمتن الرسالة المزبورة. وهذا ما عقدنا له هذا الباب في فصول اربع.



# الفصل الاول
# في روايات الاحكام

## الرواية الاولى:

اخرج الشيخ الطوسي(رحمه الله) عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن حمزة بن زيد عن علي بن سويد عن ابي الحسن موسى(عليه السلام) قال: اذا قام قائمنا(عليه السلام) قال: يامعشر الفرسان سيروا في وسط الطريق، يا معشر الرجال سيروا على جنبي الطريق فايما فارس اخذ في وسط الطريق فاصابه عيب فلا دية له.[1]

والحديث معلق وبالتالي مرسل وذلك لعدم ادراك الشيخ(رحمه الله) لمحمد ابن اسماعيل بن بزيع لتقدم الاخير على الشيخ في الطبقة فلا بد

---

(١) تهذيب الاحكام ١٠/٣١٤.

من سقوط واسطتين- على الاقل- مع العلم بان الشيخ (رحمه الله) لم يذكر في مشيختي التهذيب والاستبصار طريقه اليه حتى نتعرف عليه.[١]

نعم ذكره الشيخ(رحمه الله) في الفهرست في موضعين احدهما برقم (٥٩٤) والاخر برقم(٦٩١) قائلاً: (له كتب منها كتاب الحج اخبرنا به ابن ابي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن علي بن ابراهيم عنه واخبرنا به الحسين ابن عبيد الله عن الحسن بن حمزة العلوي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عنه واخبرنا به ابن ابي جيد عن محمد بن الحسن عن سعد والحميري واحمد بن ادريس ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد ومحمد بن الحسن عنه.[٢]

وقد ضعّف بعضهم هذه الطرق جميعاً بالحسين بن عبيد الله وابن ابي الجيد[٣] وكانه حسب ان اولهما هو الحسين بن عبيد الله القمي المرمي

---

(١) واما محمد بن اسماعيل المذكور في مشيختي التهذيب والاستبصار فهو محمد بن اسماعيل بن مهران النيسابوري تلميذ الفضل بن شاذان(انظر هامش التهذيب ٣٧/١٠) وهما مختلفان طبقة- كما يظهر من ترجمتيهما- ولذا فانه لاينقضي العجب ممن احتمل كون ← محمد بن اسماعيل الواقع في بعض اوائل اسانيد الكافي انه ابن بزيع المتقدم كما في منتقى الجمان ٤٣/١ لصاحب المعالم(رحمه الله) فتامل.

(٢) الفهرست ص١٣٩/١٥٥.

(٣) نخبة المقال ص٥٧.

بالضعف[١] لكن الصحيح انه الحسين بن عبيد الله بن ابراهيم الغضائري الثقة.[٢]

واما تضعيف ابن ابي الجيد فلعله لعدم نص الاصول الرجالية على توثيقه. لكن وثقه جمع من المتاخرين[٣] استناداً الى مبناهم في توثيق شيوخ الاجازة، ولعل عدم نص تلك الاصول على توثيقه رغم كونه من شيوخ الاجازة واحد مشايخ النجاشي مستند الى مبناهم في توثيق شيوخ الاجازه[٤] او الى الفراغ عن وثاقته والله العالم.

وانطلاقاً من ذلك فان طرق الشيخ(رحمه الله) الى كتابه صحيحة وكما قال بذلك السيد الاستاذ ايضاً[٥] الا ان صحة هذه الطرق الى الكتاب المزبور لاتنفع في المقام لعدم نقل الشيخ(رحمه الله) الرواية – موضوعة البحث– عن الكتاب المذكور.

---

(١) تنقيح المقال ١/٣٣٤.

(٢) هامش التهذيب ١٠/١١.

(٣) انظر عنهم تنقيح المقال ٢/٢٦٧ لكن السيد الاستاذ وثقه لانه احد مشايخ النجاشي ← (معجم الرجال ١١/٢٥٣) رغم ان مبناه على عدم كفاية مجرد شيخوخة الاجازة للتوثيق(معجم الرجال ١/٧٦) اللهم الا ان تكون للنجاشي او شيخه خصوصية اخرجته عن هذا القانون وهو كذلك اذ يفهم منه(رحمه الله) عدم روايته عن شيخ غير ثقة(انظر نخبة المقال ص١٤) ثم ان هنا بحثاً عن القيمة العلمية لتوثيق المتاخرين فانظره في(معجم الرجال ١/٤٣).

(٤) كما قد يظهر من صاحب المعالم(رحمه الله) في منتقى الجمان ١/٣٩.

(٥) معجم رجال الحديث ١٥/١٠٠.

كمـــا لانعلـــم بكـــون هذه الطرق المذكورة هي طرقه الى الرواية المزبورة. وعليه فيبقى الحديث مرسلاً.

وعـــلاوة على ضعف الحديث بالارسال فانه ضعيف ايضاً بالجهالة كمانبه عليه المجلسي الثاني(رحمه الله).[١]

والظاهـــر ان جهالـــته من جهة حمزة بن زيد فان احداً من الرجاليين لم يتعـــرض لذكـــره، وقال السيد الاستاذ بعد ذكره لحمزة بن زيد: كذا في الطـــبعة القديمة ايضاً على نسخة وعلى نسخة اخرى حمزة بن زيد كما في الوافي ايضاً وفي الوسائل حمزة بن بريد والظاهر وقوع التحريف في الجميع والصـــحيح حمـــزة بـــن بزيع بقرينة سائر الروايات وبما يظهر من طريق النجاشي الى علي بن سويد السائي.[٢]

وقـــال الاردبيلي: الظاهر انه هنا اشتبه بزيع ببزيد او زيد بقرينة رواية محمـــد بن اسماعيل بن بزيع عن حمزة بن بزيع وبقرينة المواضع الاتية والله اعلم.[٣]

ويؤيد ماذهبا اليه عدم تعرض كتب الرجال لهذه العناوين(حمزة بن زيد او يـــزيد او بريد) واذا عرفنا ان الصحيح(حمزة بن بزيع) وضممنا اليه ما تقدم من مشهور ضعفه خرجنا بنتيجة ضعف السند المزبور مرتين احداهما بالارسال واخراهما بضعف حمزة بن بزيع. هذا ماكان من امر السند.

---

(١) ملاذ الاخيار١٦/٦٨٥.

(٢) معجم رجال الحديث١٢/٥٣.

(٣) في جامع الرواة١/٥٨٥.

واما المتن فقد بحثناه في كتابنا (بحوث اسلامية ص٣٤١).

## الرواية الثانية :

وروى الشـــيخ(رحمه الله) باسناده [١] عن احمد بن محمد بن عيسى [٢] عن محمد بن اسماعيل بن بزيع [٣] عن عمه حمزة بن بزيع عن علي بن سويد [٤] عن الرضا(عليه السلام) -فيما نعلم- قال في صلاة على الجنائز تقرأ في الاولى بأم الكتاب وفي الثانية تصلي على النبيّ وآله(صلى الله عليه وآله) وتدعو في الثالثة للمؤمنين والمؤمنات وتدعو في الرابعة لميتك والخامسة تنصرف بها.

قال الشيخ: فاول مافي هذا الخبر انّه قال عن الرضا(عليه السلام) فيما نعلم

---

(١) طريق الشيخ(رحمه الله) الى احمد بن محمد بن عيسى صحيح(معجم رجال الحـــديث٢ /٣٠٠).

(٢) الاشعري القمي من ثقات اصحاب الرضا والجواد (عليهما السلام) معجم رجـــال الحـــديث ٢٩٦/٢).

(٣) مرت وثاقته ص ٣٣.

(٤) قال المجلسي الثاني(رحمه الله): حديث حسن او صحيح على احتمال بسنديه واحتمال الصـــحة لانـــه وثـــق العلامـــة حمزة.... ولاخلاف بيننا في عدم القراءة في الصلاة على الميت(ملاذ الاخيار٥/٣٥٠) لكن- مربنا- ان لاقائل بحسن حمزة حتى يحسن الحديث فهو امـــا صـــحيح واما ضعيف والضعف اشهر لشهرة ضعف حمزة وبضعف الحديث به قال الفاضل الاردبيلي(رحمه الله) ايضاً(انظر جامع الرواة٢/٥٠٥.

ولـــم يروه متيقناً وانما رواه شاكاً وما يكون الراوي شاكاً فيمن يخبر عـــنه يجـــوز انّ يكون قد وهم في قـــوله(تقرأ في الاولى بام الكتاب) وايضـــاً فانه روى احمد بن محمد[١]عن محمّد بن الحسين[٢]عن محمّد[٣] عـــــن علـــي بـــن سويد السائي عن ابي الحـــسن الاول(عليه السلام)يعني موسى(عليه السلام) مثل ذلك. وفي الرواية الاولى عن الرضا(عليه السلام) والراوي واحد.

وهذا يبـــين انّه قد وهم في الاصـــل[٤]ولو صح كان محمـــولاً على ضرب من التقية[٥]لانّه موافق لمذاهب بعض العامة.

والـــذي يـــدل على انّ الصـــلاة عـــلى الميـــت لاقـــراءة فيـــها مارواه محمّد بن .....

---

(١) الظاهـــر انّـــه(احمد بن محمّد بن عيسى) الآنف الذكر فانه يروي تارة عن محمّد بن اسماعيل وتارة اخرى عن محمّد بن الحسين(انظر معجم رجال الحديث٢/٣٠٣.

(٢) الظاهر انّه ابن ابي الخطاب الثقة(انظر ص٣٣).

(٣) حمـــزة بـــن بزيع- بقرينة مامر- وبه يتردد الحديث بين الضعف او الصحة لماتقدم في(هـــ٤).

(٤) الا انّ احـــتمال روايته عنهما(عليه السلام) وارد ايضا لكن قوله في الحديث السابق(فيما نعلـــم) يرجع ماذكره الشيخ من الوهم في الاصل الا انّ تكون عبارة (فيمانعلم) من قول حمزة والله العالم.

(٥) ويعـــين عليه انّ السائي مدني-كمامر- وان السائد في اهل المدينة القراءة في صلاة الاموات(المحلي٥/١٣٠).

يعقوب[١]عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن محمّد بن مسلم وزراره ومعمر بن يحيى واسماعيل الجعفي[٢]عن ابي جعفر(عليه السلام) قل- ليس في الصلاة على الميت قراءة ولادعاء موقت[٣] تدعوا كما بدا لك.....الخ.[٤] ورواه الشيخ ايضاً في الاستبصار[٥]عن الكليني(رحمه الله) ثمّ اورد رواية السائي المتقدمة عن الرضا(عليه السلام) مضيفاً اليها مارواه محمّد ابن احمد بن يحيى[٦]عن جعفر بن محمّد بن عبد الله القمي عن عبد الله بن ميمون القداح[٧]عن جعفر عن ابيه انّ علياً(عليه السلام) كان اذا صلى على ميت يقرأ بفاتحة الكتاب... الخ. ثمّ قال: فالوجه في هذين الخبرين التقية...الخ.[٨]

---

(١) الكليني(رحمه الله) وطريق الشيخ اليه: المفيد عن ابن قولويه وهو طريق صحيح(ملاذ الاخيار ١٦/٦٩٠).

(٢) وهي رواية معتبرة عبر عنها المجلسي الثاني بانها حسنة الفضلاء مرآة العقول١٤/٦٣ وصححها صاحب(الحدائق١٠/٤٧٠) وحسنها في مجمع البرهان٢/٤٤٠.

(٣) أي معين كما يفهم من عنوان الباب لدى صاحب الوسائل(٢/٧٨٣) وغيره.

(٤) تهذيب الاحكام ٣/١٩٣-١٩٤.

(٥) ١/٤٧٧.

(٦) وطريق الشيخ اليه صحيح(انظر معجم رجال الحديث١٥/٤٩).

(٧) وثقة النجاشي وآخرون(انظر تنقيح المقال٢، ٧٥).

(٨) وذكر الشيخ(رحمه الله) خبر القداح هذا في(التهذيب٣/٣١٩) وحمله على التقية ايضاً ثمّ اضاف قائلاً: فلا ينبغي انّ يكون عليه العمل. وقال الحر العاملي (رحمه الله) بعد ذكر حمل الشيخ لخبري ابن سويد والقداح على التقية مالفظه:( وقد تقدم مايدل على ذلك ←

وخـــدش المقدس الاردبيلي(قدس سره) في خبر القداح بعدم العلم بتوثـــيق جعفر بن محمّد المذكور في سنده[١] ولايخفى على المقدس(قدس ســـره) انّ(عبد الله) مصحف عن(عبيد الله)[٢] لكن الرجاليين لم ينصوا علـــى توثيقه الا بعض المتاخرين الّذين قالوا بحسن حاله كالوحيد(رحمه الله)[٣] والمامقاني(رحمه الله)[٤] ولذا يبقى في النفس منه شيء والله العالم.

وعلـــى اية حال، فإنّ روايات نفي القراءة في صلاة الاموات اكثر وارجـــح ومـــنها ماتقدم عن الكليني (رحمه الله) في الصحيح، ومارواه الشـــيخ في الصحيح عن محمّد بن مسلم وزرارة عن ابي جعفر(عليه السلام) باللفظ المتقدم عن الكليني(رحمه الله)[٥] ويؤيده موثقة يونس بن يعقوب البجلـــي قال: سالت ابا عبد الله(عليه السلام) عن الجنازة ايصلى عليها على غير وضوء؟ فقال نعم انما هو تكبير وتحميد وتسبيح وتهليل كما تكبر

---

← في كيفية صلاة الجنازة ولم تذكر فيها القراءة وذكرت فيها ادعية مختلفه وياتي مايدل علـــى ذلك في القنوت(الوسائل٢/ ٧٨٣-٧٨٤). وتبع الشيخ(رحمه الله) في حمل نحو خبر ابـــن ســـويد علـــى التقية كل من الفاضل الهندي(رحمه الله) في كشف اللثام ١، ١٣١ وصاحب الحدائق(رحمه الله) (١٠، ٤٧٠) وصاحب الجواهر(رحمه الله) (١٢، ٦٧).

(١) مجمع الفائدة والبرهان٢/٤٤١.

(٢) انظر معجم رجال الحديث١٥/٣٣.

(٣) انظر معجم رجال الحديث٤/١٠٠.

(٤) تنقيح المقال١/٢٢٢.

(٥) الحدائق الناظرة١٠/٤٧٠.

وتسبح في بيتك على غير وضوء.[١]

وورد في بعض الاخبار التعبير عن صلاة الميت بانها شفاعة وليست بصلاة، فيها ركوع وسجود وانها دعاء ومسالة واستغفار.[٢]

وقال الشيخ(رحمه الله) في الخلاف بكراهة القراءة في صلاة الميت مستدلاً بالاجماع والاخبار.[٣]

اما الاخبار فقد قدمنا شيئاً منها. واما الاجماع فإنّ كان على الكراهة-كما هو ظاهر كلامه(رحمه الله)- فهو اجماع منقول وعهدته عليه(رحمه الله). لكن انكره الشهيد الاول(رحمه الله) في محكي الذكرى[٤]قائلاً: لم نر احداً ذكر الكراهة فضلاً عن الاجماع عليها.

واحتمل الفاضل الهندي(رحمه الله) انّ يكون هذا الاجماع على عدم الوجوب.[٥] لكنه غير ظاهر من كلام الشيخ(رحمه الله) الا بالمعالجة.

وقال المقدس الاردبيلي(رحمه الله) شارحاً قول الارشاد((ولاقراءة فيها)) الظاهران المراد نفي وجوبها وندبتيها ايضاً او نفي شرعيتها وهما

---

(١) رواها الثلاثة(الكليني والطوسي والصدوق(رحمه الله) باسانيدهم المعتبرة انظر(مرآة العقول١٤/٣٨، ملاذ الاخيار٥/٣٧٤، روضة المتقين ١/٤٤٨، ١٤/٣٠١).

(٢) انظر الابواب(٥، ٨، ٢٠، ٢١) من ابواب صلاة الجنازة من ثاني الوسائل وانظر مستدرك الوسائل للميرزا النوري(رحمه الله)٢/٢٦٨.

(٣) الخلاف١/٧٢٣.

(٤) جواهر الكلام١٢/٦٦. وذخيرة المعاد للسبزواري ص٣٢٨-٣٢٩.

(٥) كشف اللثام١/١٣١.

مـــتقاربان قال المصنف في المنتهى: ولاقراءة فيها وعليه فتوى علمائنا اجمـــع فدليله الاجماع ثمّ استدلّ بحسنة الفضلاء المتقدمة على وجوب الدعاء ويدل ترك ذكر القراءة فيما مر من الاخبار الصحيحة في بيان الصـــلاة انّهـــا خمس تكبيرات فتامل. ويفهم من المنتهى جواز ذلك- كماسيايّ- وفي ذلك تامل لان الظاهر انّه مخالف للاجماع المنقول فيه.[1]

وقال صاحب الجواهر(رحمه الله) معللاً حمل خبر ابن سويد-المتقدم- علـــى التقية للاجماع بقسميه على عدم الوجوب بل معقد المنقول منه مستفيضـــاً ومتواتراً نفيها فيها فيمكن حمله على نفي المشروعية وجوباً واستحباباً منه كما صرح به في معقد ظاهر اجماع كشف اللثام وصريح المحكـــى عـــن الروض... وكيف كان فهي ليست بواجبة ولامندوبة فقـــراءتها بعـــنوان احـــدهما على الجزئية او غيرها تشريع، نعم لاباس بقـــراءتها في نفسها ولايحتزى بها عن الشهادة قطعا لعدم مرادفة(اياك نعبد) لها كما هو واضح والله اعلم.[2]

واحتمل في محكي الذكرى استناد الشيخ في الكراهة الى انّه تكلف مالم تثبت شرعيته ثمّ قال-ويمكن انّ يقال بعدم الكراهة لان القرآن في نفســـه حســـن مالم يثبت النهي عنه والاخبار خالية من النهي وغايتها

---

(١) مجمع الفائدة والبرهان٢/ ٤٤٠-٤٤١.

(٢) جواهر الكلام١٢/٦٧.

النفـــي وكذا كلام الاصحاب.[١] لكن القول بمشروعية القرآن مطلقاً خارج عن محل النزاع المنصب على جزئية القراءة-هنا فرضاً او ندباً- وعدمها نظراً لتوقيفية العبادات من الشارع.

وقال المقدس الاردبيلي(رحمه الله)[٢] -يفهم من المنتهى[٣]جواز ذلك حـــيث قال: (الجواب عن الاول[٤]انّ وقوع ذلك مرة مع عدم ايقاعه في كـــل الاوقـــات لايـــدل على الوجوب ونحن لم نوظف فيها شيئاً بل المســـتحب الشـــهادة ومعناها موجود في الفاتحة[٥]فجاز انّ يقرأها(عليه السلام) ويتركها في بعض الاوقات ليعلم عدم التوقيت في ذلك).

وفي هـــذا تامل لان الظاهر انّه مخالف للاجماع المنقول فيه ولا معنى للشهادة في تمام الفاتحة والا يكون هي والغير سواءً فلا معنى للنفي مع انهـــم يقولـــون باشتراط لفظ الشهادتين بعد الاولى فتامل والاحتياط يقتضي الترك.

لكـــن مـــبنى دلالة خبر انّ سويد على استبدال الشهادتين بالقراءة لادائها مؤداها ضعيف.[٦] الا انا لو خلينا ورواية ابن سويد وحدها-

---

(١) جواهر الكلام١٢/٦٦.

(٢) مجمع الفائدة والبرهان٢/٤٤١.

(٣) منتهى المطلب للعلامة الحلي(قدس سره).

(٤) مراده-ظاهراً- خبر القداح المتقدم.

(٥) لاشتمالها على الشهادة بقوله تعالى(اياك نعبد).

(٦) مستمسك العروة الوثقى للسيد الحكيم(رحمه الله) ٤/٢٣٧.

على تقدير صحتها-لفهمنا منها هذه الدلالة لظهور حال الامام (عليه السلام) في كـــونه في مقام بيان تمام المراد فاذا:ضممنا اليها خبر الشهادتين-بلا تـــرجيح- تـــوهم القول بالتخيير بينهما فاذا اعملنا قواعد الترجيح وعلمنا انّ روايات الشهادتين ارجح كمّاً وكيفاً- كما ظهر مماتقدم- قـــيل بتعـــيين الشهادتين فرضاً ثمّ هل تستحب القراءة -هنا-؟ امكن القـــول بذلك- على تقدير صحة خبري القراءة(خبر ابن سويد وخبر القـــداح) وعـــدم حملـــهما على التقية-لكن ماذكرنا مانع من العمل بموجبهما فلا مصير الى الاستحباب.

ثمّ هل تشرع القراءة- هنا بالعنوان العام لابقصد الجزئية في المقام-؟.

يمكن القول بذلك لو لم يرد نفيه بقوله(عليه السلام) في الصحيح المتقدم- في نفي القراءة مع علمه (عليه السلام) بمشروعية مطلق القرآن.

فكانـــه نفـــي يفيد النهي لاسيما وانه مخالف لبعض العامة القائلين بشرطية القراءة-كما سيمر بنا بعد قليل-.

الا انّ يقال انّ النفي هنا ليس لاصل المشروعية حتى يقال بانه يفيد مفـــاد النهي بل هو نفي للجزئية في مقابل اثباتها عند بعض العامة وهو وجيه لو لا مايبقى في النفس من عدم الاطمئنان والسكون الى موافقة القوم في مطلق القراءة لّما قد يترتب عليه من محاذير ثانوية لاسيما وان

بعضهم قد يرتكب مخالفة الشرع-صراحة- لالشيء الا عناداً لاهل الحقّ. وشواهد ذلك من كتبهم كثيرة.[١]

ولو جرا فقيه على القول بكراهة موافقة القوم في ظاهر مااتخذوه شعاراً لهم مراغمة للفرقة المحقة لّما ضاع عليه مسلك ولما اعوزته الوجوه- مالم يكن فيه مخالفة لحكم الله تعالى-

---

(١) قال في عقد الدرر واللالي: لاينبغي للمؤمن ان يتشبه بيزيد الملعون في بعض الافعال وبالشيعة والروافض والخوارج ايضاً.....فإنّ ترك السنة سنة- وان كان لها اصل صحيح- اذا كانت شعاراً لاهل البدعة كالتختم باليمين فانه في الاصل سنة لكنه لّما كان شعار اهل البدعة والظلمة صارت السنة انّ يجعل الخاتم في خنصر اليد اليسرى في زماننا كما في شرح القهستاني ومن قرا يوم عاشوراء واوائل المحرم مقتل الحسين(رضي الله عنه) فقد تشبه بالروافض وفي كراهية القهستاني لو اراد ذكر مقتل الحسين(عليه السلام) ينبغي انّ يذكر اولاً مقتل سائر الصحابة لئلا يشابه الروافض(انظر تفسير روح البيان للشيخ اسماعيل حقى البروسوي٤/١٤٢-١٤٣).

وقال عبد الله المالكيّ في كتابه المسمى بـ(فوائد مسلم) انّ الرسول(صلى الله عليه واله) كبر خمساً في صلاة الميت وهذا المذهب الان متروك لانّه صار علما على القول بالرفض وبتعبير بعض شراح صحيح مسلم- لانّه صار علماً للتشيع(انظر مستند النراقي١/٤٤٤) وروى السيّد نعمة الله الجزائري(رحمه الله) في شرحه للصحيفة السجادية الشريفة المسمى بـ(نور الانوار) عن الزمخشري انّه جوز الصلاة على كل مومن صابر مستدلا بقوله تعالى(اولئك عليهم صلوات.....الخ) ثمّ انّه قال-ولكن لّما اتخذه الرافضة شعار لهم في الصلاة على ائمتهم لم يجز ذلك وقريب ماجاء في القول البديع للسخاوي كما في هامش الصواعق المحرقة ص٢٣٤. والامثلة على منهج القوم هذا كثيرة نكتفي بما قدمنا منها خشية الاطناب.

وعلى اية حال ففي الدروس وجامع المقاصد وحاشية الارشاد انّ الاصح الكراهة[١] بينما اجمل معظم متاخري فقهاء الامامية فتوى عدم القراءة في صلاة الميت دون تفسير بمجرد النفي او النهي. قال صاحب العروة(قدس سره) ليس في صلاة الميت اذان ولا اقامة ولا قراءة الفاتحة.....وان اتى بشيء من ذلك بعنوان التشريع كان بدعة وحراماً.[٢]

ووافقه على ذلك معظم المتاخرين كما تكشف عنه كتبهم الفقهية المتداولة ولنعم ماصنعوا-رحم الله ماضيهم وحفظ باقيهم- في مقام صياغة الفتوى واخراجها الى حيز العمل بهذا النحو من الاجمال- وذلك للتامل السابق ذكره في موافقة المخالفين واما مايظهر من حق المقام من التفصيل-طبقاً لمقتضيات البحث العلمي واستناداً الى قواعد الاستنباط وماتكشف عنه ظواهر ادلة المسالة للناظر اليها بعين الانصاف- هو ماافاده المحقق الهمداني(رحمه الله) بقوله: (ولعل الامر بقراءة الفاتحة وكذا صدورها من علي(عليه السلام) لم يكن من حيث كونها قراءة بل باعتبار كونها من افضل مصاديق الثناء والدعاء[٣]كما في الاخيرتين من الرباعيات اللتين علل جواز قراءة الفاتحة فيهما في صحيحة عبيد بن زرارة بذلك وارتفع بذلك التنافي بينه وبين الروايات

---

(١) عن مفتاح الكرامة للسيد محمّد جواد العاملي(رحمه الله)١/٤٨٣.

(٢) العروة الوثقى١/٤٢٧.

(٣) وكما سياتي عن بعض العامة مثله ص٨١.

المعتـــبرة الّتي وقع فيها التصريح بانه ليس في الاخيرتين قراءة[١] وكيف كـــان فلا مجال للارتياب في جواز قراءة الفاتحة بهذا الوجه بناء على كفايـــة مطلـــق الدعاء والثناء فلا مقتضي حينئذٍ لطرح الخبرين- أي خبري ابن سويد والقداح- وحملهما على التقية مع انّه قد ينافيها ذكر الخمس في عدد التكبيرات[٢] وربما استدلّ بخبري ابن مهاجر واسماعيل، بـــل وكـــذا بـــرواية علي بن سويد لّما نسب الى المشهور من وجوب الشـــهادتين[٣]..... وفيه مع انّ الاولين منهما حكاية فعل ليس فيهما اشعار بتعينه فضلاً عن الدلالة عليه انّ تطبيق كل من هذه الاخبار على

---

(١) انظر وسائل الشيعة ٤/ب٤٢، ٥١ من ابواب القراءة.

(٢) والـــوجه فيه انّ عامة فقهاء العامة على انّ تكبيرات صلاة الجنازة اربعة فلو سيقت الرواية في مقام التقية لاقتضى الحال انّ تنص الرواية على انّها اربعة ايضاً اذا لاوجه للتقية في حكـــم دون اخر في حديث واحد- علماً بان اتفاق الائمة الاربعة على انّها اربعة بينما اختلفوا على القراءة- كما سياتينا- فقال مالك وابو حنيفة بعدمها وخالفهما بذلك احمد والشـــافعي كمـــا(في الفقـــه على المذاهب الاربعة للجزيري١/٤١٩-٤٢١ والفقه على المـــذاهب الخمسة لمغنية ص٦٠-٦٢) والحال يقتضي انّ تكون التقية في عدد التكبيرات اولى منها في القراءة وهو وجه وجيه واستدلال متين.

(٣) لاادري كيف استدلّ برواية ابن سويد على وجوب الشهادتين رغم انّه قد تقدم رد الجواهـــر والمجمـــع على دعوى العلامة(رحمه الله) تضمن الفاتحة للشهادتين فضلاً عن عدم دلالة ذكر الفاتحة على وجوبها.

مذهب المشهور- يحتاج الى التكلف.[١]

ولعل تجنب التكلف المذكور دعا سيد المستمسك(قدس سره) الى ما افاده بقوله: (والجمع العرفي بينهما- أي الاخبار- يقتضي البناء على لـــزوم الدعاء للميت في بعضها والتخيير بينه وبين الصلاة والشهادتين والـــدعاء للمؤمنين والتمجيد لله تعالى في غيره جمعاً او على نحو الافراد)[٢] والله تعالى اعلم بحقائق الاحكام.

هذه زبدة المخض عن راي الامامية في هذه المسالة واما فقهاء العامة والصـــحابة والـــتابعون فقد تضاربت اراؤهم في ذلك تضارباً واسعاً وشديداً وخلاصته كالاتي:

قالوا: ذهب علي(عليه السلام)[٣] ومالك بن انس وابو حنيفه[٤]واصحابه بل اصحاب الراي والثوري والاوزاعي وابن عمر وابن عباس وسعيد ابن المسيب وابن جبير وفضالة بن عبيد وابن سيرين وعطاء وطاووس

---

(١) مصـــباح الفقيه-كتاب الصلاة- ص٥٠١. وانظر عن الاخبار المشار اليها وكيفية الاستدلال بها للمشهور ماجاء في المستمسك ٤/٢٣٥-٢٣٩.

(٢) المستمسك٤/٢٣٩.

(٣) انمـــا جارينا القوم في ذكر الامام امير المؤمنين(عليه السلام) هنا الزاماً لهم بما اعترفوا به من خـــلال ذلك من راي الامام(عليه السلام) في عدم القراءة لا اننا بحاجة الى معرفة رايه(عليه السلام) عن طريقهم.

(٤) ولعـــل ذلـــك من اثار تتلمذهما على ابي عبد الله الصادق(عليه السلام) كما هو مسطور مشهور(انظر الامام الصادق(عليه السلام) والمذاهب الاربعة لاسد حيدر).

والشـــعبي ومجاهد وحماد والحارث بن نوفل وعبد الرحمن بن عوف الى عدم القراءة في صلاة الميت وقربوا رايهم بما يلي:-

اولاً: قـــول مالـــك انّ القراءة فيها ليس بمعمول بها في بلدهم أي المدينة.[١]

ثانـــياً: لاركـــوع في صـــلاة الميت وما لاركوع فيه ولاقراءة فيه كسجود التلاوة.

ثالـــثاً: مـــاروى عن النبيّ(صلى الله عليه واله) من قوله(اخلصوا له الـــدعاء) أي في صـــلاة الميت وان اخلاصة لايتم الا باستقلاله وعدم استبداله بالقراءة بل ولا اشراكها معه.

رابعاً: النصوص الواردة في عدم القراءة فيها من الاخبار كقول ابن مسعود: لم يوقت لنا رسول الله(صلى الله عليه واله) في صلاة الاموات دعـــاء(قـــولاً خ ل) ولا قراءة فاختر من الدعاء اطيبه. وما رواه ابو هريـــرة عن النبيّ(صلى الله عليه واله) في عدم القراءة فيما اخرجه عنه احـــمـــد والتـــرمذي وابـــو داود وابن ماجه والحاكم ومالك في الموطأ والنوري في المجموع.

---

(١) ولعـــل اســـتدلاله بـــذلك ناشيء من كونها مهبط الوحي ومنطلق الرسالة ومركز الصـــحابة وان اهلـــها اقرب فهما لمقاصد الشريعة لكن الانصاف انّ ذلك لايصلح دليلاً لتاســـيس حكم شرعي بل هو قرينة عليه الا انّ تدخل(العترة الطاهرة المعصومة) في هذه الســـيرة فتصـــلح عـــندئذ للاحتجاج بها لكن لاكونها سيرة اهل المدينة وانما لكون العترة المحمدية المطهرة عدل القرآن بشهادة حديث الثقلين الصحيح عند المسلمين جميعاً.

خامساً: ماورد عن كثرة ظواهر اثار الصحابة والتابعين عليه ومنهم:-

١- عوف بن مالك كما اخرجه عنه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن الجارود.

٢- عائشة. اخرجه الحاكم.

٣- يزيد بن ركانه. اخرجه الحاكم.

٤- والدابي ابراهيم الاشهلي كما اخرجه احمد والترمزي والنسائي وابو داود.

٥- واثلة بن الاسقع. اخرجه ابو نعيم في الحلية وابن ماجه وابو داود.

٦- ابو قتادة. اخرجه احمد والبيهقي.

٧- عبيد بن خالد السلمي. اخرجه الطيالسي والنسائي واحمد وابو داود.

فقد اوردت هذه الاثار الصلاة بلفظ الدعاء لا القراءة فضلاً عن نصها على عدمها.

سادساً: رد اخبار القراءة بالضعف او تاويلها بانهم قرؤوها على انّها ثناء ودعاء لاقران[١] ورد ذلك بانه خلاف النص[٢] ولادليل عليه.

---

(١) وكما مر نظيره عند الامامية في قول المحقق الهمداني(قدس سره) ص٨٠.

(٢) والحق في المقام انّ لامخالفة في هذا التاويل للنص لان القائل بهذا التاويل لايدعي

سابعاً: انّها ليست بصلاة حقيقية وانما هي دعاء واستغفار للميت وذلك لعدم وجود اركان الصلاة فيها من ركوع وسجود وانما سميت صلاة لانها لغة الدعاء واشتراط الطهارة واستقبال القبلة فيها لايدل على انّها صلاة حقيقة لتلزم القراءة.

ثامناً: ضعفوا حديث جابر الاتي في القراءة.

بينما ذهب الشافعي واحمد وداود واسحاق وابو سليمان وابن الزبير وعبيد بن عمر والمسور بن مخرمة وشهر بن حوشب والزهري[١] الى شرطية القراءة في صلاة الميت بل نسبوا للحسن البصري انّها بعد كل تكبيرة واعجب منه ماعزوه للحسن السبط(عليه السلام) من القراءة فيها ثلاث مرات[٢] ولم يكتف بعضهم بذلك حتى اضاف التعوذ والسورة ودعاء التوجه.

وقربوا رايهم بما يلي:-

اولاً:ماروووه في ذلك من اخبار واثار وهي:-

١-مارواه الطحاوي عن ابن شهاب عن طلحة بن عبد الله بن عوف-ابن اخي عبد الرحمن بن عوف- عن النبيّ(صلى الله عليه واله).

---

انهم لم يقرؤوا بل يقول انهم قرؤا بعنوان انّه دعاء ولا منافاة بينهما فتامل.

(١) بل وافقهم عليه الاباضية ايضاً(انظر جامع ابي الحسن البسيوي٢/١٦١.

(٢) وهو افتراء بلا ريب للقطع عندنا بان مذهبه(عليه السلام) مذهب اهل بيته(عليهم السلام) في عدم القراءة ولعدم الدليل لّما ذكروه.

٢- مـــاروووه عن ابي امامه بن سهل بن حنيف عنه(صلى الله عليه واله).

٣-مـــاروووه عن الضحاك بن قيس عن حبيب بن مسلمة عنه(صلى الله عليه واله).

٤-ماروووه عن جابر عنه(صلى الله عليه واله).

٥-ماروووه عن ابن عباس[1] في ذلك.

٦-ماروووه عن ام شريك عنه(صلى الله عليه واله).

ثانـــياً: انّ النبيّ(صلى الله عليه واله) قال: صلوا على صاحبكم. مما يكشف عن انّ صلاة الميت صلاة حقيقة. ويؤيده اشتراطها بالطهارة- عـــندهم- والنية والتكبيرات والقيام والقبلة والتسليم-عندهم- وقد قـــال(صلى الله عليه واله) (لاصلاة الابقراءة) او (الا بفاتحة الكتاب) او(الا بأُم القرآن) -على اختلاف الفاظ الحديث_.

ثالثاً: انّها تفارق سجود التلاوة فانه لاقيام فيه بينما يشترط القيام في صلاة الميت والقراءة محلها القيام!!!- وهو كما ترى!!!

رابعـــاً: انّ قياســـها علـــى التكبير في اللزوم اولى من قياسها على الـــركوع والســـجود لان القراءة والتكبير ذكر ولاجامع بين القراءة والركوع او السجود.

---

(١) لكن في صحة مانسبوه اليه-بل الى غيره ايضاً- اشكال بل قد تقدم رايه في المانعين.

خامساً: ردوا حديث ابن مسعود المتقدم بانه(صلى الله عليه واله) لم يقـــدر شيئاً ولم ينف اصل القراءة. ثمّ انّه لايعارض ماروي في القراءة لانّه نفي يقدم عليه الاثبات.

سادساً: اولو حديث(اخلصوا له الدعاء) بالاخلاص لابتخليصه من البديل او الشريك وبالتالي يمكن الجمع بينه وبين القراءة.

سابعاً:وعلى فرض عدم حسم النزاع بذلك فإنّ المرجع الى الكتاب والسنة والحديث المتفق عليه يقول(لاصلاة الا بقراءة).[١]

ثامناً: بناء علماء المدينة-بزعم ابن حزم- على القول بالقراءة[٢]والحق في المقـــام انّ قول المانعين من القراءة ارجح كما وكيفا ودليلاً ودلالة وبشكل واضح جلي لمن يراجع المصادر.[٣] ولهذا قال ابن رشد- بعد استعراض ادلة المانعين- (وعلى هذا فتكون تلك الاثار معارضة لحديث

---

(١) لكـــن الخلاف ليس في القراءة وحدها بل في صدق عنوان الصلاة على صلاة الميت وعدمه ولهذا الحقها بعض الفقهاء بكتاب الطهارة والحقها اخرون في كتاب الصلاة، وعليه فلا يتم ماذكروه اعلاه.

(٢) لكـــنه باطل صغروياً وكبروياً. اما صغروياً فبمعارضته باقوى منه فيما مر عن مالك سماعه. واما كبروياً فبعدم الدليل على حجية قول علماء المدينة خصوصاً.

(٣) انظـــر الهداية في تخريج احاديث البداية(بداية المجتهد لابن رشد) للغماري٤/٣٣٤-٣٣٩، المبسوط للسرخسي٢/٦٤، المغني لابن قدامة٢/٣٦٦، المحلى لابن حزم ٥/١٢٩-١٣١، المجمـــوع للنووي ٥، ٣١، ٢٤٢ الام الشافعي ١/٢٧٠، موطأ مالك ١/ ٢٢٨، الانصاف للمرداوي ٢/٥٢٠.

ابـــن عـــباس ومخصصة لقوله (صلى الله عليه واله) لاصلاة الا بفاتحة الكتاب.[١]





(١) الهدية للغماري ٤/٣٣٧.

## الرواية الثالثة :

وروى الكليني(رحمه الله) عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن سويد قال: قلت لابي الحسن(عليه السلام) : اني مبتلى بالنظر الى المراة الجميلة فيعجبني النظر اليها فقال لي: ياعلي لاباس اذا عرف الله من نيتك الصدق واياك والزنا فانه يمحق البركة ويهلك الدين.[١]

وهو حديث صحيح الاسناد لما تقدم-وسيأتي- من وثاقة رجاله[٢]كما صححه المجلسي الثاني(رحمه الله)،[٣]وتبعه صاحب الجواهر[٤]والسيد الاستاذ(ره)[٥]واخرون[٦]واما المتن فقد بحثناه فقهياً في كتابنا بحوث اسلامية ص٢٨٩.



---

(١) فروع الكافي ٣/ ٥٤٢ كتاب النكاح/ باب الزاني/ ح٦.

(٢) انظر ص ٣٧، ٥٣، ٨٠، ٨١ من هذا الكتاب.

(٣) مرآة العقول ٢٠/ ٣٨٧.

(٤) جواهر الكلام ٢٩/ ٧٦، ٧٩.

(٥) مستند العروة الوثقى/ كتاب النكاح ١/ ٥٦.

(٦) كالشيخ النراقي في المستند ٢/ ٤٧١ والشيخ الاعظم(رحمه الله) والسيد الحكيم(رحمه الله) كما في التمسك ١٤/ ٣٠.

## الرواية الرابعة:

وروى الكليني(رحمه الله) عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن علي السائي قال: قلت: لأبي الحسن(عليه السلام) جعلت فداك اني كنت اتزوج المتعة فكرهتها وتشأمت بها فاعطيت الله عهداً بين الركن والمقام وجعلت عليّ في ذلك نذراً وصياماً الاّ اتزوجها ثمّ انّ ذلك شقّ عليّ وندمت على يميني ولم يكن بيدي من القوة ماتزوج(به)[1] في العلانية قال: فقال لي عاهدت الله انّ لاتطيعه(والله)[2] لئن لم تعطه لتعصينّه.[3]

ورواه الشيخ(رحمه الله) عن الكليني(رحمه الله) في كتابيه.[4]

ثمّ رواه ايضاً بسنده عن الحسين بن سعيد عن محمّد بن اسماعيل عن حمزة بن بزيع عن علي السائي قال: (الحديث كما تقدم).[5]

---

(١) مابين المعكوفين مأخوذ عن التهذيب٨/٣١٢.

(٢) مابين المعكوفين مأخوذ عن نسخة الاستبصار٣/١٤٢.

(٣) فروع الكافي٥/٤٥٠.

(٤) التهذيب ٧/٢٥١، الاستبصار٣/١٤٢.

(٥) التهذيب٧/٣١٢.

وفيها مبحثان.

اولهما:

عن تقويم سندي الحديث، فاما رجال السند الاول فهم:-

١-علي بن ابراهيم القمي الكوفي الثقة المعتمد.[١]

٢- ابراهيم بن هاشم القمي الكوفي الثقة على الاقوى.[٢]

٣- ابن محبوب الّذي سبق وان استظهرنا انّه الحسن بن محبوب الثقة.[٣]

فالحديث صحيح الاسناد. الا انّ المجلسي الثاني(رحمه الله) عده حسناً.[٤]

ولعل ذلك ناشيء من عده لابراهيم بن هاشم حسناً لان امره مردد عند الرجاليين بين الحسن والثقة[٥]ولذا فقد وصفه المجلسي الاول بانه حسن كالصحيح.[٦]

واما رجال السند الثاني فهم:-

---

(١) رجال النجاشي برقم(٦٨٠).

(٢) تنقيح المقال ٣٩/١.

(٣) انظر ص٣٥ من هذا الكتاب.

(٤) مرآة العقول ٢٢٩/٢٠، ملاذ الاخيار ٣١/١٢.

(٥) تنقيح المقال ٣٩/١.

(٦) روضة المتقين ٤٩٥/٨.

١- الحسين بن سعيد الاهوازي الثقة.[١]

٢- محمّد بن اسماعيل- والظاهر انّه محمّد بن اسماعيل بن بزيع الثقة وذلك بقرينة الراوي والمروي عنه.[٢]

٣-حمزة بن بزيع الضعيف على الاظهر.[٣]

وعليه فإنّ السند الثاني(سند الشيخ (رحمه الله)) ضعيف وان صححه المجلسي الثاني(رحمه الله)[٤] ظاهراً بتوثيق العلامة(رحمه الله) لحمزة وقد مرّ ما فيه[٥] فلا نعيد.

ثانيهما: في دراسة المتن ودلالته، وفيه امران:-

الامر الاول:ضبط النص.

انّ عبارة(ولم تكن بيدي من القوة) وردت هكذا في نسخة الكافي ومرآة العقول وروضة المتقين[٦]ونسخة احدى روايتي التهذيب[٧]

---

(١) فهرست الشيخ ص٥٨ برقم(٢٢٠).

(٢) معجم رجال الحديث ٩٥/١٥.

(٣) كما مر عليك ص٢٤ من هذا الكتاب.

(٤) ملاذ الاخيار ٨٥/١٤.

(٥) كما مر عليك ص٣٥ من هذا الكتاب.

(٦) ٤٩٥/٨.

(٧) التهذيب ٣١٢/٨.

ونسخة الوسائل[١] ونسخة الحدائق[٢] بينما جاءت العبارة هكذا (ولكن) بدلاً من (ولم يكن) في نسخة الرواية الاخرى للتهذيب[٣] وكذا في نسخة الاستبصار، وبما انّ العبارتين المذكورتين متقابلتان بالسلب والايجاب فلا بد من ترجيح احدهما لتشخيص المراد بدقه.

والظاهر انّ الاصح هو العبارة الاولى(لم يكن) وان الثانية(لكن) مصحفة عنها وتقريب ذلك بالقرائن التالية:-

١- ورودها في اكثرية النسخ كما عرفت.

٢- تأييد مضمونها في عدم غنى علي بن سويد بما سمعته في الرواية الاولى الآنفة الذكر[٤] بينما لم نعثر على رواية تؤيد غناه وان كان محتملاً في فترة دون اخرى.

٣- توقف اقومية واوضحية معنى المتن عليها وان استقام ايضاً ببديلها، لكن قوله: (انّ ذلك شق عليّ) انسب مع قوله: (لم يكن بيدي من القوة) وكذلك قوله(عليه السلام) (لئن لم تطعه لتعصينه) فإنّ احتمال المعصية اوفق بتركه المنقطع رغم عجزه عن الدائم فتأمل.

الامر الثاني: دراسة المتن وفيه صعيدان:-

---

(١) ١٤/٤٤٥.

(٢) ٢٤/١١٨.

(٣) ٧/٢٥١.

(٤) انظر ص٦٧ من هذا الكتاب.

الصعيد الاول: في تفسير عبارته.

لاشـــك فيما اشتمل عليه المتن من الندب الى احياء سنة المتعة ولذا فقد ادرجها صاحب الوسائل(رحمه الله)[١] في باب(استحباب المتعة وان عاهد الله على تركها او جعل عليه نذراً) وساقها صاحب الحدائق(رحمه الله)[٢] في مساق اخبار استحباب المتعة ايضاً.

ويمكن استفادة الاستحباب المذكور من قوله(عليه السلام) (عاهدت الله ان لاتطـــيعه) فجعـــل(عليه السلام) المتعة طاعة لله تعالى وان علياً عاهد الله على تـــركها ومقتضـــى كونها طاعة لله تعالى انّ هنالك امراً منه تعالى بها- ولـــوندباً- لان الامـــر اعـــم من الوجوب وان كان حقيقة فيه عند الاطلاق، لكنه صادق على المندوب بفضل القرائن المقامية او المقالية او الحالـــية او الادلة الخارجية. وكما تصدق الطاعة- لغة- على امتثال الـــواجب فانّهـــا تصـــدق ايضـــاً علـــى امتـــثال المندوب فكذلك ضدها(المعصية) فانّها كما تصدق-لغة- على ترك الواجب فانها تصدق ايضـــاً على ترك المندوب لانّه مأمور به ايضاً لكن لا على نحو الالزام بالفعـــل او قـــل لكن على نحو الترخيص في الترك ومن هنا فقد عبّر القرآن الكريم عن مخالفة آدم(عليه السلام) لامر الله تعالى في اجتناب الشجرة

---

(١) ١٤/٤٤٤.

(٢) ٢٤/١١٨-١١٩.

المعينة بانها معصية فقال عزّ من قائل﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾[١] رغم اعتقادنا- حسب الادلة العقلية والنقلية- بضرورة عصمة الانبياء (عليهم السلام) ولهذا فقد فسرت معصيته بترك الاولى[٢]وهو عبارة عن ترك المندوب اليه من قبل المولى تبارك وتعالى.

ومن هنا فقد ذهب البعض[٣]الى انّ ترك المستحب مكروه. ومن خلال هذا العرض المتقدم يتّضح لنا-تقريباً- قوله(عليه السلام) :(والله لئن لم تطعه لتعصينه) فكأنه(عليه السلام) ناظر الى اعتبار ترك المستحب مكروهاً[٤] وبالتالي معصية، غايته انّها معصية لامسؤولة عنها ولاجزاء سلبي عليها، ولكن لفعل المستحب وترك المكروه آثاراً وضعية واخروية اخرى غير المسؤولية الجزائية تماماً كما يجري ذلك في فعل الواجب وترك الحرام غير انّ الفارق من هذه الجهة- أي جهة الاثار غير الجزائية الخاصة- بالدرجة مضافاً الى الفوارق النوعية من الجهات الاخرى فتأمل- ومن ثمّ فقد فسر الفقهاء قول النبيّ(صلى الله عليه واله) (لاصلاة لجار

---

(١) سورة طه الآية: ١٢١.

(٢) كما يظهر من مراجعة عدة من التفاسير منها(الميزان) و(مجمع البيان). وانظر عصمة الانبياء للرازي ص١٢ وتنزيه الانبياء للشريف المرتضى(رحمه الله) ص٩.

(٣) كما يظهر من مظان بحث المسالة في الفقه والاصول.

(٤) وقد يومىء اليه تفسير المجلسي الثاني(رحمه الله) لعبارة(لئن لم تطعه) بقوله: أي معرضاً عنه كارهاً له (مرآة العقول ٢٢٩/٢٠) وكما فسر قوله(عليه السلام) (لتعصينه)-في بعض محتملاته- بترك الطاعة على وجه الكراهة(ملاذ الاخيار ٨٥/١٤).

المسجد الا في المسجد) بانه نفي للكمال لاللصحة. لكن بما انّ فوات هكـــذا كمال خسارة تلحق المؤمنين فلهذا سيقت مساق نفي(الصلاة نفسها) وذلك تنويهاً بفضلها في المسجد وتنبيهاً على عدم الاستهانة بما يفوت من فضلها اذا اقيمت في غير المسجد من قبل جيرانه فتدبر.

وممّا تقدم يظهر انّ المراد من قوله(عليه السلام) (لئن لم تطعه لتعصينّه) بيان انّ عـــدم طاعـــة المستحب معصية لانّ الطاعة والمعصية-كما تقدم- ضدان والقاعدة المنطقية قاضية بان الضدين لايجتمعان معا ولا يرتفعان معـــا فـــاذا تخلـــف احدهما تحقق الآخر-بالضرورة- ونتيجة ذلك انّ المعصية المقصودة بقوله(عليه السلام) (لتعصينّه) هي عبارة عن مخالفة المندوب المشار اليه لا اكثر.

هذا مايبدو للنظر القاصر من حق العبارة دون تكلف او اعتساف.

ومـــنه يظهر ما في قول المجلسي الثاني(رحمه الله)[1] من البعد حيث فســـر المعصـــية المنصوصة بالزنا[2] فكأنه (عليه السلام) يقول له(لئن تركت المستحب لتقعنّ في الحرام).

ولعـــل منشـــأ هذا الاحتمال كونه عاجزاً عن الزواج الدائم ويجد العزوبة حرجاً عليه- كما يكشف عن قوله(ولم يكن بيدي من القـــوة

---

(١) مرآة العقول ٢٠/٢٢٩.

(٢) وكما صرح بذلك في موضع اخر ايضاً حيث قال مفسرا قوله(عليه السلام) (لئن لم تطعه) أي في المتعة (لتعصينه) بالزنا(ملاذ الاخيار ١٤/٨٥).

ما اتزوج)- وكفى بهذا مظنة للوقوع في الحرام.

وهو ظاهر في تفسير المعصية بفعل الحرام. لكن هذا المعنى وان كان اسرع تبادراً الى الذهن من لفظة(المعصية) الا انّ تفسيرها(الاول) بترك الطاعة اقرب الى ظاهر النص وروحه كما اوضحنا قبل قليل.

ومن هنا فقد استبعد المجلسي الثاني نفسه(رحمه الله) في ملاذ الاخيار[١] احتماله هذا في مرآة العقول.

وابعد من هذا ماجاء عن الشيخ(رحمه الله) في التعقيب على هذه العبارة بقوله: (وقد رويت الكراهية في ذلك اليوم لما فيه من ارتفاع الثقة بالنساء)[٢] فكأن الشيخ(رحمه الله) فهم منها دلالتها على الكراهة ولازمه ان يحمل قوله(عليه السلام) (لئن لم تطعه) على ترك الوفاء بالعهد والنذر تفسيراً للطاعة-هنا- بالوفاء بهما وينتج عنه انّ عدم الوفاء هذا معصية لكونه تركاً لطاعة او لكونه مفضياً الى الوقوع في المكروه من المتعة آنذاك- حسب فهم الشيخ(رحمه الله)-لكن لم اظفر بما يدل على الكراهة ذلك اليوم، الا انّ يكون الشيخ(رحمه الله) ناظراً في قوله(وقد رويت الكراهة في ذلك اليوم) الى امثال موثق أبي مريم عن ابي جعفر(عليه السلام) انّه سئل عن المتعة فقال: انّ المتعة اليوم ليست كما كانت قبل اليوم

---

(١) ١٢/٣١.

(٢) التهذيب٧/٢٥١.

انهنّ كنّ يومئذٍ يؤمنّ فاليوم لايؤمنّ فسلوا عنهنّ.[١]

لكن قصارى مايدل عليه هذا النص مراعاة الفحص عنهنّ يومذاك لا كراهية المتعة في نفسها فلاحظ.

ولو اغمضنا النظر عن ذلك فإنّ لناعلى استبعاد ما افاده(رحمه الله) امران هما:-

اولاً: القرينة المقالية الصريحة في قوله(عليه السلام) (عاهدت الله ان لا تطيعه) فانّها صريحة في كون المتعة طاعة وانه عاهد الله على تركها- كما مر- الامر الّذي يستشم منه انكاره(عليه السلام) للعهد الواقع على ترك امر راجح شرعاً، فلو كانت المتعة مكروهة آنذاك لما صدق عليه انّه عاهد الله على ترك طاعته فتأمل.

وثانياً: الادلة الخارجية الاخرى الصريحة في جواز مخالفة العهد واليمين على ترك المتعة، فمنها مااورده الشيخ(رحمه الله)[٢] بسند صحيح عن جماعة[٣] عن ابن نوح[٤]عن ابي الحسين محمّد بن علي بن

---

(١) ملاذ الاخيار ٣١/١٢.

(٢) الغيبة ص٢٢٨-٢٣٦.

(٣) فيهم الشيخ المفيد(رحمه الله) كما مر ص٤١ من هذا الكتاب.

(٤) الظاهر انّه احمد بن علي بن العباس بن نوح السيرافي (الثقة شيخ النجاشي(رحمه الله)) (رجال النجاشي برقم -٢٠٩-).

تمام[١]عن ابي الحسن محمّد بن احمد بن داود القمي[٢]عن محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري[٣]انّه كتب الى صاحب الزمان(عليه السلام) يسأله عن مسائل كثيرة منها سؤاله عن الرجل يقول الحقّ ويرى المتعة ويقول بالرجعة الا انّ له اهلاً موافقة له في جميع امره وقد عاهدها انّ لايتزوج عليها ولايتسرى وقد فعل هذا منذ بضع عشرة سنة ووفى بقوله فربما غاب عن منزله الاشهر فلا يتمتع ولا تتحرك نفسه ايضاً لذلك ويرى انّ وقوف من معه من اخ وولد وغلام ووكيل وحاشية مما يقلله في اعينهم ويحب المقام على ماهو عليه محبة لاهله وميلاً اليها وصيانة لها ولنفسه لا يحرم(لا لتحريم خ ل)[٤] المتعة بل يدين الله بها فهل عليه في تركه ذلك مأثم ام لا؟

(الجواب) في ذلك يستحب له انّ يطيع الله تعالى[بالمتعة خ ل][٥] ليزول عنه الحلف في المعصية (الخلف على المعرفة خ ل) ولو مرة واحدة وقد رواه بعينه مرسلاً- ان لم يكن اخذه عن الغيبة- الشيخ

---

(١) الظاهر انّه محمّد بن علي بن الفضل بن تمام الثقة شيخ الصدوق(رحمه الله)(انظر معجم رجال الحديث ١٦/٣٢١، ٣٣٦).

(٢) الثقة (تنقيح المقال ٢/٧٠ق).

(٣) الثقة الجليل(تنقيح المقال ٣/١٣٩).

(٤) عن نسخة الاحتجاج ٢/٤٨٥.

(٥) نفس المصدر السابق.

الجليل ابو منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي(رحمه الله)[١] وهو صريح في حثه(عليه السلام) للرجل المذكور انّ يطيع الله تعالى بالمتعة ولو مرة واحدة حتى لايستند تركه لها الى حلفه على ذلك فيكون قد التزم بترك ما حلف على تركه رغم رجحان فعله او خالف طاعته تعالى بعد معرفته بها.

ومنها: مارواه الشيخ الصدوق(رحمه الله) مرسلاً-لعدم ذكر طريقه- الى جميل بن صالح (الثقة) قال: انّ بعض اصحابنا قال لابي عبد الله(عليه السلام) انّه يدخلني من المتعة شيء فقد حلفت انّ لااتزوج متعة ابداً فقال له ابو عبد الله(عليه السلام) انك اذا لم تطع الله فقد عصيته.[٢]

وهذا واضح جداً في دلالته.

اولاً: على صرف المعصية الى ترك الطاعة لاكما فسرها المجلسي الثاني(رحمه الله) بفعل الحرام.

وثانياً: على استحباب المتعة بل كراهة تركها كما هو ظاهر من نكيره(عليه السلام) عليه بالتعبير بالعصيان والله اعلم بالصواب.

ثمّ لايفوتنا-لاتمام هذا الصعيد- بيان الاحتمال الاخر الّذي ذكره المجلسي الثاني(رحمه الله) لقوله (عليه السلام) (لتعصينّه) حيث فسره

---

(١) الاحتجاج ٢/٤٨٣-٤٨٥.

(٢) روضة المتقين ٨/٤٩٥.

بالاعـــتداد- أي الالتزام- بالنذر غير المنعقد[١]وسيأتي قريباً في الصعيد الثاني.

الصعيد الثاني:- في موضوع دلالته- وفيه مطلبان:

المطلـــب الاول: ماظهر من تضاعيف الصعيد الاول من استحباب اصـــل المتعة فضلاً عن المفروغية من مشروعيتها وقد استدلّ المجلسي الاول(رحمه الله) به على استحباب المتعة.[٢]

وقد كفانا جهابذة الفن مؤونة العناء في بسط الادلة على ذلك بعد ما كتبوه فيه من مصادر الفريقين رغم قرار الخليفة الثاني بمنعها.[٣]

المطلب الثاني: يمكن الاستدلال بهذه الرواية على جواز مخالفة العهد والنذر-واليمين بحكمهما- اذا كانت متعلقاتها تركاً لامر راجح شرعاً بل لا تنعقد هذه الالتزامات الثلاثة عندئذ اساساً. ومن هنا فقد استدلّ المجلســـي الاول(رحمه الله) بهذه الرواية، ورواية جميل بن صالح المتقدمة على عدم انعقاد العهد واليمين على ترك المستحب.[٤]

ويدل على ذلك ايضاً توقيع الناحية المقدسة المتقدم عن الحميري.

---

(١) ملاذ الاخيار ١٤/٨٥.

(٢) روضـــة المـــتقين٨/٤٩٥ وانظر ماكتبه صاحب الحدائق(رحمه الله) في المجلد الرابع والعشرين منه.

(٣) فانظر الغدير للشيخ الاميني(رحمه الله)٣/٣٠٦، ومسائل فقهية للسيد شرف الدين ص٧٢، والنص والاجتهاد له ايضاً ص٢٠٧، والزواج الموقت للسيد محمّد تقي الحكيم.

(٤) روضة المتقين٨/٤٩٥.

بـــل فسر المجلسي الثاني(رحمه الله)[١] قوله (عليه السلام) (لتعصينّه) بالاعتداد بالـــنذر الغـــير المـــنعقد[٢] . ومن ثمّ ادرجها الشيخ (رحمه الله) مرتين اولاهما: في باب المتعة واخراهما: في باب النذور.[٣]

ونظراً للتسالم على الحكم في ذلك وتمامية البحث فيه وما سبق من تكفل اساطين الحديث والفقه ببيانه وبرهانه فقد رأينا عدم الخوض فيه وايكاله الى مطولات الحديث والفقه فراجع.[٤]

---

(١) ملاذ الاخيار ١٤/٨٥.

(٢) هكذا في الاصل. لكن الصحيح–لغة– غير المنعقد وتلكم لغة القرآن الكريم كذلك فانه قال تعالى(غير المغضوب عليهم) ولم يقل(الغير المغضوب) لكنه خطأ شائع فلاحظ.

(٣) التهذيب ٨/٣١٢.

(٤) انظر الوسائل١٦/١٩٩ والجواهر(المجلد الخامس والثلاثين).

## الرواية الخامسة:

وروى الشيخ بأسناده عن يونس بن عبد الرحمن عن ابي ثابت وابن عـــون عن السائي قال: سمعت ابا عبد الله(عليه السلام) يقول: في رجل توفى وترك مالاً وله ام مملوكة، قال: تشترى وتعتق ويدفع اليها بعد ماله وان لم يكن له عصبة فإن كانت له عصبة قسم المال بينه وبين العصبة.[١]

وفيها مناقشتان:

المناقشة الاولى: المناقشة السندية.

١- اما طريق الشيخ(رحمه الله) الى يونس بن عبد الرحمن فانه طريق صحيح.[٢]

٢- وامـــا ابو ثابت فقد اسلفنا في ترجمته انّ الصحيح(ابن ثابت) وقـــال المجلسي الاول: انّ ما في نسخة التهذيب(ابن ثابت)[٣] والظاهر

---

(١) انظر الاستبصار ٤/باب من خلف وارثاً مملوكاً رقم٦٦٦ ج٩، والتهذيب ٩/ رقم ١٢٠٤ ح٩.

(٢) انظر معجم الرجال ٢١٧/٢٠.

(٣) وكـــذا ادعى صاحب جامع الرواة ٥٨٥/١ لكن مابين ايدينا من النسخة المطبوعة المتداولة هو(ابو ثابت).

انّه محمّد بن ابي حمزة الثقة فيكون صحيحاً وفي الكافي[١](عن ابي ثابت) فهو قول كالصحيح كالاصل.[٢]

وقد فرغنا سابقاً من كونه ابن ابي حمزة الثقة[٣]فلا نعيد.

٣- ابن عون-الّذي اسلفنا جهالته-[٤] لكن يعوض عنه في الطبقة زميله ابن ثابت الثقة.

٤- السائي- وقد حكى محقق الاستبصار عن نسخة بهامش المطبوعة انّه(السابي)-بالباء الموحدة- وقد اسلفنا تصحيحه الى السائي وانه علي بن سويد السائي مع توثيقه [٥]فلا نعيد.

وقال المجلسي الثاني(رحمه الله) عن هذا السند بأنه مجهول او صحيح انّ كان ابن ثابت محمّد بن ابي حمزة.[٦]

المناقشة الثانية: المناقشة في المتن.

قال الشيخ(رحمه الله): فهذا الخبر غير معمول عليه بالاجماع من الفرقة الحقة لأن مع وجود العصبة اذا كانوا احراراً لايجب شراء الأم

---

(١) لم يرد هذا المتن بسند الكافي لكن ورد خبر آخر في الباب بسند الكليني(رحمه الله) عن ابي ثابت (الفروع ١٤٨/٧).

(٢) روضة المتقين ٣٧٢/١١ ولعل الصحيح(للاصل) فانه اوفق بالسياق والله اعلم.

(٣) انظر ص٣٠ من هذا الكتاب.

(٤) انظر ص٢٩ من هذا الكتاب.

(٥) انظر ص١١، ١٩، ٢٣ من هذا الكتاب.

(٦) انظر ملاذ الاخيار ٣٣٥/١٥.

ويكـــون الميراث لهم وانما يجب شراؤها اذا لم يكن هناك من يرث من الاحرار قريباً كان او بعيداً ومتى صارت الام حرةكان الميراث لها دون العصـــبة معها عندنا بلا خلاف[١]فالخبر متروك عندنا علىكل حال. اللـــهم الا ان نحملـــه على ضرب من التقية[٢]اذا ثبت حرية الأم لان العامـــة يورثـــونها الـــثلث والباقي يعطونه العصبة[٣]والذي يدل عل مااعتـــبرناه مـــن انّه انما ينبغي شراء احد ممن ذكرناه اذا لم يكن هناك وارث مارواه علي بن الحسن بن فضال عن يعقوب بن يزيد عن محمّد

---

(١) بل الاجماع بقسميه عليه كما في الجواهر ٣٩/٥٠.

(٢) الظاهـــر انّ التقية في التعصيب المذكور لا في فك المملوك ليرث فإنّ القائل به يكاد يـــنعدم عند العامة قال في(المغني٧/١٣١) لانعلم خلافاً في انّ العبد لايرث الا ماروي عن ابن مسعود في رجل مات وترك اباً مملوكاً يشترى من ماله ثمّ يعتق فيرث وهذا لايصح لأن الاب رقيق حين موت ابنه فلم يرثه كسائر الاقارب وذلك لان الميراث صار لاهله بالموت فلم ينتقل عنهم الى غيرهم.

وكذا ادعى ابن حزم في(المحلى٩/ ٣٠١-٣٠٢) عدم الخلاف في ذلك ثمّ قال: وروينا عن بعـــض الصـــحابة انّه يباع فيعتق فيرث وهذا لايوجبه قرآن ولا سنة فلا يجوز القول به- وليت شعري اكان ابن حزم اعلم بالكتاب والسنة واحوط عليهما من بعض الصحابة كابن مســـعود- رغم تقديسهم البالغ للصحابة-ولست ابغي من ذلك الاستدلال به على المقام ولكـــنه من باب(الالزام) ومهما يكن، فإنّ ظاهر عبارة المغني عدم اشتراط انفراد المملوك بالوراثـــية-على فرض فكه- بدليل قوله: (لان الميراث صار لاهله... الى آخره) وبالتالي فمقتضى قواعدهم تشريك غيره معه ولو تعصيباً وهو ماتناولته التقية.

(٣) انظر الفقه على المذاهب الخمسة لمغنية ص٥٤٠.

بن ابي عمير عن بكار عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله(عليه السلام) في رجـــل مات وترك ابناً له مملوكاً ولم يترك وارثاً غيره وترك مالاً فقال: يشتري الابن ويعتق ويورّث مابقي من المال.[١]

لكن وصف المجلسي الثاني(رحمه الله) هذا الحديث بانه مجهول[٢]ولعل ذلـــك لجهالـــة بكار الّذي هو ابن ابي بكر الحضرمي الكوفي الامامي المجهول.[٣]

بيـــنما وصـــف المجلســـي الاول(رحمه الله) هذا الحديث بانه قوي كالصحيح.[٤]

ثمّ اشكل المجلسي الثاني على هذا الحديث بعدم الدلالة[٥]وكأنه(رحمه الله) ناظر الى خصوص مورد الام لكن الشيخ(رحمه الله) استدلّ به على اشتراط شراء مطلق الوارث المملوك ثمّ عتقه ليرث بعدم وارث غيره[٦] لاســـيما على رأي الشيخ (رحمه الله)[٧] في جريان الحكم المذكور من

---

(١) انظر الاستبصار ١٧٧/٤ والتهذيب ٣٣٥/٩.

(٢) ملاذ الاخبار ٣٣٥/١٥.

(٣) معجم رجال الحديث ٣٣٤/٣،تنقيح المقال ١٧٧/١.

(٤) روضة المتقين ٣٩٢/١١.

(٥) ملاذ الاخيار ٣٣٥/١٥.

(٦) وكما يدل عليه قوله(والذي يدل على مااعتبرناه...الخ).

(٧) النهاية ص٦٦٨.

(الشـــراء والعـــتق ثمّ الارث) على كل وارث مملوك لاخصوص الأم. وهذا الحديث دال على ذلك بلا اشكال.

اما خصوص مورد الام فيدل عليه[١] مارواه الثلاثة(قدس سرهم) في صـــحيحة ســـليمان بـــن خالد عن الصادق(عليه السلام)، ومارواه الكليني والشيخ(رحمهما الله) في صحيح عبد الله بن سنان عنه(عليه السلام) ايضاً، وما رويـــاه ايضـــاً في مرســـل ابن بكير الّذي عده المجلسي الاول موثقاً كالصـــحيح ومـــا رويـــاه ايضاً عن عبد الله بن طلحة في القوى عند المجلسي الاول تارة والمجهول عند الثاني وكذا الاول تارة اخرى.

ومارورياه عن عبد الله بن سنان في الحسن كالصحيح وما روياه ايضاً عـــن ســـليمان بن خالد في الصحيح عند المجلسي الاول وفي المجهول كالصـــحيح عند الثاني وما رواه الشيخ من مرسل بن بكير الّذي عده المجلسي الاول موثقاً كالصحيح ومارواه من الخبر الضعيف بمحمد بن موســـى(معـــروف خ ل) ومـــا جـــاء في فقـــه الرضا(عليه السلام) ومقنع الصدوق(رحمه الله).

---

(١) اخـــذنا روايـــات المقام عن(وسائل الشيعة ١٧/٤٠٤-٤٠٨، ١٦/٥٦) و(فروع الكـــافي ٧/١٤٦) و(الفقـــيه ٤/٢٤٦) و(الاستبصـــار ٤/١٧٥)و( التهذيب٩/٣٣٣) و(مستدرك الوسائل١٧/١٤٨).

واخـــذنا تقويمها عن(روضة المتقين١١/٣٨٩)و(مرآة العقول٢٣/٢١٩)و(ملاذ الاخيار ١٥/٣٣١) مع ضغط الروايات والتصرف في منهجتها وطريقة عرضها.

امـــا شمول الحكم المذكور(من شراء الوارث المملوك الّذي لاوارث غـــيره ثمّ عـــتقه ليرث) لغير الام فقد ورد في روايات عديدة ايضاً- نعرضها كالآتي:

١- مارواه الكليني والشيخ في مرسل ابن بكير المعدود عند المجلسي الاول مـــوثقاً كالصـــحيح- وقـــد تناول كلاً من(الاب والام والاخ والاخت).

٢- مـــارواه الصـــدوق في الصحيح والشيخان في حسنة جميل بن درّاج وقد تناول الابن.

٣- مـــارواه الكليني والشيخ عن عبد الله بن طلحة في الخبر المتقدم وقـــد تـــناول الأم والاخت وقد استبدل المجلسيان(رحمهما الله) الواو العاطفـــة بـــــ(أو) دفعاً لشبهة التعصيب، على انّ عطفهما بالواو في الذكر اعم من اجتماعهما في مسألة واحدة.

٤- مارواه الشيخ والصدوق(رحمهما الله) عن سليمان بن خالد في الصـــحيح عـــند المجلسي الاول بينما عد المجلسي الثاني رواية الشيخ ضعيفة. وقد تناول مارواياه(الزوجة).

٥- مـــارواه الـــثلاثة عـــن اســـحاق بـــن عمـــار في الموثق وقد تناول(البنتين).

٦- مـــارواه الشيخ في مرسل ابن بكير الّذي عده المجلسي الاول مـــوثقاً كالصحيح. وقد تناول سؤاله (الأب والأم والأخت) وزاد في الجواب(القرابة).

٧- مـــارواه الصـــدوق(رحمه الله) بسنده عن وهب بن عبد ربّه في الابن وقال عنه المجلسي الاول: صحيح كالشيخين.

٨- وفي مرسل الدعائم عن امير المؤمنين(عليه السلام) قال: اذا مات الميت ولم يـــدع وارثاً وله وارث مملوك يشترى من تركته فيعتق ويعطي باقي التركة بالميراث.

٩- وفي مرسل الدعائم عن الصادق(عليه السلام) في حق الابن.

وبالـــتالي فلا بد من حمل خبر ابن سويد المتقدم على التقية قال الحر العاملـــي(رحمه الله): لموافقته لهم وكون رواية منهم[١] ويمكن حمله على الاستحباب بالنسبة الى العصبة وعلى كونهم مبعضين.[٢]

وحمـــل المجلسي الاول خبر ابن سويد على انّه يستحب للعصبة انّ يشتروها ويعتقوها ويشاركوها في الميراث معهم لان الوجوب مشروط بعدم الوارث.[٣] لكن حملها على التقية اقرب والله اعلم بالصواب.

هذا ماكان على صعيد روايات الباب.

---

(١) لعله يعني ابن عون كما تقدم ص٣١ من هذا البحث.

(٢) وسائل الشيعة ٤٠٧/١٧.

(٣) روضة المتقين ٣٩٢/١١.

اما على صعيد فتوى الاصحاب، فقد قال الشيخ(رحمه الله):( اذا لم يخلف الميت وارثاً حراً على وجه خلف وارثاً مملوكاً ولداً كان او والداً او أخاً او أخوة او واحداً من ذوي ارحامه وجب ان يشتري من تركته واعتق واعطي بقية المال ولم يكن لمالكه الامتناع من بيعه بل يقهر عليه وحكم الزوج والزوجة حكم ذوي الارحام.[١]

والظاهر مما تقدم من الروايات عدم اختصاص الحكم المذكور ببعض من ذوي الارحام دون بعض وان تناولها لبعضهم دون الاخر لأنّه موضع السؤال ولذا فأنه حين يتكرر السؤال عن مورد آخر تجد الجواب عينه في غيره ولهذا فقد مر صريح الشيخ(رحمه الله) في التعميم، وعليه كذلك ظاهر ابن زهرة[٢]بل عن الخلاف الاجماع على فك الوارث مطلقاً[٣]كما انّ المحكي عن ابي علي والشاميين الخمسة والقطبين الراوندي والكيدري والمحقق الطوسي والعلامة ونجيب الدين وفخر المحقيقين والسيوري وابي العباس والصيمري القول بفكهم.

ونسب في الروضة القول بفكهم الى الاشهر، قال صاحب الجواهر(رحمه الله): ولعله الاقوى لما عرفت من اطلاق معقد الاجماع

---

(١) النهاية ص٦٦٨.

(٢) كما في ملاذ الاخيار١٥/٣٣٢.

(٣) ولايقدح فيه خلاف بعض من تاخر عن الشيخ(رحمه الله) ممن ورد ذكرهم في ملاذ الاخيار ١٥/٣٣٢ والجواهر ٣٩/٥٨.

المزبور ومرسل الدعائم وخصوص المرسل عن الوسيلة في الجد والجدة والأخ والأخـــت وجميع ذوي الارحام ومرسل ابن بكير وخبر عبد الله بن طلحة في الاخ والاخت بضميمة الاجماع المركب على عدم الفصل بل في اولهما اشعار او ظهور في التعميم كاشعار خبر اسحاق بن عمار بـــذلك قال: مات مولى لعلي بن الحسين(عليهما السلام) فقال انظروا هل تجدون له وارثاً؟ فقيل انّ له ابنتين باليمامة مملوكتين فاشتراهما من مال الميت ثمّ دفع اليهما بقية المال.

ولا يقـــدح الضعف في شيء منها بعد التعاضد والانجبار بما عرفت فلا محيص حينئذٍ عن القول بذلك حتى في حق الزوجين-كما مر- في الاخـــبار واذا ثبت العتق في الزوجة ثبت في الزوج بالاولويه والاتفاق علـــى عدم اختصاصها بالفك دونه واحتمال تصحيف الأمَة بالامرأة لايصـــغى اليه، نعم المتجه عدم فك الزوجة لمن يقول بعدم الرد عليها عملاً بمعقد اجماع الخلاف واطلاق المرسل الظاهرين في فك من ينحصر بـــه الارث على تقدير فكه بل لعله ظاهر جميع نصوص المقام وفتاوى الاصحاب ان لافك لمن له شريك على تقدير فكه فانه ينحصر الارث حينئذٍ في شريكه وهو الاقوى.[1]

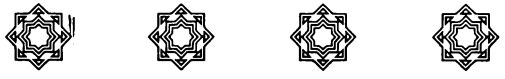
الا انّـــه اســـتظهار لايســـاعد عليه الاعتبار فإنّ نصوص الروايات والفتاوى حيث تشترط للفك المذكور عدم وارث آخر فانه لايخفى على

---

(١) انظر الجواهر ٣٩/٥٨-٦١.

مـــن صـــدرت منهم انّ الامام(عليه السلام) وارث من لاوارث له ومع ذلك صـــرحوا باشتراط عدم وارث آخر فإنّ ظاهر انصراف الوارث الاخر الى غير الامام(عليه السلام).

وعلـــيه فحتى لو قيل بعدم الرد على الزوجة ودفع الباقي الى الامام(عليه السلام) فانه لايمنع من الفك المذكور للزوجة للاعتبار المتقدم فتأمل، والله اعلم بالصواب.



# الفصل الثاني
# في روايات الاخلاق

## الرواية الاولى:

وفي الكـــافي قال: وحدثنا بكر بن صالح عن بندار بن محمّد الطبري عـــن علي بن سويد السائي[١] عن ابي الحسن{موسى}(عليه السلام)[٢] قال: قلـــت له: اوصني فقال: آمرك بتقوى الله ثمّ سكت فشكوت اليه قلّة ذات يدي وقلت: والله لقد عريت حتى بلغ من عُريتي انّ ابا فلان نزع ثـــوبين كانـــا عليه وكسانيهما فقال: صم وتصدق قلت: أتصدق مما وصـــلني به اخواني وان كان قليلاً؟ قال: تصدق بما رزقك الله ولو آثرت على نفسك.[٣]

وفي هذه الرواية مبحثان:

المبحث الاول: في تقويم السند على التسلسل التالي:-

---

(١) في نسخة الوسائل٦/٣٠١(السناني) وقد مر تصحيحه الى اللهائي على ص٦.

(٢) مابين القوسين ماخوذ عن نسخة الوسائل ٦/٣٠١.

(٣) فروع الكافي ٤/١٨ كتاب الزكاة ابواب الصدقة/ب١٥/ح٢.

اولاً: واول مافيه ماوقع من الاشكال في عبارة الكليني(رحمه الله) (قال وحدثنا بكر بن صالح) علماً بان السند الّذي قبله مباشرة هكذا(عدة من اصحابنا عن احمد بن محمّد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن سماعة.....الخ).[١]

فإنّ الاحتمالات المتصورة فيها مايلي:-

١- ان يعود ضمير(قال) الى الكليني(رحمه الله) وقائله ناسخ الكافي.

وفيه:

أ- عدم معهودية ذلك في الكافي لأن المتن مروي عنه مباشرة بلا حكاية احد.

ب- عدم سماع الكليني(رحمه الله) عن بكر بن صالح لاختلاف الطبقة وذلك بقرينة روايته مباشرة او بالواسطة عن اشخاص يروون عن بكر كأحمد بن محمد بن خالد وابراهيم بن هاشم واحمد بن محمد بن عيسى والحسين بن سعيد وسهل بن زياد وعلي بن محمد وعلي بن مهزيار.[٢]

٢- احتمال سقوط بعض الوسائط من اول السند كما وقع نظيره

---

(١) فروع الكافي ١٨/٤.

(٢) معجم رجال الحديث ١٤٨/٣.

في بعض اسانيد الكافي.[١] لكنه احتمال ساقط بما سيأتي من تصحيح السند.

٣- ان يعود ضمير(قال) الى العدة[٢]وقائله الكليني(رحمه الله) لكن افراد(قال) ينفي ذلك لان حقه (قالوا). مضافاً الى انّه لم تعهد للعدة الآتية اسماؤهم رواية عن بكر بلا واسطة.[٣]

٤- ان يعود ضمير(قال) الى احمد وقائله الكليني(رحمه الله).

وفيه انّه لم يعهد للكليني(رحمه الله) سماع عن احمد بلا واسطة.[٤]

٥- ان يعود ضمير (قال) الى احمد وقائله العدة[٥]ليكون السند هكذا(عدة من اصحابنا عن احمد بن محمّد بن خالد قال وحدثنا بكر بن صالح) وهو الصواب[٦]لاسيما وان أحمد هذا مذكور في الراوين عن بكر بن صالح.[٧] ولهذا فقد ساق صاحب الوسائل السند المزبور

---

(١) فروع الكافي٤/٨٢. وانظر كليات في علم الرجال للسبحاني ص٤٣٨.

(٢) كما يظهر هذا القول في هامش جامع احاديث الشيعة ٨/٣٧٢.

(٣) معجم رجال الحديث ٣/٣٤٨.

(٤) معجم رجال الحديث ٢/٢٦٧.

(٥) كما يظهر هذا القول من هامش جامع احاديث الشيعة ٨/٣٧٢.

(٦) ونظيره ماخرجه الكليني(رحمه الله) في الجزء الثاني من فروع الكافي/كتاب الزي والتجمل/ باب الاحتذاء ح٧ قال(عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن ابي الخزرج...الخ) ثمّ قال في ح٨(عنه قال: حدثني داود بن اسحاق ابو سليمان الحذاء...الخ) فالظاهر من ضمير(عنه) عوده الى احمد. وامثال ذلك كثير.

(٧) معجم رجال الحديث ٣/٣٤٨.

هكـــذا(وعنهم- أي العدة- عن احمد عن بكر بن صالح) وذلك بعد ايـــراد الســـند السابق عليه والذي فيه(عدة من اصحابنا عن احمد بن محمّـــد بـــن خالد عن عثمان بن عيسى....الخ) وساقه في موضع آخر هكـــذا(عدة من اصحابنا عن احمد بن محمّد عن بكر بن صالح[١])ولعل العطـــف في قـــوله(وحدثـــنا) يســـاعد على هذا التوجيه فكأن احمد قال(حدثنا عثمان بن عيسى وحدثنا بكر بن صالح) والظاهر انّ اكمال سند بكر المذكور بالنحو المزبور من قبل الحر نفسه(رحمه الله) اذ لم نجد في نسخ الكافي الموجودة بين ايدينا مثله بل اوردت السند المذكور بطي الواسطة كما اسلفنا.

ثانـــياً: واما عـــدة الكليني(رحمه الله) عن احمد بن محمّد بن خالد فهم(علي بن ابراهيم بن هاشم الثقة[٢] وعلي بن محمّد بن عبد الله بن اذيـــنة واحمد بن عبد الله بن امية وعلي بن الحسن) وهي عدة صحيحة بعلي بن ابراهيم، واما الباقون فمجهولون.[٣]

ثالثاً: واما احمد بن محمّد بن خالد فهو ابو جعفر البرقي الكوفي الثقة

---

(١) وسائل الشيعة ٦/٣٠١-٧/٢٩٨.

(٢) رجال النجاشي برقم(٦٨٠).

(٣) انظر عن جهالتهم تنقيح المقال١/٦٥- وكليات في علم الرجال للسبحاني ص٤٤١ واما علي بن الحسن فلم نعرف له عيناً ولا اثراً الا انّ يكون علي بن الحسين السعد ابادي الحسن الحال(انظر تنقيح المقال ٢/٢٨١).

في نفسه الراوي عن الضعفاء.[١] ويؤيده مايأتي من روايته عن بكر بن صالح.

رابعـــاً: واما بكر بن صالح فقيل بجهالته[٢]وقيل باتحاده مع بكر بن صالح الرازي[٣] الضبي الضعيف.[٤]

ولعل ذلك بقرينة رواية عبد الله بن احمد عن كليهما[٥]او غير ذلك.

خامســـاً: وامـــا بندار فلم يرد في حقه توثيق وان قال بحسنه بعض المتأخرين.[٦]

ومـــا قدمنا يظهر ضعف السند المزبور ولذا قال عنه المجلسي الثاني:[٧] ضعيف على المشهور. لكن تقييده بالمشهور قد يوهم-عادة- وجود خلافه والحال انه لم يعلم مخالف في ضعف بكر.



---

(١) رجال النجاشي برقم(١٨٢).

(٢) تنقيح المقال ١٧٨/١.

(٣) معجم رجال الحديث ٣٤٥/٣.

(٤) رجال النجاشي برقم(٢٧٦).

(٥) جاء في معجم رجال الحديث ٣٤٥/٣-٣٤٨ رواية عبد الله عن كليهما.

(٦) انظر ص٣٥ من هذا الكتاب.

(٧) مرآة العقول ١٤٦/١٦.

المبحث الثاني: في دلالة المتن.

لم اجد هذا المتن الا من طريق الكليني(رحمه الله). لكن وردت روايات اخرى كثيرة بين معتبر وغيره في تقرير مضامينه التالية:-

١- الوصية بتقوى الله عزّ وجلّ- وهي جوهر الايمان ودليلها غني عن البيان. وما اوصى احدٌ احداً بشيء افضل من الوصية بتقوى الله تعالى.

٢- مايستفاد من جواز الشكوى الى المؤمن واعلامه بالضيق مع الضرورة وقد عقد الحر العاملي (رحمه الله) لذلك الباب الخامس والثلاثين من ابواب الصدقة من كتاب الزكاة.[١] كما عقد صاحب الجامع باباً خاصاً بذلك ايضاً.[٢] وهكذا صنع آخرون.

٣- التوسل بالصوم والصدقة لدفع الفقر ونيل الكفاف او الغنى. فقد ورد في اسانيد كثيرة قول النبيّ(صلى الله عليه واله وسلم): استنزلوا الرزق بالصدقة.

وعن أمير المؤمنين(عليه السلام) قال: (اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة) وورد في اخبار كثيرة انّ الصدقة تقضي الدين، وتخلف البركة، وتنفي

---

(١) وسائل الشيعة ٦/٣١٢.

(٢) جامع احاديث الشيعة ٨/٤٦٠ ب٣٩.

الفقر، وتزيد المال، وتداوي المرض، وتدفع ميتة السوء، وتطيل الاعمار، الى غير ذلك.[١]

واما اثر الصوم في نفي الفقر وجلب الغنى فلم اجده في خبر صحيح- فيما تتبعت في المظان[٢]-بل ولاغيره الاما يستفاد من بعض المراسيل الواردة في تفسير قوله تعالى(واستعينوا بالصبر والصلاة) ففسر الامام(عليه السلام) الصبر بالصوم وحث عليه عند نزول النازلة والشديدة.[٣] ولا ريب في فداحة شدة الفقر.

نعم قد يستشم اثر الصوم في ذلك من خلال الحكم باستبداله بالصدقة عند العجز.

٤- مايستفاد من جواز بل استحباب الايثار بمعنى تقديم الغير على النفس بما لايملك غيره حتى لو كان فقيراً فوصله اخوانه بشيء استحب له التصدق به كما يدل عليه قوله تعالى﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾.[٤] فالايثار المذكور-هنا- هو الايثار عن فاقة لا عن فضل.

---

(١) وسائل الشيعة ٦/٢٥٥ب١ من ابواب الصدقة من كتاب الزكاة.

(٢) كالوسائل والمستدرك والوافي والجامع.

(٣) الوسائل ٧/٢٩٨.

(٤) سورة الحشر الآية: ٩.

وقد ورد في الحديث (انّ افضل الصدقة جهد المقلّ وان الانفاق عن اقتار من حقائق الايمان)[١] ولهذا شرع دفع الخمس الى مستحق الهاشميين ثمّ يدفعه هذا المستحق الى غيره من مستحقي غير السادة.

واما ماورد من الروايات الدالة على انّ(افضل الصدقة عن ظهر غنى)[٢] فلعله ناظر الى انّ الغني-عادة- يشتد تمسكه بالدنيا والحرص عليها اكثر من الفقير فيكون جهاد نفسه في الانفاق اشد مما لو كان معدماً فتكون صدقة افضل من هذه الجهة. واما افضلية صدقة المقلّ فمن جهة ايثاره غيره عن خصاصة. والله اعلم.

وجمع بعض العلماء[٣]بين هاتين الطائفتين من الاحاديث بحمل الاولى على حالة الايثار على النفس والثانية على حالة الايثار على العيال ولهذا ورد في موثق سماعة[٤] بعد ذكر الايثار قوله(عليه السلام) (وابدأ بمن تعول).

لكن يعارضه ماورد- في اخبار كثيرة معتدّبها[٥]-من ايثار أهل البيت(عليهم السلام)- الّذين هم قدوة لنا- الآخرين على أنفسهم وعيالهم

---

(١) الوسائل ٦/ب ١، ٦ ،٢٨ من ابواب الصدقة وانظر نظيره في المستدرك والوافي والجامع.

(٢) الوسائل ٦/٤٢ ب من ابواب الصدقة.

(٣) مرآة العقول ١٦/١٤٦ والوسائل ٦/٣٠١.

(٤) مرآة العقول ١٦/١٤٥.

(٥) منها ما في الوسائل ٦/٣٢٣، ومنها ما في كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص٣٦٧.

وكما أستفاض بل تواتر ذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾[١] ومـا ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ وقوله تعالى:﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلانِيَةً﴾.[٢]

الا انّـه–رغم ذلك– يمكن الجمع بينهما بتوجيه اخبار ايثارهم(عليهم السـلام) علـى أنفسهم وعلى عيالهم بكونه صادراً عن العيال مستقلين، وبتعـبير آخر انّ كلا من افرادهم(عليهم السلام) آثر على نفسه مستقلاً كمـا تنطق به بعض الاخبار او انّ الامام(عليه السلام) كان يحرز رضاهم بذلك الايـثار عـنهم او انّ لهـم(عليهم السلام) حالة الفرد الاكمل في الايثار لكونهم(عليهم السلام) قدوة أهل القبلة، او انّ المنع من الايثار على العيال عـند التفـريط في حقهم، اما لو آثر عليهم ثمّ سعى في سد حاجتهم ولو بالاقتراض فلا يشكل شرعاً وغير ذلك.

وعلى أية حال فإنّ الروايات الكثيرة المعتبرة[٣]وغيرها صريحة في تقديم العيال اولاً ثمّ الارحام ثانياً ثمّ الجيران ثالثاً ثمّ عامة المسلمين، وعليه العمل والله اعلم.



---

(١) سورة الانسان الآية: ٨.

(٢) انظـر التفاسـير التالـية في آية ٢٧٤ من سورة البقرة(الميزان، الرازي، مجمع البيان، الدر المنـثور، نـور الثقلين، البرهان) وانظر شواهد التنزيل للحسكاني ص٢٤٦، وفضائل الخمسة ١/ ٣٠١، ٣٢١.

(٣) كموثق مسعدة بن صدقة الوارد في الوسائل ٦/٣٠٢.

## الرواية الثانية:

وروى الكليني(رحمه الله) عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن اسباط عن احمد بن عمر الحلال عن علي بن سويد عن ابي الحسن(عليه السلام) قال: سألته عن العُجب الّذي يفسد العمل فقال: العجب درجات منها انّ يزيّن للعبد سوء عمله فيراه حسناً فيعجبه ويحسب انّه يحسن صنعاً ومنها انّ يؤمن العبد بربه فيمُنّ على الله عزّ وجلّ ولله عليه فيه المنّ.[١]

قال المجلسي الثاني(رحمه الله) عنه- حديث حسن موثق.[٢]

والظاهر انّ وجه حسنه عده ابراهيم بن هاشم حسناً- على قول- كما تقدم.[٣]

واما وجه موثقيته فالظاهرانه لمكان علي بن اسباط فيه فانه فطحي ثقة.[٤]

واما علي بن ابراهيم بن هاشم واحمد بن عمر الحلال فقد تقدمت

---

(١) اصول الكافي ٣١٣/٢ ورواه عنه الفيض الكاشاني في الوافي ٨٧٩/٥.

(٢) مرآة العقول ٢٢٠/١٠.

(٣) انظر ص٧٢ من هذا الكتاب.

(٤) كما في رجال النجاشي برقم(٦٦٣).

وثاقتهما فلا نعيد.[١]

ونتيجة ذلك كون الحديث حسناً موثقاً كما وصفه المجلسي الثاني(رحمه الله).

واما المتن فإنّ مضامينه مضامين قرآنية، فقوله (عليه السلام)(انّ يزين للعبد سوء عمله فيراه حسناً) فانه منتزع من قوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً﴾[٢] وقوله تعالى:﴿ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾.[٣]

واما قوله(عليه السلام): ((فيعجبه ويحسب انّه يحسن صنعاً)) فمأخوذ من قوله عزّ من قائل: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً ۞ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾[٤] وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ۞ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لا يَشْعُرُونَ﴾ .[٥]

قال المجلسي الثاني(رحمه الله): واكثر الجهلة على هذه الصفة فانهم يفعلون اعمالاً قبيحة عقلاً ونقلاً ويواظبون عليها حتى تصير تلك

---

(١) انظر ص ٣٥، ٧٢ من هذا الكتاب.

(٢) سورة فاطر الآية: ٨.

(٣) سورة العنكبوت الآية: ٣٨.

(٤) سورة الكهف الآية: ١٠٣، ١٠٤.

(٥) سورة البقرة الآية: ١١، ١٢.

الاعمـــال بتسويل انفسهم وتزيين قرينهم[١] من صفات الكمال عندهم فيذكـــرونها ويتفاخـــرون بهـــا ويقولـــون انا فعلنا كذا وكذا اعجاباً بشأنـــهم واظهاراً لكمالهم[٢] -بزعمهم-.

وهكـــذا فإنّ الأنسان اذا تمرس واعتاد على منكر ما الفه حتى يراه معـــروفاً والعكـــس بالعكس وهو المعبر عنه بـــ(منكوس القلب) -في الاخـــبار- وقـــد روي عن المصطفى(صلى الله عليه واله) شيوع حالة عـــدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في آخر الزمان ثمّ تحوّل المنكر الى معـــروف وانقلاب المعروف الى منكر ثمّ الامر بالمنكر والنهي عن المعروف نعوذ بالله من الحور بعد الكور ومن الضلال بعد الهدى وبالله نستعين.

واما قوله(عليه السلام) (ومنها انّ يؤمن العبد بربه فيمُنّ على الله عزّ وجلّ ولله عليه فيه المنّ) فانه ناظر الى قوله تعالى: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُـــلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.[٣]

---

(١) يعني الشيطان لقوله تعالى:﴿ وَمَـــنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ﴾ الزخرف/٣٦ وقوله تعالى:﴿ وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِيناً فَسَاءَ قَرِيناً﴾ -سورة النساء الآية:٣٨.

(٢) مراة العقول ١٠/٢٢٠.

(٣) سورة الحجرات الآية: ١٧.

ونظراً لتكفل كتب الحديث والاخلاق ببحث العُجب تفصيلاً وعدم الاشكال فيما ورد في متن الرواية منه فاننا نحيل الكلام عنه الى الكتب المعنية به وهي كثيرة فمنها-المجلد الحادي عشر من وسائل الشيعة للحر العاملي(رحمه الله) ولئالى الاخبار للتوسيركاني(رحمه الله) وجامع السعادات للنراقي(رحمه الله) واحياء علوم الدين للغزالي والمحجة البيضاء للفيض الكاشاني(رحمه الله).



## الرواية الثالثة:

وقال الكليني(رحمه الله): عدة من اصحابنا عن احمد بن محمّد بن خالد عن غير واحد عن علي بن اسباط عن احمد بن عمر الحلال عن علي بن سويد عن ابي الحسن الاول(عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: (ومن يتوكّل على الله فهو حسبه) فقال: التوكل على الله درجات منها ان تتوكل على الله في امورك كلها فما فعل بك كنت عنه راضياً، تعلم انّه لايألوك خيراً وفضلاً وتعلم انّ الحكم في ذلك له فتوكل على الله بتفويض ذلك اليه وثق فيها وفي غيرها.[١]

وقد تقدم الحديث عن وسائط سند هذا الحديث ووثاقتهم فلا نعيد[٢] لكن يضعف الحديث بارساله(عن غير واحد) ورغم هذا فقد شبهه المجلسي الثاني(رحمه الله) بالموثق[٣] فهو وان كان لمكان علي ابن اسباط فيه الا انّ الضعف بالارسال غالب عليه.

واما متنه فلا داعي للافاضة فيه بعد خلّوه عن الاشكال. اولاً: وبعد انّ اغنانا اعلام الاخلاق عن الخوض فيه. ثانياً: فإنّ لهم في التوكل

---

(١) اصول الكافي ٦٥/٢ ورواه عنه في الوافي ٢٨٤/٤.

(٢) انظر ص٣٥، ٧١ من هذا الكتاب.

(٣) مرآة العقول٢٣/٨.

ابحاثــاً مفصــلة مبسوطة في مظانها المشار اليها في المصادر الّتي احلنا عليها-سابقاً- بحث العجب.

لكن نقتصر في هذا المقام على ايراد ما افاده المجلسي الثاني(رحمه الله) في شرحه الوجيز للمتن المزبور شارعاً بقوله تعالى(ومن يتوكل على الله فهو حسبه) أي ومن يفوّض اموره الى الله ووثق بحسن تدبيره وتقديره فهو كافيه يكفيه امر دنياه ويعطيه ثواب الجنّة ويجعله بحيث لايحتاج الى غيره.

وقــوله (عليه السلام)((منها ان تتوكل...الخ)) الظاهر انّ هذا آخر افراد التوكل وسائر درجات التوكل ان يتوكل على الله في بعض اموره دون بعض وتعددها بحسب كثرة الامور المتوكل فيها وقلّتها.[1]

وقــوله (عليه السلام)((فمــا فعل بك...الخ)) بيان للوازم التوكل وآثاره واسبابه والالو التقصير واذا عدّي الى مفعولين ضمّن معنى المنع. قال في النهاية: الوت قصرت يقال الى الرجل والى اذا قصر وترك الجهد.

وقوله (عليه السلام)((فيها)) أي في امورك كلها.

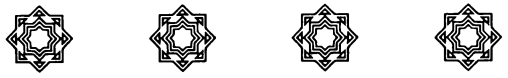
وقــوله (عليه السلام)((وفي غيرهــا)) أي في امــور غــيرك من عشائرك[2]

---

(١) وقال الفيض الكاشاني(رحمه الله) مثل ذلك في شرح هذه الفقرة في الوافي ٢٨٣/٤.

(٢) الانسب انّ يقال(عشيرتك) لا(عشائرك) اذا انّ الانساب ينتسب الى عشيرة معينة لا الى عشائر متعددة. وهذا هو الاوفق باستعمالات اهل اللغة ولذا قال امير المؤمنين(عليه السلام) في ←

واتباعك وغيرهم.[١]



---

وصيته لولده الحسن(عليه السلام)((واكرم عشيرتك)) ولم يقل(عشائرك) لكن المجلسي(رحمه الله) دأب على استعمال(عشائرك) بدل (عشيرتك) حتى في بحاره في تراجم المعصومين(عليهم السلام) في باب(اقربائه وعشائره واصحابه واهل زمانه) ونُجلّه(رحمه الله) ان يجمع العشائر قياساً على جمع الاقرباء جمع قريب وهو اسم مفرد بينما العشائر جمع عشيرة وهو اسم جمع فلا يحتاج الى جمع جديد الا عند تعدد الافراد المختلفي العشائر ولعله(رحمه الله) تأثر في ذلك بالاستعمال الفارسي للتعبير عن العشيرة بـ(عشاير) وهذا امر ممكن الصدور من كل متكلم بغير لغته الاصلية ولا ضير فيه والامر سهل.

(١) مرآة العقول ٢٣/٨.

# الفصل الثالث
# في روايات الفضائل

## الرواية الاولى:

وروى الكليني(رحمه الله) باسناده عن محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن اسماعيل بن بزيع عن عمه حمزةبن بزيع عن علي بن سويد عن ابي الحسن موسى بن جعفر(عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ ﴿يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّه﴾[١] قال: جنب الله امير المؤمنين(عليه السلام) وكذلك ماكان بعده من الاوصياء بالمكان الرفيع الى ان ينتهي الأمر الى آخرهم.[٢]

والحديث ضعيف بحمزة بن بزيع-على الاظهر- واما بقية رجاله فقد قدمنا وثاقتهم فيما مر[٣]ومع ظهور ضعفه لايتضح وجه لعده حسناً

---

(١) سورة الزمر الآية: ٥٦.

(٢) اصول الكافي ١/١٤٥.

(٣) انظر ص ٣٥، ٤٢، ٧٢ من هذا الكتاب.

مـــن قبل المجلسي الثاني(رحمه الله)[١] والشيخ عبد الحسين المظفر(رحمه الله)[٢] لانّـــه مـــع تضعيف حمزة يضعف الحديث بلا ريب ومع توثيقه-عند العلامـــة(رحمه الله)- يصح الحديث وبما اننا قد استظهرنا-سابقاً خطأ مســـتند العلامة(رحمه الله) في توثيقه فلا يبقى الا الضعف، ومعه لاوجه للتعبير عنه بالحسن فلاحظ.

نعم ورد الحديث المذكور بطرق اخرى الى حمزة بن بزيع فقد رواه ابو جعفر الصفار(رحمه الله) ايضاً باسناده قال حدثنا احمد بن محمّد عن الحســـين بـــن سعيد عن محمّد بن اسماعيل عن حمزة بن بزيع عن علي السائي قال: سألت ابا الحسن الرضا(عليه السلام)[ابا الحسن الماضي][٣] عن قول الله عزّ وجلّ ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِين﴾ -سورة الزمر:٥٦- قال: جنب الله هـــو امير المؤمنين(عليه السلام) وكذلك من كان من بعده من الأوصياء بالمكان المرفوع (الرفيع خ ل)[٤] الى ان ينتهي الأمر الى آخرهم والله اعلم بمن

---

(١) مرآة العقول ط. هجري م ٤/٣٠٥.

(٢) الشافي في شرح اصول الكافي٢/٢٣٧.

(٣) هكذا ورد في الاصل رغم اثنينية(ابي الحسن الرضا(عليه السلام) وابي الحسن الماضي(عليهما السلام) لكن الموجود في نسخة تفسير البرهان٤/٨١(سألت ابا الحسن الماضي(عليه السلام)) وهو الصحيح وذلك بقرينة بقية طرق المتن المذكور وهي طرق كل من (الكليني والصفار وابن الماهيار)-كما مر وسيأتي-.

(٤) هكذا ورد في متن الحديث بالطريق الثاني للصفار.

(لما خ ل)[١] هو كائن بعده.[٢]

والحديث ضعيف ايضاً بحمزة بن بزيع-على الاظهر- واما بقية رجاله فقد قدمنا وثاقتهم فيما مر.[٣]

ورواه الصفّار(رحمه الله) ثانية باسناده ايضاً قال حدثنا احمد بن محمّد عن محمّد بن اسماعيل عن حمزة بن بزيع عن علي بن سويد عن ابي الحسن موسى(عليه السلام) (الحديث).[٤]

وهو كالسند السابق مع اسقاط واسطة الحسين بن سعيد حيث روى احمد مباشرة عن محمّد بن اسماعيل ولا ضير فيه فقد روى عنه-في غير ذلك- بما يبلغ زهاء ستة وستين مورداً[٥]الا انّ السند يبقى ضعيفاً بحمزة كما مرّ.

ورواه-ايضاً- ابو عبد الله محمّد بن العباس بن علي بن مروان الماهيار المعروف يابن جحام.الثقة الجليل[٦]في كتابه(مانزل من القرآن في اهل البيت(عليهم السلام)) قال حدثنا احمد بن ادريس عن احمد بن

---

(١) هكذا جاء في نسخة تفسير البرهان٤/٨١ لكن الاوفق بالسياق(بما) كما سيأتي عن طريق ابن الماهيار.

(٢) بصائر الدرجات ص٨٢ ج٢ ب٣ ح٦ .

(٣) انظر ص٣٥، ٧٢ من هذا الكتاب.

(٤) بصائر الدرجات ص٨٤ ج٢ ب٣ ح١٢.

(٥) معجم رجال الحديث ٢/١٩٨.

(٦) الكنى والالقاب١/٣٨٨.

محمّد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمّد بن اسماعيل عن حمزة بن بزيع عن علي السائي عن ابي الحسن(عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ ((يَا حَسْـــرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ)) قال: جنب الله امير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) وكذلك من كان بعده من الاوصياء بالمكان الرفيع حتى ينتهي الامر الى الأخير منهم والله اعلم بما هو كائن بعده.[1]

---

(١) رواه عن ابن الماهيار كل من العلمين المتعاصرين(السيّد شرف الدين النجفي في تأويل الآيـــات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة ص٥٢٠-والسيد هاشم البحراني في- تفسير الـــبرهان٤/ ٨٠ ورواه المجلســـي الثاني في بحار الانوار ٢٤/ ١٩٢-١٩٣ رامزاً للمصدر بـــ(كتر) اشارة الى كتابي- كتر جامع الفوائد ودافع المعاند الّذي هو جامع الفوائد بعينه- لمؤلفه الشيخ علم بن سيف النجفي الحلي(رحمه الله) والذي انتخبه عن كتاب(تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة) للسيد شرف الدين النجفي الاسترابادي والكتاب الثاني المشهور برمز(كتر) هو كتاب تأويل الآيات الآنف الذكر كما صرح بذلك المجلسي نفسه في مقدمـــة(بحـــار الانوار ١/ ١٣-٤٦) لكن قد يفهم من كلامه(رحمه الله) وكلام آخرين احتمال نسبة كتابي(كتر جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة) الى مؤلف واحد وهو السيّد شـــرف الـــدين النجفـــي(رحمـــه الله) غير انّ صاحب الذريعة(رحمه الله) صحح ذلك الى ماسلفناه(انظر الذريعة ١٨/ ١٤٩).

ثمّ انّ الشـــيخ المحمودي فسر رمز(كتر) بكتر الفوائد للكراجكي(رحمه الله) (انظر البحار ٣٢/ ٢٨٦ هامش المحقق) وهو خلاف مانص عليه المجلسي(رحمه الله) نفسه في البحار كما مر بنا عنه وكأن لتشابه الاسم اثراً في وقوع هذا الخلط كما اختلط الأمر على كثيرين رغم انّ المجلســـي(رحمه الله) لم ينص على كتر الفوائد للكراجكي(رحمه الله) كمصدر مرموز من مصادر بحار انواره(رحمه الله) وانما عده من المصادر غير المرموزة- لاسباب ذكرها من محلها كغـــيره من الكتب الّتي اخذ عنها صريحاً بلا رمز-كاعلام الدين وارشاد القلوب للديلمي ←

وقد عرفنا حال رجال سنده سوى مايلي:-

١- احمـــد بن ادريس-والظاهر انّه ابو علي الاشعري القمي(رحمه الله) الفقيه الثقة.[١]

٢- احمـــد بـــن محمّد بن عيسى-والظاهر انّه ابو جعفر الاشعري القمي الثقة.[٢]

لكـــن يبقـــى الســـند ضعيفاً بحمزة، وهكذا ضعفت جميع الاسانيد المتقدمة وذلك بفعل انتهاء جميعها الى حمزة.

الا انّ المتـــن -مع ذلك- صحيح الصدور قطعي المضمون وذلك

---

➡ وغيرهما-(انظر مقدمة البحار ١/١٨، ٣٥، ٤٦، ٤٨).

وعلـــيه فلا وجه لمازعمه بعض من عدم وصول نسخة الكتر الى يد الشيخ المجلسي(رحمه الله) وربما توهم ذلك من عدم الرمز اليه مع عدم الرجوع الى مقدمة البحار او من روايته عـــنه احـــياناً بالواسطة كما قال في البحار ٤٠/٥٤ (٨٩-كتر: روى ابو جعفر[*١] محمّد الكراجكي في كتابه كتر الفوائد...الخ) ومنه يظهر تعدد الكترين كما ذكرنا.

ونظير هذا النقل غير المباشر عن كتر الفوائد كثير في البحار الا انّه لايعني انّه لم ينقل عنه مباشـــرة بل حصل ذلك لكن بدون رمز(انظر البحار ٤٠/٧٠، ٧٥/٤٥٤) كما حصل ذلك لكتب اخرى تجد جملة من نماذجها في كتاب الروضة من البحار فراجع.

(١) معجم رجال الحديث ٢/٣٨- ٤٢.

(٢) معجم رجال الحديث ٢/٢٩٦.

---

(*١) وهـــو اشتباه ظاهر او صحيحة(ابو الفتح كما ذكر صاحب البحار ١/١٨-٣٥ وذكره غير واحد من مترجميه(انظر مقدمة كتر الفوائد للشيخ عبد الله نعمه ص١١.

لكثـــرة الروايات الاخرى-المعتبرة وغيرها- الّتي وردت في تقريره مـــن جهـــة ولقيام الادلة الخارجية على انّ مضمونه من المسلّمات من جهة اخرى.

فامـــا روايات المقام الصريحة؛ بان الائمة(عليهم السلام) جنب الله تعالى فكثيرة. فقد روى ذلك ابو جعفر الصفار(رحمه الله) بطريقين الى مالك الجهني وباسناده الى عبد الله بن سليمان وبسنده الى عبد المزاحم بن كثير وكلهم عن الصادق(عليه السلام).

ورواه بطريقين مختلفين عن الاسود بن سعيد وخيثمه عن الباقر(عليه السلام).

ورواه بطريق آخر عن هاشم بن ابي عمار عن امير المؤمنين(عليه السلام).[١]

ورواه الكلـــيني(رحمه الله)[٢] بعين طريق[٣]الصفار بتوسط محمّد بن يحيى منتهياً الى هاشم بن ابي عمارة الجنبي.[٤]

ورواه ابن الماهيار بسندين مختلفين الى ابان بن تغلب وسدير الصيرفي عن الصادق(عليه السلام) وبسند آخر عن عطاء الهمداني عن الباقر(عليه السلام).[٥]

ورواه الصدوق(رحمه الله) بسندين مختلفين الى ابي بصير وعبد الرحمن

---

(١) بصائر الدرجات ص٨١-٨٤.

(٢) اصول الكافي ١٤٥/١.

(٣) وما قد يظهر بينهما من اختلاف في اسماء الوسائط فانه تصحيف بالتأمل.

(٤) نسبه الى جنب-حي من اليمن- وهاشم هذا مهمل مجهول(مرآة العقول ١٢٠/٢-تنقيح المقال ٢٨٦/٣).

(٥) انظر(تأويل الآيات الظاهرة ٥١٩/٢-٥٢١ تفسير البرهان ٧٩/٤-٨١).

ابن كثير عن الصادق(عليه السلام) ورواه بسند آخر معتبر عن ابن بصير ومحمد بن مسلم عن الصادق(عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام) عن امير المؤمنين(عليه السلام) ورواه بسند آخر عن خيثمة الجعفي عن الباقر(عليه السلام).[١]

ورواه المفيد(رحمه الله) بسنده الى ابي بصير عن الصادق(عليه السلام).[٢]

ورواه العياشي(رحمه الله) بسنده الى ابي الجارود عن الباقر(عليه السلام).[٣]

ورواه النعماني بسنده الى جابر الانصاري(رضي الله عنه) عن النبيّ (صلى الله عليه واله).[٤]

ورواه الشيخ(رحمه الله) في مجالسه بسنده الى خيثمة عن الباقر(عليه السلام).[٥]

ورواه ابو منصور الطبرسي بسنده الى علقمة بن محمّد الحضرمي عن الباقر(عليه السلام) عن النبيّ (صلى الله عليه واله)-في خطبة الغدير-.[٦]

ورواه مرسلاً عن امير المؤمنين(عليه السلام).[٧]

ورواه ابن شهر آشوب مرسلاً عن ابي ذر عن النبيّ(صلى الله عليه واله).

---

(١) التوحيد ص١٦٤، معاني الاخبار ص١٧، الخصال ص٦١٠-٦٣١، تفسير نور الثقلين ٤/٤٩٤ نقلاً عن اكمال الدين واتمام النعمة للصدوق(رحمه الله).

(٢) الاختصاص ص٢٤٨.

(٣) كما في مجمع البيان م٤/٥٠٥.

(٤) كما في تفسير البرهان ٤/٧٩.

(٥) كما في تفسير البرهان ٤/٨٠.

(٦) الاحتجاج ١/٥٥، ٦٠.

(٧) كما في تفسير نور الثقلين ٤/٤٩٥.

ورواه مرسلاً ايضاً عن امير المؤمنين(عليه السلام) والسجاد(عليه السلام) والصادق(عليه السلام) والرضا(عليه السلام).[١]

وحصيلة ماتقدم انّ كون الائمة(عليهم السلام) جنب الله تعالى مروي عن سبعة معصومين هم: النبيّ(صلى الله عليه وآله) وامير المؤمنين(عليه السلام) والسجاد(عليه السلام) والصادقين(عليهما السلام) والكاظم(عليه السلام) والرضا(عليه السلام) ورواته ستة عشر رجلاً هم: ابان بن تغلب وابو بصير وابو الجارود والاسود بن سعيد وجابر الانصاري وخيثمة الجعفي وسدير الصيرفي وعبد الرحمن بن كثير وعبد المزاحم بن كثير وعبد الله بن سليمان وعطاء الهمداني وعلقمة الحضرمي وعلي السائي ومالك الجهني ومحمد بن مسلم وهاشم بن ابي عمارة الجنبي.

ومن هنا قال العلامة الطباطبائي(رحمه الله) في البحث الروائي من تفسير الآية المزبورة: واعلم انّ هناك روايات كثيرة عن ائمة اهل البيت(عليهم السلام) في تطبيق.... جنب الله عليهم وهي جميعاً من الجري دون التفسير ولذا تركنا ايرادها هنا[٢] وقد بحثنا ذلك مفصلاً في كتابنا(بحوث اسلامية ص٤٧).



---

(١) حكي ذلك عن ابن شهر اشوب كل من الاعلام الثلاثة المتعاصرين(رضوان الله عليهم اجمعين) (المجلسي الثاني(رحمه الله) في البحار ١٩١/٢٤، والسيد هاشم البحراني في البرهان ٨١/٤، والشيخ عبد علي الحويزي في نور الثقلين ٤٩٥/٤).

(٢) الميزان ٢٨٦/١٧.

## الرواية الثانية:

قال الشيخ علي بن ابراهيم بن هاشم القمي(رحمه الله) اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمّد عن الحسين بن سعيد عن بعض اصحابه عن حمزة بن ربيع عن علي بن سويد الشيباني قال سالت العبد الصالح(عليه السلام) عن قول الله عزوجل﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾[١] قال(عليه السلام): البينات هم الائمة(عليهم السلام)[٢] فاما رجال سنده فهم:

١- احمد بن ادريس: والظاهر انّه ابو علي الاشعري القمي الثقة الفقيه.[٣]

٢- احمد بن محمّد: والظاهر انّه احمد بن محمّد بن عيسى ابو جعفر الاشعري القمي الثقة.[٤]

٣- الحسين بن سعيد: والظاهر انّه الاهوازي الثقة.[٥]

---

(١) سورة التغابن الآية: ٦.

(٢) تفسير القمي ٢/٣٧٢.

(٣) معجم رجال الحديث ٢/٣٨-٤٢.

(٤) معجم رجال الحديث ٢/٢٩٦.

(٥) فهرست الشيخ ص٥٨ برقم(٢٢٠).

٤- بعض اصحابه: وهي الواسطة المجهولة المفضية الى جهالة السند.

٥- حمـــزة بن ربيع: الّذي لم يرد له ذكر في كتب الرجال والظاهر انّـــه تصـــحيف حمزة بن بزيع[١] وذلك بقرينة رواية الحسين بن سعيد بالواســـطة عنه وروايته عن علي بن سويد وقد مر بنا قريب من هذا فيما تقدم.[٢]

ويظهر مما تقدم اعلاه ضعف السند بعلتين احداهما ارساله، واخراهما بضعف حمزة-كما هو المعتاد-.

اما علي بن سويد الشيباني فقد قدمنا اتحاده مع السائي فلا نعيد.[٣]

هذا ماكان من حال السند.

واما متنه فقد تم بحثه في كتابنا (بحوث اسلامية ص١٧).



(١) وجاء في نسخة معجم الرجال ٥٦/١٢ (حمزة بن بزيع) وهو الصحيح.

(٢) انظر ص٨١ من هذا الكتاب.

(٣) انظر ص١٠ من هذا الكتاب.

## الرواية الثالثة:

قال ابو جعفر محمّد بن الحسن بن فروخ الصفار القمي حدثنا محمّد بن الحسين عن محمّد بن اسماعيل عن حمزة بن بزيع عن علي السائي قال سألت الصادق(عليه السلام) عن مبلغ علمهم فقال: مبلغ علمنا ثلاثة وجوه ماضٍ وغابرٍ وحادثٍ فأمّا الماضي فمفسّر واما الغابر فمزبور واما الحادث فقذف في القلوب ونقر في الاسماع وهو افضل علمنا ولا نبي بعد نبينا(صلى الله عليه واله).[1]

ثمّ ساق الصفار(رحمه الله) سندين آخرين لهذا المتن عن علي السائي(رحمه الله) ايضاً لكن عن ابي الحسن(عليه السلام) كما سيأتينا انّ شاء الله تعالى في بيان طرق رسالة الامام الكاظم(عليه السلام) اليه وكما سياتي، هذا المقطع نفسه بطريق آخر للكليني(رحمه الله) عن ابن سويد عن الكاظم(عليه السلام) وانما اوردنا هذه الرواية هنا ولم نرجئها الى بحث الرسالة الآتي لكونها مروية عن الصادق(عليه السلام) فتكون خارجة عن نطاق رسالة الامام الكاظم(عليه السلام) الى علي بن سويد ولا مانع من رواية المتن المذكور عن الصادق(عليه السلام) والكاظم(عليه السلام) معاً فانهم(عليهم السلام) نور واحد

---

(١) بصائر الدرجات ص٣٣٨.

وكلام آخرهم وأولهم سواء وان كان احتمال سهو الراوي بابدال ابي الحسن(عليه السلام) بالصادق(عليه السلام) وارداً لكن لادليل عليه.

اما السند المذكور اعلاه فضعيف- على المشهور- من تضعيف حمزة بن بزيع-وصحيح- على تقدير توثيق العلامة(رحمه الله) كما مر-لأن سائر رجال سنده من اجلاء الطائفة وثقاتها وهم:

١-ابو جعفر الصفار القمي الثقة الجليل القدر.[١]

٢- محمّد بن الحسين شيخ الصفار المتقدم والمعروف بابن ابي الخطاب[٢]والمكنى بابي جعفر الزيات الكوفي وان لم يقيد في السند بذلك لكنه هو وذلك بقرينة شهرته بكونه شيخ الصفار وكثرة رواياته عنه وقرينة الراوي والمروي عنه لذا كان المنصرف من اطلاق(محمّد بن الحسين)-هنا- ابن ابي الخطاب المذكور.

٣- محمّد بن اسماعيل بن بزيع، كان من صالحي هذه الطائفة وثقاتها.[٣]

واما علي السائي فالمبنى في معالجة اسانيد رواياته عدم اعادة ذكر وثاقته لاننا فرغنا منها في الفصل الثالث من الباب الاول من هذا الكتاب.

---

(١) تنقيح المقال ٣/١٠٣، ١٠٦.

(٢) نفس المصدر السابق.

(٣) قاله النجاشي في رجاله تحت رقم(٨٩٣) ووافقه الاخرون.

واما شرح المتن الشريف المذكور فقد تقدم في كتابنا(بحوث اسلامية ص٥٩).



## الرواية الرابعة:

روى الشيخ المفيد(رحمه الله) عن علي بن سويد السائي عن ابي الحسن الاول(عليه السلام) قال: (ماخلق الله خلقا افضل من محمّد(صلى الله عليه واله) ولا خلق خلقا بعد محمّد(صلى الله عليه واله) افضل من علي (عليه السلام)).[١]

والرواية مرسلة-كما ترى- ولم يذكر الشيخ المفيد(رحمه الله) في كتبه المتداولة طريقه اليه حتى نتعرف عليه. الا انّها قطيعة المتن- خارجاً- اما الشق الاول: منها فموضع وفاق اهل القبلة واما الثاني: المتعلق بعلي(عليه السلام) فيدل عليه من الكتاب آية التطهير وآية المباهلة وآية الشهادة وآية خير البرية وغيرها ويدل عليه من السُنة حديث الغدير وحديث المنزلة وحديث خير البشر وحديث الثقلين وغيرها.[٢]

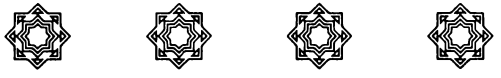
وقد افاضت القول في ذلك وكفتنا مؤونة البحث فيه امهات الكتب المعنية بذلك مثل(نهج الحقّ والالفين للعلامة الحلي(رحمه الله) واحقاق

---

(١) الاختصاص ص١٨ ونقلها عنه المجلسي في البحار ١٨٢/٦.

(٢) انظر في ذلك كله فضائل الخمسة من الصحاح الستة للفيروزآبادي ٢٧٥/١، ٢٩٠، ٣١٧، ٣٢٤، ٣٤٧، ٣٨٥-٤٤٣، ١٠٠-١١٨، ١٦٧، ٢١٠.

الحــقّ للشـــهيد الــثالث(رحمه الله) والغدير للشيخ الاميني(رحمه الله) ودلائل الصدق للمظفر(رحمه الله) والمراجعات للسيد شرف الدين(رحمه الله) وغيرها.



# الفصل الرابع
# في النوادر

## الرواية الاولى:

وروى الشيخ الكليني(رحمه الله) باسناده عن محمّد بن يحيى عن احمد بن محمّد عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن بعض اصحابنا عن علي بن سويد قال: نظر الّي ابو الحسن(عليه السلام) وعليّ نعلان ممسوحتان فاخذهما وقلبهما ثمّ قال لي: اتريد انّ تهوّد قال قلت: جعلت فداك انما وهبهما لي انسان قال: فلا بأس.[1]

فاما رجال السند فهم:-

١- محمّـــد بن يحيى: ويظهر من قرينة الراوي والمروي عنه انّه ابو جعفر العطار الثقة شيخ الكليني(رحمه الله).[2]

---

(١) فروع الكافي ٦/٤٦٤ ب١٧ ح٩ باب الاحتذاء من كتاب الزي والتجمل.

(٢) معجم رجال الحديث ١٨/٣٠، ٤٠.

٢- احمد بن محمّد: والظاهر انّه ابو جعفر الاشعري القمي الثقة[١] كما يحتمل كونه احمد بن محمّد بن خالد ابا جعفر البرقي الثقة وذلك لرواية كل منهما عن علي بن الحكم الاتي[٢] الا انّ الاول اولى لعدم النص على رواية العطار عن البرقي.[٣]

٣- علي بن الحكم: والظاهر انّه الكوفي النخعيّ الثقة المتقدم الذكر.[٤]

٤- ابان بن عثمان: وهو الاحمر البجلي الثقة.[٥]

فهؤلاء الرجال كلهم ثقات لكن يضعف الحديث لارسالة بجهالة(بعض اصحابنا) وكما نبه على ارساله المجلسي الثاني(رحمه الله)[٦] بينما عبر المجلسي الاول[٧] عن السند المذكور انّه(موثق كالصحيح) فاما سبب عده له موثقاً فهو ما قيل في حقه انّه فطحي[٨] رغم ماتقدم من وثاقته واما وصفه بالصحة رغم ارساله فلعله لعدّ الكشي(رحمه الله)[٩]

---

(١)معجم رجال الحديث ٢٩٦/٢.

(٢)معجم رجال الحديث ٣٨٤/١١.

(٣) المصدر السابق٤١/١٨.

(٤) انظر ص٣٦ من هذا الكتاب.

(٥) معجم رجال الحديث ١٥٧/١.

(٦) مرآة العقول(الطبعة الحجرية) م١٠٧/٤.

(٧) روضة المتقين ٦٣٩/٧.

(٨) رجال العلامة ص٢٧٧.

(٩) اختيار معرفة الرجال ٦٧٨/٢.

ايـــاه ممن اجمعـــت العصابة على تصحيح مايصح عنهم. وللاعلام في هذاكلام لا مجال لذكره.[١]

وروى ابـــو نصـــر الطبرسي(رحمه الله)[٢] مرسلاً عن علي السابري قال: رآني ابو الحسن (عليه السلام) وعليّ نعل غير مخصّرة فقال: ياعلي متى تهوّدت؟.

والظاهـــران(الســـابري) تصحيف السائي لاسيما واننا لم نجد لهذا العـــنوان(علي السابري) في كتب الرجال عيناً ولا اثراً على انّ المتنين متقاربان بل يفسر بعضهما بعضاً.

فـــيكون معـــنى الـــنعل الممسوحة هي غير المخصّرة والمخصّرة هي الدقـــيقة الخصـــر الّتي قطع خصراها حتى صارا مستدقين أي مستدقة الوسط.[٣] ويؤيد هذا التفسير مرسلة المنهال[٤]قال كنت عند ابي عبد الله(عليه السلام) وعليّ نعل ممسوحة فقال هذا حذاء اليهود فانصرف منهال فأخذ سكيناً فخصّرها بها.

---

(١) انظر معجم رجال الحديث ٥٩/١.

(٢) مكارم الاخلاق ص١٢٣.

(٣) مجمع البحرين للطريحي ٢٨٧/٣.

(٤)فـــروع الكـــافي ٤٦٣/٦. وارســـلها الطبرسي(رحمه الله) الى منهال هذا في مكارم الاخلاق١٢٣.

وقد قوى المجلس الاول[١] هذه الرواية رغم ارسالها ويؤيده ايضاً ماورد في القوي[٢] عن محمّد بن الفيض -من تيم الرباب- قال: سمعت ابا عبد الله(عليه السلام) يقول اني لأمقت الرجل ارى في رجله نعلاً غير مخصّرة اما انّ اول من غير حذو رسول الله(صلى الله عليه واله) فلان ثمّ قال ماتسمون هذا الحذو قلت: الممسوح قال: هذا الممسوح-.[٣] ولعل لتغيير(فلان) حذو النبيّ(صلى الله عليه واله) اثراً في عدم ورود اخبار التخصير في كتب القوم- في حدود تتبعنا لمظانه في جملة كبيرة من امهات كتبهم في الحديث والفقه-.

وعلى اية حال، فقد نهى الشارع الشريف عن التشبه بغير المسلمين من كتابيين وغيرهم ولاسيما اليهود منهم وفي زيهم وطراز حياتهم العامة وفي ذلك روايات كثيرة في اصل النهي المذكور وفي مصاديقه. ونخشى ان بسطناها ان نخرج عن خطة البحث.

والظاهر من تعليل الرواية اعلاه ان لبس النعل الممسوحة تشبّه باليهود، وقد وردت في النهي عن النعل الممسوحة والحث عل المخصّرة جملة من الاخبار منها ما اتقدم ومنها حسنة الحسن بن راشد عن ابي

---

(١) روضة المتقين٧/٦٣٨.

(٢) نفس المصدر السابق.

(٣) فروع الكافي٦/٤٦٣.

عـــبد الله(عليه السلام) قال: قال: امير المؤمنين(عليه السلام) (لاتحتذوا الملس فانّها حذاء فرعون وهو اول من اتخذ الملس).[١]

والملس جمع أملس مأخوذ من الملاسة بمعنى التساوي مقابل التخصير والحـــذاء الاملس هو الّذي تساوى وسطه وطرفاه ولم يكن مخصراً ولم اجـــده كـــذلك في معاجم اللغة لكنه المناسب من معنى الملاسة هنا انّه اســـتعارة مـــنها للحـــذاء المذكور فإنّ الاملس-لغة ضد الخشن-[٢] والخشونة تعني حالة عدم تساوي اجزاء السطح فاستعير عدم التساوي هـــذا للحذاء غير المخصر وقد استظهر الطريحي[٣]كذلك انّ الاملس غـــير المخصّر، وهو اصح مما في بعض النسخ انّه الملسّن[٤]-النون بعد الســـين المشددة المفتوحة- ومنه انّ نعله كانت ملسّنة أي دقيقة على شكل اللسان[٥]كأنه ناظر الى النتوء البارز في مقدمها.

لكـــن الظاهر تصحيف الملسّن عن المُلسن ويساعد عليه اولاً: قوله بعـــدها: (فانّها حذاء فرعون) اذا لو كان بالنون لقاء: (فانه). وثانياً: لان نعـــل النبيّ صلى الله عليه واله كانت ملسنة- كما سمعت عن ابن

---

(١) نفس المصدر السابق.

(٢) لسان العرب٦/٢٢١.

(٣) مجمع البحرين للطريحي ٤/١٠٨- ١٠٩.

(٤) هامش الكافي٦/٤٦٣.

(٥) النهاية لابن الاثير ٤/٢٤٩.

الاثير في النهاية- ولو كان الملسن حذاء فرعون لمالبسه رسول الله(صلى الله عليه واله) الا انّ يعارض ذلك بما رواه ابو نصر الطبرسي(رحمه الله) من انّ نعله كانت مستوية ليست بملسنة[١]ومنها: مافي القوي عن اسحاق الحذاء قال: ارسل الي ابو عبد الله(عليه السلام) ونحن بمنى ائتني ومعك كنفك(أي:وعاء آلات الاسكاف فاتيته في مضربه(أي خيمته) فسلمت عليه فرد عليّ واومأ الي انّ اجلس فجلست ثمّ تناول نعلاً جديداً فرمى بها اليّ فلما اردت ان اذهب قلت: جعلت فداك لو وهبت لي هذه النعل وكنت احذو عليها فرمى اليّ بالفرد الاخر قال:واحدة أي شيء تنفعك؟ وقال: وكانت معقبة مخصرة من وسطها لها قبلان ولها رؤوس فقال: هذا حذو النبيّ صلى الله عليه واله.[٢]

و(المعقبة) الّتي لها عقب و(المخصرة) مستدقة الوسط(والقبال)- بكسر القاف ككتاب: زمام النعل وهو السير الّذي يكون بين الاصبعين.[٣]

ومنها- مرسلة صباح الحذاء[٤]قال: حذوت نعلاً لابي عبد الله (عليه السلام)

---

(١) مكارم الاخلاق ٣٧.

(٢) فروع الكافي ٦/٤٦٣.

(٣) روضة المتقين ٧/٦٣٨.

(٤) الظاهر اتحاده مع صباح بن صبيح الحذاء الفزاري الثقة(انظر تنقيح المقال٢/٩٥-٩٦).

على نعل وجّه بها اليّ فكانت مخصرة من نصف النعل.[١]

ومـــنها مرسلته الاخرى قال: أتاني الحلبي بنعل فقال لي احذلي على هذه فإنّ هذا حذاء رسول الله صلى الله عليه واله.

فقلت: ومن اين صارت اليك؟ قال: قال لي ابو عبد الله (عليه السلام): الا اريـــك حذاء رسول الله(صلى الله عليه واله)؟ فقلت: بلى فاخرج الي هـــذا النعل فقلت: هبها لي قال: هي لك. قال صباح: فحذوت عليها نعلـــه وكـــنت احذو لاصحابنا عليها فقال ابو احمد: وقد رايتها وهي محصرة معقبة.[٢]

---

(١) مكارم الاخلاق ص١٢٢.

(٢) نفس المصدر السابق.

## الرواية الثانية:

وقال ابوجعفر بن الحسن الصفار القمي رحمه الله حدثنا محمّد بن عيسى عن السائي قال: دخلت عليه وهو شديد العلة فرفع(فيرفع خ ل) رأسه من المخدّة ثمّ يضرب بها رأسه ويزيده قال فقال لي صاحبكم ابو فلان قال فقلت جعلت فداك نخاف انّ يكون هؤلاء اغتالوك عندما رأوك من شدة عليك قال فقال ليس عليّ بأس فبرأ الحمد لله رب العالمين.[١]

وهو حديث صحيح الاسناد لوثاقة رجاله فيما مر.[٢]

الا انّه حديث مضمر لعدم التصريح باسم الامام(عليه السلام) لكن المتن ظاهر في الحديث عنه(عليه السلام). غير انّ الكلام في تعيينه نظراً لادراك علي بن سويد ثلاثة من الائمة الهداة (عليهم السلام)-كماتقدم- وهم الصادق والكاظم والرضا(عليهم السلام).

نعم قد يستفاد من الحديث السابق عليه مباشرة[٣] كونه الرضا(عليه السلام).

---

(١) بصائر الدرجات ص٥٠٣ ج١٠ ب٩ ح١٠.

(٢) انظر ص ٤٢، ٣٩، ٣٥ من هذا الكتاب.

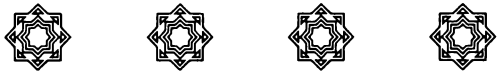
(٣) بصائر الدرجات ص٥٠٣ ج١٠ ب٩ ح٩.

لكـــن يحتمل ايضاً كونه الكاظم(عليه السلام) في علة عرضت له(عليه السلام) في المدينة اذا لم يثبت دخول ابن سويد عليه في الحبس-كما اسلفنا- وان شـــاع علـــى ألسنة الذاكرين على انّ وصف المؤرخين لشدة السجن وخشـــونته وســـوء المعاملة فيه والتضييق عليه يتنافى مع تهيئة وسائل الراحة له(عليه السلام) كالمخدّة المذكورة في الرواية بل انّ جو الرواية يومي بوقـــوع اللقاء في المترل لا في السجن وأبعد الاحتمالات كونه الصادق(عليه السلام) للشك اولاً في لقائه به(عليه السلام) ولأظهرية صحبته للكاظم(عليه السلام) فيرجح كـــون اللقـــاء معه(عليه السلام) ولايبعد تعرضه(عليه السلام) للاغتيال بالسم-قبل حبســـه-وفشل ذلك باذن الله تعالى فانه(عليه السلام) لم ينفِ احتمال الاغتيال المذكـــور في كـــلام الســـائي وانما نفى البأس فقط وهو اعم من نفي الاغتيال لكن لادليل عليه.

واما رفعه(عليه السلام) راسه وضربه بالمخدة-في الرواية- فلعله لفرط الألم وشدة العلة، لكن الألم يسكن بذلك-على تقديره- وبالتالي فانه لايخلو من غرابة لاسيما اذا فسرنا كلمة(ويزيده) بزيادة الضرب المقدر فكأنه قـــال(ويزيده ضرباً) لكن يحتمل-ايضاً-انّ قائل (ويزيده) هو الراوي عـــن الســـائي ومعناه انّ السائي اضاف قائلاً: (فقال لي صاحبكم ابو فلان) أي انّ الامام(عليه السلام) اخبره بولي الأمر أي الامام من بعده(عليه السلام) بانـــه(ابو فلان) لان(الصاحب) في مثل هذه المقامات كما تكشف عنه عشـــرات الروايات في تنصيص الامام السابق(عليه السلام) على امامة اللاحق(عليه السلام)

يعني به(صاحب الامر الشرعي–الامامة–) وهو الامام(عليه السلام) ولذا يعبر عن امام عصرنا الحجة المنتظر(عجل الله تعالى فرجه الشريف) بـ(الصاحب).

ولعل منشأ هذا الاصطلاح هو التقية في عدم التصريح بالامام(عليه السلام) او اسمه الشريف–احياناً– ويساعد عليه انّه(عليه السلام) استعمل التقية–ايضاً– في قوله(عليه السلام) (ابو فلان) والمراد من(ابي فلان) مختلف باختلاف الامام القائل(عليه السلام) فاذا كان الصادق(عليه السلام) فمراده منه(ابو الحسن الاول أي الكاظم(عليه السلام)) واذا كان القائل الكاظم(عليه السلام) فمراده(ابو الحسن الثاني أي الرضا(عليه السلام)) واذا كان الرضا(عليه السلام) فمراده(ابو جعفر الثاني أي الجواد(عليه السلام)) والله اعلم بحقيقة الحال.





# الباب الثالث

# في

# رسالة الامام موسى بن جعفر (عليه السلام)

# إلى

# علي بن سويد السائي

# رضوان الله تعالى عليه

# وفيه

# فصلان



# الفصل الاول
# في طرق الرسالة

وتنقسم الى اقسام اربعة:

القسم الاول: مااشير فيه الى الرسالة المزبورة دون ايراد متنها وهو طريق واحد فقط اورده شيخ الرجاليين الثقة الجليل والثبت المعتمد ابو العباس النجاشي رحمه الله حيث قال: اخبرنا احمد بن عبد الواحد قال: حدثنا علي بن حبشي بن قوني قال: حدثنا عباس بن محمّد بن الحسين قال: حدثنا أبي قال حدثنا محمّد بن اسماعيل بن بزيع عن عمه حمزة بن بزيع علي بن سويد قال: كتب الي ابو الحسن موسى(عليه السلام) بهذه الرسالة.[1]

ثمّ لم يذكر شيئاً من متنها ولعله ترك ذلك اعتماداً على المتن المذكور في روضة الكافي-كما سيأتي- او في اُصول اخرى لم تصلنا طرقها او اعتماداً على شهرة الرسالة بين الاصحاب بحيث يكتفي بالاشارة اليها دون سرد متنها-وسيأتي تصريح المجلسي الاول رحمه الله بشهرتها-.

---

(١) رجال النجاشي ص٢٧٦ برقم ٧٢٤ ورواه عنه الشيخ المامقاني في تنقيح المقال ٢/٢٩٢.

واما عدم ذكره لخروج الرسالة من الحبس فلعله اعتماداً على وضوح هذا عند الاصحاب لاسيما وأنه لم تعهد للامام(عليه السلام) رسالة اخرى الى السائي غير هذه.

واما تقويم رجال السند فندرسه على النحو التالي:

١- احمد بن عبد الواحد المعروف بـ(ابن عبدون) الثقة شيخ النجاشي رحمه الله.[١]

٢- احمد بن حبشي بن قوني الحسن ان لم يكن ثقة.[٢]

٣- عباس بن محمّد بن حسين وهو مهمل مجهول ايضاً لم يذكره أحد بهذا العنوان، انما ورد عباس بن محمّد ابو الفضل الوراق الثقة[٣]وانه روى عن ابيه لكن لم يذكر اسم جده(حسين) ولا رواية أبيه عن محمّد بن اسماعيل بن بزيع.

واما محمّد بن الحسين بن ابي الخطاب الثقة رحمه الله[٤]فهو وان روى عن محمّد بن اسماعيل بن بزيع الا انّ احداً من المؤرخين والرجاليين لم يذكر له ولداً بأسم(عباس).

٤- محمّد بن حسين وهو مهمل مجهول ايضاً-كما اشرنا قبل قليل-

---

(١) معجم رجال الحديث ١٤٣/٢.

(٢) تنقيح المقال ٢٧٤/٢.

(٣) معجم رجال الحديث ٢٣٩/٩.

(٤) انظرص ٤٢ من هذا الكتاب.

وقد راجعت هذا العنوان في كتب الرجال فلم أجد احداً قابلاً للانطباق عليه لعدم ذكر ولد للمعنونين بهذا العنوان باسم(عباس) اولاً ولعدم روايتهم عن محمّد بن اسماعيل بن بزيع ثانياً، لا ابن ابي الخطاب الّذي لم يعرف له ولد بأسم(عباس) -كما مر- وان كان احتمال كونه هو اقرب من الاول لأتحاد الطبقة تقريباً.

٥- محمّد بن اسماعيل بن بزيع المتقدمة وثاقته.[١]

٦- عمّه حمزة بن بزيع الضعيف على المختار الاصح.[٢]

ونتيجة هذا العرض ضعف طريق النجاشي رحمه الله الى الرسالة المزبورة بجهالة عباس وأبيه محمّد بن حسين اولاً وضعف حمزة ثانياً.

القسم الثاني: مانص فيه على الرسالة ومتنها معاً. وهي طرق ثلاثة فقط أوردها رئيس محدثي الطائفة وشيخ حفّاظها ثقة الاسلام وعلم الاعلام ابو جعفر محمّد بن يعقوب الكليني الرازي(رحمه الله) وسنبحثها بالنحو التالي:

الطريق الاول:

قال الكليني رحمه الله: عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن اسماعيل بن مهران عن محمّد بن منصور الخزاعي عن علي بن

---

(١) انظر ص ٣٥ من هذا الكتاب.

(٢) نفس المصدر السابق.

سويد(الرسالة)[١] ثمّ كرّر الكليني رحمه الله ذكر الطريق المزبور في الباب الثالث من ابواب كتاب الشهادات(باب كتمان الشهادة ح٣) مقتصراً في المتن على مقطع الشهادة الآتي[٢]وأعاده ثالثاً عند ايراد فقرة(المستضعف) من الرسالة-دون الاشارة اليها وذلك في كتاب (الايمان والكفر) باب المستضعف ح١١.[٣]

وتقويمه كالآتي:

١- عدة من اصحابنا-وهم عدة سهل بن زياد[٤]وهم:

أ- علي بن محمّد بن علاّن-هكذا ورد في رجال العلامة رحمه الله عن الكليني رحمه الله لكن ليس له ذكر في كتب الرجال هكذا وانما ذكروا علي بن محمّد بن ابراهيم المعروف بعلان الرازي الكليني الثقة شيخ الكليني رحمه الله[٥]فلعل(بن) الواقعة بين(محمّد) و(علان) زائدة او انّ لفظة(ابراهيم) بعدها ساقطة فكأنه قال(علي بن محمّد بن ابراهيم علان) فاخّر لقب علي بـ(علان) بعد اسم جده (ابراهيم).

ب- محمّد بن ابي عبد الله-لم يعنون في كتب التراجم بهذا والظاهر

---

(١) روضة الكافي ص١٢٤ ح٩٥ ورواه عنه المجلسي في البحار ٢٤٢/٤٨ والمشهدي في تفسير كنز الدقائق ٥٨٢/٢.

(٢) فروع الكافي ٣٨١/٥.

(٣) اصول الكافي ٤٠٦/٢.

(٤) رجال العلامة ص٢٧٢.

(٥) رجال النجاشي برقم(٦٨٢).

انّــه محمّد بن جعفر بن محمّد بن عون الأسدي الكوفي الثقة فقد ذكر النجاشــي انّه يقال له-محمّد بن ابي عبد الله وانه روى عن الضعفاء[١] ويؤيده روايته عن سهل-كما سيأتي-.

ج- محمّد بن الحسن- والأظهر انّه محمّد بن الحسن الصفار القمي الثقة شيخ الكليني(رحمه الله) وكذلك بقرينة روايته عن سهل بن زياد في موارد كثيرة[٢] وللأصحاب في تعيين(محمّد بن الحسن)شيخ الكليني(رحمه الله)كلام لامجال لأيراده هنا.[٣]

د- محمّــد بــن عقيل الكليني شيخ الكليني(رحمه الله) الّذي لم اجد تــرجمة لــه الا بمقدار الاشارة الى رواية الكليني(رحمه الله) عنه: نعم لم يستبعد الشيخ المامقاني حسن حاله.[٤]

وعلى ماتقدم، فإنّ العدة صحيحة-ظاهراً- بعلاّن ومحمد بن ابي عبد الله و-احــتمالاً- بمحمــد بن الحسن ومنه يظهر ما في كلام الشيخ الطريحي(رحمه الله)- بعد تصريح النجاشي بكون محمّد بن ابي عبد الله هو محمد بن جعفر الاسدي الثقة-انّه ان صح النقل صحّت العدّة والا فــلا[٥] اذ انّها صحيحة بغيره اولاً ولا داعي لتعليق صحتها على صحة

---

(١) نفس المصدر برقم (١٠٢٠).

(٢) معجم الرجال ١٥/ ١٩٢، ٢٥٧ وانظر أسانيد بصائر الدرجات له(رحمه الله).

(٣) انظر(كليات في علم الرجال) ص٤٤٣.

(٤) تنقيح المقال ١٥١/٣ ونتائجه ١٤١/١.

(٥) جامع المقال ص١٨١.

نقل النجاشي وعدمه ثانياً وذلك لوثوق الاصحاب بكلام النجاشي(رحمه الله) قولاً ونقلاً فلا موجب لهذا التعليق اذ لا يحتمل رد كلامه(رحمه الله) وان اراد به التعليق على الصحة الواقعية فهذا جار في كل نُقوله(رحمه الله) بل ونُقول غيره من الاصحاب(رحمهم الله) وهو أمر واضح غني عن البيان فضلاً عن أنه لاخصوصية للمقام.

٢- سهل بن زياد الآدمي الرازي الضعيف على المشهور الاصح.[١]

٣- اسماعيل بن مهران السكوني الثقة.[٢]

٤-محمّد بن منصور الخزاعي الامامي المجهول.[٣]

فهو طريق عليل بعلتين احداهما: ضعف سهل وأُخراهما:جهالة الخزاعي.

وبضعفه قال المجلسي الثاني(رحمه الله) ايضاً.[٤]

الطريق الثاني:

وروى الكليني(رحمه الله) عن محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن اسماعيل بن بزيع عن عمه حمزة بن بزيع عن علي بن سويد(الرسالة).[٥]

---

(١) فهرست الشيخ(رحمه الله) برقم(٣٢٩) ص٨٠، تنقيح المقال ٧٥/٢.

(٢) تنقيح المقال ١٤٥/١.

(٣) كما مر بنا ص ٣٩ من هذا الكتاب.

(٤) مرآة العقول ط.حجري م٢٢٤/٤، ٣٠٥ط٢ ٢١٣/١١.

(٥) روضة الكافي ص١٢٤ ح١٩٥.

وقد اسلفنا الحديث عن تقويم هذا الطريق وضعفه فيما سبق فلا نعيد.

الطريق الثالث:

وروى الكليني(رحمه الله) عن الحسن بن محمّد عن محمّد بن احمد النهدي عن اسماعيل بن مهران عن محمّد بن منصور عن علي بن سويد(الرسالة)[١] واخرج الكليني(رحمه الله) هذا الطريق في كتاب الشهادات ب٣ في (كتمان الشهادة) ح٣.

مقتصراً في المتن على مقطع الشهادة، الآتي.[٢]

وتقويم رجال سنده كالآتي:-

١- الحسن بن محمّد-وهكذا عنونه الاصل لكن التحقيق انّ الحسن مصحف(الحسين) وقد التزم الحر العاملي(رحمه الله) في اثبات الهداة والوسائل[٣]بهذا وكذلك جاء في الموضع الثاني لذكر الطريق المزبور من الكافي[٤]وهو الصحيح فانه لم يعرف للشيخ الكليني(رحمه الله) شيخ بعنوان(الحسن بن محمّد) وانما المعروف من شيوخه(الحسين بن محمّد بن عمران بن ابي بكر ابو عبد الله الاشعري القمي الثقة)_[٥] ولاسيما

---

(١) روضة الكافي ص١٢٤ ح١٩٥.

(٢) فروع الكافي ٣٨١/٥.

(٣) اثبات الهداة ١٧٧/٣، الوسائل ١٥٢/٦. لكن جاء (الحسن) في ٣١٢/١٥، ٢٢٩/١٨.

(٤) فروع الكافي ٣٨١/٥.

(٥) رجال النجاشي برقم(١٥٦).

بقرينة سائر الروايات-.

٢- محمّد بن احمد النهدي-وهو ابو جعفر حمدان القلانسي الكوفي الثقة - في الارجح من التحقيق)-[١]

٣- اسماعيل بن مهران الثقة.[٢]

٤- محمّد بن منصور وهو الخزاعي ظاهراً- وبقرينة الطريق الاول للكليني(رحمه الله)-وقد مر- غير مرة- انّه امامي مجهول.[٣]

وبالتالي ، فالطريق ضعيف-ايضاً- بجهالة الخزاعي وبضعفه قال المجلسي الثاني ايضاً.[٤]

ونتيجة مامر من تقويم طرق الكليني(رحمه الله) ضعفها بأجمعها والى هذا ذهب-ايضاً- السيّد الاستاذ(قدس سره) ثمّ قال(ولكن يكفي في وثاقتها شهادة الشيخ(قدس سره) بها[٥]ولكم تحرية ذلك فلم اجد في كتب الشيخ(رحمه الله) عيناً ولا اثراً لهذه الشهادة.

الا انّ المجلسي الاول(رحمه الله) قال مالفظه(وروى محمّد بن يعقوب الكليني هذه الرسالة بثلاثة طرق احدها في الصحيح عن حمزة بن بزيع

---

(١) معجم رجال الحديث ١٤/٣٢٩.

(٢) رجال النجاشي برقم(٤٩).

(٣) انظر ص٣٩ من هذا الكتاب.

(٤) مرآة العقول ط حجري ٤/٢٢٤، ٣٠٥.

(٥) معجم رجال الحديث ١٢/٥٥.

عن علي بن سويد ووثّق العلامة حمزة بن بزيع وأحدها في القوي كالصحيح وفي الصحيح ايضاً عن محمّد بن منصور الخزاعي وفي كل منها شيء لكن باجتماعها يقوى الظن اكثر من الصحيح سيما[١] مع انضمام الكشي وكانت هذه الرسالة مشتهرة بين الاصحاب وعملوا باحكامها مع انّ متنها دليل على صحتها عند العارف بكلامهم(عليهم السلام).[٢] تم كلامه رفع في الخلد مقامه.

ولكن فيه مواقع للكلام

الموقع الاول: في فهم العبارة حيث انّ ظاهرها تصحيح الطرق الثلاثة المتقدمة غير انّ بعض معاصرينا اصرّ شفاهاً على انّ مدلول عبارة(في الصحيح عن حمزة) وامثالها صحة الطريق الى ماقبل عنوان(حمزة) وامثاله.

واما العنوان فبحسبه من التقويم قال-ويؤيده قوله(وقد وثق العلامة حمزة) بتقريب انّ وثاقة حمزة لاتنتزع من وصف الطريق قبله بالصحة بل لابدّ لها من نص آخر وهو مانقله عن العلامة(رحمه الله) من توثيقه اياه.

---

(١) ينبغي التنبيه على انّ(سيما) لغة ضعيفة وذلك لعدم تمام المعنى المقصود بها والصحيح(ولاسيما) فإنّ (سي) كمثل وزناً ومعنى وما اسم موصول او نكرة موصوفة و(لا) نافية للجنس تعمل عمل(انّ) وهو تركيب معناه(لامثل كذا)، يستعمل لترجيح او اولوية مابعده على ماقبله وقد تحذف الواو قبله والمشهور اثباتها(انظر في ذلك-اقرب الموارد١/٥٦١، ومنجد اللغة-ص٣٦٦، ومنهاج الانطاكي ص٢٥٤).

(٢) روضة المتقين١٤/١٩٤-١٩٥.

وفـــيه ان لاثمـــرة من تصحيح الطريق حينئذ دون رأسه(الّذي هو عنوان آخر السند-اصطلاحاً- والراوي عن المعصوم(عليه السلام) مباشرة.

وامـــا مانقله عن العلامة(رحمه الله) من توثيقه لحمزة فليست دلالته على مدعاه باقوى من دلالته على ماذكرناه ان لم يكن حجة عليه لاله وذلـــك بتقـــريب انّ حمزة مختلف على وثاقته بل الاصح عدمها-كما اســـلفنا غير مرة- فكأن المجلسي الاول(رحمه الله) استدرك على وصفه الطـــريق عمـــوماً بالصحة بدفع دخل مقدر للمشهور من ضعف حمزة حيث دفعه(رحمه الله) بتوثيق العلامة اياه لا انّ صحة (واسطة حمزة) غير مشمولة لتصحيح الطريق لتفتقر الى مصحح آخر.

ولهـــذا فـــإنّ المجلسي الاول(رحمه الله) لم يعقب على ماصححه من الطريقين الآخرين عن محمّد بن منصور الخزاعي بشيء رغم عدم الثمرة المترتبة على تصحيحه المذكور-عندئذ- وذلك لجهالة الخزاعي هذا.

بـــل انّ غالب تقويمات المجلسي الاول(رحمه الله) لاسناد الاحاديث بهـــذا الاسلوب[1] فلو أخذنا برأي (البعض) المزبور لم تظهر الفائدة من تقـــويماته هذه ولايتم احتجاجه بها على انّ السؤال يبقى قائماً انّه لماذا هذا التقويم الابتر المزعوم لجل طرق الحديث؟ ولماذا يقوم جميع وسائطها

---

(١) كما هو ظاهر من ملاحظة كتابيه(روضة المتقين)و(فقه صاحب قرآني).

ويـــدع رأســـها الّذي هو اساسها؟ مع انّ من ينصب نفسه ويتعبها في فحص وتحقيق تلك الوسائط اولى به ان يصنع ذلك مع اساسها فتدبر.

وبالتالي، فإنّ الاول اولى بالاقتناع وظاهره ادعى للاتباع واليه مال بل به قال من اشياخ الفن من هو فيه طويل الباع.

الموقع الثاني:- في توجيه التصحيح المذكور:-

أ- حيث انّ الظاهر من كلامه(رحمه الله) البناء على توثيق حمزة بن بـــزيع وبـــذلك صحح الطريق الثاني المنتهي اليه، وقد سبق القول في ضعف القول بالتوثيق فلا نعود.

ب- كمـــا انّ الظاهـــر من قوله(وأحدها في القوى كالصحيح) انّه ناظـــر الى الطريق الاول وذلك بقرينة قوله-الآتي- في شرح(شهادات الفقيه) مالفظه-متناً وشرحاً-.

[(وروي عـــن علـــي بـــن سويد) في الصحيح ورواه الكليني في الصحيح عن اسماعيل بن مهران وهما في القوى عن علي بن سويد][1] فـــإنّ مقطع الشهادة-من الرسالة المزبورة- الواردة في طريق الصدوق (رحمه الله) قد رواه-ايضاً- الكليني(رحمه الله)-كما مرّبنا- بالطريقين الاول والـــثالث من طرق الرسالة ورواه-ايضاً- الشيخ(رحمه الله) في بيـــنات الـــتهذيب)[2] ومنه يظهر انّ مراد المجلسي الاول (رحمه الله)

---

(١) روضة المتقين٦/٨٨.

(٢) تهذيب الاحكام٦/٢٧٦ح١٦٢.

بقـــوله(وهما في القوي) أي الكليني(رحمه الله) والشيخ(رحمه الله) وان لم يـــتقدم ذكر للشيخ قبل ذلك حتى يعود الضمير اليه لكنه(رحمه الله) لّما ذكر طريق الصدوق(رحمه الله) ثمّ طريق الكليني (رحمه الله) تعيّن الباقي في الشـــيخ(رحمـــه الله) لكونه ثالث المحمدين الثلاثة(اصحاب الكتب الاربعة) المستند اليهم-بالدرجة الاولى- في الحديث الشريف لاسيما في احكـــام الفقه ولايحتمل ارادة الصدوق (رحمه الله) والكليني(رحمه الله) معاً من ضمير (هما) اذ لم يعرف للصدوق(رحمه الله) طريق آخر للمقطع المذكـــور الا انّ نفتـــرض اعـــتماد المجلسي(رحمه الله) على اصل اخر للصـــدوق(رحمـــه الله) لم يصل الينا كما هو المحكي عن كتابه الثاني في روايـــات الاحكام والذي اتلفته حوادث الأيام لكن سياق الاحداث يكشـــف عن تلفه قبل ذلك. فهو افتراض ضعيف. وبالتالي فلا يكون الصدوق(رحمه الله) مشمولاً بضمير(هما).

واضـــعف مـــنه احتمال بعض عود(هما) الى علي بن سويد السائي واسماعـــيل بـــن مهـــران لتكون العبارة هكذا(وروى علي بن سويد واسماعيل بن مهران عن علي بن سويد) وهو احتمال بيّن الفساد.

فالمتحصـــل مما تقدم تعين ارادة الكليني(رحمه الله) والشيخ(رحمه الله) مـــن ضمير(هما)-مالم تكن (هما) مصحفه عن غيرها وهو بعيد-وبما انّ الشيخ(رحمه الله) لم يروِ هذا المقطع الا باسناده- الآتي قريباً-(عن سهل بن زياد عن اسماعيل بن مهران عن محمّد بن منصور الخزاعي عن علي

بـــن سويد)، وبما ان الكليني(رحمه الله) لم يرو هذا المقطع في(شهادات الكـــافي) الا بالطريقين الاول والثالث تعيّن ارادة الاول منهما لاتحاده مـــع طـــريق الشـــيخ(رحمه الله) وان كان احتمال ارادة الثالث منهما وارداً-ايضـــاً في نفســـه- لكن ظهور عبارة(هما في القوى) في متحد الطـــريق اقوى، لاسيما مع افراد لفظ القوى، ويؤيده خروج الثالث بقوله: (ورواه الكليني في الصحيح عن اسماعيل بن مهران فإنّ انصرافه الى الـــثالث اظهـــر وذلـــك لاقوائية وثاقة(النهدي) في مقابل شهرة ضعف(سهل) وان اتحدا في الخلاف على وثاقتيهما.

فـــاذا تم هـــذا تعـــين ان يكـــون المراد بقوله: (واحدها في القوى كالصحيح) هو الطريق الاول شريطة الالتزام اولاً بتوثيق سهل-خلافاً للمشهور وذلك اخذاً بالرأي الثاني الجديد للشيخ(رحمه الله) في رجاله المتأخـــر عن الفهرست-الّذي ضعفه فيه- تصنيفاً(وكأنه في بدوّ أمره كان يذهب مذهب المشهور ثمّ بانت له وثاقته وتبعه في ذلك جمع ففي موضـــع مـــن التحرير انّ الاقوى توثيقه وفي موضع آخر انّ الحديث صحيح وان ضعف بعضهم سهل بن زياد).[1]

---

(١) مابين القوسين منقول-باختصار- عن تنقيح المقال ٢/٧٥.

وثانياً باطلاقه مصطلح(القوي)[1] على الامامي المجهول الّذي لم يرد في حقه مدح ولا ذم (كالخزاعي).

هـذا مايبدو ظاهراً من الجمع بين عبارتي المجلسي الاول(رحمه الله) واما لو تجاوزناهما لالفينا انطباق قوله: (قوي كالصحيح) على الطريق الثالث اولى من الاول وذلك لما تقدم من اقوائية وثاقة(النهدي) في مقابل شهرة ضعف (سهل) علاوة على وصفه بالقوة لمكان(الخزاعي) فيه.

اللهم بلى، قد يفهم ذلك من قوله تلوه(وفي الصحيح ايضاً) بتقريب عدم ارادة(الصحيح الاصلي) بل (الصحيح المثلي) المقصود بقوله(كالصحيح) في عبارة (قوى كالصحيح) ليكون كل من الطريقين المزبورين قوياً كالصحيح لكنه خلاف الظاهر فتدبر جيداً فإنّ المقام دقيق.

ج- كما يظهر من قوله: (وفي الصحيح ايضاً) تصحيح الطريق الثالث-تعيناً بعد ماتقدم- لكن هذا التقويم لايستقيم الا بافتراض بناء المجلسي(رحمه الله) على الأخذ باصالة عدالة الراوي ولست ادري مدى التزامه(رحمه الله) بذلك.

---

(١) الّذي له اطلاقان احدهما على مايرادف(الموثق) واخرهما ماذكرناه اعلاه(دراية الشهيد الثاني(رحمه الله) ص٢٣).

ومهما يكن، فلا يمكن المساعدة عليه لمخالفته الصحيح المشهور من اصالة عدم عدالة الراوي.

الموقع الثالث:

صرح(رحمه الله) بان في كل من هذه الطرق(شيئاً) لكن باجتماعها يقوى الظن بها اكثر من الصحيح وكانه يريد بـ(الشيء) جهالة الخزاعي اولاً والخلاف في توثيق حمزة وسهل والنهدي ثانياً.

ولاريب في قوة الظن باجتماعها لكن كيف يفوق ذلك الصحيح؟ وبعد هذا كله، فإنّ الصحيح المختار ضعفها بأسرها وبه-ايضاً- قال المجلسي الثاني(رحمه الله)[١] في اول قوليه وقال في ثانيهما عند شرحه حديث الروضة-مالفظه (رواه بثلاثة اسانيد في الاول ضعف والثاني حسن كالصحيح وفي الثالث ضعف او جهالة لكن مجموع الاسانيد تتقوى بعضها ببعض في قوة الصحيح.[٢]

وختاماً لهذا القسم، ننبه على اننا لم نظفر للمتن الكامل للرسالة بطرق غير طرق الكليني(رحمه الله) نعم رواها عنه جملة ممن تأخر عنه من اعلام الطائفة كالمجلسي الثاني(رحمه الله) في بحاره[٣]والحر

---

(١) مرآة العقول ط. حجري ٤/٢٢٤.

(٢) مرآة العقول ط. حجري م٤/٣٠٥.

(٣) ٧٥/٣٢٩.

العاملي(رحمه الله) في كتابيه(وسائل الشيعة) و(اثبات الهداة)[١] وصاحب العوالم(رحمه الله)[٢] وغيرهم.

القسم الثالث:- مانص فيه على الرسالة وقطع من متنها.

وهي خمس طرق فقط نعرضها وندرسها على النحو التالي:-

الطريق الاول:

روى الشيخ الثقة الجليل ابو عمر والكشي(رحمه الله) عن حمدويه وابراهيم ابني نصير قالا: حدثنا محمّد بن اسماعيل الرازي قال: حدثني علي بن حبيب المدائني عن علي بن سويد السائي قال: كتب اليّ ابو الحسن الاول(عليه السلام) وهو في السجن((واما ماذكرت ياعلي ممّن تاخذ معالم دينك..[٣] الى يوم القيامة)) في كتاب طويل[٤]ورواه عنه الشيخ محمّد بن الفيض الكاشاني[٥]ورجاله كالآتي:-

١-حمدوية وابراهيم ابنا نصير الكشي الثقتان.[٦]

٢- محمّد بن اسماعيل الرازي-وقد استظهر السيّد الاستاذ-والحق

---

(١) الوسائل ٦/١٥٢، ١٥، ٣١٢، ١٨، ٢٢٩، واثبات الهداة ٣/ ١٧٧.

(٢) ٢١/٤٤٤.

(٣) سيأتي المقطع المشار اليه-انّ شاء الله تعالى- في شرح الرسالة الشريفة

(٤) اختيار معرفة الرجال ١/٧.

(٥) معادن الحكمة٢/١٤٠.

(٦) هامش رجال الكشي ١/٤-٥ للسيد الداماد(رحمه الله).

معه-كونه ابا عبد الله البرمكي (صاحب الصومعة) الثقة المستقيم.[١]

٣- علي بن حبيب المدائني المجهول الحال[٢] وبه صار الطريق مجهولاً ضعيفاً.

الطريق الثاني:

وقال الكشي(رحمه الله) -ايضاً- حدثني حمدوية قال حدثنا الحسن بن موسى عن اسماعيل بن مهران عن محمّد بن منصور الخزاعي عن علي بن سويد السائي قال كتبت الى ابي الحسن(عليه السلام) وهو في الحبس اساله عن حاله وعن جواب مسائل كتبت بها اليه فكتب اليّ: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العلي العظيم..... وردّ الامور اليهم والرضا بما قولوا-في كلام طويل- وقال: وادع الى صراط ربك.....[٣] لامن دنياه ولا من آخرته.[٤]

وقد رواه عنه العلامة(رحمه الله) في الخلاصة[٥] والمجلسي الثاني(رحمه الله) في البحار.[٦]

ورجاله كالآتي:-

---

(١) معجم رجال الحديث١٥/٩٢، ٩٤، ١٠٨.

(٢) كما تقدم ص٣٥ من هذا الكتاب.

(٣) انظر المقطع المذكور في موضعه من المتن الكامل للرسالة الشريفة فيما ياتي.

(٤) اختيار معرفة الرجال٢/٧٥٣-٧٥٥.

(٥) رجال العلامة (رحمه الله)ص٩٢.

(٦) ٢/ ٢٠٩، ٧٥/٣٢٨.

١-حمدوية: والظاهر بقرينة الطريق الاول-كونه ابن نصير الكشي الثقة.

٢- الحسن بن موسى-والظاهر من طبقته انّه الخشاب الّذي قال عنه النجاشي(رحمه الله):[١] من وجوه اصحابنا مشهور كثير العلم والحديث وقد عده الشيخ المامقاني(رحمه الله) حسناً[٢]انّ لم يكن ثقة.

٣- اسماعيل بن مهران-المارة- وثاقته.[٣]

٤- محمّد بن منصور الخزاعي الامامي المجهول-كما اسلفنا مراراً.[٤]

وبه اصبح الطريق مجهولاً ضعيفاً الا انّ يبنى على شمول القوي للامامي المجهول فيكون الحديث قوياً-بالخزاعي-حسناً-بالحسن-.

ولعل لهذا عده المجلسي الاول(رحمه الله) حسناً.[٥]

ثمّ ذكر طرق الكليني(رحمه الله) الثلاثة الآنفة وقال-فالخبر صحيح بأربعة طرق[٦]ومنه يظهر ترقيه الى تصحيحه. الا ان يريد بغير الثلاثة طريق الصدوق(رحمه الله) المصحح في جزء سابق من روضته[٧]لكن الاول اظهر.

---

(١) في رجاله برقم(٨٥).

(٢) تنقيح المقال ١/٣١١.

(٣) انظر ص١٠٤ من هذا الكتاب.

(٤) انظر ص٣٩ من هذا الكتاب.

(٥) روضة المتقين ١٤/١٩٤.

(٦) روضة المتقين ١٤/١٩٨.

(٧) روضة المتقين ٦/١٨٨.

بينما ضعف السيّد التفريشي(رحمه الله) هذا الطريق[١] وهو الراجح في التحقيق.

الطريق الثالث:

وروى الشيخ الثقة المعتمد ابو العباس عبد الله بن جعفر الحميري القمي(رحمه الله) عن محمّد بن عيسى اليقطيني عن يونس بن عبد الرحمن عن علي بن سويد قال كتب اليّ ابو الحسن(عليه السلام) في كتاب: انّ اول ما انعى اليك نفسي.....[٢]

والمسالمة والرضا لما قالوا.[٣]

وقد روى عنه ذلك المجلسي(رحمه الله) في البحار[٤] فعبّر عنه بعض المعاصرين[٥] بقوله: (المجلسي باسناده عن اليقطيني.....الخ) وهي عبارة توهم انّ للمجلسي(رحمه الله) سنداً متصلاً باليقطيني وهو خلاف الواقع بل هو نقل عن كتاب الحميري المتقدم والنقل عن كتاب

---

(١) نقد الرجال ص٢٣٦.

(٢) وستاتي القطعة المزبورة كاملة في موضعها المحدد من متن الرسالة الشريفة-انّ شاء الله تعالى-.

(٣) ص١٤٢ ط.ايران، ص١٩٢ط. النجف الاشرف من قرب الاسناد لعبد الله بن جعفر الحميري-على الاقرب الاصح- وان ظنه بعضهم لولده(محمّد) لكن التحقيق على انه راو لكتاب ابيه فحسب كما حصل ذلك في رواية المفيد الثاني(رحمه الله) (ابي علي الحسن الطوسي) لكتاب ابيه شيخ الطائفة الطوسي(رحمه الله) المعروف بـ(المجالس او امالي الطوسي) انظر الذريعة(٣١٣/٢، ٦٧/١٧).

(٤) ٢٢٩/٤٨.

(٥) مسند الامام الكاظم(عليه السلام) للشيخ العطاردي.

الغير(وجاده)- باصطلاح علم الدراية-والاخبار بها منقطع مرسل وان كان فيه شوب اتصال ولهذا لايجوز التعبير عنه بلفظ(اخبرنا وشبهه او قال فلان او عن فلان وشبهها) لأن ذلك-بتعبير الشهيد الثاني(رحمه الله)- تدليس قبيح وغلط منكر بل يقول(وجدت او قرأت في كتاب فلان او بخطه) ونحوه.[١]

وعلى أية حال، فإنّ رجال الطريق المذكور ثقات-كما مر-.[٢]

وعليه فإنه طريق صحيح.

ولكن قد يشكل على القول بصحته بتضعيف الشيخ[٣]-وتابعيه-[٤] لمحمد بن عيسى اليقطيني مستنداً-ظاهراً- الى استثناء الصدوق(رحمه الله) اياه من رجاله كتاب(نوادر الحكمة) وذلك لقول شيخه ابن الوليد(رحمه الله) فيه مالفظه(كتب يونس بن عبد الرحمن الّتي هي بالروايات كلها صحيحة يعتمد عليها الا ما ينفرد به محمّد بن عيسى بن عبيد عن يونس ولم يروها غيره فانه لايعتمد عليه ولايفتى به)[٥] فاذا تأملنا في تفسير هذا الاستثناء وجدنا انّ العلّة فيه ليست في يونس

---

(١) دراية الشهيد الثاني(رحمه الله) ص١٠٨-١٠٩.

(٢) انظر ص٢٩، ٣٠ من هذا الكتاب.

(٣) في رجاله ص٤٢٢، ٥١١.

(٤) المذكورين في تنقيح المقال٣/١٦٧.

(٥) الاستبصار ٣/٥٦٨ ورجال النجاشي برقم(٨٩٦) و(فهرست الشيخ (رحمه الله) برقم(٧٨٩).

فانه قد صحّح كتبه كما سمعت وروى عنه الصدوق في الفقيه روايات كثيرة ولا وجه لطرح خصوص مايرويه لمحمد بن عيسى كما انّها ليست في محمّد بن عيسى نفسه وذلك(بدليل رواية الصدوق(رحمه الله) عنه عن غير يونس في نفس الكتاب في المشيخه في نيف وثلاثين موضعاً غير ماذكره في طريقه اليه بل قد روى ابن الوليد نفسه عن الصّفار عن محمّد بن عيسى بن عبيد عن غير يونس[١]وهذا اقوى شاهد على انّ الاستثناء غير مبتن على تضعيف محمّد بن عيسى بن عبيد نفسه وانما هو لامر يختص برواياته عن يونس وهذا الوجه مبني على اجتهاد ابن الوليد ورأيه ووجهه عندنا غير ظاهر)[٢] على انّه لو تم فهو اعم من التضعيف-كما قال الحر (رحمه الله)-.[٣]

فالمتعين-اذن- انّه لابدّ من خصوصية في خصوص ما ينفرد اليقطيني بروايته عن يونس فما هي تلكم الخصوصية ياترى؟

١-خص الحر(رحمه الله) ذلك بروايته المنقولة عن(نوادر الحكمة)[٤] ولعله لاحتمال دسّها فيه بلا مستند. ولكن لادليل عليه ولا عليها.

---

(١) كما جاء في ترجمة اسماعيل بن جابر وحريز بن عبد الله وحنان بن سدير وفضل بن عثمان الاعور والقاسم بن سليمان ونضر بن سويد وياسين الضرير(معجم الرجال١٧/ ١١٧).

(٢) معجم الرجال ١١٧/١٧.

(٣)فيما حكي عنه في تنقيح المقال١٦٨/٣.

(٤) نفس المصدر السابق.

٢- خصه بعضهم بما اذا كان فيه تخليط من ذلك الكتاب.[١]

ولكـــن لماذا التخليط من هذا الكتاب دون غيره ولماذا لم يشر اليه النجاشي(رحمه الله) رغم تثبته الشديد ودقته في تقويم الرجال بل وصفه بقـــوله: (جليل في اصحابنا ثقة عين كثير الرواية حسن التصانيف) ثمّ قال: (ذكر ابو جعفر بن بابويه عن ابن الوليد انّه قال: ما تفرد به محمّد بـــن عيســـى من كتب يونس وحديثه لاتعتمد عليه ورأيت اصحابنا يذكرون هذا القول ويقولون من مثل ابي جعفر محمّد بن عيسى؟!).[٢]

٣- ام انّ تلك الخصوصية عبارة عن كثرة ما يرويه عن يونس من المناكير ولكنه اول الكلام على انّ جوابه ماسمعت في الفقرة الثانية.

٤- ام انّ خصوصية هذا الاستثناء كثرة اشتباه اليقطيني في مروياته عن يونس وجوابه جواب سابقه.

٥- ام انّ خصوصـــيته وجود الانقطاع بعد يونس فيما يرويه عنه محمّد بن عيسى أي انّ يونس يرويه مرسلاً وقد استظهر السيّد الاستاذ[٣] (قـــده) على هذه الخصوصية بتعقيب الشيخ(رحمه الله) على مارواه في الاستبصـــار هكذا(الصفار عن محمّد بن عيسى عن يونس عن رجل) بقولـــه(انّ هذا الخبر مرسل منقطع وطريقه محمّد بن عيسى عن يونس

---

(١) فيما حكي عنه في تنقيح المقال٣/١٦٨

(٢) رجال النجاشي برقم(٨٩٦).

(٣) في معجم رجال الحديث ١٧/١١٦.

وهو ضعيف) ثمّ استشهد باستثناء الصدوق(رحمه الله) المتقدم.[١]

لكن ظاهر كلام الشيخ(رحمه الله) خدش الخبر بأمرين احدهما انقطاعه بعد يونس وثانيهما ضعف محمّد بن عيسى المستند الى الاستثناء المذكور لا انّ الانقطاع المذكور علّة له على انّه اول الكلام اذ لادليل عليه ولو تم فلماذا اختصاص هذا الانقطاع بمرويات محمّد بن عيسى عنه واذا صح هذا فلماذا انكر الاصحاب-فيما سمعت من النجاشي- هذا الاستثناء المذكور ولو اغمضنا النظر عن كل ذلك فانه لايدل على ضعف محمّد بن عيسى اليقطيني.

٦- وعلّل المجلسي(رحمه الله) في المحكي عنه-هذا الاستثناء بعدم الاجتزاء بمطلق الاجازة ولزوم القراءة فيها مع فهم السامع لما يرويه وكان اليقطيني صغير السن لايعتمد على فهمه عند القراءة ولا على اجازة يونس له الامر الّذي يقتضي الواسطة بينهما-كما قال ابن داود- وهي واسطة لاعلم لنا بتوثيقها- كما في المحكى عن حاشية المختلف-[٢] وحاصله-كما رأيت- حصول الانقطاع في هذه المرويات المستثناة بين محمّد بن عيسى ويونس. ولكن يرد عليه:

اولاً:- عدم الدليل عليه.

ثانياً:- ماحكي عن الشيخ محمّد في محكى شرح التهذيب من

---

(١) الاستبصار ٥٦٨/٣.

(٢) انظر في هذه الفقرة تنقيح المقال ١٦٨/٣.

الاشـــكال علـــى صغر السن وغيره مما يوجب الارسال بانه يقتضي الطعـــن في اليقطـــيني من حيث انّه تدليس منه واجيب عليه بأن اهل الدراية مختلفون على المنع من الرواية اجازة من دون ذكرها فلا قدح لأحـــتمال اختـــياره جواز ذلك[١] وهو مدفوع بأنه وان احتمل تجويزه لذلك الا انّه يبقى تدليساً عرفاً ولا سيّما في نظر معظم الاصحاب ولا أقل من منافاة ذلك للمروءة الامر الّذي تأبى جلالته ارتكاب مثله.

ثالـــثاً:- انّـــه لو تم لما علق ابن الوليد(رحمه الله) قبول روايته على ورودها في طريق غيره ايضاً- كما سمعت قبل قليل بقوله: (الا ماينفرد بـــه محمّد بن عيسى بن عبيد عن يونس ولم يروه غيره) ومفهومه انّ لو رواه غـــيره قبلت روايته-بما انّها روايته لابما انّها رواية غيره- وهذا مناف لافتراض صغر السن المنافي لقبول روايته-حينئذٍ- مطلقاً- سواء وردت بطريق غيره ام لا- لأنقطاعها عدم الرجوع اليها بل الى المروي بطـــريق الغير بما هو طريق غيري لا بما هو مؤيد لطريق اليقطيني فتدبر جيداً.

رابعـــاً:- انّ اليقطـــيني بلـــغ من كثرة رواياته عن يونس ان لقّب بـــ(اليونسي)[٢] ولاريب انّ غزارة رواياته هذه عن يونس والتي كانت

---

(١) عن تنقيح المقال ٣/١٦٨.

(٢) مـــع احـــتمال نسبته الى جده الثالث يونس المحتمل ايضاً تصحيفه عن موسى، انظر تنقيح المقال ٣ ١٦٧.

بمرأى ومسمع من اساطين الاصحاب ونياقدة الفن-كالنجاشي (رحمه الله)-تابى عن قبول دعوى صغر السن المذكور بل قد مر عليك-غير مرة- انكارهم لمنشئها (وهو اصل دعوى الاستثناء المزبور).

وخامساً: نقضه بما ظهر من التحقيق من كون عمره عند وفاة يونس (رحمه الله) قرابة ثماني وعشرين سنة-على الاقل- فكيف يصح الانقطاع بعد هذا ياترى؟!

بل هو نظير المحكي عن الكشي من قول نصر بن الصباح انّ اليقطيني كان اصغر من ان يروي عن الحسن بن محبوب رغم كشف التحقيق عن كون عمره عند وفاة ابن محبوب قرابة اربع واربعين سنة. على انّ الموجود في الكشي -فيما حكي عنه- غير مانسب اليه فإنّ الموجود فيه هكذا(محمّد بن عيسى بن عبيد من صغار من روى عن ابن محبوب في السن) ومفاده انّ جمعاً رووا عن ابن محبوب هم اكبر سناً من محمّد بن عيسى واين ذلك مما نسبه البعض الى الكشي.

قال صاحب التنقيح(رحمه الله): (وظني انّ منشأ اشتباه البعض نقل النجاشي ومنشأ اشتباه النجاشي غلط نسخته والله العالم بالحقائق.[1]

٧-فلم يبقَ- بعد ماتقدم- الا احتمال كون اليقطيني(رحمه الله) متهماً في مروياته عن يونس بانتحال او تدليس وشبههما ومما يؤكد هذا

---

(١) تنقيح المقال٣/١٦٩.

الاحتمال طبيعة رد الاصحاب عليه كقوله(من مثل ابي جعفر) الظاهر في تقريـــر جلالته في مقابل اتهامه وقول ابن نوح-الآتي- عن اليقطيني بأنه (كان على ظاهر العدالة والثقة) واذا تعيّن هذا الاحتمال في تحديد رأي ابـــن الوليد(رحمه الله) في اليقطيني والواقع سبباً للاستثناء المزبور فلنشرع في دفع مضمونه من الاتهام فنقول- وبالله الاعتصام-.

انّ الاتهام المزبور بعيد جداً في حق مثل هذا الرجل الجليل ولعلّ في انكـــار الاصـــحاب لذلك شاهداً على صحّة هذا الدفاع حيث قال النجاشي(رحمه الله)-فيما مر- (ورأيت اصحابنا يذكرون هذا القول- أي الاســـتثناء المـــزبور- ويقولون من مثل أبي جعفر محمّد بن عيسى) وهو انكار صريح من الاصحاب -بشهادة النجاشي(رحمه الله) للتهمة المـــزبورة الّتي لاندري كيف علقت في ذهن ابي الوليد(رحمه الله) حتى قال ابن نوح(رحمه الله)-بعد تصويبه استثناء ابن الوليد لجمع من رجال نوادر الحكمة- مالفظه(الا في محمّد بن عيسى بن عبيد فلا ادري ما رأيه فـــيه لانّـــه كان على ظاهر العدالة والثقة[1]وهو صريح في رد الاستثناء المذكـــور بالاتهام المزبور الّذي تساءل ابن نوح عنه بقوله: (مارأيه فيه) أي ما الّذي حصل في نفس ابن الوليد من رأي موجب لاتهام محمّد بن عيســـى هـــذا الاتهام المردود بظاهر حاله من العدالة والثقة ولاسيّما

---

(١) رجال النجاشي ص٣٤٨ في ترجمة محمّد بن احمد بن يحيى برقم(٩٣٩).

بشـــهادة شيخ الفن النجاشي(رحمه الله) وسائر الاصحاب في حقه–الاّ من شذ منهم لما ذكر –وليت شعري اذا كان محمّد بن عيسى اليقطيني متلبســاً فيما يخالف العدالة والثقة وبالتالي، يمنع من صحة روايته عن يــونس فلمــاذا اختص هذا بحاله مع يونس دون غيره، افكان ذلك لكــونه(يونســي الهوى)؟ فإنّ يونس لم يعرف بزعامة فرقة او مذهب مخالف لمذهب الاصحاب حتى يقال بانتسابه اليه لشدة علاقته به وهواه فــيه ممّا يجعله متهماً فيه على انّه لو صحّت هذه التهمة المخلّة بالوثاقة لاقتضت فقدان الامانة والثقة من محمّد بن عيسى مطلقاً ورفع اليد عن كــل مايــرويه لا في خصوص ماذكر فحسب ضرورة انّ الكذّاب– والعــياذ بالله– في الرواية عن أحد مرفوض الرواية حتى عن غيره لأن الكــذب حالة نفسانية واحدة ومقولة منطقية متواطئة لامشكّكة فاذا ثبت كون احد كذاباً في امر ما امتنع قبول شهادته فيه وفي غيره على الســواء اذ لايعتبر في صدق(الكاذب) على احد كذبه على كل احد وفي كل حد كما لايعتبر في صدق عنوان (الفاسق) فسقه في كل شيء وهذا واضح.

وقد ظهر من العرض المتقدم رجوع تضعيف الشيخ(رحمه الله) –ومن تــبعه– لمحمد بن عيسى اليقطيني الى استثناء الصدوق(رحمه الله) له من رجال نوادر الحكمة وانه تبع في هذا شيخه ابن الوليد لبنائه على اتباعه

بقــوله عــنه: (وكل مالم يصححه ذلك الشيخ(قدس سره) ولم يحكم بصحته من الاخبار فهو عندنا متروك غير صحيح).[١]

وان مرجع رأي ابن الوليد(رحمه الله) في الاستثناء المذكور لليقطيني الى اتهامه فيما يرويه عن يونس وقد ظهر لنا عدمه- رغم حسن الظن بــابن الوليد(رحمه الله) في توهه في رأيه هذا -ومنه ظهر- عوداً على بــدء- عدم رجوع تضعيف الشيخ(رحمه الله) لليقطيني الى محصل وان المعــتمد هــنا توثيق النجاشي (رحمه الله) وابن نوح له ولنعم ماقرّره الشيخ المامقاني(رحمه الله) في هذا الصدد بقوله: (انّا لو سلمنا التعارض مــن جميع الجهات بين تضعيف الشيخ وتعديل ابن نوح والنجاشي فلا ريب في كون قول النجاشي وابن نوح اوثق في النفس من قول الشيخ (رحمه الله) لأني الى الآن لم اقف على اشتباه واضح للنجاشي في احوال الــرجال لافي انسابهم ولا القابهم ولا جرحهم وتعديلهم بخلاف الشيخ (رحمــه الله) فإنّ زلات قلمه في هذا الباب وتخالف كلماته لاتخفى على من غاص في هذا البحر العباب).[٢]

وبالتالي فلا بد من تقرير براءة ساحة محمّد بن عيسى اليقطيني(رحمه الله) مما رمي به وحكي[٣]عن الشيخ البهائي(رحمه الله) في الحبل المتين-

---

(١) من لايحضره الفقيه ٢/٥٥ ذيل ح٢٤١ باب صوم التطوع.

(٢) تنقيح المقال٣/١٦٩.

(٣) الحاكي له صاحب التنقيح ٣/١٦٨.

بمناسبة حديثه عن رواية وقع فيها(محمّد بن عيسى اليقطيني عن يونس)- قوله: (هذا الحديث مروي بطريق فيه محمّد بن عيسى عن يونس ولو قال قائل بصحة الطريق لم يكن مجازفاً).

وعليه فلا غبار على صحة طريق الحميري الى اليقطيني عن يونس عن علي بن سويد وهو المطلوب.

والله اعلم بحقيقة الحال وهو الموفّق المحمود على كل حال.

الطريق الرابع:

وروى الشيخ(رحمه الله) باسناده عن سهل بن زياد عن اسماعيل بن مهران عن محمّد بن منصور الخزاعي عن علي بن سويد السائي عن أبي الحسن(عليه السلام) قال: كتب أبي في رسالته اليّ وسألته عن الشهادات(الشهادة خ ل)[١] لهم قال(مقطع الشهادات من الرسالة)[٢] وهو طريق متصل بطريق الكليني(رحمه الله) السابق الى سهل بن زياد وطريق الشيخ(رحمه الله) الى سهل بن زياد له-في مشيخة التهذيب- ثلاث شعب هي:-

الشعبة الاولى: قال اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن محمّد بن النعمان(المفيد) عن ابي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه(رحمه الله) عن محمّد بن يعقوب[الكليني(رحمه الله)] عن عدّة من اصحابنا منهم علي

---

(١) هكذا ورد في نسخة فروع الكافي(٣٨١/٥) وهو الاوفق بالسياق ومتن الرسالة الاتي.

(٢) تهذيب الاحكام ٢٧٦/٦ ح١٦٢.

بن محمّد وغيره عن سهل بن زياد.

الشعبة الثانية: قال واخبرنا ايضاً الحسين بن عبيد الله(الغضائري) عن ابي غالب احمد بن محمّد الزراري وابي محمّد هارون بن موسى التلعكبري وابي المفضل(محمّد بن عبد الله) الشيباني وغيرهم كلهم عن محمّد بن يعقوب الكليني (رحمه الله) مثله.

الشعبة الثالثة: قال واخبرنا ايضاً احمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر عن احمد بن ابي رافع وابي الحسين عبد الكريم بن عبد الله بن نصر البزاز عن ابي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني(رحمه الله) مثله.[١]

وهو طريق صحيح بشعبتيه الاوليين حسن بالثالثة ان لم يكن صحيحاً بها ايضاً. الا انّ طريق الكليني(رحمه الله) الى ابن سويد ضعيف بسهل- كما نبهنا قبل قليل- وبه يضعف طريق الشيخ(رحمه الله) ايضاً[٢]الاّ ان نأخذ برأي المجلسي الاول(رحمه الله) في تقويته كالصحيح -كما مر- ولكن مر ما فيه ولهذا فقد خالفه المجلسي الثاني فضعّفه.[٣]

ولابأس بالتنبيه على انّ الكليني(رحمه الله) قد روى متن هذا السند(المتعلق بالشهادات) مرتين اولاهما-ضمن متن الرسالة الكاملة

---

(١) انظر مشيخة تهذيب الاحكام ١٠/٥-٥٥ مع تقويم رجال الطريق اعلاه للسيد حسن الخرسان(في الهامش).

(٢) وهو ظاهر السيّد الاستاذ ايضاً(معجم الرجال ١٢/٥٦).

(٣) ملاذ الاخيار ١٠/١٥٨.

وبطـــرقها الـــثلاثة المتقدمة وثانيتهما – رواه مستقلاً بالطريقين الاول والثالث منها[١] واما طريق الشيخ(رحمه الله) فمتصل بأولها.

لكـــن قـــد يبقى في البين كلام في كون المتن المذكور–هنا– (مقطع الشـــهادات) جزءاً من الرسالة المزبورة ام لا؟وذلك لوورد كلمة(أبي)في صدر المتن واطلاقه[ابي الحسن(عليه السلام)] من التقييد بالاول. وجوابه ظهور التصـــحيف في(الى) وان صحيحه(الي) وذلك بقرينة السند المتحد مع سند الرسالة اولاً وشهادة متن الشهادة المقتطع منها ثانياً ولعدم تعرض المحدّثين لرسالة والد ابي الحسن(عليه السلام) اليه والمشتملة علىالمتن المذكور ويؤيده طريق الصدوق(رحمه الله) الآتي الى هذا المتن عن علي بن سويد عـــن ابي الحســـن الماضي(عليه السلام) ومنه ومما قبله تعين انّ المراد من ابي الحسن(عليه السلام) في طريق الشيخ(رحمه الله) هو الاّول أي: الكاظم(عليه السلام).

واذا ثـــبت التصـــحيف المذكور من(الي) الى (ابي) كان قائل (قال) محمّد بن منصور الخزاعي وفاعلها السائي فيكون قد عاد ضمير (قال) الى علـــي بـــن ســـويد. لكـــن قد يشكل عليه بشائبة تكرار(اليّ) في قـــوله(كـــتب اليّ في رسالته اليّ) فلا بد من حلّه بزيادة(الي) الاولى او الثانية في الاصل او التسامح بتعددهما لتعدد مايتعدى بهما وهما(كتب) و(رسالته).

---

(١) فروع الكافي ٣٨١/٥ ح٣.

واما قوله(وسألته)-الوارد في نسختي التهذيب والكافي هكذا- فالظاهر انّ الواو حالية والجملة معترضة وتقدير السياق هكذا(وقد كنت سألته) مع احتمال زيادة الضمير الظاهر في (وسألته) ليكون الاصل (وسألت) لكن بضم التاء- طبعاً - لانّه مع فتحها لايستقيم قوله عقيبها (قال) اذ مع فتحها يكون الكلام للامام (عليه السلام) -وكما سيأتي مثله في نسخة متن الرسالة الكامل عند المقطع المذكور- وعلى النحو التالي(وسألت عن الشهادة لهم فأقم الشهادة.... الخ) فتكون قال زائدة ولا موجب لافتراض زيادتها مع امكان العلاج بضم التاء.

الطريق الخامس:

قال ابو جعفر محمّد بن الحسن الصّفار(رحمه الله) حدثنا محمّد بن الحسين عن محمّد بن اسماعيل عن حمزة بن بزيع عن علي السائي[1] عن ابي الحسن(عليه السلام) انّه كتب اليه في رسالة: (ولاتقل لما بلغك عنا....)[2] وعلى أي وجه وصفه.[3]

وقد مرّ بنا تقويم رجال هذا السند وأنهم ثقات غير حمزة[4] الّذي

---

(١) هذا هو الصحيح وفي الاصل(السناني-بنونين) وقد تقدم انّه تصحيف( السائي) (انظر ص٦ من هذا الكتاب).

(٢) سيأتي هذا المقطع المذكور كاملاً ضمن المتن الكامل للرسالة- قريباً ان شاء الله.

(٣) بصائر الدرجات ٥٥٨/١٠ ب٢٢ ح٤.

(٤) انظر ص٤٢ من هذا الكتاب.

ضعف به الطريق.

القسم الرابع: فيما كان متنه مقتطعاً من الرسالة دون التنويه بها وفي ذلك اربعة طرق فقط وهي:

الطريق الاول:

روى الشيخ الكليني(رحمه الله) عن محمّد بن يحيى عن احمد بن محمّد عن محمّد بن اسماعيل عن عمه حمزة بن بزيع عن علي السائي عن ابي الحسن موسى(عليه السلام) قال: (مبلغ علمنا على ثلاثة وجوه....[١] ولانبي بعد نبيّنا)[٢] ورواه عنه الفيض الكاشاني (رحمه الله) -[٣] ويظهر بقرينة كون الطريق المذكور احد طرق الكليني(رحمه الله) -المارة آنفاً-الى الرسالة المزبورة وبقرينة كون متنه المذكور قطعة من متنها انّه منها وان الطريق لها ولو لبعضها.

وقد مرّ توثيق رجاله غير حمزة وبه يضعف الطريق. لكن قال المجلسي الثاني(رحمه الله) عنه انّه (صحيح على الظاهر).[٤]

غير انّ هذا الظاهر غير ظاهر وذلك لضعف حمزة وقد ضعّف

---

(١) انظر تمام المتن في موضعه من الرسالة الآتية.

(٢) اصول الكافي ١/٢٦٤ ح١ من باب جهات علوم الائمة (عليهم السلام) في كتاب الحجة.

(٣) الوافي ٣/ ٦٦.

(٤) مرآة العقول ٣/١٣٦.

المجلسي(رحمه الله) الطريق الثاني من طرق الكليني(رحمه الله) الى الرسالة رغم وثاقة رجاله غير حمزة[١] مما يكشف عن ضعفه بحمزة لاغير.

الطريق الثاني-روى الشيخ محمّد بن الحسن الصّفار(رحمه الله) عن محمّد بن عيسى عن محمّد بن اسماعيل عن حمزة بن بزيع عن علي السائي قال: سألت ابا الحسن(عليه السلام) عن مبلغ علمهم(الحديث).[٢]

والظاهر من قرينة الراوي والمروي عنه ان المراد من محمد بن عيسى هواليقطيني الثقة الآنف الذكر[٣] وان المراد من محمّد بن اسماعيل هو محمّد بن اسماعيل بن بزيع الّذي مرت وثاقته سابقاً[٤] لكن يضعف الطريق بحمزة- كما مر اكثر من مرة-.

الطريق الثالث- وروى الشيخ الصفار(رحمه الله) ايضاً عن سلمة عن علي بن ميسر عن محمّد بن اسماعيل عن حمزة بن بزيع عن علي السائي قال سالت ابا الحسن(عليه السلام) عن مبلغ علمهم(عليهم السلام) (الحديث).[٥]

والطريق سقيم بثلاث علل اولها اشتراك سلمة وثانيها جهالة علي

---

(١) انظر ص١٠٤، ١٠٨ من هذا الكتاب.

(٢) بصائر الدرجات ص٣٣٩.

(٣) انظر ص١٩٣من هذا الكتاب.

(٤) انظر ص٥١ من هذا الكتاب.

(٥) بصائر الدرجات ص٣٣٩.

بن ميسر وثالثها[١]ضعف حمزة. واما محمّد بن اسماعيل فهو حفيد بزيع المتقدم الثقة.

الطريق الرابع:

وروى الشيخ الصدوق(رحمه الله) عن علي بن سويد قال: قلت لأبي الحسن الماضي(عليه السلام): يشهدني هؤلاء على أخواني(مقطع الشهادة من الرسالة)[٢] ومما يكشف عن كون المتن المذكور مقتطعاً من الرسالة قرينة كونه قطعة منها وان كان المتن موهماً الحوار الشفهي بين ابن سويد والامام(عليه السلام) بتعبير(قلت... قال: ).

لكنه اعم منه-واقعاً- وانما نصرفه الى المراسلة المزبورة بقرينة كونه قطعة منها فضلاً عن انّ الاصحاب تلقوا هذا المتن على انّه جزء من الرسالة المزبورة ولاسيما مع ماتقدم من نص الكليني(رحمه الله) والشيخ(رحمه الله) على ذلك فيما روياه من طرق المتن المذكور (مقطع الشهادة).

وقد نصّ الصدوق(رحمه الله) على طريقه الى علي بن سويد في (مشيخة الفقيه) فقال: (وما كان فيه عن علي بن سويد فقد رويته عن ابي ومحمد بن الحسن-رضي الله عنه- عن سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جميعاً عن علي بن الحكم عن علي بن سويد)[٣] وقد

---

(١) انظر عن الاول والثاني نتائج التنقيح ١/٦٧ /١١٠.

(٢) من لايحضره الفقيه ٣/٤٢ ب٣٢ باب الاحتياط في اقامة الشهادة من ابواب القضايا والاحكام ح٢ ت١٤٤.

(٣) روضة المتقين ١٤/ ١٩٤.

اســـلفنا-سابقاً- وثاقة عبد الله بن جعفر الحميري وعلي بن الحكم[١] وبقي علينا توثيق كل من:-

١- والـــد الصدوق(رحمه الله) وهو علي بن الحسين بن موسى بن بابـــويه القمـــي(رحمه الله) الّذي وثقه الشيخ(رحمه الله) في فهرسته[٢] ورجاله[٣]والنجاشي(رحمه الله) في رجاله[٤]ايضاً وجلالته غنية عن البيان فلا نطيل.

٢-شـــيخ الصـــدوق(رحمه الله) محمّد بن الحسن بن احمد بن الوليد الحافظ الثقة الجليل القدر الّذي ضاعف النجاشي(رحمه الله) توثيقه.[٥]

٣-سعد بن عبد الله الاشعري القمي(رحمه الله) الثقة الجليل القدر[٦] شيخ هذه الطائفة وفقيهها ووجهها.[٧]

ومـــا عرضـــناه، تظهر صحّة طريق الصدوق(رحمه الله) الى علي بن سويد.

---

(١) انظر ص ٣٧، ١١١ من هذا الكتاب.

(٢) ص٩٣ برقم(٣٨٢).

(٣) ص٣٨٢ برقم(٣٤).

(٤) برقم (٦٨٤).

(٥) برقم (١٠٤٢).

(٦) فهرست الشيخ(رحمه الله) ص٧٥ برقم(٣٠٦).

(٧) رجال النجاشي برقم(٤٦٧).

وقد صحّحه- ايضاً- المجلسي الاول(رحمه الله).[١] وقال السيّد الاستاذ عنه ما لفظه: (والطريق اليه صحيح غير انّ طريق الشيخ اليه ضعيف)[٢] وهي عبارة قد توهم انّ للشيخ(رحمه الله) طريقاً ضعيفاً الى الصدوق(رحمه الله) لا سيّما وانه(قدس سره) لم يسبق له ان ذكر طريق الشيخ(رحمه الله) الى علي بن سويد-في هذا المقام- وان ذكر طريقه الى كتابه غير انّه اجنبي عن محل الكلام.

وعلى اية حال، فإنّ الاستثناء بـ(غير) -هنا- منقطع ظاهراً فلا يخفى عليك.

ثمّ لايفوتنا انّ نشير-ونحن بهذا الصدد- الى مايمتاز به طريق الصدوق(رحمه الله) هذا عن الطرق الاخرى الى الرسالة المزبورة من امكان انحلاله الى أربعة طرق وان كان في الظاهر طريقاً واحداً لاتحادها بعلي بن الحكم فلنعرضها على النحو التالي:-

---

(١) روضة المتقين ١٨٨/٦ وتبعه المجلسي(رحمه الله) ايضاً في (مرآة العقول ط. حجري م ٣٠٥/٤) الا انه (رحمه الله) قوّم اولاً الطرق الثلاثة للكليني(رحمه الله) الى المتن الكامل للرسالة المزبورة ثمّ قال ورواه الصدوق(رحمه الله) بسند صحيح) ولايخفى ما فيه من المسامحة في التعبير فإنّ الحقّ الدقيق للعبارة وروى الصدوق(رحمه الله) بعضه او قطعه منه بسند صحيح) وذلك لما قدمنا-سابقاً- من انّ الطريق الى البعض لايعني الطريق الى الكل وان صح العكس(بالدلالة التضمنية) لنسبة العموم والخصوص المطلق بيهما ودعوى انّ طريق البعض طريق الى الكل مجاز مجازفة.

(٢) معجم رجال الحديث ٥٦/١٢.

١- ابي عن سعد بن عبد الله عن علي بن الحكم عن علي بن سويد.

٢- ابي عن عبد الله بن جعفر الحميري عن علي بن الحكم مثله.

٣- محمّـــد بن الحسن عن سعد بن عبد الله عن علي بن الحكم عن علي بن سويد.

٤- محمّـــد بن الحسن عن عبد الله بن جعفر الحميري عن علي بن الحكم مثله.

وسر هذا التعدد- بالتفكيك المذكور- هو تعدد بعض الوسائط وهو كـــاف في تعدد الطرق لمن لاحظ عمل أرباب الفن وكتب الاصحاب في ذلـــك[1] وان لم يصـــرحوا باخـــتلاف الطرق لمجرد اختلاف بعض وســـائطها لوضـــوحه ولذلك فلو اختلف تقويم الواسطة البديلة عن زميلتها في الطبقة اختلف تقويم الطريق بكامله.

وستظهر ثمرة الاشارة الى نكتة التعدد هذه في التنبليه التالي:-

تنبيه ضروري:

قال الشيخ المامقاني(رحمه الله) *عند حديثه عن رسالة علي بن سويد* مالفظه: (وقال المجلسي الاول(رحمه الله) روى الصدوق(رحمه الله) هذه الرسالـــة عن علي بن سويد بطـــرق ستة صحيحة مع انّ متن الرسالة

---

(١) انظـــر(رجـــال الشيخ وفهرسته ومشيختي تهذيبه والفقيه ورجال النجاشي وغيرها) وانظر(نخبة المقال).

دليل صحته).[١]

وكم استقصيت الوسع بحثاً عن هذه الدعوى وارصاداً للطرق الستة المرقومة فيها فلم اعثر لها على عين ولا اثر.

فقد رجعت الى الموجود من كتب المجلسي الاول(رحمه الله) فلم اظفر بهذه الدعوى المحكيّة عنه ثمّ رجعت الى الموجود-ايضاً- من كتب الصدوق(رحمه الله) فلم اجد هذه الضالة المنشودة(الطرق الستة الصحيحة) ولابعضها-سوى الطريق الوحيد المتقدم عنه(رحمه الله)-بل واستبعد وجودها بل لم اجد طرقاً ستة صحيحة لغير هذا المتن-إلا بالتفكيك- وقد اضطرنا هذا الطريق المسدود الى احتمال أحد أمور ثلاثة:

اولها: احتمال رجوع صاحب التنقيح(رحمه الله) الى كتاب آخر للصدوق-غير مابأيدينا- وهو بعيد بمقتضى الحال فضلاً عن عدم الدليل عليه والله اعلم.

وثانيها: احتمال اشتباه الناسخ المبتلى بسهولة مثل هذا الاحتمال في حقّه -عادة- وصعوبته في حق المصنفين. وهو بعيد لبعد كونه تصحيفاً.

وثالثها: احتمال سهو القلم الشريف للمصنف(رحمه الله) وهو الاقرب -ظاهراً-.

---

(١) تنقيح المقال ٢/٢٩٢.

وحينئذٍ فلا بد من التماس منشأ لهذه الدعوى المحكية(أو شبهة السهو فيها) ويبدو أنّه احد احتمالين:-

الاحتمال الاول: الرجوع الى التفكيك المتقدم لطريق الصدوق(رحمه الله) الى أربعة طرق-عناية- مع احتمال سهو القلم الشريف للمصنف(رحمه الله) بإبدال الاربعة الى الستة ولا تثريب في عروض مثل هذا الاشتباه للانسان غير المعصوم في بعض حالاته لغفلة أو ذهول أو نسيان وشبهها وامثاله كثير في تنقيح الشيخ المصنف(رحمه الله).

ومنها- نصه(رحمه الله) على شهادة مسلم بن عقيل(عليه السلام) عام (٥٩ هـ)[١] خلافاً لإجماع المؤرخين عامة والامامية خاصة على كونها عام ٦٠ هـ.[٢]

ومنها- سوقه نسب عبيدة بن الحارث الى عبد المطلب[٣]والصحيح هو (المطّلب) كما تقرّره كتب الانساب والتراجم[٤]بالاتفاق.

ومنها- تصريحه(رحمه الله) بقتال الطرماح الطائي(رحمه الله) بين يدي

---

(١) تنقيح المقال٣/٢١٤.

(٢) انظر تواريخ(الطبري وابن الاثير وابن خلدون وغيرها) من كتب العامة وانظر بحار الانوار ج ٤٣-٤٤ عن كتب الخاصة مضافاً الى مقاتل(ابن طاووس وابن نما والخوارزمي والمقرّم وبحر العلوم وغيرها) فضلاً عن كتب التراجم والرجال.. .

(٣) تنقيح المقال ٢/٢٤٢ اللهم الا ان تلقى تبعتها على عاتق الناسخ.

(٤) كما في ترجمته في الاصابة والاستيعاب واسد الغابة وغيرها فتحقق وانظر جمهرة انساب العرب لابن حزم ص٧٣.

الحسين(عليه السلام) يوم عاشوراء وسقوطه جريحاً ولم يستشهد حاكياً ذلك عن(كتب الاخبار والسير والتواريخ)[١] في حين انّ هذه الكتب خالية عن ذلك بل تصرح بعدمه من ذهابه الى الحسين(عليه السلام) وبلوغه مقتله(عليه السلام) في الطريق ورجوعه كما هو المشهور بين المؤرخين وأرباب المقاتل[٢] بل لم يخالف فيه أحد-فيما نعلم- الاّ ماورد في النسخة التجارية غير الاصلية لـ(مقتل ابي مخنف)[٣] الّذي قال عنه البحّاثة المتتبع والمحقق الضليع الشيخ عباس القمي(رحمه الله) مالفظه(ولكن الاسف إنّه فُقد

---

(١) تنقيح المقال ١٠٩/٢.

(٢) انظر تاريخ الطبري ٣٠٧/٤ والكامل لابن الاثير ٥٠/٤ والمسعودي في مروج الذهب ٦٠/٣ وارشاد المفيد (رحمه الله) ص٢١٨ وعن الطبري: اخذ هذا كل من تأخر عنه ولاسيّما نص مقتل ابي مخنف المنتزع منه ص٩٠(والذي جمعه الشيخ حسن الغفاري) ونفس المهموم ص١٩٥ ومقتل المقرم ص١٨٧ وحياة الحسين(عليه السلام) للقرشي ٨٥/٣.

نعم روى ابن اعثم في الفتوح م٨٩/٣ انّ الطرماح سار امام الحسين(عليه السلام) في الطريق مرتجزاً ثمّ لم يذكر عنه شيئاً ولم يشر اليه في اسماء المبارزين(١١٤/٣-١١٦) كما لم تنص على ذلك ايضاً الكتب المعنية بأنصار الحسين(عليه السلام) ككتاب (ذخيرة الدارين) للحائري و(ابصار العين للسماوي) و(انصار الحسين(عليه السلام)) للشيخ شمس الدين ولا الزيارتان المعروفتان(الرجبية والناحية المقدسة) رغم اشتمالهما على جم غفير من اسماء الشهداء وبعض الجرحى المعروفين وغيرهم وان لم تستوعبا جميع اسماء الشهداء لكن ذكرنا ذلك -بالمناسبة- لغرض الاطلاع واذا عرفت ذلك وغيره ادركت ما في دعوى نسبة قتاله الى (كتب الاخبار والسير والتواريخ)!.

(٣) المطبوعة مراراً والمتداولة بين الايدي وعلى الالسنة والمظنون قوياً كونها من صياغة بعض(الذاكرين) مع تطعيمها ببعض نصوص تاريخ الطبري عن ابي مخنف والله العالم.

ولا يوجد منه نسخة واما المقتل الّذي بأيدينا وينسب إليه فليس له بل ولا لأحـــد من المؤرخين المعتمدين ومن أراد تصديق ذلك فليقابل ما في هذا المقتل وما نقله الطبري[١] وغيره عنه حتى يعلم ذلك).[٢]

وأورد (رحمـــه الله) رواية الطبري في(نفس المهموم)[٣] عن أبي مخنف والتي يقول الطرماح فيها-واقبلت في طريق بني ثعل[1] حتى اذا دنوت من عُـــذيب الهجانات استقبلني سماعة بن بدر فنعاه- أي الحسين(عليه السلام)- اليّ فرجعت.[٤]

ثمّ ساق الشيخ القمي(رحمه الله) ما في النسخة التجارية لمقتل أبـــي مخنف من تصريح الطرماح بسقوطه جريحاً بوم الطف وشهوده فرسان الغـــيب الّـــذين حضـــروا جســـد الحســـين(عليه السلام) بعـــد حزّ رأسه الشـــريف...الخ وعقب عليه بقوله-فهو شيء ليس عليه الاعتماد ولا إليه الركون والاستناد والله الموفق للسداد[٥]ويضاف الى ماذكره(رحمه الله) التناقض الحاصل في النسخة التجارية المزبورة بين نصّها اولاً على قتال الطرماح وسقوطه صريعاً وحزّ رأسه اثناء القتال- كما يظهر من

---

(١) تصـــدى الشيخ حسن الغفاري لجمع نصوص الطبري عن ابي مخنف في مقتل الحسين(عليه السلام) في كتاب اسماه(مقتل الحسين) والذي نشرته مكتبة السيّد المرعشي النجفي(قدس سره).

(٢) الكنى والالقاب ١٤٩/١.

(٣) ص١٩٥.

(٤) تاريخ الطبري ٣٠٧/٤.

(٥) نفس المهموم ص١٩٥.

السياق- وبين نصّها ثانية على بقائه جريحاً الى ما بعد مقتل الحسين(عليه السلام)[١] حتى اتمّ الشيخ ذبيح الله المحلّاتي في المحكي عن (فرسان الهيجاء)[٢] ذلك بتشفع عشيرته فيه عند ابن سعد وعفوه عنه ومعالجته حتى برأ. بلا رجوع الى مصدر او مستند لذلك.

وعلى أية حال فلم نعثر على مأخذ لما ذكره صاحب التنقيح(رحمه الله) من سقوط الطرماح جريحاً بوم الطف الا ماذكر مما لايعوّل عليه رغم انّه(رحمه الله) نسب ذلك الى(كتب الاخبار والسير والتواريخ) وهي نسبة كبيرة الحجم غير اننا لم نجد فيها شيئاً مما ذكره(رحمه الله)وعنه(رحمه الله)أخذ بعض المتأخرين كصاحب وسيلة الدارين[٣] ومحقق[٤](نص مقتل أبي مخنف المستل من تاريخ الطبري).

وقد سجل السيّد الامين في(اعيان الشيعة)[٥] قائمة باسماء شهداء الطف المرويّة شهادتهم في كتب المقاتل الصحيحة النسبة الى اصحابها ولو لم تحقق شهادتهم ولم يذكر(الطرماح) من بينهم بل لم تذكره الكتب المعينة بذلك في شهداء الطف-كما مرّ- فإذا تحقّق ذلك فلا غرابة في تكرر سهو القلم الشريف لصاحب التنقيح (رحمه الله) مرة اخرى

---

(١) مقتل ابي مخنف(النسخة التجارية) ص١١٢، ١٥٧.

(٢) والحكاية موجودة في وسيلة الدارين ص١٥٨.

(٣) للسيد الزنجاني ص١٥٨.

(٤) الشيخ حسن الغفاري في هامش (مقتل ابي مخنف المنتزع من تاريخ الطبري) ص٨٩.

(٥) م ٥٩٧/١.

في(حكايــة الدعــوى- موضــوعة الفحص-) ولاسيّما مع ضخامة موســوعته(جــزاه الله عــن الاسلام وأهله خيراً) وغزارة مضامينها وتشــابك مطالبها فلا غروان يقع السهو في امثالها وهو كثير في غيرها مــن الكتب ايضاً[1] بل لايكاد يسلم كتاب أحد عادة غير المعصوم(عليه السلام) منه فسبحان من كتب الكمال لنفسه.

الاحتمال الثاني:

وأكبر الظن انّ الشيخ المامقاني(رحمه الله) أراد التنويه بالطرق الأربعة المــتقدمة الى الرســالة المزبورة(الطريق الثاني للكشي(رحمه الله) وثلاثة

---

(١) ومنها ماقاله فريد وجدي عن الحسن بن علي(عليه السلام) انّه ولد قبل الهجرة بست سنين وبويــع له بالخلافة ثمّ مات والده(عليه السلام) وتوفي الحسن (عليه السلام) عام ٤١هــ دائرة معارف القرن العشرين ٤٤٣/٣) وهو كما ترى في عدم صحة شيء منه بل هو كما قال الشاعر:

قلت للناقة ياناقة في العنق التواء ضحكت مني وقالت لي وهل فيّ استواء

وأراني غنياً عن سرد مصادر المسلمين جميعاً في تقريرها بخلاف ذلك. وأظن انّ الّذي ورّط وجدي في مثل هذه الاشتباهات الفاحشة رجوعه الى كتابات المستشرقين فإنّ ابداعاتهم في مثل هذا كثيرة.

مــنها ماجــاء في مجلة الاحرار البيروتية ٢٧/تشرين الثاني/١٩٣٠ عن رحالة فرنسية تقــول-انّ على اساس ذبح علي وأولاده في كربلاء قرب بغداد قامت الشيعة في الاسلام ذلــك لأن اقرباء علي وحلفاءه وتلاميذه وعلماء الشيعة وفلاسفتها لم يطيقوا خلافة عمر الّــذي بسببه أريق دم علي واولاده فافترقوا عن السنة واجتازوا جزيرة العرب الى العجم تسير في طليعتهم أرملة علي فاطمة!!!.

للكلـــيني-رحمـــه الله-) والتي صحّحها المجلسي الاول(رحمه الله)- في شـــرحه لطريق الصدوق(رحمه الله)الى علي بن سويد في مشيخة الفقيه كما تقدم- مُنضمّاً اليها طريق الصدوق(رحمه الله) المزبور والمنحل الى طـــريقين- على الأقل من الطرق الاربعة التحليلية المتقدمة-هما الاول والـــثالث أو الثاني والرابع منها- على نحو البدلية- لتكون ستة طرق صحيحة لكن تشظّيّ قلمه الشريف فنسبها باجمعها الى الصدوق(رحمه الله) ويســـاعد علـــى هذا الاحتمال قوله(رحمه الله)-في التنقيح عقيب ذلـــك-(مـــع انّ مـــتن الرســـالة دليل صحته) وهي عبارة المجلسي الاول(رحمه الله)-فيما مر عنه في بحث المشيخة المذكور-ممّا يؤيد رجوع صـــاحب التنقيح(رحمه الله) الى هذا الموضع من هذا الكتاب خصوصاً من كتب المجلسي الاول(رحمه الله) والمشتمل على الطرق الواقعة منشأ لأنتزاع الدعوى (موضوعة البحث).

وعلـــى أية حال، فإن تمّ ماذكرناه من توجيه الدعوى المزبورة والاّ رددنـــا علمهـــا الى ذويها وعهدها على مدّعيها(قدس سره) فانه العالم بحالها والله اعلم بالصواب.

هـــذا ماســـتطعنا ان نظفر به من طرق الرسالة المزبورة -كلاً او بعضاً- في كتب الاصحاب(رضي الله عنهم) والحمد لله الملك الوهاب.

تتمة:

واتماماً لفائدة هذا الفصل ينبغي ان نشير الى القطعة الّتي أرسلهـــا

الفقيه المحدّث الثقة الشيخ ابو الحسين سعيد بن هبة الله القطب الرواندي(رحمه الله) في باب معجزات الامام الكاظم(عليه السلام) حيث قال: ومنها انّ علي بن سويد[١]قال: خرج اليه عن ابي الحسن[٢]موسى(عليه السلام) سألتني عن أمور كنت منها في تقية ومن كتمانها في سعة....[٣] وقدر وحتم-في كلام كثير- ثمّ انّه (عليه السلام) مضى في أيامه هذه[٤]وروى ذلك عنه كل من الشيخ المجلسي (رحمه الله) في البحار[٥]وتلميذه الشيخ عبد الله البحراني في العوالم.[٦]

ومما يكشف عن كون القعطة المشار اليها من الرسالة المزبورة قوله: [خرج اليه] فانه ظاهر في صدور القطعة المذكورة من موضع غيبة الامام(عليه السلام) الّذي لم يكن- بالنسبة له-((عليه السلام))- الاّ السجن كما انّ ظاهر العبارة يومىء بأنّ القطعة الصادرة عن الامام (عليه السلام)

---

(١) هذا هو الصحيح وفي نسخة البحار(روى انّ علي بن مؤيد) وهو تصحيف ظاهر بقرينة المتن المعروف عن ابن سويد اولاً وعدم وجود راوٍ بهذا العنوان ثانياً.

(٢) هذا هو الصحيح الوارد في نسختي البحار والعوالم واما الموجود في الاصل-عندنا- فهكذا(خرج اليه ابو الحسن موسى(عليه السلام) سألتني... الخ) وبه لايستقيم السياق ولعلّه من اشتباه الناسخ.

(٣) كما سيأتي-انّ شاء الله تعالى- بكامله في موضعه من المتن الكامل للرسالة.

(٤) الخرائج والجرائح ١/٢٩٠.

(٥) ٤٨/٦٦.

(٦) ٢١/١٠٨.

والخارجـــة منه الى علي بن سويد كانت مكتوبة لاشفويه اذ لو كانت شـــفوية لرواها ابن سويد عمّن نقلها اليه ولم يروها مباشرة على انّ سياق المقال ومقتضى الحال والقرينة الكبرى في شهرة رسالة الامام(عليه السلام) من السجن الى ابن سويد وظهورها في الرسالة الكتبية أظهر مضافاً الى كون القطعة المذكورة واحدة من قطعات الرسالة المزبورة فلاحظ.

وختاماً لهذا الفصل ننبه على الأمرين التاليين:-

الأمر الأول: لايخفى انّ القطع المتفرقة من الرسالة المزبورة والمرويّة بالطرق المتقدمة يوشك ان تكون مرويّة مستقلة عن الرسالة كأن يروي علـــي بـــن سويد(رحمه الله) الرسالةالمزبورة كاملة تارة وقطعاً منها في تـــارات اخرى وبالتالي فلا يصلح طريق قطعة منها طريقاً إليها كاملة وحتى لو حصل ذلك فاننا لانستطيع الجزم بكون بقية المتن غير المذكور في طرق القطع مطابقاً للمتن الوارد في طرق الكليني(رحمه الله) لإحتمال الـــتفاوت بـــين المتنين-المذكور وغيره- بالزيادة والنقصان وعليه فإنّ تكثّر الطرق الى قطعة ما من الرسالة المزبورة لا يعني تكثرها الى جميع قطعاتهـــا ضـــرورة انّ طريق الجزء لايكون طريقاً الى الكل وان صحّ العكس بكون طريق الكل طريقاً الى البعض- وانّما جعلنا عنوان هذا الفصـــل(طـــرق الرسالة) في الجملة أي سواء كانت طرقا لجميعها او لأجزاء متفرقة منها.

نعم–مع ذلك– يبقى إحتمال كون طريق القطعة طريقاً الى الاصل الكامل وارداً لإحتمال كون ابن سويد(رحمه الله) قد حدّث الراوي عنه بكامل الرسالة غير انّ الراوي اقتطع جزءاً منها لسبب او لآخر. لكن هذا الاحتمال لا يفيد علماً ولاظناً معتبراً–على الاقل– على انّه لو تمّ لبقي الاشكال في عدم العلم بمطابقة المتن المحتمل للمتن المنصوص بالطرق الاخرى وكيفاً–كما مرّ–.

الأمر الثاني: التزمنا–هنا– بعدم ايراد المتن الكامل للقطع المشار اليها والمرويّة بطرق اخرى غير طرق الكليني(رحمه الله) الثلاثة وأحلنا ذلك على الفصل الثاني الآتي المعقود لإيراد النص الكامل لمتن الرسالة المزبورة وذلك لكونها جزءاً منها–كما عرفت– مع التنبيه على مواضع التفاوت بين متون القطع والمتن الكامل –بعونه تعالى..

نتيجة البحث في الطرق:

ظهر ممّا تقدم عدم صحة طرق المتن الكامل للرسالة بل طرق قطعاتها المتفرقة ايضاً باستثناء طريقي الحميري(رحمه الله) في قرب الاسناد والصدوق(رحمه الله) (في من لا يحضره الفقيه) الى القطعتين المرويتين بهما فقط.

وسبب عدم الصّحة–هذا– ما نبهنا عليه– غير مرة– من اشتمال الطرق على مهمل(كعلي بن حبيب المدائني وعباس بن محمّد بن حسين

وأبـــيه) او إمامـــي مجهـــول(كمحمد بن منصور الخزاعي) او إمامي ضعيف(كسهل بن زياد وحمزة بن بزيع).

اللهم بلى، اذا بنيْنا على مخالفة المشهور في–توثيق–حمزة– كما فعل بعـــض من تقدّم كالعلامة(رحمه الله) والمجلسي الاول(رحمه الله)–امكننا تصحيح الطريق الثاني للكليني(رحمه الله) الى المتن الكامل للرسالة وكذا طريقه الآخر الى قطعة(مبلغ علمهم–(عليهم السلام)–) منها وكذلك طـــريق الصّـــفار(رحمه الله) الى قطعة(عدم رد ما ورد عنهم– (عليهم الســـلام)–فاذا بنينا–ايضاً– على اطلاق القوي على الطريق المشتمل علـــى الإمامـــي المجهـــول امكنـــنا–ايضاً– تصحيح الطريق الثالث للكلـــيني(رحمـــه الله) الى المتن الكامل للرسالة المزبورة والطريق الثاني للكشي(رحمه الله) الى قطعة منها والمنتهيين الى الخزاعي عن السائي.

فاذا ضممنا الى المبنى المذكور مخالفة المشهور–ثانية– في توثيق سهل –كمـــا صنع بعضهم فيما سمعت– امكننا– عندئذٍ- تصحيح الطريق الاول للكليني (رحمه الله) الى المتن الكامل للرسالة المزبورة وكذا طريق الشـــيخ (رحمـــه الله) الى قطعة الشهادة منها على انّ تصحيحنا لطريق الكليني(رحمه الله) الاول يغني عن تصحيح طريق الشيخ(رحمه الله) من جهـــة(سهل) و(الخزاعي)– وذلك لانتهاء الشيخ(رحمه الله) في طريقه الاول.

وأمّا طريق النجاشي(رحمه الله) والطريق الاول للكشي(رحمه الله) فلا سبيل لتصحيحهما بحال وذلك لابتلائهما ببعض الوسائط المهملة – كما سمعت–.

وامّا مارواه القطب الراوندي (رحمه الله) فخبر مرسل لايعوّل عليه. نعم يصلح مؤيداً للطرق الاخرى.

لكن هذه المعالجات المذكورة –أعلاه– او قُل(الجبائر المزبورة) لا توجب اذعان النفس واطمئنانها بنسبة المتن الكامل للرسالة الشريفة الى الامام الكاظم(عليه السلام) ولا سيّما فيما اشتمل منه على الاحكام الشرعية الاّ ان يدل عليه دليل آخر فيتبع–عندئذ– ذلك الدليل ولكن دونه خرط القتاد، اللهم الا ان يكون دليلاً على البعض دون الكل.

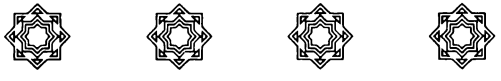
نعم، يمكن دعوى حصول الاطمئنان المتاخم للعلم بصدور الرسالة المزبورة عن الامام(عليه السلام) ببركة ما صحّ من طرقها في الجملة(أي: بعضها) اولاً– رغم التشدد المذكور– وتعاضد غير الصحيحة منها ولاسيّما مع كثرتها ووجود القول الآخر بتصحيحها ثانياً وعدم شذوذ المتن عن مذهب المشهور بين الأصحاب ثالثاً بل عمل الأصحاب بأحكامها[1] بعد اشتهارها بينهم–كما مرّ عن المجلسي الاول(رحمه الله) –رابعاً، وبقرينة شهادة المتن على كونه كلام الامام(عليه السلام) خامساً.

---

(١) لكنها دعوى عهدتها على مدعيها(رحمه الله) فاننا لم نظفر بهذه الشهرة العملية في كتب الاصحاب وان وجدت الشهرتان (الروائية والفتوائية)– في الجملة–.

واما قول السيّد الاستاذ(قده)-المتقدم- من كفاية شهادة الشيخ (رحمه الله) بوثاقتها فقول سديد وجيه غير إننا- وكما أشرنا سلفاً- لم نهتدِ الى مأخذ هذه الشهادة في مظانها. واما ماحكاه الشيخ المامقاني(رحمه الله)-كما تقدم- عن المجلسي الأول(رحمه الله) انّ الصدوق(رحمه الله) روى هذه الرسالة الشريفة باسانيد ستة صحيحة فهو امر نافع جداً لكن ذكرنا مافيه من عدم العثور على دعوى المجلسي(رحمه الله) هذه في الموجود من كتبه ولا على هذه الاسانيد المزبورة في مظانها.

هذه زبدة المخض في هذا المجال والله تعالى اعلم بحقيقة المقال وهو المحمود على كل حال وعليه المعوّل والاتكال.



# الفصل الثاني

# في النص على المتن الكامل للرسالة المزبورة الشريفة

قال علي بن سويد السائي(رحمه الله): كتبت[1] الى أبي الحسن

---

(١) لم نظفر- رغم تتبعنا الطويل- بنص كتاب علي بن سويد السائي(رحمه الله) الى الامام الكاظم(عليه السلام) في الحبس بل لم ينص عليها علي بن سويد(رحمه الله) نفسه في روايته هذه لرسالة الامام (عليه السلام) إليه سوى ماأجمله في صددها في مضامين كتابه الى الامام(عليه السلام)- مما سطرناه أعلاه- ومنه ومن خلال بعض فقرات رسالة الامام(عليه السلام) الجوابية إليه يمكن تحديد بعض معالم هذا الكتاب ومنها:-

اولاً: الاستفسار عن الوضع الشخصي للامام (عليه السلام) وأحواله الشريفة في الحبس.

ثانياً: السؤال من الامام(عليه السلام) عن مسائل كثيرة منها مايلي:-

١-سأله (عليه السلام) عمّن يأخذ معالم دينه؟.

٢- وسأله(عليه السلام) رجلين اغتصبا رجلاً مالاً كان ينفقه على الفقراء والمساكين وابناء السبيل وفي سبيل الله فلمّا اغتصباه ذلك لم يرضيا حيث غصباه حتى حملاه اياه كرهاً فوق رقبته الى منازلهما فلما احرزاه توليا انفاقه. أيبلغان بذلك كفراً؟.

٣- وسأله (عليه السلام) عمّن حضر ذلك الرجل وهو يغصب ماله ويوضع على رقبته منهم عارف ومنكر؟.

٤- وسأله (عليه السلام) عن مبلغ علم الائمة المعصومين (عليهم السلام).

٥- وسأله عن امهات أولاد الغاصبين للخلافة الإلهيّة وعن نكاحهم وعن طلاقهم؟.

الاول(الماضـــي خ ل[١] وهو في الحبس(السجن خ ل)[٢] كتاباً أسأله فيه عـــن حاله وعن جواب مسائل كثيرة كتبت[٣] بها إليه فاحتبس الجواب

---

٦- وســـأله(عليه السلام) عن حكم دفع الزكاة الى هؤلاءالغاصبين او اتباعهم من المخالفين واذا حـــرم ذلـــك فهل يجوز لشيعة الائمة(عليهم السلام) صرفها في مصارفها الشرعية اذ يتعذر استئذانهم (عليهم السلام) في ذلك؟.

٧- وســـأله عن التحديد الشرعي لعنوان(الضعيف او المستضعف)- بالمصطلح الفقهي الآتي لا الأُجتماعي-؟.

٨- وسأله (عليه السلام) عن اقامة الشهادة للمخالفين.

هـــذا ما انتزعناه من قوله(عليه السلام) (وسألت...) في الرسالة المزبورة ويحتمل وقوع السؤال عـــن غيرهـــا ممـــا ورد من مضامين هذه الرسالة الشريفة كقوله(عليه السلام) (وادعُ الى صراط ربـــك...) وقـــوله(عليه السلام) : (ولاتقلْ لما بلغك عنا.....) وقوله(عليه السلام) (انّ من واجب حق اخيك....الخ) وقوله(عليه السلام) : (فاذا رأيت المشوّه الإعرابي..... الخ) والله العالم.

(١) كـــذا ورد في المتن المروي في طريق الصدوق(رحمه الله) المتقدم وواضح انّ المراد من أبي الحسن الاول والماضي واحد هو الامام الكاظم(عليه السلام).

(٢) كذا ورد في أُولى روايتي الكشي(رحمه الله) (انظر اختيار معرفة الرجال ٧/١).

(٣) قد يفهم من هذا السياق ان علي بن سويد(رحمه الله) كتب كتابين الى الامام(عليه السلام) في الســـجن نص في أولهما على المسائل المزبورة كما قد يكشف عنه قوله(كتبت بها اليه) وسأل في ثانيهما عن جواب تلك المسائل الّتي تأخر جوابها تقية- كما سينبه الامام(عليه السلام) علـــى ذلـــك-مضافاً الى سؤاله في كليهما عن حال الامام (عليه السلام) لكن احتمال انصراف قـــوله(كتبت بها إليه) الى نفس الكتاب المباشر-للجواب وارد ايضاً بل اظهر ورود فضلاً عن عدم الدليل على دعوى اثنينية الكتاب.

علـــي اشهر[1] ثمّ اجابني بجواب هذه نسخته: بسم الله الرحمن الرحيـــم

---

(١) وقد اوضح الامام الكاظم(عليه السلام) في ثنايا رسالته(عليه السلام) الشريفة هذه علّة تأخره في الجواب بقوله الآتي(كتبتَ تسألني عن اُمور كنت منها في تقية ومن كتمانها في سعة) ولايخفى ماكان في تلك الظروف الرهيبة من شدة الإرهاب حتى روي انّ الامام الكاظم(عليه السلام) سلّم ذات يـــوم علـــى أحدهم فبعث إليه: ياابن رسول الله لا تشط بدمي! هذا حاله(عليه السلام) وهو حر طلـــيق-نسبياً- فناهيك بحاله(عليه السلام) وهو سجين مضيّق عليه مضافاً الى صعوبة المراسلات ومعه(عليه السلام) في السجن ولولا الالطاف الإلهيّة الخفية لتعذرت هذه المراسلات-ولاسيما هذه الرسالة الشريفة- الا انّ الله تعالى قد قيّض للامام (عليه السلام)صنفين من الأشخاص الّذين كانوا يـــتعاونون معه(عليه السلام) وهو في الحبس وهما-حسبما يظهر من الروايات- اوّلاً صنف المحبين للامام(عليه السلام) والذين دخلوا في السلك الاداري العباسي لقضاء حوائج المؤمنين فقد روي عـــنه(عليه السلام) قوله: (كفارة عمل السلطان قضاء حوائج الاخوان) ومن هنا فقد روي انه (عليه السلام) أجاز علي بن يقطين في وظيفته عند الرشيد العباسي ولعل منهم موسى بن ابراهيم المروزي الّـــذي روى هـــو الآخر جملة احاديث عن الامام(عليه السلام) وهو في الحبس وقد عُرفت هذه الاحاديث-فيما بعد- بـــ(مسند الامام موسى بن جعفر(عليه السلام)) الّذي حقّقه السيّد الجلالي (انظر مقدمته ص٩-٢٠) هذا هو الصنف الاول.

وأمّا الصنف الثاني فانه يتالف من بعض عناصر السلطة العباسية والذين يظهر-من بعض الأخبار والقرائن- انّ شخصية الامام الكاظم(عليه السلام) قد بهرت عقولهم وهيمنت على قلوبهم قـــبل السجن او بعده فتودّدوا للامام(عليه السلام) ورفهوا عليه او تعاونوا معه بنحوٍ أو بآخر من قبيل علي بن يقطين(رحمه الله) وزير الرشيد والذي اصبح من اعاظم شيعته(عليه السلام)سراً وقد تـــوفي قـــبل وفاة الامام (عليه السلام) بسنة تقريباً(حيث توفي علي عام-١٨٢هـــ- بينما توفي الامـــام(عليه السلام) عـــام-١٨٣ هـــ- على الاصح) ومنهم المسيب بن زهير (لا زهرة) وبشار مولى الســـندي والفضل بن يحيى البرمكي في بعض حالاته والجارية المكلفة بايذائه(عليه السلام) فصلحت على يديـــه(عليه السلام) وغيرهـــم حتى قال يحى البرمكي للرشيد(انه-أي الامام (عليه السلام)-أفسد علينا قلوب شيعتنا).

الحمـــد لله العلـــي العظيم[١] الّذي بعظمته ونوره ابصر قلوب المؤمنـــين[٢]

---

ومع وجود هذين الصنفين لايستبعد قيام أحد هؤلاء أو غيرهم ممن لم ينص المؤرخون عليهم لســـرية امرهم او تعتيماً عليهم بتسهيل المراسلات بين الامام(عليه السلام) في السجن وبين شيعته خارج الســـجن كما يحتمل وقوع هذه المراسلات بطريق سري اخر. والله العالم بواقع الحال(أخذنا أرقام الصـــنف الـــثاني من حياة الامام الكاظم(عليه السلام) للشيخ القرشي ٢/٢٩١، ٤٨٠، ٤٨٧، ٥٠١، ٥١٣، ٥١٦) واما مايحكى على ألسنة الذاكرين المنبرين من زيارة علي بن سويد السرّية للامام(عليه السلام) في الســـجن-قُبيل شهادته(عليه السلام)-فلم نعثر لها على مأخذ بل لم تعهد عن مصدر يرجع إليه والظاهر انهـــا مجرد موروث سماعي شائع في اوساط أرباب المنابر جيلاً بعد جيل فالعهدة عليهم فيما ذكروا ولعـــل له اصلاً في الواقع على ان لاضير في حكايتها عنهم -بعد خلوها من أي محذور شرعي او عقلي- والله اعلم.

(١) وانمـــا اخـــتار الامام(عليه السلام) هذا الوصف للحق تعالى في هذا المقام لأنه مقام بيان آثار علّوه وعظمـــته-كمـــا ســـيأتي- من كونها سبباً او منشأً لتلكم الآثار المختلفة (ابصار المؤمنين وعمي الجاهلين وحيرة الضعفاء الحائرين).

(٢) فـــإنّ من خصائص النور انه نيّر بذاته منير لغيره فما ظنك بالنور الإلهي الأزلي الّذي هو(نور الـــنور) و(مبدأ الفيض) قال تعالى: ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْـــبَاحُ فِـــي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَـــرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾[*١] ولذا قـــال تعـــالى﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾[*٢] ومن ثَمّ كان الاستدلال بنوره تعالى عليه جلّ وعلا قال تعالى: ﴿ بل الله يمن عليكم انّ هداكم للايمان﴾[*٣]وقال تعالى: ﴿ أومن كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس﴾[*٤] وقال تعالى: ﴿أفمن شرح الله صدره للاسلام

---

(*١) سورة النور الآية: ٣٥.

(*٢) سورة النور الآية: ٤٠.

(*٣) سورة الحجرات الآية: ١٧.

(*٤) سورة الانعام الآية: ١٢٢.

فهو على نور من ربه﴾[*1] ومن ثمّ يقول الامام أمير المؤمنين(عليه السلام) في دعاء الصباح(يامن دل على ذاته بذاته وتنزّه عن مجانسة مخلوقاته) ويقول نجله الامام الحسين(عليه السلام) في دعاء عرفه(الهي تردّدي في الاثار يوحب بُعد المزار فاجمعني عليك بخدمة توصلني اليك (كيف يستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر اليك ايكون من الظهور ماليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الاثار هي التي توصل اليك) عميت عين لاتراك عليها رقيباً وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيباً الهي أمرت بالرجوع الى الآثار فارجعني اليك بكسوة الانوار وهداية الاستبصار) ويقول ولده الامام زين العابدين(عليه السلام) في دعاء السحر(بك عرفتك وانتَ دللتني عليك ودعوتني اليك ولولا انت لم ادرِ ما أنت)- انظر هذه النصوص الشريفة من الأدعية المزبورة في مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمي ص٦٠-١٨٦-٢٧٢) وهذا التوجه الشريف يؤلّف منهجاً من مناهج معرفة الحقّ تعالى سلكته بعض مدارس العارفين ولاسيما الاشراقيين منهم- مع اختلاف في بعض التفاصيل الّتي لامجال لبسطها هنا-الا انّ شريطته تهذيب النفس بالفضائل والكمالات وتجنيبها الرذائل والشهوات حتى يتسنى لها ان تهتدي الى معرفة الحقّ تعالى وكما نبّه عليه سيد الشهداء(عليه السلام) بقوله الآنف(فاجمعني عليك بخدمة توصلني اليك) ولذا استحق هذا المنهج ان يعبر عنه بـ(المنهج العالي في معرفة الحقّ تعالى) وذلك في مقابل(المنهج العادي في معرفة الحقّ تعالى) والمتمثل بـ(منهج قانون العلّية) الّذي لايفتقر الى الشرط السابق لأنتاج أثره والذي يستدل فيه بالأثر على المؤثر بخلاف المنهج العالي والذي يبدو وكأنه استدلال بالمؤثر(النور) على الأثر او انّه(وجدان) للمؤثر لا(برهان) عليه لاستغنائه عن الأخير بشدة وضوحه وجلائه وظهوره كما قيل(سبوح لها منها عليها شواهد) وهذا ما سجّله ابو الشهداء(عليه السلام) بقوله(متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدلّ عليك).

ولله در القائل:

وليس يصح في الاذهان شيء  اذا احتاج النهار الى دليل

---

(*١) سورة الزمر الآية: ٢٢.

وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون[١] وبعظمته ونوره ابتغى من في السماوات ومن في الارض اليه الوسيلة[٢] بالاعمال المختلفة والاديان

---

← والى ماقدمناه أشار المجلسي الثاني(رحمه الله) بقوله-شارحاً عبارة المتن-(أي أبصار قلوب المؤمنين وادراكهم للمعارف الربّانيّة انما هو بما جعل فيها من نوره وافاض عليها بقدرته وتجلى عليها من عظمته) انظر مرآة العقول ط.حجري م٤/٣٠٥.

(١) قد شرحنا ذلك مفصلاً في كتابنا (بحوث اسلامية ص٧).

(٢) قال المجلسي الثاني(رحمه الله) -شارحاً هذه الفقرة-: وهذه لفقرة قريبة في المال من الفقرة السابقة.

والحاصل انّ عظمته ونوره وظهوره دعت العباد الى الاقبال الى جنابه لكن لفرط نوره وعظمته وجلاله ووفور جهلهم وقصورهم وعجزهم صاروا حيارى فيما يتوسلون به إليه من الاعمال والأديان فمنهم مصيب برشده ومنهم مخطىء بغيّه فكل منهم يطلبونه لكن كثيراً منهم اخطأ السبيل وضلوا عن قصد الطريق فهم يسعون على خلاف جهة الحقّ عامهين ويتوسلون بما يبعدهم عن المراد جاهلين.[*١]

اقول- ولعل مما يومىء الى المعنى المتقدم مايحكى عن امير المؤمنين(عليه السلام) انّه مر بكنيسة فسمع أحد أصحابه يقوله عنها- انّ هذا موضع طالما عُصيَ الله فيه فقال له(عليه السلام): وهو موضع طالما عُبد الله فيه ولعله(عليه السلام) يشير بقوله الشريف هذا الى انّ جهال الحقيقة المغرّر بهم من ضالي النصارى يرون انهم يعبدون الله تعالى بما يصنعون مما لبسّه عليه محرفو شريعة عيسى(عليه السلام).

وقد وردت الفقرة المزبورة في رواية الكشي(رحمه الله) هكذا(وبعظمته ابتغى اليه الوسيلة) وقال الميرداماد في شرحها مالفظه: (ابتغي بالضم على مالم يسم فاعله والوسيلة بالرفع على الاقامة مقام الفاعل المعنى انّ ابتغاء الوسيلة اليه بالاعمال المختلفة والاديان الشتى انما هو

---

(*١) انظر مرآة العقول م٤/ ٣٠٥-٣٠٦ ط.حجرية. ←

المتضادة[١] .....

---

لعزّ عظمته وجلال كبريائه وقصور السالكين عن سلوك السبيل المستبين اليه)- انظر تعليقته(رحمه الله) على اختيار معرفة الرجال.[*١]

(١) في ذلك اشارة لطيفة الى حقيقتين:

اولاهما: انّ دقة الطريق الى الحقّ تعالى كان سبباً لان يصيبه قوم ويخطئه اخرون ثمّ يعدون كل ذلك ديناً ولهذا وصف أمير المؤمنين(عليه السلام) الخوارج بقوله: (ليس من طلب الحقّ فاخطأه كمن طلب الباطل فادركه) ناظراً في القسم الاول اليهم وفي القسم الثاني الى اصحاب معاوية[*٢] وقد ورد في الدعاء المأثور(اللهم ارنا الحقّ حقاً فنتبعه والباطل باطلاً فنجتنبه ولاتجعله علينا متشابهاً فنضلّ عن سبيلك بغير علم).

والحقيقة الثانية: المستفاد من العبارة المزبورة هي النزوع الفطري عند الانسان الى الدنيا- والذي قرّره ايضاً علماء النفس والاجتماع غير انّ الانسان قد يصيب الدين الصحيح احياناً ولربما انحرف عنه أحياناً اخرى وقد جاء في الأثر الشريف(انّ لله تعالى في كل واقعة حكماً اصابه قوم وأخطأه آخرون)-والا فإنّ دين الله تعالى واحد لأنّه الحقّ والحق واحد لايتعدد بخلاف الباطل فإنّ سبله شتى كما نبه على ذلك أمير المؤمنين(عليه السلام) بقوله(العدل صورة واحدة والجور صور كثيرة ولهذا سهل ارتكاب الجور وصعب تحرّى العدل وهما يشبهان الاصابة في الرماية والخطأ فيها وان الاصابة تحتاج الى ارتياض وتعهد والخطأ لايحتاج الى شيء من ذلك.[*٣]

ومن هنا كانت الفرق الضالة الهالكة متعددة واما المهتدية الناجية فواحدة في حديث

---

(*١) ٧٥٤/٢.

(*٢) انظر النهج الشريف بشرح الصالح ص٩٤.

(*٣) انظر الكلمة رقم(١٨٦) من الالف كلمة الّتي الحقها ابن ابي الحديد المعتزلي في اخر شرحه للنهج الشريف ٢٧٦/٢٠.

(الشتى خ ل)[١] فمصيب ومخطىء وضال ومهتد وسميع وأصم وبصير وأعمى حيران(وحيران خ ل)[٢] فالحمد لله الّذي عرف ووصف دينه محمّد(صلى الله عليه واله).[٣]

---

رسول الله(صلى الله عليه وآله) القائل(ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الاّ واحدة)- انظر خصائص السيوطي.[*١]

(١) كذا جاء في رواية الكشي(رحمه الله) انظر اختيار معرفة الرجال[*٢] ولعل(المتضادة) اوفق -بلاغياً- مع(المختلفة) من (الشتى).

(٢) هكذا ورد في رواية الكشي(رحمه الله) بنسخة البحار[*٣] ولعله عطف(حيران) على (اعمى) اولى من وصف الاخير به لكي تكون العبارة اوعب للواقع الخارجي والظاهر من انقسام الناس الى الاقسام الثلاثة(البصير في الحقّ والاعمى عنه والمتحيرفيه-كالمستضعفين والمرجون لأمر الله تعالى كما ستأتي الاشارة الى ذلك في شرح قوله(عليه السلام) (مخافة ان تدخل الحيرة على ضعفاء شيعتنا من قبل جهالتهم) فإن قيل انّ العطف عل المثاني السابقة(مصيب ومخطىء وضال ومهتد) يقتضي-بلاغياً- تثنيه(بصير واعمى) كذلك وجعل(حيران) صفة لـ(اعمى) قلنا انّ النكتة في ترجيح العطف موضوعية كما ذكرنا واما نكتة الوصف ففنية والأول أوْلى لاسيّما اذا احتملنا انّ (حيران) معطوفة على جميع هذه المثاني والله اعلم.

(٣) هكذا جاء في نسخة الكافي واما نسخة مرآة العقول[*٤] فهكذا ورد فيها( الّذي عزّ ووصف دينه محمّد(صلى الله عليه وآله) وجاء في نسخة البحار[*٥] هكذا (الّذي عرّف

---

(*١) ١٤٦/٣.

(*٢) ٧٥٤/٢.

(*٣) ٣٢٨/٧٥.

(*٤) ٣٠٦/٤- ط حجري.

(*٥) ٢٤٢/٤٨.

ووصف دينه محمّد-صلى الله عليه وآله-) وجاء في رواية الكشي[*1] (الّذي عَرف وصف دينه بمحمد(صلى الله عليه وآله) مع تخفيف الراء في نسخة الكشي وتشديها في نسخة البحار[*2] عنه مع حذف واو العطف في كليهما. فعلى التخفيف تقرأ(عُرِف)- بصيغة المبني للمجهول-أي دينه تعالى عرف بمحمد(صلى الله عليه واله) وعلى التشديد تقرا(عَرّف) -بصيغة المبني للمعلوم- ليكون معنى العبارة انّ الله تعالى بين اوصاف دينه بواسطة محمّد(صلى الله عليه وآله) لانّه سفيره الى خلقه ومبلغ رسالاته.

هذا ما كان من توجيه قرائتي رواية الكشي(رحمه الله).

واما رواية الكليني(رحمه الله) ففيها قراءات ثلاثة اولاها-(الّذي عرف ووصف دينه محمّد(صلى الله عليه وآله) -كما اثبتناه في المتن اعلاه- ومعناه انّ محمّد(صلى الله عليه وآله) عرف الدين ووصفه للناس.

وثانيها: (الّذي عزّ ووصف دينه محمّد(صلى الله عليه وآله)) أي انّ الله تعالى جل عن الايحاء الى خلقه بوصف دينه اليهم مباشرة او عن طريق الملائكة وانما أناط هذه المهمة بمن ارتضى من انبيائه ورسله(عليهم السلام) الّذين كان سيّدنا ونبينا محمّد(صلى الله عليه وآله) سيدهم وخاتمهم(صلى الله عليه وآله): قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾[*3] وقال عزّ من قائل﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً إِلاَّ مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً﴾.[*4]

---

(*١) ٢/٧٥٤.

(*٢) ٧٥/٣٢٨).

(*٣) سورة الشورى الآية: ٥١.

(*٤) سورة الجن من الآية ٢٦-٢٨.

اما بعدُ فانك امرؤ انزلك الله من آل محمّد(صلى اله عليه وآله) بمنزلة خاصة[١]

---

وثالثها: (الّذي عرّف ووصف دينه محمّدا (صلى الله عليه واله) بتشديد الراء ونصب (محمداً- صلى الله عليه وآله-) وانما تستقيم قراءة العبارة حينئذ بناءً على تعدّي فعل (عرّف) -المشدّد- الى مفعولين لكن يضعفه انّ فعل(وصف) فعل لازم معترض اعتراضاً مخلاً بذوق اللغة مخالفاً لبلاغة التركيب لاسيّما وان الكلام نثري لاشعري حتى تقتضيه ضرورة شعرية مثلاً وعليه تكون قراءة العبارة هكذا(الحمد لله الّذي عرف دينه محمّد (صلى الله عليه واله) ووصف او الّذي عرف محمداً(صلى الله عليه واله) دينه ووصف) او الّذي عرف محمداً (صلى اله عليه واله) وصف-أي الله تعالى او محمّد(صلى الله عليه واله)- دينه) وهي كما ترى في ركاكة التركيب وربما قرئت العبارة هكذا(**الّذي عرف**-بالتشديد- وصف دينه محمداً (صلى الله عليه واله) مع حذف واو **العطف قبل فعل** (وصف) وقراءته بصيغة الاسم **لا الفعل** ليكون المراد انّ الله تعالى قد بيّن صفة دينه لمحمد(صلى الله عليه وآله) وهو علاج جيد لولا اقتضاؤه التصرف بالنص بلا دليل.

وقال المجلسي الثاني(رحمه الله) ولعل الاول- أي اول القراءات الثلاثة المتقدمة- أظهر وأصوب[*١] لكن لايبعد انّ الانسب بالسياق والاسلس في ذوق الناطق العربي تشديد الراء في(عرف) وقراءة الجملة هكذا(فالحمد لله الّذي عرّف ووصف دينه محمّد(صلى الله عليه وآله) فكأن الامام(عليه السلام) يحمد الله تعالى انْ منَّ على هذه الأُمّة بمحمد(صلى الله عليه وآله) لتعريف دينه ووصفه لهم والحمد في الجملة يساعد عليه في الوقت الّذي يستبعد قراءة(عزّ) فانّ الأنسب بها- نقدياً- (سبحان الّذي) او (تعالى الّذي) وشبههما والله اعلم بالصواب وهو الهادي اليه.

(١) تتضح هذه المنزلة من خلال ماوصفه به الامام(عليه السلام) في هذه الرسالة الشريفة من استرعائه امر الدين والهامه الرشد والبصيرة وغير ذلك ولذا روى الشيخ المفيد (رحمه الله) عن جعفر بن الحسين عن محمّد بن جعفر المؤدّب انّ اصحاب الكاظم(عليه السلام) علي بن يقطين وعلي بن سويد

---

(*١) مرآة العقول ٣٠٦/٤ وهامش البحار ٣٢٩/٧٥.

وحفظ مودة[١] ماسترعاك من دينه[٢] بما(وما خ ل)[٣] الهمك من رشدك وبصرك[٤].....

---

السائي[*١] إنّ ذكرهما فقط من اصحابه(عليه السلام) ظاهر في اختصاصهما به(عليه السلام) ولذا فقد استرعاه الامام(عليه السلام) في هذا الكتاب أموراً اوصاه انّ لايخص بها الاّ أهلها وحمّله امانة قد يعجز سواه عن حملها ووصفه بالأهليّة لعدم اذاعة السر في قوله(عليه السلام)(ولن تفعل ان شاء الله .....الخ)- كما سيأتي- ومما خصّه به الامام (عليه السلام) انّه نعى نفسه الشريفة الى شيعته بواسطته وفي كل ذلك مجتمعاً من المزيّة مالا يخفى على كل ذي لب.

(١) كأنه معطوف على قوله(مزلة) أي جعلك تحفظ مودة الامر الّذي استرعاكه وهو دينه ويمكن قراءة حفظ على صيغة الماضي ليكون معطوفاً على قوله(انزلك). [*٢]

(٢) هكذا جاء في نسخة الكافي[*٣] واما الّذي جاء في نسخة روضة المتقين[*٤] فهكذا (لما استرعاك الله من دينه) فيكون ظاهر معناه انّ الله تعالى انزله بتلك المزلة وحفظ مودته لانّه مستودع امر دينه وذلك لاستعداده لهذا الاستيداع بما الهم من الرشد والله اعلم.

(٣) هكذا في رواية الكافي[*٥] وماقبله ورد في رواية الكشي[*٦] ولعله اولى بالسياق لأنّه تعليل لاسترعائه امر الدين بما الهم من الرشد والبصيرة في الدين فانه مناط حمل امانة الدين والله اعلم.

(٤) بينما جاء في رواية الكشي[*٧] هكذا (ونصرك من امر دينك) والظاهر تصحيف النون عن الباء في (نبصرك) فإنّ مامر عن نسخة الكافي اولى بالسياق.

---

(*١) الاختصاص ص٨.

(*٢) انظر مرآة العقول٤/٣٠٦ ط حجري- واقتصرت رواية الكشي ٢/٧٥٤ على قوله(مودة) فكأنها بدل عن المزلة والاول اولى).

(*٣) ٨/١٢٤.

(*٤) ١٤/١٩٥.

(*٥) ٨/١٢٤.

(*٦) ٢/٧٥٤.

(*٧) نفس المصدر السابق.

من امر دينك [١] [و] [٢] بتفضيلك [٣] أياهم وبـــرّدك (وردّ خ ل) [٤] الامور اليهم [والرضا:... بما قالوا] [٥] -في كلام طويل- [٦] -كتبت تسألني عن امرٍ وكنت [٧] منها في تقيّة ومن كتمانها في سعة فلما انقضى سلطان الجبابرة وجـــاء (ودنى خ ل) [٨] سلطان ذي السلطان العظيم منا خ ل [٩] بفراق [١٠]

---

(١) قـــد مـــرّ استدلال العلامة الحلي(رحمه الله) بذلك على جلالة علي بن سويد(رحمه الله) مع مناقشـــة الشـــهيد الـــثاني(رحمـــه الله) في ذلك لما فيه من المدح لنفسه وجواب الوحيد(رحمه الله) والمامقاني(رحمه الله) عنه(انظر عنوان توثيقه).

(٢) عن نسخة البحار ٢٤٢/٤٨.

(٣) وفي رواية الكشي٧٥٤/٢(بفضلهم) لكن ما اثبتناه اعلاه عن الكافي هو الأصح.

(٤) هكذا ورد في رواية الكشي ٧٥٤/٢.

(٥) هكـــذا ورد في روايـــة الكشـــي(رحمـــه الله) ٧٥٤/٢ بينما وردت هذه العبارة متأخرة في روايـــة الكـــافي-كمـــا ســـيأتي- وقد جمع في هذه الامور الثلاثة(تفضيل الائمة (عليهم السلام) والأخذ عنهم والرضا بما قالوا) أهم خصائص المنتمي لمدرستهم(عليهم السلام) فتفضيلهم (عليهم الســـلام) يفـــيد اولويتهم بالامامة والأخذ عنهم(عليهم السلام) يفيد كونهم أحد مصادر التشريع الاســـلامي لانهم داخلون في عنوان السُنة المشرفة كما انّ فيه وفي الرضا(عليه السلام) بقولهم(عليهم السلام) ايماء الى عصمتهم(عليهم السلام) فتأمل.

(٦) هكذا جاء في رواية الكشي٧٥٤/٢ نظرا لاختصارهِ الرسالة.

(٧) -بضم التاء- على صيغة المتكلم.

(٨) كذا في رواية الخرائج والجرائح ص٢٩٠.

(٩) نفس المصدر السابق.

(١٠) بيـــنما جاء في رواية الخرائج والجرائح ص٢٩٠(والدنيا المذمومة الى اهلها) -بعد حذف كلمـــة (بفـــراق)- وعلـــيه لايستقيم السياق الا بعطف الدنيا على سلطان الجبابرة فكأن الجملة هكذا(فلما انقضى سلطان الجبابرة والدنيا) ويكون مابينهما جملة معترضة لكن ماثبتناه اعلاه ابلغ واصح.

الدنيا[١] المذمومة الى اهلها.[٢]

العتاة[٣].....

---

(١) قال المجلسي الثاني(رحمه الله) في شرح هذه الفقرة(أي كنت اتقي هؤلاء الظلمة في ان اكتب جوابك لكن... دنا اجلي وانتقضت أيامي ولايلزمني الآن التقية وجاء سلطان الله فلا أخاف من سلطانهم). (*١)

اقول: كأنه(عليه السلام) يشير بهذا الى سبب تأخر جوابه(عليه السلام) عن اسئلة ابن سويد(رحمه الله) وانها ظروف التقية الخانقة آنذاك وانه(عليه السلام) أجاب عليها حين دنت إليه منيته(عليه السلام) كما يكشف عنه قوله(عليه السلام) الآتي(اني انعى اليك نفسي في ليالي هذه) وفيه اشارة ضمنية الى معنى العودة الى الله تعالى في الآية الكريمة(انا لله وانا اليه راجعون) رغم كوننا ضمن هيمنته وفي قبضته في الدنيا والآخرة وانما يرجع الانسان الى مافارقه ونحن لم نفارقه تعالى في الدنيا حتى نرجع اليه في الأُخرى فكأنه(عليه السلام) يفسر هذه الرجعى بالرجوع الى السلطان المباشر له تعالى بعد الموت حيث الحاكم الرسمي في الدنيا هم العباد(عدولاً كانو ام لا) اما في الآخرة فالحاكم هو الله جل شانه حكومة مباشرة في محاكمته لعباده ومحاسبته لهم على ماعملوا في دار الدنيا فالمعنى بالسلطان في قوله(عليه السلام) (وجاء سلطان ذي السلطان العظيم) هو السلطان الحكومي-لاالتكويني- حيث هو في الدنيا بيد العباد -رسمياً- وفي الآخرة بيد رب العباد تبارك وتعالى.

(٢) لعل المراد انّها مذمومة بما يصل منها الى اهلها الّذين ركنوا اليها كما يقال استذم إليه أي فعل مايذمه على فعله ويحتمل انّ تكون الى بمعنى اللام او بمعنى(عند) أي انما هي لهم بئست الدار وامّا للصالحين فنعمت الدار فإنّ فيها يتزودون لدار القرار[*٢].

(٣) مأخوذ من العتو والنفور أي المتمردين على الحقّ تعالى وهم اكثر الخلق.

---

(*١) مرآة العقول ٣٠٦/٤ ط.حجري.

(*٢) انظر مرآة العقول٣٠٦/٤ ط. حجري.

على خالقهم رأيت ان افسر لك ماسألتني عنه مخافة انّ يدخل[١] الحيرة على ضعفاء شيعتنا(امتنا خ ل)[٢] من قبل جهالتهم[٣] فاتقِ الله عزّ ذكره(عن ذكره خ ل)[٤] وخصّ بذلك الأمر اهله(واكتم ذلك الأ من اهله خ ل)[٥] واحذر ان تكون سبب بلية على الاوصياء او حارشاً[٦]

---

(١) بتذكير حرف المضارعة بتقدير(امر الحيرة) ولعل الاصل(تدخل) بتأنيث حرف المضارعة وكما هو كذلك في نسخة العوالم ٢٤٣/٢١، ورواية الخرائج والجرائح ص٢٩٠.

(٢) كذا في رواية الخرائج والجرائح ص٢٩٠.

(٣) يشير(عليه السلام) هنا الى انّ الجهالة سبب الاستضعاف العقائدي والحيرة الفكرية ولذا عرف المستضعف بأنه(من لايعرف الحقّ ولايعاند فيه) وسيأتي في الرسالة-متناً وشرحاً- عن تعريف المستضعف ما ينفع المقام.

(٤) روضة المتقين١٤/١٩٥ فيكون معناه اتق ذكر هذه الامور الاّ لاهلها ولطالما نبّه الأئمة (عليهم السلام) اصحابهم وشيعتهم على عدم اذاعة اسرارهم الا لمن يطيق حملها ولايضر حاملها- كما هو ظاهر في باب حرمة الاذاعة في كُتب الحديث- فإنّ الناس اعداء ما جهلوا وقال تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾.[*١]

(٥) كذا في رواية الخرائج والجرائح ص٢٩٠.

(٦) التحريش-لغة- هو اغراء البعض بالبعض الاخر او السعي بأذى الاخرين وتهييج الشر عليهم ومن مصاديقه افشاء السر فإنّ من افشى سر احد لغير اهله تسبّب في الحاقه الاذى به وبمن شاركه الرأي. وقال المجلسي الثاني(رحمه الله) (التحريش هو الاغراء على الضرر والحرش الصيد ويطلق على الخديعة والمعنى الاول هنا انسب ولعل الحرش ايضاً جاء بهذا المعنى وان لم يذكر فيما عندنا من كتب اللغة) -مرآة العقول٤/ ٣٠٦ ط.حجر-.

---

(*١) سورة يونس الآية: ٣٩.

علـــيهم بافشـــــاء (في افشـــــاء خ ل)[١] مااستودعتك واظهار ما استكتمتك ولن تفعل ان شاء الله[٢] انّ اول ماانهي اليك[٣] اني(ان خ ل)[٤] انعى اليك نفسي[٥].....

---

(١) الخرائج والجرائح ص٢٩٠.

(٢) وهو كاشف عن حسن ظن الامام(عليه السلام) بعلي بن سويد(رحمه الله) ووثوقه بأنه اهل لحمل امانة الاسرار وعدم افشائها.

(٣) بينما جاء في رواية قرب الإسناد ١٩٢ هكذا(انّ اول ماانعى اليك نفسي) وجاء في رواية الخرائج والجرائح ص٢٩٠(عليك) بدل (اليك) والصحيح ما اثبتناه اعلاه.

(٤) هكذا في نسخة روضة المتقين ١٤/١٩٥.

(٥) ويستفاد من فقرة (نعيه –(عليه السلام)) نفسه) عدة اُمور:

الاول: علمهـــم(عليهم السلام) بقرب آجالهم وذلك وراثة عن جدهم الرسول الاعظم (صلى الله عليه واله) عن الله تعالى او الهاماً منه تعالى لهم(عليهم السلام) كما هو مقرّر في محلـــه بأدلة ساطعة قاطعة(فانظر الغدير ٥/٥٢) وقال الراوندي(رحمه الله) معقباً على هذه الفقرة (ثمّ انّه(عليه السلام) مضى في أيامه هذه) ولهذا عدّها(رحمه الله) في خرائجه[*١] ص٢٩٠ من معجزاته(عليه السلام) وقال الحر العاملي(رحمه الله) (موته (عليه السلام) بالسم في الحبس مشهور متواتر

---

(*١) كثيرا ما وقع التساؤل عن سبب تسمية كتاب(الخرائج والجرائح) بهذا فلذا رغبنا في الاســـتطراد الى بـــيانه فقد قال القطب(رحمه الله) في أوائله(وسميته بالخرائج والجرائح لأن معجزاتهم الّتي خرجت على ايديهم مصحّحة لدعاويهم ولأنها تكسب المدعى ولمن ظهرت علـــى يـــده صـــدق قوله) وفي كتب اللغة جرح الرجل اكتسب واجترح الشيء اكتسبه فالمعجـــزات مكسبة لليقين بصدق دعوى من خرجت على يده فلذا سمّاه بالخرائج والسيد ابن طاووس(رحمه الله) قد يعبّر عنه في كشف المحجة بـــ(كتاب المعجزات) وفي موضع آخر منه بـــ(الخرائج) (انظر الذريعة ٧/١٤٦).

في لياليّ هذه[١] غير جـــازع[٢] ولانـــادم[٣] ولاشاك[٤] فيما هو كائن مما قد

---

فهو اخبار بما يكون وقد وافق الخبر المخبر عنه(اثبات بالهداة ١٧٧/٣).

والثاني: كاشفيته عن علاقة خاصة بين الامام (عليه السلام) وبين علي بن سويد(رحمه الله) حيث يخصه الامام(عليه السلام) بأن ينعى اليه نفسه كما نبهنا عليه سلفاً.

الـــثالث: تفســـير قـــوله(عليه السلام)-قبل هذا-(وجاء سلطان ذي السلطان العظيم) وذلك بشـــهادته(عليه السلام) ولحاقه بالرفيق الاعلى وبهذا فسر زوال ظرف التقية عنه(عليه السلام) في تأخير الجواب كما اسلفنا.

(١) وفـــيه احـــتمالان: اولهما: انّ هذه الرسالة الشريفة كُتبت قبل سقيه(عليه السلام) بالسم والـــثاني: بعده لكن في ليالي مرض الموت بناءًا على وقوع الليالي الفاصلة بين سقيه(عليه السلام) السم وبين شهادته(عليه السلام) كما قد يستفاد من ثنايا اخبار شهادته(عليه السلام) (انظر البحار ج٤٨ وحياته(عليه السلام) للقرشي ج٢) والثاني اظهر.

(٢) مـــن الجزع الّذي هو الخروج عن دائرة الصبر على قضاء الله تعالى قلباً او قولاً او فعلاً وحاشاهم(عليهم السلام) من ذلك بل عرفهم تاريخ الدنيا انهم(عليهم السلام) اصبر خلق الله تعالى على الاطلاق لاسيّما مع ملاحظة فظاعة ما اصابهم(عليهم السلام) من عظيم البلاء ومحنهم وصبرهم(عليهم السلام) اشهر من (قفانبك).

(٣) من الندم وهو-هنا- الشعور بخطأ الموقف المفضي الى الشهادة وحاشا أرباب اليقين من آل محمّـــد(صـــلى الله علـــيه وآله) من ذلك بل لو تجسد اليقين والطمأنينة بسلامة المبدأ والموقف في شـــخص لكان المعصوم(عليه السلام) لاسيّما محمّد(صلى الله عليه وآله) وآل محمّد(صلى الله عليه وآله) ولذا عرفوا(عليهم السلام) انهم لايخالفون الحقّ ولايختلفون فيه.

(٤) من الشك وهو- هنا- الارتياب في العقيدة او الوظيفة الشرعية لعدم اليقين بها وحاشا أهل آيـــة الـــتطهير مـــن ذلك بل انهم(عليهم السلام) على الطريق الواضح يلقطونه لقطاً بتعبير امير المؤمـــنين(عليه السلام) القائل في نص آخر(ماشككت في الحقّ منذ اريته)-كما في النهج الشريف- وأما الفـــرق بين الندم والشك فالظاهر انّ الاول قد ينشأ من الشك وقد ينشأ من شدة الاذى بخلاف الثاني الناشيء من دخول الشبهات على الذهن.

قضـــى الله عـــزّ وجـــلّ [وقدّر][١] وحتم[٢]فاستمسك بعروة الدين آل محمّـــد(صلى الله عليه وآله)[٣] والعروة الوثقى والوصي بعد الوصي[٤] والمسالمة لهم[٥]والرضا بما قالوا[٦] وامّا ما ذكرت ياعلي- ممن تأخذ معالم دينـــك لاتاخذنّ معالم دينك من غير شيعتنا فانك انّ تعديتهم اخذت

---

➡ وقال المجلسي الثاني(رحمه الله) شارحاً قوله(عليه السلام) (ولاشاك): بالتخفيف من الشكاية او بالتشديد أي لاأشك في وقوع ماقضى الله وقدّر بل اعلمه يقيناً او لا اشك في خيريته.(*١)

(١) هذه الزيادة من رواية الخرائج والجرائح ص٢٩٠.

(٢) في(حتم) قراءتان: اولاهما: بتخفيف التاء-كما في رواية الكافي ١٢٤/٨ وثانيتهما: بالتشديد كما في نسخة البحار ٤٤٩/٤٨ برواية قرب الاسناد. ومعنى(حتم) بالتخفيف - قضى وقدر- وبالتشديد-الزم وقهر والأمر سهل.

(٣) وردت نصـــوص كثيرة في تفسير(العروة الوثقى) بالأئمة من آل محمّد(صلوات الله عليهم) فانظرها في تفسير نور الثقلين ٢٦٣/١، ٢١٥/٤ وتفسير البرهان وتفسير العياشي وتأويـــل الآيـــات الظاهرة وغيرها. وقد نظمها الشعراء في اشعارهم فانظر الفصول المهمة لابـــن الصـــباغ المالكيّ ص٢٩ وقد وضع القوم على غرارها في حق غيرهم كما في الدر المنثور للسيوطي ط جـــ ٢٣/٢ ولكن(اين الثريا واين الثرى).

وقد روي عن الصادق(عليه السلام) قوله: (كذب من زعم انّه من شيعتنا وهو مستمسك بعروة غيرنا) انظر جامع أحاديث الشيعة ٣١٠/١. وسيأتي ماينفع المقام في بحث (الوليجة).

(٤) كـــأن في هذا اشارة منه(عليه السلام) الى استمرار الاوصياء من بعده(عليهم السلام) وعدم الوقف خلافاً للواقفية.

(٥) وهو يعني السلم معهم(عليهم السلام) والتسليم لهم(عليهم السلام).

(٦) تقدمت الاشارة ص(١٣١) الى تقدم هذه العبارة في رواية الكشي.

---

(*١) مرآة العقول ٣٠٦/٤ ط.حجر.

دينك عن الخائنين،[١] .....

(١) وذلك لانّه ابرز مصاديق اتخاذ الوليجة او البطانة دون المؤمنين، الامر المنهي عنه في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللّهِ وَلا رَسُولِهِ وَلا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ﴾[*١] وهي الدخيلة الّتي يدخلها الانسان دون مدخل الحقّ وحيث انّ الطاعة توقيفية فلا معْدل عن طاعة من فرض الله تعالى طاعته الى سواه وقد روى الكليني (رحمه الله) روايات ثلاثة عن الباقر(عليه السلام) والعسكري(عليه السلام)في تفسير المؤمنين في هذه الآية الكريمة بالأئمة من آل محمّد(صلى الله عليه وآله) والوليجة بمن يتخذ دونهم ورواه علي بن ابراهيم(رحمه الله) في تفسيره مرسلاً ورواه الصدوق(رحمه الله) في اكمال الدين مسنداً عن امير المؤمنين(عليه السلام) ورواه العياشي في تفسيره مرسلاً عن الصادقين(عليهما السلام)(انظر أصول الكافي١/٤١٥، ٥٠٨، تفسير العياشي٢/٨٣، وتفسير القمي١/٢٥٩ وتفسير نور الثقلين٢/١٩١-١٩٣ ، والبحار٢٤/ ٢٤٤-٢٤٧).

وعن الصادق(عليه السلام) قال: (ماانتم والله على شيء مما هم فيه ولاهم على شيء مما انتم يه فخالفوهم فما هو من الحنيفية على شيء) وقال(عليه السلام): (والله ماجعل الله لاحد خيرة في اتباع غيرنا وان من وافقنا خالف عدونا ومن وافق عدونا في قول او عمل فليس منا ولانحن منهم).

وقال هارون بن خارجة للصادق(عليه السلام): (انا نأتي هؤلاء المخالفين لنستمع منهم الحديث ليكون حجّة لنا عليهم فقال(عليه السلام): لاتاتهم ولاتستمع منهم... الخ).

(انظر جامع احاديث الشيعة ١/٣١٠-٣١١) وفي المصدر المذكور قال علي(عليه السلام) ياكميل لاتأخذ الا عنا تكن منا ورحم الله من قال:

اليكم والاّ لاتشد الركائب ومنكم والا لاتصحّ المواهب

وفيكم والا فالحديث مزخرف وعنكم والا فالمحدّث كاذب

وقد عقد الاصوليون باباً خاصاً في بحث(التعادل والتراجيح) في عد مخالفة العامة واحداً من المرجّحات المنصوصة وجعلوه مرجحاً جهتياً-باصطلاحهم-(فانظر مصباح الاصول ج٣ تقريراً لبحث السيّد الاستاذ-قده- وكتاب تعارض الادلة تقريراً لبحث السيّد الشهيد الصدر-

(*١) سورة التبوة الآية: ١٦.

(ولاتلتمس من ليس من شيعتك ولاتُحبن دينهم[١] فانهم الخائنون خ ل)[٢] الّذين خانوا الله ورسوله وخانوا اماناتهم.[٣]

---

قدس سره-).

ومن الجدير بالذكر انّ(جامع احاديث الشيعة١/٣١١) اورد(هذه الفقرة موضع البحث) تحت عنوان باب عدم حجيّة القياس لأن عدم حجيته احد مصاديق عدم الأخذ عن العامة.

(١) لما اشتهر في كتب الحديث من قوله(صلى الله عليه وآله): (المرء مع من أحب) وقوله(صلى الله عليه واله): (من احب قوماً حشر معهم ومن احب عمل قوم اشرك في عملهم). انظر المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي١/٤٠٦، ووسائل الشيعة١١، ٤٤٥، وبشارة المصطفى ص٧٥.

(٢) حسب رواية الكافي٨/١٢٤، وماتقدمه ورد في رواية الكشي١/٧.

(٣) تعبير مقتبس من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[*١] فكأنه تأويل من قبل الامام(عليه السلام) للآية الشريفة الّتي لم اجد في كتب تفسير الفريقين مايشير الى تأويلها بذلك الا رواية الرسالة (موضوعة البحث) وان كان مثل هذا التأويل غنياً عن النص لكونه مصداقاً خارجياً للآية الشريفة كتأويل قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ﴾[*٢] في ارادتهم خيانة الرسول(صلى الله عليه وآله) في أهم أمانة له في هذه الأُمة وهما الثقلان المعظمان(الكتاب والعترة) ولاسيما العترة المطهرة الحافظة للكتاب الكريم، وقد عقد الشيخ المجلسي(رحمه الله) في البحار ٢٣/٢٧٣ باباً خاصاً في تأويل الأمانة في آية القرآن الكريم بالامامة والولاية كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾[*٣] وقوله تعالى﴿إِنَّا عَرَضْنَا

---

(*١) سورة الانفال الآية:٢٧.

(*٢) سورة الانفال الآية:٧١.

(*٣) سورة النساء الآية: ٥٨.

الأَمَانَة..... الخ﴾ (*١) وأورد في هذا الباب طائفة كبيرة من الروايات الدالة عليه والى تأويل ثاني الايتين الكريمتين بهم(عليهم السلام) يشير ابن ابي الحديد المعتزلي في عينيته في حق أمير المؤمنين(عليه السلام) حيث قال:

هذه الأمانة لايقوم بحملها خلقاء هابطة واطلس ارفع

(انظر الروضة المختارة ص١٣٩).

ولاشك انّ اعظم الخيانة خيانة اعظم أمانة وقد وَرَد عن امير المؤمنين(عليه السلام) قوله: (انّ اعظم الخيانة خيانة الأُمة وافظع الغش غش الأئمة)-النهج الشريف بشرح الصالح ص ٣٨٣.

هذا مأردنا بيانه تعليقاً على هذه الفقرة الشريفة من الرسالة ولايفوتنا انّ نشير الى انّ للمعلم الثالث المحقق الداماد(رحمه الله) في هذا المقام تحقيقاً حقيقاً بالايراد حيث يقول(رحمه الله): (ربما وجد في نسخة غير معوّل عليها وخونو أماناتهم من باب التفعيل فاذا صحت الرواية بذلك فالتشديد للتكثير والمبالغة كما في حمده تحميداً، لالنسبة الى الخيانة وان كان هو السابق الى اوهام المتوهمين، يقال خونه تخويناً أي: نسبه الى الخيانة ونقض العهد وحسبه خائناً غادراً، كما يقال جهله تجهيلاً اذا نسبه الى الجهل والجهالة وحسبه جاهلاً، اذلا يستقيم ذلك الا اعتباراً بقياس حال الخائن لاباعتبار قياس حال المخون.

والصحيح وخانوا اماناتهم على مافي عامة النسخ لاغير، من الخيانة ضد الامانة وتعتبر بالاضافة الى من خين ونكث عهده وبالاضافة الى ماخين فيه وهو العهد والبيعة والود والخلة مثلاً.

قال صاحب الكشاف في الأساس: خانه في العهد وخانه العهد واختان المال واختان نفسه.(*٢)

وقال الراغب في المفردات: الخيانة والنفاق واحد الا انّ الخيانة تقال اعتباراً بالعهد والامانة، والنفاق يقال اعتباراً بالدين ثمّ يتداخلان.

---

(*١) سورة الاحزاب الآية: ٧٢.

(*٢) اساس البلاغة ص ١٧٨.

فالخيانة مخالفة الحقّ بنقض العهد في السر، ونقيض الخيانة الامانة يقال: خنت فلاناً وخنت امانة فلان، وعلى ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ﴾ (*١) وقوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا﴾ (*٢) وفي قوله تعالى: ﴿وَلا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ﴾ (*٣) أي: على جماعة خائنة، وقيل: على رجل خائن يقال:رجل خائن وخائنة نحو راوية وداهية، وقيل:خائنة موضوعة موضع المصدر نحو قم قائماً أي قياماً وقوله عزّ وجلّ ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾ . (*٤)

وقال صاحب المُغرِّب في المُغرّب (*٥) : الخيانة خلاف الامانة وهي تدخل في اشياء سوى المال، من ذلك قوله: لاتجوز شهادة خائن ولا خائنة، واريد بها في قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً﴾ (*٦) نكث العهد ونقضه وقد خانه، ومنه تقول: النعمة كفرت ولم اشكر وتقول: الامانة خنت ولم احفظ وهو فعلت على مالم يسم فاعله، وخائنة الاعين مسارقة النظر، ومنه الحديث: (ماكان لنبي انّ تكون له خائنة الاعين) انتهى.

واما الاختيان فعلى الافتعال من الخيانة ومعناه مراودة الخيانةومواثبتها والمسارعة والمبادرة اليها، قال عزّ من قائل: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ (*٧) ولم يقل تخونون

---

(*١) سورة الانفال الآية:٢٧.

(*٢) سورة التحريم الآية: ١٠.

(*٣) سورة المائدة الآية: ١٣.

(*٤) سورة غافر الآية: ١٩.

(*٥) صاحب المغرّب هو ابو الفتح المطرزي المعروف بـ(خليفة الزمخشري) وكتابه (المغرب) من اهم كتب اللغة وله(المعرب في شرح المغرّب)-كشف الظنون٢/١٧٤٧-١٧٤٨، الكنى والالقاب ٣/ ١٥٥.

(*٦) سورة الانفال الآية:٥٨.

(*٧) سورة البقرة الآية: ١٨٧.

وتـــدري[١] مـــا خانـــوا امانتهم؟[٢] [انهم][٣] اؤتمنوا[٤] على كتاب الله [جل وعلا][٥] فحـــرفوه وبـــدلوه[٦] .....

---

➡ انفسكم فليعرف.[*١]

(١) على نحو الاستفهام فكأنه (عليه السلام) يقول(او تدري....الخ).

(٢) (ماخانـــوا) بمعـــنى: (مامعنى كونهم خانوا اماناتهم) ولعل حرف الجر(من) سقط بين (خانوا) و(اماناتهم) اذا كان اصلها(وما خانوا من اماناتهم).

(٣) من رواية الكشي ١/٨.

(٤) افتعالاً من الامانة على صيغة المجهول يقال أمنته على كذا بالكسر في الماضي من باب علم وائتمنته عليه ايضاً فيهما بمعنى واحد. وقال في الصحاح: وقرىء((مالك لاتأمنّا على يوسف)) بين الادغام وبين الاظهار قال الاخفش: والادغام احسن وتقول:اؤتمن فلان على مـــال يســـم فاعله فإنّ أبتدأت به صيرت الهمزة الثانية واواً لان كل كلمة اجتمع في اولها همـــزتان وكانت الاخرى منهما ساكنة فلك انّ تصيرها واواً انّ كانت الاولى مضمومة او يـــاءاً انّ كانـــت الاولى مكســـورة نحـــو ائتمنه او الفاً انّ كانت الاولى مفتوحة نحو آمن (الصحاح ٥/٢٠٧١- ٢٠٧٢، وشرح الداماد لرجال الكشي١/٩-١٠).

(٥) من رواية الكشي١/٨.

(٦) اشـــارة الى التلاعب في تاويل القرآن الكريم خصوصاً الآيات الواردة في فضل آل محمّد (صلى الله عليه واله) وهذا واضح لمن تتبع كتب التفسير فإنّ هذه الكارثة اشهر من انّ تذكر واوضح من انّ تشرح ومن امثلتها تاويلهم لاهل البيت في اية التطهير بنساء النبيّ (صـــلى الله عليه واله) وتاويل القربى في آية المودة بمطلق الاقارب وهذا فضلاً عن تاويل ايات اخرى في فضل غيرهم فاستحقوا بذلك وصفهم بالتبديل، ولعل فيه اشارة لقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ (سورة ابراهيم اية ٢٨)

---

(*١) شرح الداماد لرجال الكشي ١/٨-٩.

⬅

ودلـــوا [١] علـــى ولاة الامر منهم فانصرفوا عنهم [٢] فاذاقهم الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون. [٣]

---

اما نص التنزيل القراني الشريف فلا خلاف بين جميع المسلمين في سلامته من التحريف واما ماورد من روايات في كتب الفريقين مما قد يشم منها رائحة التحريف فانها باطلة قطعاً او محمولة على التاويل وقد كفانا مؤونة البحث في ذلك سماحة سيّدنا الاستاذ(قده) في (بيانه) المبين فانظره فانه حقيق بالمراجعة.

(١) لا(ذلوا) كما في نسخة روضة المتقين ١٤/١٩٦ فانه تصحيف ظاهر وما اثبتناه اعلاه اصح مبنى ومعنى.

(٢) وهو بيان للخيانة الثانية الّتي ارتكبوها في حق آل البيت(عليهم السلام) بعد الخيانة الاولى(تحريف التاويل) وهي الانحراف عن ولاة الامر الحقيقيين الشرعيين الّذين نصبهم الله تعالى لخلقه على لسان رسوله(صلى الله عليه واله) كما هو مقرر في كتب العقائد واسفار الامامة فانظر(الامامة للسماوي(رحمه الله) ومنار الهدى للبحراني(رحمه الله) والغدير للاميني(رحمه الله) ودلائل الصدق للمظفر(رحمه الله) واحقاق الحقّ للمرعشي(رحمه الله) والالفين ونهج الصدق للعلامة الحلي(رحمه الله) والصراط المستقيم للبياضي(رحمه الله) والمراجعات لشرف الدين(رحمه الله).

(٣) وهومقتبس من قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾. [*١]

ومقصود الامام(عليه السلام) من الاستشهاد بهذه الآية الشريفة واضح لذي عينين فإنّ ماحل بالامة الإسلاميّة من محن وكوارث عبر تاريخها المرير ناشيء من انحرافها عن الخط المستقيم المتجسد بمدرسة آل محمّد(صلى الله عليه واله) وكما اشارت الى ذلك صديقة آل

---

(*١) سورة النحل الآية: ١١٢.

[ فعليهم لعنة الله ][١] ولعنة رسوله ولعنة ملائكته ولعنة آبائي الكرام

---

محمّد(صلى الله عليه واله) فاطمة الزهراء(عليهما السلام) في خطبتها الصغرى بقولها: (امـا لعمري لقد لقحت فنظرة ريثما تنتج ثمّ احتلبوا ملء القعب دماً عبيطاً وذعافاً مبيداً هـنالك يخسـر المبطلون ويعرف التالون غب ما اسس الاولون ثمّ طيبوا عن دنياكم نفساً وطمأنوا للفتنة جأشاً وابشروا بسيف صارم وسطوة معتد غاشم وهرج شامل واستبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيداً وجمعكم حصيداً). (*١)

ولعـل مـن منكرات التفسير دعوى بعضهم تفسير القرية في الآية اعلاه بالمدينة المنورة واهلها حين كفرا بانعم الله في قتل(ثالث القوم)؟! وهو كما ترى. (*٢)

(١) يسـتفاد من هذه الفقرة-وماسيأتي من فقرتين اخريين في اللعن-مشروعية لعن ائمة الضلال واشياعهم كشعار اسلامي للبراءة منهم والانكار عليهم والتحذير منهم وذلك تبعاً لكـتاب الله تعالى حيث لعن الكافرين والمنافقين والظالمين والمرتدين وغيرهم حتى اصحاب الكبائـر من اهل القبلة(كقاتل النفس المحترمة وقاذف المحصنة) حتى قيل: (كم من قارىء للقـران والقرآن يلعنه) وقال تعالى في كاتمي الحقّ عن اهله في محله: ﴿أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَـنُهُمُ اللاّعِنُونَ﴾ (*٣) مما يكشف عن جواز لعن اللاعنين لمن لعنهم الله تعالى حتى قيل: (من انكر لعن من لعنة الله فعلية لعنة الله) ومن شاء استقراء مواضع اللعن في القرآن الكريم والسـنة الشريفة فليرجع الى مادة (لعن) في فهارس ايات القرآن الكريم وكتب الحديث، ومـن هـنا رد ابن ابي الحديد المعتزلي على الحشوية انكارهم اللعن (فانظر شرحه للنهج الشريف ١١/٢١-٢٣).

نعم قد ينهى عن اللعن في بعض الموارد الاستثنائية من قبيل رفع التهلكة وتاليف القلوب

---

(*١) الاحتجاج للطبرسي ١/١٠٩.

(*٢) انظر تفسير القرطبي ١٠/١٩٤.

(*٣) سورة البقرة الآية: ١٥٩.

البررة ولعنتي ولعنة شيعتي الى يوم القيامة في كتاب طويل-].[١]
وسالت عن رجلين اغتصبا رجلاً مالاً[٢] وكان ينفقه على الفقراء والمساكين وابن السبيل وفي سبيل الله فلما اغتصباه ذلك لم يرضيا

---

وامثالهما مما استثناه الفقهاء في مواضعه.

واما قول اميرالمؤمنين(عليه السلام) لاصحابه في صفين وقد سمعهم يسبون اهل الشام: (اني اكره لكم ان تكونوا سبابين) فالسباب غير اللعن لان السباب هو الطعن والوقيعة باعراضهم وغيرها.

ام اللعن فهو نوع من الدعاء عليهم بالطرد من رحمة الله تعالى حتى قيل انه(عليه السلام) كان يقنت في صلاته بلعن ائمة الضلال. على ان الامام(عليه السلام) اراد بذلك عدم اثارة اهل الشام بالسباب رجاء ان يتوبوا الى رشدهم ولا يتعصبوا لغيهم، وكما ينبه عليه قوله (عليه السلام) في تتمة كلامه السابق(ولانكم لو وصفتم اعمالهم وذكرتم حالهم كان اصوب في القول وابلغ في العذر وقلتم مكان سبكم اياهم: اللهم احقن دمائنا ودمائهم واصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به)- الشرح الحديدي ٢١/١١) وصدق الله تعالى حيث يقول: ﴿وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾.[*١]

(١) مابين المعكوفين مما تفردت به رواية الكشي(رحمه الله) (رجاله ٨/١).

(٢) الرجل المغصوب معروف والغاصبان معروفان ايضاً. واما المال المنفق في الموارد المذكورة فهو المال العام كالضرائب المالية الدينية التابعة لبيت مال المسلمين الّذي ترجع صلاحية ادارته وتوزيعه على مصارفه الى صاحب الولاية العامة الشرعية فالتوزيع المذكور لازم للولاية العامة والتعبير به تعبير عن ملزومه الّذي يقتضي الحال وبلاغة المقال عدم التصريح به في هذا المقام فيصبح كناية عن الخلافة كما انّ قرائن المسالة والجواب تساعد

---

(*١) سورة الانعام الآية:١٠٨.

على ذلك ايضاً، فإنّ الغاصب الزم المغصوب منه بحمل المغصوب الى منزل الغاصب(كناية عن مقر حكمه)-فلما احرزاه- أي تم للغاصبين ذلك واصبح المغصوب في قبضتهما- توليا انفاق ذلك المال الّذي لايجوز انّ يتولى انفاق ذلك المال الّذي لايجوز انّ يتولى انفاقه الا ولي الامر الشرعي والامر اوضح من الشمس وابين من الامس:

تالله ماجهل الاقوام موضعها لكنهم ستروا وجه الّذي علموا

وحاصل المسالة هكذا- هل يكفر مغتصب الولاية العامة؟

فاجاب(عليه السلام) انّ هذا المغتصب اظهر ايماناً واضمر كفراً لان شيئاً من الايمان لم يدخل قلبه فباطنه- قبل وبعد اعلانه الاسلام- واحد في الكفر والطغيان فانه كان وما زال مرتابا في امر دينه وانما اظهر الايمان منكرا وخداعاً فاستخف الله عنه والعذاب بعد الحكم بالكفر لانّه وان اظهر الاسلام ولم يرتكب كفراً ظاهراً وانما ارتكب كبيرة فحسب لكنها كبيرة الكبائر فلا غروان كانت لها خصوصية في افضاء مرتكبها الى الكفر لاسيما انّ كن ارتكابها كان جحود لحرمتها.

وعليه فإنّ هذا المغتصب لمثل هذا الامر الخطير ليس مغتصباً عادياً حتى يقال انّه فاسق فحسب بل انّه لم يؤمن قلبه اولاً وثانياً فانه على فرض ايمانه قد كفر بما صنع من جرم وجحود وخرج بذلك عن ربقة الايمان والله تعالى يقول﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (الظالمون)(الفاسقون) [*1] واي حكم بغير ما انزل الله اشد من اغتصاب الولاية العامة ولم لايستحق هذا المغتصب كل هذه النعوت وكل تلكم اللعنات وقد لعن الله تعالى الكافرين والمنافقين والظالمين والفاسقين في كتابه المجيد[*2] وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [*3] وقد مر لعن المنافقين وكفى ببغض الغاصب للمغصوب منه(عليه السلام) دليلاً

---

(*١) سورة المائدة الآية: ٤٤، ٤٥، ٤٧.

(*٢) سورة الاحزاب الآية: ٦٤، سورة التوبة الآية: ٦٨، سورة هود الآية: ١٨.

(*٣) سورة التوبة الآية: ٦٧.

حيث غصباه حتى حملاه اياه كرهاً فوق رقبته[١] الى منازلهما فلما احرزاه توليا انفاقه ايبلغان[٢] بذلك كفراً؟ فلعمري لقد نافقا .....

---

على النفاق بشهادة السنة الشريفة[*١] ثمّ مثل الامام (عليه السلام) بموقفين للغاصب كاشفاً بذلك عن جحوده وعدم دخول الايمان الى قلبه اولهما: رده على الله تعالى كلامه وثانيهما: هزؤه بالنبي (صلى الله عليه واله) حيث اقحمه بالهذيان كما في اعيان السيّد الامين(رحمه الله) م١ عن مصادر الفريقين ولا شك انّ الرد عليه(صلى الله عليه واله) رد على الله تعالى لقوله تعالى﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾[*٢] وقال﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوحَى﴾[*٣] ولبسط الكلام في هذا المقام مجال اوسع مما نحن فيه فإنّ الحديث ذو شجون (سبل شتى) واشجان(أي:واحزان) وهو في الحلق شجى وللعين قذى ولايسعنا الا انّ نسدل دونه ثوباً ونطوى عنه كشحاً ونحيل القاريء الكريم على ماحققه اعلام الفن مما مر بنا ذكر بعضهم في هـ ٨ص١٤٢ مضافاً الى استغاثة ابي القاسم الكوفي (رحمه الله) والمجلد ١١ من بحار الشيخ المجلسي(رحمه الله) واحتجاج الطبرسي(رحمه الله) والسيد الفيروز آبادي في(السبعة من السلف) والصراط المستقيم للبياضي(رحمه الله) وآخرين غيرهم فلله درهم وعليه اجرهم وهو المستعان على كل حال.

(١) (فوق رغبته خ ل) كذا في معادن الحكمة لابن الفيض(رحمه الله) ١٣٩/٢ والصحيح مامر اعلاه.

(٢) بصيغة الاستفهام وقيل(ليبلغان) بصيغة التاكيد(انظر مراة العقول ٣٠٦/٤ ط. حجر).

---

(*١) انظر فضائل الخمسة٢/ ٢٣٠.

(*٢) سورة الحشر الآية: ٧.

(*٣) سورة النجم الآية: ٣.

قبل ذلك.[١]

---

(١) ومن مظاهر النفاق قبل ذلك مامر من الرد على الله تعالى بالرد على رسوله(صلى الله عليه واله) واتهامه بالهذيان وما اشيع في احد من الارهاص بموته(صلى الله عليه واله) حتى نزلت الآية الشريفة﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِه الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾[*١] وفيها ايماء للانقلاب المستقبلي المشار اليه بقوله(صلى الله عليه واله): يرد علي الحوض رجال من اصحابي فيحلاؤن عنه فاقول يارب اصحابي فيقول انك لاتدري بما احدثوا بعدك والله مابرحوا يرجعون على اعقابهم فقلت سحقاً سحقاً لمن غير بعدي ثمّ اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم قال(أي لهم) هلم قلت اين قال الى النار والله قلت وما شانهم قال انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقرى فلا اراه يخلص منهم الا مثل همل النعم(وهي الابل الضالة له عن راعيها يريد بذلك القليل) فكان ابن ابي مليكة يقول: اللهم انا نعوذ بك انّ نرجع على اعقابنا او نفتن عن ديننا وقال المسيب للبراء بن عازب طوبى لك صحبت النبيّ(صلى الله عليه واله) وبايعته تحت الشجرة قال: ياابن اخي انك لاتدري ماحدثنا بعده(اخرجه البخاري بطرق متعددة وابواب متفرقة في صحيحه ٤/٩٤،٣/ ٣٠، ٢، ١٥٤) ونظيره في كتب الصحاح والسنن عند الجمهور كثير جداً لاسيما ماخرجه الامام احمد في اخر ج ٥ من مسنده من حديث ابي الطفيل فتدبر وتذكر قوله تعالى:﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾[*٢] وقوله تعالى: ﴿لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ﴾[*٣] وقوله تعالى: ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ -الى قوله- لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾[*٤]

---

(*١) سورة آل عمران الآية: ١٤٤.

(*٢) سور التوبة الآية: ١٠١.

(*٣) سورة التوبة الآية: ٤٨.

(*٤) سورة التوبة الآية: ٦٤، ٦٦.

وقوله تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾ (*١) فراجع تفسير هذه الآيات المباركة في مظانها من كتب الفريقين تجدها ناطقة بانحراف قوم من معاصريه(صلى الله عليه واله) عن حادة الحقّ ارتكابهم الغي والبغي ولاسيما ما فسرت به الايتان الاخيرتان من امر المؤامرة الخبيثة الّتي دبرها الاربعة عشر منافقاً في عقبة الدقيق ليغتالوا رسول الله (صلى الله عليه واله) عند رجوعه من تبوك الى المدينة والتي استفاضت بنقلها امهات المصادر لسيما كتب السيرة كالسيرة الحلبية ٣/ ١٤٢، وسيرة دحلان ٣٣٣/٢، وزاد المعاد لابن القيم ٥٤٥/٣، وسيرة ابن كثير ٣٤/٤، ودلائل النبوة للبيهقي٢٥٦/٥-٢٥٧، والبحار ١٩٦/٢١-٢٤٩.

وهذا فضلاً عما اخرجه شيخنا البياضي(رحمه الله) في صراطه المستقيم ٤٤/٣ عن مصادر القوم(*٢) ومما ذكروه فيها انهم كانوا ملثمين وان الرسول(صلى الله عليه واله) افضى باسمائهم الى حذيفة وعمار واستكتمهما عليهم فكان الناس يعرفون بعضهم بعدم صلاة حذيفة عليه عند الموت ولهذا عرف حذيفة باختصاصه بقوائم اسماء المنافقين على عهد النبيّ(صلى الله عليه واله) ومن طريف ماذكره ابن كثير في سيرته المزبورة انّ عمراً سال حذيفة عن كونه من منافقي العقبة المذكورة؟! قال: لاولا ابرئ بعدك احداً ثمّ روى عن احد الصحابة قوله لاخر- ارايتم صنيعكم فيما كان من امر علي- الى انّ قال عمار- ولكن حذيفة اخبرني انّ رسول الله(صلى الله عليه واله) قال: في اصحابي اثنا عشر منافقاً.... الخ))!!!!

فلاحظ وتامل حتى يظهر لك زيف دعوى قدسية كل من صحبه(صلى الله عليه واله) مما هو مخالف لضرورة القرآن الكريم وكفى بهذا رداً على الله ورسوله، ولقد اتى سيّدنا المعظم

---

(*١) سورة التوبة الآية: ٧٤.

(*٢) الا ماكان من امر الطبري وابن الاثير وابن هشام فانهم حذفوا هذه الواقعة المشهورة من مدوناتهم وذلك لما فيها من التعريض بمن اشربوا حبهم.

ورداً علـــى الله عـــزّ وجلّ كلامه وهزئاً(هذيا خ ل)[١] برسوله وهما الكافران عليهما[٢]لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والله مادخل قلب احد منهما شيء مـــن الايمـــان مذ خروجهما من جاهليتهما(حالتيهما خ ل)[٣] وما ازدادا الا شـــكـــاً[٤] كانا خداعين مرتابين منافقين حتى توفتهما ملائكة العذاب[٥]الى محـــل الخزي في دار المقام[٦]وسالت عمن حضر ذلك الرجل وهو يغصب

---

محقـــق الطائفـــة السيّد شرف الدين في تفنيده لهذه الدعوى بما لامزيد عليه وقرر انّ رأي الامامـــية في الصـــحابة هو الراي الوسط القسط الخالي عن الافراط والتفريط وهو الراي القائل باحتـــرامهم واجلالهـــم الا ماخرجه الدليل (فانظر كتابيه-اجوبة مسائل جار الله ص ١٠-٣٣، والفصول المهمة ص١٨٩-٢٠٤).

(١) كما في نسخة روضة المتقين ١٩٦/١٤.

(٢) وقـــد مـــر توجيه ذلك في هـــ٣ من ص ١٤٣ وهـــ ٣ من ص١٥٧ وانظر كتب تفسير الفـــريقين عـــن قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُـــونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً * أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقّاً وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُهِيناً﴾(سورة النساء الآية: ١٥٠).

(٣) كما في روضة المتقين ١٩٦/١٤ فيكون المعنى:

منذ خروجهما من حالة الكفر الصريح الى الكفر المقنع الّذي هو اشد وانكر.

(٤) وفيه اشارة الى حقيقة انّ الوارد في شيء على غير بصيرة لايزداد منه الا بعداً وحاله الا شكاً.

(٥) حـــيث انّ الملائكـــة الاربعـــة المرافقين لملك الموت عزرائيل(عليه وعليهم السلام) يعرفون بملائكـــة العذاب اذا قبضوا روح مستحق العذاب لقبضهم روحه بالشدة والاذى والعذاب وذلك بخلاف قبضهم روح غيره فانه باللطف والرفق والرحمة(انظر لئالى الاخبار ودررها).

(٦) قـــال تعـــالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾.[*١]

---

(*١) سورة التوبة الآية: ٦٨.

مالـــه ويوضع على رقبته منهم عارف ومنكر فاولئك اهل الردة الاولى من هـــذه الامـــة[١] فعليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين، وسالت عن مبلغ علمنا[٢] وهو على ثلاثة وجوه ماض .....

---

(١) يـــريد(عليه السلام) بالحاضر المذكور جميع الامة الّتي شهدت تلك الغصبية الكبرى والخيانة العظمى فلم تنكر المنكر رغم علمها به وقدرتها على تغييره وفيهم عارف لحق المغصوب منه لكنه متخاذل عـــن نصرته وفيهم منكر لحقه مخدوع بضلال الغاصب رغم علمهم بخروج هذا الغاصب عن ربقة الاســـلام بغصبه هذا- كما دللنا على ذلك سلفاً- فالرجوع اليه رجوع الى ولاية الكافر الّتي هي صورة اخرى لولاية الجبت والطاغوت المنهي عنها في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِـــنْهُمْ﴾ (*١) فكانوا بذلك منخرطين في سلكهم مشمولين بحكمهم في الخروج عن عصمة الدين(والارتداد) عن شريعة سيد المرسلين(صلى الله عليه واله) ولذا عرفوا باهل الردة الاولى غير انّهـــا ردة مقـــنعة ويقابلها الردة الاخرى المكشوفة الّتي خرج اصحابها عن الاسلام بشكل مباشر وصـــريح واطلاق الردة بهذا المعنى المقنع امر مشروع قرانياً فقد كان امير المؤمنين(عليه السلام) يقرا-في حـــرب الجمل- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ.....الخ﴾ (*٢) ثمّ يقول: ماقـــوتل اهل هذه الآية الا اليوم (انظر مجمع البيان للطبرسي (رحمه الله) ٢٠٨/٢) باعتبارها اول حـــرب ضـــد ردة التاويل ولا غرابة في ذلك بعد انّ عبرت السلطة الحاكمة والخلافة بعد رسول الله(صـــلى الله عليه واله) عمن تمرد على او اوامرها بانه(مرتد) رغم اعترافهم باسلامه وان خالداً قـــتل مالـــك بـــن نويرة ظلماً وهذه المسألة غنية عن البيان فانظر مصادرها من كتب الجمهور(في كتاب النص والاجتهاد للسيد شرف الدين(رحمه الله) ص١١٩) (وعند الله تجتمع الخصوم).

(٢) مصـــطلح (مـــبلغ العلم) ورد في قوله تعالى﴿ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾ (*٣) والمراد به نصيبهم من المعلومات. واما في استعمالات اهل اللغة فقد يطلق ويراد به كمية العلـــم

---

(*١) سورة المائدة الآية: ٥١.

(*٢) سورة المائدة الآية: ٥٤.

(*٣) سورة النجم الآية: ٣٠.

وغابر[١] وحادث، فاما الماضي فمفسر واما الغابر فمزبور[٢] واما الحادث فقــذف في القلوب ونقر في الاسماع وهو افضل علمنا ولانبي بعد نبيّنا محمّد(صلى الله عليه واله).[٣]

---

أي(مقدار العلم) وقد يراد به مصب العلم وهو(موضوع العلم) وقد يراد به اصله وهــو(مصدر العلم) ويظهر من سياق حديث الامام(عليه السلام) ارادة الاول منها اولاً والثالث ثانياً فانه(عليه السلام) لم يذكر الوراثة عن النبيّ(صلى الله عليه واله) كمصدر اساسي لعلمهم(عليهم السلام) وانما اقتصــر علــى بيان اصل العلم الحادث لاحتمال ايراد البعض عليه بقولهم: ومن اين لهم حدوث العلم وهم(عليهم السلام) لاياخذونه عن اغيار الخلق فاجاب(عليه السلام) بما حاصله انّ اصله الهي الهامي- كما سيأتي تحقيقه في الهامش التالي- وهذا الايراد المقدر وان كان محتمل الورود على علمهم(عليهم السلام) (الماضي والغابر) لكن الحادث ادعى للتساؤل المذكور والا فإنّ جميع اقسام علمهم(عليهم السلام) لاتخلوا من كونها وراثة عن جدهم النبيّ الاعظم (صــلى الله علــيــه والــه) او الالهام المباشر الاتي بيانه وان انتهى كلاهمــا الى مبدا الفيــض الالهي لان النبيّ(صلى الله عليه واله) لايقول من تلقاء نفسه﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾. سورة النجم الآية:٣

(١) الغابر-لغة- يطلق على الذاهب والباقي فهو من الاضداد(انظر لسان العرب ٣/٥) وهــنا وردت بمعنى الباقي اوالحاضر وذلك بقرينة ذكر الماضي ومنه يظهر وجه التامل في تفسير المجلسي الثاني(رحمه الله) لــ(الغابر) بــ(ماسياتي)- انظر روضة المتقين ١٩٦/١٤.

(٢) هكذا ورد في معظم نسخ رواية الكافي والاخذين عنه بينما جاء في هامش روضته ٨ /١٢٥ هكــذ(فمرموز) وجاء في نسخة العوالم ٤٤٤/٢١ هكذا(فمكتوب) وكذا جاء في نسخة روضة المتقين١٩٦/١٤.

(٣) قــد شرحنا هذا المقطع الشريف في منابع علومهم (عليهم السلام) في كتابنا (بحوث اسلامية ص٥٩).

وسالت عن امهات اولادهم[١] وعن نكاحهم وعن طلاقهم فاما امهات اولادهم فهن عواهر[٢] الى يوم القيامة نكاح بغير ولي[٣] وطلاق في غير (لغير خ ل)[٤] عدة.[٥] واما من دخل في دعوتنا فقد

---

(١) وهن الاماء اللآتي يوطئن بملك اليمين فيلدن لمالكيهن فتتزلزل ملكيتهن بذلك حتى يعتقن من نصيب اولادهن من تركة ابائهم على تفصيل في ذلك مذكور في موسعات الفقه.

(٢) أي: زوان لان تلك السبايا لمّا سبين بغير اذن الامام(عليه السلام) فكلهن او خمسهن للامام(عليه السلام) ولم يرخص الامام(عليه السلام) في وطئهن فوطئ المخالفين لهن زنا وهم زناة وهن عواهر[انظر مراة العقول للمجلسي(رحمه الله) ٣٠٦/٤ ط.حجر].

(٣) أي: انّ نكاحهم للاماء نكاح بغير ولي لان اولياءهن وملاكهن الائمة(عليهم السلام) [بحكم ولايتهم العامة] ويحتمل انّ يكون اخباراً عما كان قضاتهم يفعلون بادعاء الولاية الشرعية من نكاح غير البالغات ولعله اظهر اذ السؤال عنه وقع بعد السؤال عن الاماء (انظر مراة العقول للمجلسي٣٠٦/٤ ط.حجر).

(٤) كذا في نسخة روضة المتقين ١٩٦/١٤.

(٥) أي: انّ طلاقهم في غير الزمان الّذي يمكن فيه انشاء[حصول] العدة أي: طهر غير المواقعة مع انه تعالى قال: ﴿اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة﴾[*] (عن مراة العقول للمجلسي (رحمه الله)٣٠٦/٤ ط.حجر).

فقوله (عليه السلام) (طلاق في غير العدة) او(لغير عدة) كناية عن عدم وقوع هذا الطلاق لعدم استيفاء شرائطه الشرعية، وبطلان هذا الطلاق باحد امرين اما لكونه في طهر المواقعة–كما نبه المجلسي(رحمه الله) –حيث يرى العامة وقوعه فيه بل في ايام الحيض ايضاً(كما في الفقه المقارن للاحوال الشخصية للاستاذ بدران ص٣٤٣) بنمايرى الجعفرية عدم وقوعه فيهما واما لكونه طلاقاً عن غير نكاح حيث النكاح عن غير ولي كما تقدم. لكن لايذهب عليك انّ عدم العدة لايعني عدم الاستبراء فلا تغفل.

---

(*١) سور الطلاق الآية: ١.

هدم ايمانه ضلاله ويقينه شكه[١] وسألت عن الزكاة فيهم فما كان من الـزكاة فانـتم احق به لاننا قد احللنا ذلك لكم من كان منكم واين كان.[٢]

---

(١) يقـرر(عليه السلام) في ذلـك انّ التوبة النصوح المفضية الى الاستقامة على سمتهم (عليهم السلام) كفيلة بمحو اثار الانحراف السابق فإنّ الايمان-كالاسلام- يجب ما قبله من ضلال والـيقين يهـدم الشـك وقد فسر قوله تعالى﴿واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحاً ثمّ اهتـدى﴾ (سورة طه الآية:٨٢)، بانه اهتدى الى ولاية اهل البيت(عليهم السلام)[*١] وفي الحديث الشريف المشهور (التائب من الذنب كمن لاذنب له) ويشهد لذلك قبول الائمة (عليـهم السـلام) تـوبة كثير على ايديهم كتوبة الشامي على يد الامام الحسن(عليه السلام) والاخـر علـى يد الامام السجاد(عليه السلام) وتوبة الحر على يد الامام الحسين(عليه السلام) وتوبة العمـري على يد الامام الكاظم(عليه السلام)[*٢] وتوبة السيّد الحميري(رحمه الله) على يد الامام الصادق(عليه السلام) حين تحول عن الكيسانية الى الجعفرية وقال:

تجعفرت باسم الله والله اكبر ... وايقنت انّ الله يعفو ويغفر

ودنت بدين غير ماكنت دائنا ... به ولهاني سيد الناس جعفر[*٣]

(٢) اورد الحـر العاملـي(رحمـه الله) هذا المقطع الشريف في الباب الخامس من ابواب المستحقين للزكاة من كتاب الزكاة تحت عنوان(باب اشتراط الايمان في مستحق الزكاة الى المـؤلفة قلوبهم والرقاب والاطفال وان لم يجد للزكاة مستحقاً او نؤمناً بعث بها اليهم فإنّ

---

(*١) انظـر شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني١/٣٧٥، تاويل الآيات الظاهر ١/٣١٥، والبرهان٣/٣٩.

(*٢) انظر حياة الامام الحسن(عليه السلام) للقرشي ١/٢٩٣، والاعيان للسيد الامين ١/٦٠٣، ٢/٦١٥، ٧.

(*٣) الغدير ٢/٢٤٦.

تعذر جاز اعطاء المستضعف والانتظار).[*1]

وقال المجلسي الثاني(رحمه الله) (قوله(عليه السلام) فقد احللنا لكم ذلك أي: للفقراء الشيعة لا لفقراء المخالفين وهو موافق للمشهور بين الاصحاب وقد سبق القول فيه ويدل ظاهراً على عدم اشتراط العدالة في المستحق ويمكن ان يراد سقوط الزكاة عند فقدان المستحق من اهل الحقّ بان يكون السائل سائلاً عما اذا لم يوجد المستحق من الشيعة ولايبعد انّ يكون المراد من الزكاة الخمس عبر بها عنه تقية).[*2]

وقد ظهر مما تقدم انّ للكلام على هذا المقطع الشريف اربع جهات:

الجهة الاولى: في استفادة شرط الايمان في مستحق الزكاة فهو ظاهر بل اظهر ما يستفاد من النص المذكور ويكون معنى قوله(عليه السلام) (عن الزكاة فيهم) أي: وضعها فيهم أي: المخالفين الّذين سبق الحديث عنهم في الرسالة الشريفة ووضعها فيهم يعني دفعها اليهم، وقد فصلنا القول في ذلك في كتابنا (بحوث اسلامية ص٣٠٩).

الجهة الثانية: في دعوى المجلسي(رحمه الله)-فيما مر- دلالة النص المذكور ظاهراً على عدم اشتراط العدالة في المستحق فإنّ ظاهره من الدلالة الظاهرية ظاهراً اطلاق النص من هذه الجهة لكن الانصاف عدم تمامية الدلالة المدعاة لتوقف استفادة الاطلاق على تمامية مقدمات الحكمة الّتي منها كون الشارع في مقام البيان في الجهة المزبورة وليس المقام كذلك لكون الكلام منصباً اولاً واخراً على جهة الايمان دون غيرها كما هو ظاهر قوله(عليه السلام) : (وسألت عن الزكاة فيهم) وقرينة قوله(عليه السلام): (فقد احللناه لكم) فانه سيق للغرض المذكور وليس ناظراً للعدالة وعدمها.

واما قوله(عليه السلام): (من كان واين كان) فهو اجنبي عن المدعى ايضاً لكونه ناظراً ظاهراً الى عدم اختصاص التحليل بالموجود من اهل الحقّ آنذاك بل هو شامل لهم في أي زمان كانوا واين كانوا أي: وفي كل مكان. نعم يبقى احتمال انعقاد الاطلاق من جهة اعتبار العدالة

---

(*١) الوسائل٦/١٥١-١٥٢.

(*٢) مرآة العقول ٤/٣٠٦ ط.حجر.

وارداً في حد نفسه وعلى تقدير تماميته- امكن التمسك به لنفي اعتبار العدالة في مستحق الزكاة فانّها احد الاقوال في المسألة وقد نقحنا المقال في هذا المقام في كتابنا (بحوث اسلامية ص٣٢٧).

الجهة الثالثة: دعوى المجلسي(رحمه الله) ايضاً امكان ارادة سقوط الزكاة عند فقدان المستحق من اهل الحقّ بان يكون السائل سال عما اذا لم يوجد المستحق من الشيعة فانه لولا اظهرية ما مر في الجهة الاولى لاتجهت هذه الدعوى لامكان حمل التحليل الشرعي- لاالمالكي- في قوله(عليه السلام): (فما كان من الزكاة فانتم احق به لاننا قد احللنا ذلك لكم) على عدم وجوب دفع من وجبت عليه من اهل الحقّ الى المخالفين بل هي مباحة لهم من قبل الامام(عليه السلام) بالتحليل الشرعي الولائي الّذي يملكه الامام(عليه السلام) بفعل ولايته العامة وكونه العارف باحكام الشرع الشريف والقيّم على شؤون الدين الحنيف. هذا لو خلينا والنص المذكور لكنه لايتم مع ملاحظة غيره من الاجماع والنصوص على وجوب حفظه- عند تعذر المستحق المؤمن- والانتظار به الى حال التمكن-كما مر بنا في الجهة الاولى- فتأمل والله اعلم.

الجهة الرابعة: في تحقيق عدم استبعاده(رحمه الله) انّ يكون المراد من الزكاة الخمس عبر بها عنه تقية فانه وان كان احتمالاً معقولاً في نفسه لكنه معارض بما هو اقوى منه ظهوراً في الجهة الاولى على انّه لو تم فانه محل خلاف بين الاصحاب، ومحل الخلاف منه سهم الامام(عليه السلام) في عهد الغيبة، واما سهم السادة فلا ريب في وجوب دفعه اليهم مع وجودهم.[*1] نعم وقع الخلاف بينهم في سهمه(عليه السلام) فمن ذهب الى اباحته للشيعة مطلقاً كما عن محقق الذخيرة [*2] وسيد المدارك وشيخ المفاتيح والوافي وصاحب الحدائق[*3] رضوان الله عليهم واخرين من المتقدمين والمتأخرين استناداً الى اخبار التحليل الّتي لو تمت فانّها محمولة على

(*١) انظر في ذلك مفصلاً مستند الشيعة للنراقي(رحمه الله) ٢/٨٧-٩٠.

(*٢) ذخيرة المعاد للمحقق السبزواري(رحمه الله)ص٤٩٢.

(*٣) الحدائق ١٢/٤٤٢.

الاباحة المالكية لا الشرعية ولا اقل من احتمال ذلك(واذا ورد الاحتمال بطل الاستدلال) فيكون المقام مصداقاً للشبهة الموضوعية الّتي لايكون[*1] الرجوع فيها الى اخبار الاحاد ظاهراً. وهناك اقوال اخرى كفانا مؤونة نقاشها وابطالها اعلام الفقه كاصحاب(الجواهر والحدائق والمستمسك والمستند)[*2] رضوان الله عليهم اجمعين نعم نكتفي في هذا المقام بما افاده سيد الاساتيذ(دام ظله) في المقام فانه اجاد فيما افاد حيث قال مالفظه: (الاقوال في تعيين الوظيفة بالاضافة الى سهم الامام(عليه السلام)كثيرة واكثرها واضحة الضعف، بل غير قابلة للتعرض كالقول بوجوب دفنه الى ان يظهر الحجة-عجل الله تعالى فرجه- ويستخرجه، او القول بوجوب عزله وايداعه والايصاء به عند ظهور امارات الموت او القول بالقائه في البحر ونحو ذلك مما يستلزم ضياع المال واتلافه والتفريط فيه ولاسيما بالنسبة الى الاوراق النقدية مما ليست بذهب ولا فضة، اذ كيف يمكن ايداعها والاحتفاظ عليها ولربما تبلغ من الكثرة الملايين الا ان تودع في المصارف الحكومية التي هي تحت سيطرة الايادي الجائرة فتكون وقتئذٍ الى الضياع اقرب وبالوبال انسب.

وليس من بين تلك الوجوه والاقوال- بعد البناء على عدم السقوط والاباحة فان ذلك امر آخر سيأتي التعرض له في خاتمة بحوث الخمس ان شاء الله تعالى- مايستأهل البحث الا وجهين:

احدهما: ماقواه في الجواهر من اجراء حكم مجهول المالك عليه نظراً الى ان المناط في جواز التصدق بالمال عن مالكه ليس هو الجهل بالمالك بل عدم امكان ايصاله اليه، سواء اعلم به ام جهل كما هو مورد بعض نصوصه مثل ماورد في الرفيق في طريق مكة من التصدق عنه لمجرد الجهل بمكانه وان كان عارفاً شخصه بطبيعة الحال، فيكون التصدق عنه حينئذٍ نوعاً من الايصال اليه، فانه وان لم يصل اليه عين المال الا انه وصل اليه ثواب التصدق به.

وسهم الامام(عليه السلام) من القبيل، حين انه(عليه السلام) وان كان معلوماً عنواناً ويعرف باسمه

---

(*١) بمفاد ليس التامة لا الناقصة فتنبه.

(*٢) انظر الجواهر ١٦/١٣٤-١٨٠، والحدائق ١٢/٤٢٨-٤٨١، والمستمسك٩/ ٥٧٨-٥٨٤، ومستند الشيعة ٢/٩٠-٩١.

ونسبه لكنه مجهول بشخصه فلا يعرفه المكلف وان رآه فضلاً عما اذا لم يره فلا يمكنه ايصاله المال اليه.

ثانيهما: ان يصرف في موارد يحرز فيها رضا الامام(عليه السلام) قطعاً او اطميناناً بحيث كان الصرف في تلك الجهة مرضياً عنده كالمصالح العامة، وما فيه تشييد قوائم الدين ودعائم الشرع المبين وبث الاحكام ونشر راية الاسلام التي من ابرز مصاديقها في العصر الحاضر ادارة شؤون الحوزات العلمية ومؤنة طلبة العلوم الدينية.

وهذا هو الصحيح فإنّ الوجه الاول وان كان وجيهاً في الجملة وان مالايمكن فيه الايصال يتصدق به فانه نوع من الايصال الا انّه لا اطلاق لدليله يشمل صورة وجود مصرف يحرز رضا المالك بالصرف فيه، فإنّ حديث الرفيق في طريق مكة قضية في واقعة ومنصرف عن هذه الصورة بالضرورة.

فلو فرضنا انا احرزنا انّ المالك المجهول، كان عازماً على صرف هذا المال في مصرف معيّن من عمارة المسجد او بناية المدرسة او اقامة التعزية فانه لايسعنا وقتئذٍ الصرف في التصدق، اذ بعد انّ كان له مصرف معين والمالك يرضى به فالتصدق بدون اذن منه ولامن وليه- فإنّ وليه الامام(عليه السلام) ولم يأذن بعدما عرفت من عدم اطلاق في دليل الصدقة يشمل المقام- تصرف في ملك الغير بغير اذنه فالمتعين اذا ما عرفت.

يبقى الكلام في انّ المالك هل هو مستقل في هذا التصرف او انّه يتوقف على مراجعة الحاكم الشرعي والاستيذان منه؟

يتبع هذا ماعليه المالك من الوجدان ولايصل الامر الى البرهان فانه انّ كان قد وجد من نفسه- فيما بينه وبين ربّه- انّه قد احرز رضا الامام (عليه السلام) بالمصرف الكذائي بحيث كان قاطعاً او مطمئناً به فلا اشكال ولا حاجة معه الى المراجعة، اذ لا مقتضى لها بعد نيل الهدف والوصول الى المقصد.

واما اذا لم يجد من نفسه هذا الاحراز بل انقدح في ذهنه احتمال انّ يكون هذا الصرف منوطاً باذن نائب الامام في عصر الغيبة كما كان منوطاً باذن نفسه في عصر الحضور ولم يتمكن من دفع هذا الاحتمال الّذي يستطرق لدى كل احد بطبيعة الحال، بل هو جزمي

وســـالت عـــن الضعفاء فالضعيف من لم ترفع اليه حجة ولم يعرف الاختلاف فاذا عرف الاختلاف فليس بضعيف(بمستضعف خ ل).[١]

وسالت عن الشهادات لهم[٢] .....

---

غـــير قابـــل للانكار، ولا اقل من اجل رعاية المصالح العامة والتحفظ على منصب الـــزعامة الدينية، كان اللازم عندئذ مراجعة الحاكم الشرعي لعدم جواز التصرف في مال الغير وهو الامام(عليه السلام) مالم يحرز رضاه المنوط بالاستيذان من الحاكم حسب الفرض.

ومنه تعرف انّه لاحاجة الى اثبات الولاية العامة للحاكم الشرعي في كافة الشؤون، وان جميع ماكان راجعاً الى الامام حال حضوره راجع الى نائبه العام حال غيبته، بل مجرد الشك في جواز التصرف بدون اذنه كاف في استقلال العقل بلزوم الاستيذان منه، للزوم الاقتصار في الخروج عن حرمة التصرف في ملك الغير على المقدار المتيقن من اذنه ورضاه وهو مورد الاســـتيذان اذ بدونـــه يشك في الجواز ومقتضى الاصل عدمه. ومن ثمّ كانت الاستجازة مطابقة لمقتضى القاعدة حسبما عرفت (انظر مستند العترة الوثقى(كتاب الخمس) ص٣٢٤ -٣٢٧ للشيخ مرتضى البروجردي تقريراً البحث سيّدنا الاستاذ-قده).

(١) هكذا جاء في مقطع من متن الرسالة الشريفة بالسند الثاني للكليني(رحمه الله) (انظر مرآة العقول ٢١٣/١١) وقد فصلنا القول في البحث العقائدي والفقهي لمفهوم المستضعف في كتابنا(بحوث اسلامية ص١٥٩).

(٢) أي للعامة حيث ان مورد السؤال هو حكم اقامة الشهادة لغير الامامي من الخالفين لهـــذا فقد اورد الحر العالمي(رحمه الله) هذه الرواية تحت عنوان(باب وجوب اقامة الشاهدة للعامة الا ان يخاف الاضيم على المؤمن) ولم يذكر تحت عنوان هذا الباب رواية غيرها٢٢٩/١٨.

وفســـر في روايـــة الصـــدوق(رحمـــه الله) في الفقيه عن علي بن سويد قال: قلت لابي الحسن(عليه السلام): يشهدني هؤلاء على اخاني(الحديث).

وفســـر المجلسي الثاني(رحمه الله) (هؤلاء) بالعامة و(اخواني) بالخاصة الامامية(انظر روضة المتقين١٨٨/٦- ١٨٩) وهي اصرح من رواية المتن في تحديد مورد السؤال المزبور وقـــد

➔ استدل المجلسي الثاني(رحمه الله) بالمتن المذكور على جواز اقامة الشهادة عند المخالفين وقضاة الجور(انظر مرآة العقول ٣٠٦/٤ ط حجر) دون ان يكون معنى(لهم) (عندهم) ولعل الوجه فما استفاده(رحمه الله) هو ان المتبادر من اقامة الشهادة كونها عند الحاكم-غالباً- وان كانت العبارة اعم من كون الاقامة عند قاضي العامة او الخاصة ولكن قرينة المقام-فضلاً عن التبادر المزبور- مساعدة على ذلك وهي قوله(عليه السلام): (فان خفت على اخيك ضيما فلا) فان خوف الضيم-في المقام- انما يكون من الحاكم عادة.

الا ان يقال:انه(عليه السلام) لما لاحظ هذه الغلبة استدرك عليها بقوله(عليه السلام): (فيما بينك وبينهم) ليعين بذلك اختصاص اقامة الشهادة امام المتنازعين دون القاضي لكفاية ذلك-كثيراً- في حسم النزاعات وفصل الخصومات. لكن سياتينا تحقيق ضعفه.

واما كتب الاصحاب(رضي الله عنهم) فلم اجد فيها- حسب التتبع الطويل- عنواناً لتحرير هذه المسالة فقهياً وان كان ظاهر اطلاق عبائرهم في المقام هو جواز اقامة الشهادة للعامة عند قضائهم استناداً لما سياتي بيانه من التمسك بالاصل واطلاق ادلة الباب. ولا يتوهم دخول موردنا هذا تحت عمومات النهي عن الترافع الى قضاة المخالفين فانه في البطلان كتوهم استفادة جواز الترافع اليهم من المورد المذكور انه فضلاً عن كونهما خلاف الظاهر ولا ملازمة بينهما فان الادلة قد دلت على حرمة الترافع اليهم ومنها صحيحة ابي خديجة الجمال(*١) بل عليه الاجماع(*٢) والضرورة المذهبية.(*٣) ولم تدل على حرمة اقامة الشهادة عندهم الا ان يلزم من ذلك ادخال الضرر على المؤمنين كما سياتي.

نعم روى الشيخ الصدوق(رحمه الله) بسند غير نقي ان الامام الحسن(عليه السلام) بايع معاوية على ان لايسميه امير المؤمنين ولايقيم عنده شهادة- الى ان قال(رحمه الله)-(*٤): (فان قلت: فما

---

(*١) انظرها ونظائرها في الباب الاول من ابواب صفات القاضي من كتاب القضاء في وسائل الشيعة١٨/٢-٥.

(*٢) كما عن مستند الشيعة للنراقي(رحمه الله)٢/ ٥١٩.

(*٣) كما عن الجواهر ٤٠/ ٣٠.

(*٤) علل الشرائع ص ٢١٤- ٢١٥ وتابعه على ذلك-ظاهر- الشيخ القرشي في حياة الامام الحسن(عليه السلام) ٢/ ٢٣٥.

تاويل عهد الحسن(عليه السلام) وشرطه على معاوية بان لا يقيم عنده شهادة لايجاب الله عز وجل عليه

اقامة شهادة بما علمه قبل شرطه على معاوية قيل: ان لاقامة الشهادة من الشاعد شرايط وهي: حدودها التي لايجوز تعديها لان من تعدى حدود الله عز وجل فقد ظلم نفسه واؤكد شرايطها اقامتهاعند قاض فصل وحكم عدل ثم الثقة من الشاهد ان يقيمها عند من تجد شهادته حقاً ويميت بها اثره ويزيل بها ظلماً فاذا لم يكن من يشهد عنده سقط عنه فرض اقامة الشهادة ولم يكن معاوية عند الحسن(عليه السلام) اميراً اقامه الله تعالى ورسوله(صلى الله عليه واله وسلم) او حاكماً من ولاة الحكم فلو كان حاكماً من قبل الله وقبل رسوله ثم علم الحسن(عليه السلام) ان الحكم هو الامير والامير هو الحكم وقد شرط عليه الحسن(عليه السلام) ان لايؤمر حينشرط الا يسميه امير المؤمنين واذا ازال ذلك بالشرط ازال عنه الحكم لان الامير هو الحاكم وهو المقيم للحاكم ومن ليس له تامير ولاتحاكم يحكم فحكمه هذر ولا تقام الشهادة عند من حكمه هذر) انتهى.

والذي يظهر من الشيخ الصدوق(رحمه الله) انه اولا: رتب اثراً على هذه الرواية لكن نظراً لعدم سلامة سندها عندنا فانها ليست حجة علينا. وثانياً: انه(رحمه الله) اشترط كون اقامة الشهادة عند الحاكم العادل تلك فتوى لم يقل بها احد من الاصحاب الا بمعنى المنع الارشادي الوضعي لا المولوي التكليفي أي بمعنى انه ارشاد الى عدم ترتب الاثر الوضعي على هذه الشهادة المقامة عند حاكم الجور لعدم انعقاد قضاء قضاته ونفاذ حكمهم وهذا هو ماتدل عليه عبارة الرسالة الشريفة-محل البحث واما الحرمة التكليفية لاقامة الشهادة بحق عند قاضي الجور فلا دليل عليها بلا فرق في ذلك بين كون المترافعين امامين او عاميين او مختلفيين وسواء كانت الشهادة للامامي على العامي او العكس الا ان يتضرر المؤمن بذلك-كما سيأتي- الا اذا صدق عليها عند كونها للامامي المترافع الى قاضي العامة انها اعانة على الاثم الذي هو الترافع

➔ المذكور- الذي مرت بنا حرمته-(*١) وهو كذلك.

الا ان يتوقف استيفاء الحق على الترافع الى حاكم الجور او يلزم احرج او الضرر بعدمه مع عدم المفسدة فانه جائز حينئذٍ لقاعدتي نفي الحرج والضرر.

وثالـــثا: فان الظاهر من رواية الصدوق(رحمه الله) ان الامام(عليه السلام) شرط على معاوية ان لايقيم هو أي الامام(عليه السلام) الشهادة عند معاوية لا ان لاتقام الشهادة عنده مطلقاً وهو ان صـــح فهـــو حكم شخصي متعلق بالامام(عليه السلام) لمصلحة هو يراها او انها قضية في واقعة لاتتعدى موردها.

نعـــم لاشك في كاشفية عدم جواز اقامة الشهادة عند حاكم ماعلى كونه من حكام الجور لكـــن لايصـــح العكس فلا يقال انه يلزم من كونه الحاكم جور عدم جواز اقامة الشهادة عنده كما سيأتي تحقيقه عن قرب.

---

(*١) ولايقـــال ان مـــورد صحيحة ابي خديجة المتقدمة محاكمة بعض الخاصة بعضهم عند قضـــاة الجـــور حيث يقول الصادق(عليه السلام) فيها: (اياكم ان يحاكم بعضكم بعضاً الى اهل الجـــور) وفي صـــحيحة عبد الله بن سنان يقول الصادق(عليه السلام): (ايما مؤمن قدم مؤمناً في خصومة الى قاض او سلطان جائر فقضى عليه بغير حكم الله فقد شركه في الاثم)-الوسائل ٢/١٨- لكنه مدفوع بحذف خصوصية موردها لاسيما مع اطلاق قوله تعالى: (يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد ارمروا ان يكفروا به) النساء الاية ٦٠ فانه شامل باطلاق لمحل الكـــلام ولمـــا لو كان الحق ثابتاً في نفس الواقع ام لا ويؤيده مافي خبر ابي بصير من قول الصـــادق(عليه السلام) ياابـــا محمد لوكان لك على رجل حق فدعوته الى حكام اهل العدل فابى عليك الا ان يرافعك الى حكام اهل الجور ليقضوا له لكان ممن حاكم الى الطاغوت وما في مقـــبولة ابـــن حـــنظلة من قوله(عليه السلام): (من تحاكم اليهم في حق او باطل قائماً تحاكم الى طاغـــوت وما يحكم له فانما ياخذ سحتاً وان كان حقه ثابتاً لانه اخذه بحكم الطاغوت وقد امر الله ان يكفر به(الوسائل ١٨/ ٣، ٤).

فـــاقم الشـــهادة[لهـــم][١] لله عز وجل ولو على نفسك او الوالدين والاقربين[٢] فيما بينك وبينهم[٣] .....

---

(١) كذا في رواية الفقيه(انظر روضة المتقين٦/ ١٨٩).

(٢) وهـــو ناظر الى قوله تعالى: (ياايها اللذين امنو كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين او الاقربين).[*١]

(٣) وردت عـــبارة(فـــيما بينك وبينهم) ظاهره انه قيد احترازي لاايضاحي وي توجيهه خمس محتملات:

المحتمل الاول: انه بيان لطبيعة الشهادة من كونها-هنا- بمعنى الاقرار للخصم بحقه لاسيما بقـــرينة قـــوله (عليه السلام) : (ولـــو على نفسك) وبهذا فسر الشيخ الطبرسي(رحمه الله)[*٢] الشـــهادة على النفس في قوله تعالى: (ياايها اللذين امنو كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولوعلـــى انفسكم)[*٣] ذلك ان الاقـــرار-لغة- ضرب من الشهادة بمعناها الاعم. لكن هذا الاحتمال موهون بما يلي:

١- انـــه لو صح حق القيد ان ياتي بعد قوله(عليه السلام): (ولو على نفسك) والا فهو خلافه حكمة الحكيم الذي هو في مقام البيان.

٢- انه خلاف ظاهر العبارة الناظر الى اقامة الشهادة الاصطلاحية(أي بالمعنى الاخص)لا اللغوية ولا سيما اذا قرانا العبارة بلفظ رواية الصدوق(رحمه الله) فيما مر- هكذا(يشهدني هؤلاء على اخواني)-.

٣- انه مستعبد بقرينة قوله(عليه السلام) -بعد ذلك-: (فان خلفت على اخيك ضيماً فلا) كما لايخفى ولعل لهذه الوجوه قال المجلسي الثاني(رحمه الله): (وقيل المراد بقوله: ((فيما بينـــك

---

(*١) سورة النساء الآية: ١٣٥.

(*٢) مجمع البيان٢/١٢٤.

(*٣) سورة النساء الآية: ١٣٥.

← وبينه)) انه لايلزمك اقامة الشهادة عند قضاتهم بل يلزمك اظهار الحق فيما بينك وبينهم ولايخفى بعده)[*1] ان اراد(رحمه الله) بـ(اظهار الحق) اقراره به. والا كان ذلك اشارة الى استبعاد المحتمل الثاني الاتي.

المحتمل الثاني: انه بيان للمشهود عنده باقامتها عند المخالفين دون قضاتهم وذلك باحد وجهين:

الوجه الاول: بادائها امام المتنازعين-لتكفل ذلك كثيرا بحسم النزاع واحقاق الحق دون افتراض قاض في الجملة-[*2] فلا يصار الى الادلاء بها الى قضاتهم الذي قد ينتزع منه الاعتراف الضمني بانعقاد قضائهم وتاييدهم بذلك. لكن يرد عليه:

اولا: منع دعوى تاييدهم بذلك عرفاً كما هو ظاهر.

ثانياً: انه خلاف ظاهر عبارة(اقامة الشهادة) المنصرفة-اصطلاحاً وعرفاً- من كونها عند القضاة لا امام المتنازعين. ولعله المراد بقول المجلسي(رحمه الله) المتقدم(ولايخفى بعده) بل لعل منشا السؤال ليس عن اصل اقامتها للعامة بالحق فانه-كما سياتي- امر مفروغ منه- ولا اقل عند السائل- وانما عما يلازم ذلك عادة من ادائها عند قضاتهم الذين لاقضاء لهم بحكم الخاصة فتدبر- لاالله ان يدعى انصراف الشهادة الى تحملها لاادائها وهو كما ترى.

وثالثا: قيام القرينة المقالية على خلافه وهي قوله(عليه السلام) (فان خفت على اخيك ضيما فلا) فان خوف الضيم على المؤمن-في المقام- لايكون- غالباً- الا بالترافع الى قضاة العامة واقامة الشهادة عندهم دون ادائها عند المتنازعين.

الوجه الثاني: بادائها امام قاضي تحكيمهم لا المنصوب من قبل سلاطين الجور فيكون قوله (عليه السلام) (فيما بينك وبينهم) لنفي اقامتها امام سلاطين الجور وقضاتهم المنصوبين وذلك لما فيه من التاييد الضمني لهم بانعقاد قضائهم. لكن ظهر جوابه من جواب سابقه فتامل.

---

(*١) مرآة العقول ٤/ ٣٠٦ ط. حجر.

(*٢) وان لم يكن حكم نافذ في البين لتوقفه على اقامة الشهادة عند الحاكم بعد اذنه في ذلك(كما في الروضة البهية ٦/ ٢٠٣). ←

المحتمل الثالث: انه بيان لحال الشهادة باقامتها سراً لاعلناً. ولعله المقصود ايضاً من قول المجلسي الثاني(رحمه الله) شارحاً العبارة المزبورة بما لفظه(لعل المراد انه ان كانت الشهادة فيما بينك وبينهم ولم يعلم بها احد يلزمك ايضاً اقامتها). (*١)

خشية انتزاع التاييد الضمني لانعقاد قضائهم من ذلك-ولو في الجملة- لكن هذه الدعوى ان تمت كبراها بحرمة تاييد اهل الخلاف مطلقاً فلا تتم صغراها بحال وذلك لعدم الدليل عليها اولاً. وثانياً لانتقاضها بكثير من المعاملات الدالة على تقرير حقوقهم علنا دون ان يلتزم فقيه بالمنع من ذلك بدعوى انه تاييد لهم فيكون هذا الوجه بلا وجه.

المحتمل الرابع: انه بيان لطبيعة المشهود عليه من كونه امراً ثابتاً في نفسه واقعاً وفيه:

اولاً: ان المقام اجنبي عن النظر الى هذه الجهة كماهو واضح.

ثانياً: انه تحصيل حاصل لامر مسلم مفروغ منه سابقاً.

ثالثاً: انه خلاف ظاهر العبارة كما لايخفى لمن تدبر فيها اذ يكون حقها حينئذ هكذا(فيما بينك وبين الله عز وجل) فانه اولى من قوله(فيما بينك وبينهم) من واقع الامر.

المحتمل الخامس: انه بيان لنفس المشهود عليه(موضوع الشهادة) من كونه امراً منحصراً علمه بالمؤمن الشاهد والمخالف الطالب للشهادة وعليه يتزل قول المجلسي الثاني(رحمه الله) شارحاً العبارة المزبورة بما لفظه: (في الامر الذي بينك وبينهم لايعلمه غيركم)(*٢) فينحصر حينئذ جواز اقامتها للمخالفين بما لاشاهد عليه الا المؤمن وذلك لتعذر استيفاء الحق حينئذ الا بذلك وذلك لارتكاز بل احراز حرص الشارع على اقامة الشهادة بالحق لمطلق الطالب المحترم(مسلماً كان ام مسالماً ومؤمناً كان ام مخالفاً) كما هو قضية عموم ادلة الامر باقامة الشهادة واطلاق حرمة كتمانها كقوله تعالى: (ولاياب الشهداء اذا مادعوا) (*٣) وقوله

---

(*١) مرآة العقول ٣٠٦/٤ ط. حجر بناء على فهم سرية اداء الشهادة من عبارته(رحمه الله) لا انحصار تحملها بالمؤمن والا رجع ذلك الى المحتمل الخامس الآتي.

(*٢) ملاذ الاخيار ١٥٩/١٠.

(*٣) سورة البقرة الآية: ٢٨٢.

تعالى: (ولاتكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه)(*١) وصحيح محمد بن الفضيل عن ابي الحسن(عليه السلام).... قال: (اذا دعاك الرجل لتشهد على دين او حق لم ينبغ لك ان تقاعس عنه)(*٢) فان الرجل شامل باطلاقه للامامي والعامي على السواء وبلا فرق بين اقامتها عند قاضي الامامية او العامة.

وقريب منه موثق سماعة عن ابي عبد الله(عليه السلام)(*٣) علماً بانه لم يرد مخصص او مقيد صالح لهذه العمومات او الاطلاقات ولو كان لبان والا لزم(تاخر البيان عن محل الحاجة والتبيان) نعم لو تمت العبارة-محل البحث- سنداً ودلالة كانت تقييداً لهذا الاطلاق في اختصاص جواز شهادة المؤمن للعامي بانحصار الشاهد به(انحصار تحمل او انحصار اداء) فاذا وجد غيره لم يجز للمؤمن حينئذٍ له تطبيقاً لقاعدة(احترازية القيود)- المقررة في محلها من علم الاصول-.

ولكن قد اسلفنا- فيما مر من بحث طرق الرسالة وقطعاتها الشريفة- عدم سلامة شي من اسانيد هذه العبارة(فيما بينك وبينهم) من الخدشة فيما بنحو او باخر.

وعليه تبقى ادلة المقام جارية على اطلاقها المذكور. وان ابيت الا حلم قوله(عليه السلام): (فيما بينك وبينهم) على المحتمل الثالث من اقامة الشهادة عند المخالفين دون قضاتهم وذلك لاخراج القضاة المذكورين عن جواز اقامة الشهادة عندهم فلا اقل-حينئذٍ- من احتمال المحامل الاخرى(لاسيما الخامس منها) فلا تصلح للاستدلال بها على المطلوب لقاعدة(اذا ورد الاحتمال بطل الاستدلال) واذا سقطت عن الدلالة فالمرجع مطلقات الجواز.

الا اللهم ان يدعى ان اقامة الشهادة عندهم كالترافع اليهم في كونه اقراراً ضمنياً بانعقاد قضائهم وما يترتب على ذلك من تاييدهم. لكنه قياس لا نقول به اذ لا علة منصوصة في البين.

---

(*١) سورة البقرة الآية: ٢٨٣.

(*٢) ملاذ الاخيار ١٠/١٥٦.

(*٣) ملاذ الاخيار ١٠/٥٦.

فان خفت على اخيك ضيماً[١] (ضراراً خ ل)[٢] فلا[٣].

---

نعم قد يدعى حرمة اقامتها عندهم من باب انه(ترويج للباطل واغراء بالقبيح واعانة على الاثم وركون الى الظالم) وهي امور محرمة شرعاً لاسيما الاخرين منها لا سيما مع ارتكازنا بل احرازنا حرص الشارع الاقدس على الحيلولة دون وقوع المنكر(ولو من الغير) لا ايقاعه من المباشر فقط اولان الحيلولة دون وقوعه ضرب من ضروب النهي عنه-عرفاً- بناء على صدق النهي على الدفع والرفع معاً.

لكن هذه الدعوى ان تمت كبروياً فلا تتم صغروياً دائماً وذلك لعدم صدق العناوين المذكورة على المقام دائماً ولا اقل من الشك في ذلك الموجب للرجوع الى عمومات الجواز الا ان يتوقف ردع الحاكم الجائر عن جوره على ذلك فلا اشكال حينئذ في الحرمة، وذلك لما بيناه قبل قليل من عمومات النهي عن المنكر وقوعاً وايقاعاً دفعاً ورفعاً والله اعلم بالصواب.

(١) أي ظلماً- كما في الصحاح للجوهري ١٩٧٣/٥- او فقراً- كما في روضة المتقين ١٤/ ١٩٧- لكنه بعض مصاديق الاول.

(٢) كذا ورد في رواية الفقيه(انظر روضة المتقين ١٨٩/٦).

(٣) لم ترد(فلا) في رواية الفقيه وانما فيها هكذا(اقم الشهادة لهم وان خفت على اخيك ضرراً) ثم قال الصدوق(رحمه الله)- هكذا وجدته في نسختي ووجدت في غير نسختي(وان خفت على اخيك ضرراً فلا) ومعناهما قريب وذلك انه اذا كان لكافر على مؤمن حق وهوموسر ملي به وجب اقامة الشهادة بذلك فلا تحل له اقامة الشهادة عليه وادخال الضرر عليه بان يحبس او يخرج عن مسقط راسه او يخرج خادمه عن ملكه وهكذا لا يجوز للمؤمن ان يقيم شهادة يقتل بها مؤمن بكافر ومتى كان غير ذلك فيجب اقامتها عليه فان في صفات المؤمن الا يحدث امانته[*١] الاصدقاء ولا يكتم شهادة الاعداء.

---

(*١) كذا جاء في الاصل ولعل الاصل(بامانته) فيكون المراد انه لايفشي السر الذي اؤتمن عليه حتى لاصدقائه.

وادع الى صراط ربط فينا.[١]

---

← وقـــال المجلسي الاول(رحمه الله) معلقاً على كلام الصدوق(رحمه الله) المتقدم ما لفظه: ((ومعناهما قريب))-أي يمكن اصلاحه والا فهما ضدان((ان لايحدث امانته))- أي ماائتمن علـــيه((الاصدقاء ولايكتم شهادته الاعداء)) أي يشهد لهم وان كانوا اعداءه روى ذلك بطرق كثيرة في الكافي وغيره)- انظر روضة المتقين ١٨٩/٦.

وقـــال(رحمه الله) معلقاً على قوله(عليه السلام): (فلا) مالفظه: (فانظر الضرر على الخير) ولايخفـــى مافي صياغة التعبير من مسامحة وان كان ظاهر مراده منها- بقرينة المقام- تقديم دفـــع الضرر على جلب الخير لانطبيقاً لقاعدة(دفع المفسدة اولى من جلب المصلحة) فانها ليست قاعدة مطردة في التشريع الاسلامي وذلك لعدم الدليل عليها نعم تعتبر هذه القاعدة من المبادئ العامة للتشريع الوضعي في القوانين البشرية ومع ذلك فانها لاتجري على اطلاقها عندهم كما يظهر ذلك من التامل في احكام ومواد القانون المدني.

وفســـر المجلسي الثاني(رحمه الله)(الضيم) المذكور في عبارة المتن بقوله: (أي ظلماً بان كان يعلم مثلاً ان المدعى عليه معسر ويعلم انه مع شهادته يجبره الحاكم على ادائه(أي المال) فلا يلـــزم اقامـــة تلك الشهادة [*١] اقول: بل يحرم ذلك كما هو ظاهر عبارة المتن وكما هو مقتضـــى قاعـــدة نفي الضرر بل بلا فرق في ذلك بين المؤمن وغيره والا فلا خصوصية للمؤمن كما هو واضح.

ولم يحرر الفقهاء هذا الفرع في كتبهم لوضوح كونه م صغريات كبرى نفي الضرر: كما نشـــير-هنا- الى انه قد تقدم ظهور قرينية هذه الفقرة على كون اقامة الشهادة المسؤول عنها عند الحاكم دون غيره فلا نعيد.

(١) هكـــذا ورد في لفظ رواية الكشي٢/ ٧٥٥ ومعناه ظاهر في ان صراط الحق تعالى متجسد في النبي محمد والائمة المعصومين من اله صلوات الله عليهم اجمعين وهو احد وجوه

---

(*١) مـــرآة العقول ٢٢٤/٤، ٣٠٦ ط. حجر والظاهر ان عبارته(رحمه الله) مقتبسة من عبارة الصدوق(رحمه الله) المتقدمة. ←

تاويل الصراط المستقيم في القران الكريم كما في قوله تعالى: (اهدا الصراط المستقيم)[*1] وقوله تعالى:(وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله)[*2] وقوله تعالى: (قال هذا صراط علي مستقيم)[*3] لاسيما على قراءة (صراط) بضم الطاء غير المنونة المضافة الى(علي) بفتح العين وكسر اللام والياء المنونة الواردة في خبر معتبر عن الصادق(عليه السلام) (انظر تفسير نور الثقلين٣/١٥ ومرآة العقول ٥/٧٩-٨٠) ولا غرابة في هذه القراءة بعد علمنا بكثرة القراءات القرآنية في الجملة وتفاوتها تفاوتاً كبيراً قد يغير رسم الحروف احياناً لاتغيير حركاتها فقط- كما في المقام- فقد قرا ابن سيرين وقتادة والحسن وقيس بن عباد وابو رجاء وحميد ويعقوب والضحاك ومجاهد وعمرو بن ميمون برفع(علي) وتنوينه( انظر تفسير القرطبي ١٠/٢٨ ، مجمع البيان للطبرسي ٣/ ٣٣٦).

وانظر- عن تعدد القراءات العشر لابن الجزري وحجة القراءات لابن زنجلة).

بل قد مر بك سابقاً[*4] ماروته كتب جمهور السنة من قراءات تسقط معها بعض مفردات النص القراني.

وعلى اية حال، فانه مهما كانت قراءة الاية الشريفة فان من تؤيلاتها حمل الصراط على علي(عليه السلام).

وروى عن النبي(صلى الله عليه وآله) انه قال: ياعلي انت الصراط المستقيم(انظر حسنة ياسر الخادم من عيون اخبار الرضا(عليه السلام) للصدوق(رحمه الله)٢/٦ ح١٣) على اننا- وبقطع النظر عن النصوص- نعلم بالقطع واليقين ان علياً(عليه السلام) هو الخط المستقيم الذي لا عوج فيه لانه نفس رسول الله(صلى الله عليه وآله) بنص آية المباهلة- التي تقدم

---

(*١) سورة الفاتحة الآية:٦.

(*٢) سورة الانعام الآية: ١٣٥ (انظر الميزان١/ ٤١، ٧/ ٣٨٥).

(*٣) سورة الحجر الآية: ٤١.

(*٤) ص١٥٠ من هذا الكتاب.

(شرائط الله عز ذكره بمعرفتنا خ ل)[١] .....

---

ذكرها- وغيرها وهذا فضلاً عن سيرته المباركة التي يشهد المؤالف والمخالف بانسجامها الكامل مع مبادئ الاسلام.

وقد نظم الشعراء هذا المعنى في اشعارهم حتى سارت به الركبان وتناقله القاصي والدان ومنهم الناشيء الصغير(رحمه الله) حيث يقول من قصيدة له:

ابا حسن انت ... صراط المهيمن لو انصفوكا

انت الصراط المستقيم على لظى ... واليك منها ياعلي المفزع

(١)هكذا جاء في لفظ رواية الكافي(الروضة ص١٢٥) وشرحه المجلسي(رحمه الله) بقوله: (أي الى الشرائط التي اشترطها الله على الناس بسبب معرفة الائمة(عليهم السلام) من ولايتهم ومحبتهم واطاعتهم والتبري من اعدائهم ومخالفيهم ويحتمل ان يكون المراد بالشرائط الوعد والوعيد والتاكيد والتهديد الذي ورد في اصل المعرفة وتركها)- انظر مرآة العقول ٤/ ٣٠٦ ط.حجر-.

اقول: ولعل الاول اظهرهما وربما يشير اليه ماجاء في حديث سلسلة الذهب عن الامام الرضا(عليه السلام) عن آبائه(عليهم السلام) عن النبي(صلى الله عليه وآله) عن الله تعالى انه قال: (كلمة لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي) ثم قال(عليه السلام): بشروطها وانا من شروطها- انظر مصادره في(كتاب وفاة الامام الرضا(عليه السلام)) للمرحوم السيد المقرم ص٢٧-.

كما يحتمل ثالثاً ان يكون المراد بشرائطه تعالى نفس معرفتهم(عليهم السلام) لانهم(عليهم السلام) الطريق الاقوم لمعرفته تبارك وتعالى ومعرفة شرعته الغراء وقال تعالى: (فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون)[*١] فقد فسرها الخاس والعام بهم(عليهم السلام)- انظر فضائل الخمسة ١/ ٢٣٩-.

ويحتمل رابعاً ان النص الشريف دعوه من الامام(عليه السلام) لتبليغ الاسلام بشريعة الحق تعالى

---

(*١) سورة النحل الآية: ٤٣.

من رجوت اجابته[١] ولاتحصن بحصن رياء[٢].....

---

فانها -في الجملة- جملة شرطية- بالمعنى الاعم- وقد كثر التعبير في الآيات الكريمة والاحاديث الشريفة عن الدين بانه عهد الله تعالى وشرطه من ذلك قوله تعالى: (واوافوا بعهدي اوف بعهدكم)[*١] وقوله تعالى: (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه).[*٢]

وعن زين العابدين(عليه السلام) قال: (القران عهد ربكم اليكم فلينظرن احدكم عهد ربه).

وعن الصادق(عليه السلام) في وصف المؤمن انه: (صدق بعهد الله) وانه: (في بشروطه التي شرطها عليه) وعنه(عليه السلام) قوله: (لايتقبل الله الا بالوفاء بالشروط والعهود ومن وفى لله بشروطه واستكمل ماوصف في عهده نال ماعنده واستكمل وعده)- اصول الكافي ٤٧/٢، ٢٤٨- وعن النبي(صلى الله عليه واله) في حكاية بيع بريرة: (ان قضاء الله احق وشرطه اوثق والولاء لمن اعتق) وعن امير المؤمنين(عليه السلام) في الرد على مشترط عدم التزوج بامراة اخرى في النكاح (ان شرط الله قبل شرطكم)- مكاسب الشيخ الانصاري(قدس سره) ص٢٧٥- ونظائر ذلك كثيرة شريطة ان يتم ذلك وفقا لاسس مدرسة ائمة الحق من آل محمد(صلى الله عليه وآله) لانهم عدل القران بنص حديث الثقلين- انظر مصادره في فضائل الخمسة٢/ ٥٢-.

(١)فان من شروط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر احتمال التاثير ورجاء الاجابة الا ان تكون الدعوة لاتمام الحجة او لحفظ الشريعة من ان تطمس معالمها ولئلا يتحول المعروف الى منكر وبالعكس اذا ترك التبليغ مع مراعاة اجواء التقية في ذلك الا ان يتوقف حفظ بيضة الاسلام عليه فعندما يجب الدفاع او الجهاد حسب الاقتضاء.

وللبحث في هذا الموضوع مجال آخر.

(٢) ظاهره نهي الامام(عليه السلام) عن تقمص ثوب الرياء والتحرز به من البلاء فانه شر زي لصاحبه وبئس الحرز لمن تحرز به بل ان من تستر به فضحه الله تعالى ومن تحرز به أُتي من

---

(*١) سورة البقرة الآية: ٤٠.

(*٢) سورة الاحزاب الآية: ٢٣.

← مامـــنه، وامـــا النصوص الواردة في ذم الرياء والتحذير منه فكثيرة جداً، اتى عليها اســـاطين الاخلاقـــيين كالشـــيخ النراقي(رحمه الله) في جامع السعادات ٣٧٣/٢ والفيض الكاشاني(رحمه الله) في محجته البيضاء ١٣٩/٥..

وحســـبنا من ذلك قوله تعالى: (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون). (*١)

وفسر المجلسي الاول(رحمه الله) عبارة المتن بالنهي عن المداهنة فانه نوع من الرياء-بالمعنى العام- الشامل للتصنع بغير الحق امام اهل الباطل وذلك كسباً لرضاهم في سخط الله تعالى وعلـــى حســـاب الدين والمبادئ والقيم والاخلاق، الامر الذي حذر منه الشرع الشريف مـــراراً. منها ما في قوله تعالى: (وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْـــرَهُ وَإِذاً لَاتَّخَـــذُوكَ خَلِيلاً * وَلَوْلا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً * إِذاً لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً). (*٢)

وقال امير المؤمنين(عليه السلام): (ولعمـــري ماعلـــي من قتال من خالف الحق وخابط الغي من ادهان او ايهان)- النهج الشريف بشرح الصالح ص٦٦-.

ولايخفـــى مابين المعنيين المتقدمين من فرق عملي بيّن فان المراد بالرياء الاول هو التظاهر بالعبادات وشبهها لوجه غير الله تعالى طلباً للشهرة والسمة وحباً للمدح والثناء.

وامـــا الرياء بالمعنى الثاني فانه بعكس الاول واشد منه ويتمثل ذلك بالتظاهر امام اعداء الدين بالتسامح في بعض احكام الاسلام وذلك لغرض كسب ودهم ونيل رضاهم حرصاً علـــى نعـــيم العاجـــل والحطـــام الزائف الزائل، ولكن(لايترك الناس شيئاً من امر دينهم لاستصلاح دنياهم الا فتح الله عليهم ماهو اضر منه)- كما ورد عن امير المؤمنين(عليه السلام) في نهجه الشريف بشرح الصالح ص٤٨٧- واما في الاخرى فيقول عز من قائل: (وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً * يا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلانـــاً

(*١) سورة الماعون الآية: ٥-٨ .

(*٢) سورة الاسراء الآية: ٧٣-٧٥.

←

➡ خَلِيلاً * لقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولاً). (*١)

وقال الشيخ المجلسي(رحمه الله) شارحاً عبارةالمتن مالفظه: (أي لاتتحصن من ملامة الخلق بحصن الاعمال الريائية وفي بعض النسخ(ولاتحضر حصن زناء) فالمراد به النهي عن ارتكاب الزنا.... وفيه بعد، ويمكن ان يقرء زنّاء بالتشديد أي: هؤلاء المرتكبين للزنا بغصب حقوق اهل البيت(عليهم السلام) (*٢) وفي بعض النسخ ولا تحضر حصن زناد آل محمد(صلى الله عليه وآله) الزناد جمع الزند وهو العود الذي يقدح به النار وزند تزنيد اكذب وعاقب فوق حقه فالمعنى لاتحضر حصنا توقد فيه الفتنة على اهل البيت(عليهم السلام)، ولعل الكل تصحيف)- مرآة العقول ٤/ ٣٠٧ ط. حجر-.

وجاء في رواية الكشي هكذا(فلا تحضر حضرنا) فقال المحقق الداماد(رحمه الله) في شرحها مالفظه: (اما باعجام الضاد بعد الحاء المهملة، وحضرنا بالتحريك بمعنى حضرتنا أي وداع الى صراط ربك في حقنا اهل البيت من رجوت اجابته لدعوة الحق وهو غائب عنا لايحضر حضرتنا ولا يستطيع الوصول الينا.

قال في القاموس: حضر كنصر وعلم حضوراً وحضارة ضد غاب وكان بحضرته مثلثه، وحضرة وحضرته محركتين، ومحضرة بمعنى. واما بالصاد والحاء المهملتين من الحصر بالتسكين، بمعنى التضييق والحبس والمنع من أي شيء كان، ويحصر على صيغة المجهول.

وحصرنا بالنصب على المفعول المطلق، او على نزع الخافض أي وهوغير محصور ومحبوس عن الحق كحصرنا، او على صيغة المعلوم أي وهو غير حاصر احداً عن الحق وسبيله، يعني غير متعنت ولا عات في ضلالته فليعرف)- اختيار معرفة الرجال ٢/ ٧٥٥-.

اقول: ولايخفى ان اوفق لفظ-ظاهراً- من كل مامر هو الاول المثبت في المتن وما عداه تصحيف ظاهر.

---

(*١) سورة الفرقان الآية: ٢٧-٢٩.

(*٢) وهو كما ترى!.

ووال آل محمد(صلى الله عليه وآله).[١]

---

(١) ماعساني ان اقول في هذا البحر الخضم الذي لايدرك طرفاه ولايبلغ عمقه، الا ان اقف مبهوتاً امام عظمة(ولاية آل محمد(صلى الله عليه وآله) التي تجلت في ابداعها عظمة اله جل جلاله، وعلى صعيدي عالم التكوين وعالم التدوين ولولا خشية الخروج عن غض الكتاب لبسطنا المقال في هذا المجال ولكننا سنقتصر على الميسور من البحث في فرض ولايتهم(عليهم السلام) على جميع العباد. قال تعالى: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)[*١] التي تزلت في حق امير المؤمنين(عليه السلام) يوم التصديق بالخاتم[*٢] ومايجري له(عليه السلام) يجري للائمة من اهل بيته(عليهم السلام) بوحدة الملاك بلا كلام. وهم اولوا الامر[*٣] ايضاً في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُم).[*٤]

وفي الحديث المتسالم عليه بين الفريقين قوله(صلى الله عليه وآله): (من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية)[*٥] وقد روى ابن حجر في فضائل اهل البيت(عليهم السلام) عن الطبراني قول النبي(صلى الله عليه واله): يكون بعدي اثنا عشر اميراً كلهم من قريش)[*٦] واخرجه آخرون بلفظ(اثنا عشر خليفة) وفي حديث آخر[ان عدة الخلفاء بعدي عدة نقباء موسى(عليه السلام)][*٧] قال تعالى: (وبعثنا منهم اثنى عشر نقيباً).[*٨].

---

(*١) سورة المائدة الآية: ٥٥.

(*٢) انظر فضائل الخمسة ١٩/٢.

(*٣) شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني ص١٤٨.

(*٤) سور النساء الآية: ٥٩.

(*٥) ورد في مسند احمد بن حنبل ٩٦/٤ هكذا: (من مات بغير امام مات ميتة جاهلية).

(*٦) الصواعق المحرقة ص١٨٩ ولابن كثير –وغيره– تخبط واضح في محاولة صرف هذا الحديث عن اهل البيت(عليهم السلام) (البداءة والنهاية ٢٤٨/٦).

(*٧) فضائل الخمسة ٣٠/٢.

(*٨) سورة المائدة الآية:١٢.

وقال امير المؤمنين(عليه السلام) ان الائمة من قريش عرسوا في هذا البطن من هاشم لاتصلح على سواهم ولا تصلح الولاة الا منهم(كما في النهج الشريف ص١٩٩).

ولانحسب ان مؤمناً بالله واليوم الاخر يشك في اولى الناس بهذا المقام هم اهل اية التطهير والمباهلة والمودة وغيرها بهذا المقام هم آية التطهير والمباهلة والمودة وغيرها مما تقدم وياتي بيانه فانهم افضل الخلق بعد رسول الله(صلى الله عليه واله) على الاطلاق. ولعل من اقوى القرائن على انهم مصداق الحديث الشريف المتقدم انهم(عليهم السلام) نور واحد وشجرة واحدة-بتعبير الاخبار- لم يختلف قول اخرهم عن قول اولهم بل ان الائمة الاثني عشر من اهل البيت(عليهم السلام) هم الاسرة الوحيدة في تاريخ العالم التي لم تختلف فيما بينها في قول قط وان اختلفت الادوار التي انبطت بهم(عليهم السلام) لكنهم(عليهم السلام) يصوبونها باجمعها حتى كانهم(عليهم السلام) شخص واحد فرضت عليه ادوار متعددة بتعدد الظروف المختلفة وهذا وحده دليل استقائهم(عليهم السلام) من العين الصافية وانتهائهم جميعاً الى معدن الوحي جدهم المصطفى(صلى الله عليه وآله) الذي لاينطق عن الهوى(ان هو الا وحي يوحى) وهذا وحده قرينة قاطعة على انهم حجج الله تعالى على خلقه وانهم عدلاء الكتاب العزيز الذي قال الله تعالى فيه عنه: (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً). (*١)

وهكذا آل محمد(صلى الله عليه وآله) فانهم تالي القران الكريم كما مر بنا في حديث الثقلين الذي رواه ابن ابي عاصم بشماني طرق في كتابه(السنة) من ص ٦٢٩- ٦٣١. وانهم(عليهم السلام) (لايخالفون الحق ولايختلفون فيه)- كما في النهج الشريف ص٣٥٨.

بينما ترى سلسلة الخلفاء والفقهاء في تاريخ الامة تعج بالاختلافات في الاقوال والافعال مع تخطئة بعضهم للبعض الاخر والقضية اوضح من الشمس وابين من الامس والله المستعان.

ورحم الله من قال:

قل لمن حجنا بقول سوانا ... حيث فيه لم ياتنا بدليل

(*١) سورة النساء الآية: ٨٢.

نحن قوم اذا روينا حديثا ... بعد آيات محكم التنزيل
عن ابينا عن جدنا ذي المعالي ... سيد المرسلين عن جبرئيل
وكذا جبرئيل قال عن الله ... بلا شبهة ولا تاويل

ولذلك فقد عد الله تعالى ولايتهم كمال الدين وتمام النعمة بقوله عز من قائل: (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً)(*١) النازلة في شان ولاية امير المؤمنين(عليه السلام) في غدير خم(*٢) وعد تعالى من استبدل بهم(عليهم السلام) غيرهم- مستبدلاً بنعمته تعالى كفرا قال عز من قائل: (الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار)(*٣) فقد ورد في تاويل هذه الآية المباركة ان نعمة الله تعالى المستبدلة -هنا- هي ولاية آل محمد(صلى الله عليه وآله).(*٤)

وقد روى العماد الطبري(رحمه الله)بسند معتبر-في الجملة- عن الامام زين العابدين(عليه السلام) قال: ان الله افترض خمساً ولم يفترض الا حسناً جميلاً: الصلاة والزكاة والحج والصيام وولايتنا اهل البيت فعمل الناس باربع واستخفوا بالخامسة والله لا[لن] يستكملوا الاربع حتى يستكملوها بالخامسة.(*٥)

وقريب منه مصحح الفضيل بن يسار عن الباقر(عليه السلام) باضافة(ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية).(*٦)

ولربما كان من مصاديق تبديل نعمته تعالى كفرا وانكار الخامسة ان كثيراً من حفاظ الحديث قد حذفوا دعامة الولاية من حيث الدعائم المشهور عن النبي(صلى الله عليه وآله)

---

(*١) سورة المائدة الآية: ٣.

(*٢) انظر المجلد الاول من الغدير(قسم الايات النازلة في الغدير ص٢٣٠) عن مصادره العامة.

(*٣) سورة ابراهيم الآية: ٢٨.

(*٤) انظر تفسير نور الثقلين(عن تاويل الآية الكريمة).

(*٥) بشارة المصطفى ص ١٠٨.

(*٦) مرآة العقول ١٠١/٧.

والذي ورد في طائفة كبيرة من الروايات المستفيضة او المتواترة.

والتي عقد لها الميرزا النوري(رحمه الله) الباب الاول من كتابه الجليل(مستدرك الوسائل).(*١)

ومنها: مارواه عن دعوات القطب الراوندي عن ابي الجارود قال: قلت لابي جعفر(عليه السلام): اني امرؤ ضرير البصر كبير السن والشقة فيما بيني وبينكم بعيدة وانا اريد امراً ادين الله به واحتج به واتمسك به وابلغه من خلقت..... فقال(عليه السلام): نعم ياابا الجارود شهادة ان لا اله الا الله وحده لاشريك له وان محمداً عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت وولاية ولينا وعداوة عدونا وانتظار قائمنا والاجتهاد والورع.(*٢)

وروى الشيخ الكلين(رحمه الله) قريباً منه بزيادة قول ابي الجارود(اخبرني بدينك الذي تدين الله عز وجل به انت واهل بيتك لادين الله عز وجل به قال: ان كنت اقصرت الخطبة فقد اعظمت المسالة والله لاعطينك ديني ودين ابائي الذي ندين الله عز وجل به(الحديث).(*٣)

وروى الشيخ الصدوق(رحمه الله) عن ابي حمزة الثمالي: قال ابو جعفر(عليه السلام): بني الاسلام على خمس: اقام الصلاة واتياء الزكاء وحج البيت وصوم شهر رمضان والولاية لنا اهل البيت فجعل في اربع منها رخصة ولم يجعل في الولاية رخصة من لم يكن له مال لم يكن عليه الزماة ومن لم يكن عنده مال فليس عليه حج ومن كان مريضاً صلى قاعداً وافطر شهر رمضان والولاية صحيحاً كان او مريضاً او ذا مال اولا ماله فهي لازمة[واجبة].(*٤)

ولهذا قال امير المؤمنين(عليه السلام) واصفاً معاوية بن ابي سفيان: (الا وانه سيامركم بسبي والبراءة مني اما السب فسبوني فانه لي زكاة ولكم نجاة، واما البراءة فلا تتبرؤا مني فاني

---

(*١) ١/ ٦٩- ٧٦. كما عقد الشيخ الكليني(رحمه الله) بابا لذلك ايضاً(اصول الكافي ١٨/٢) وصنعه اخرون .

(*٢) مستدرك الوسائل ٧٢/١ عن دعوات الراوندي ص٥٩.

(*٣) اصول الكافي ٢١/٢.

(*٤) الخصال ص ٢٧٧- ٢٧٨.

ولدت على الفطرة وسقيت الى الايمان والهجرة)[*١] فقد نهى(عليه السلام) عن البراءة منه حتى لو كلفت الانسان المؤمن حياته وذلك لعمله(عليه السلام) بان في ذلك حفظاً لبيضة الاسلام المتوقفة على حفظ خط آل محمد(صلى الله عليه وآله) في هذه الامة فان قيل: كيف حرمة البراءة من علي(عليه السلام) حال الاكراه دون الكفر حيث قال تعالى: (الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان)[*٢] في قصة عمار المعروفة.[*٣]

قلنا ان الاكراه والتقية لايسوغان كلمة الكفر دائماً ولذلك لما علم من ضرورة الدين ان حكم الاية الكريمة مقيد بامرين:

اولهما: كون الكفر الاكراهي لسانياً فقط.

وثانيهما: كونه في الحالات العادية التي لاتتوقف عليها بيضة الاسلام ولاكان الموقف جهاداً واستشهاداً في سبيل الله تعالى، وعلى هذه القاعدة ينزل قول امير المؤمنين(عليه السلام) المتقدم فانه لايعدوها وليس فيه ماينافيها فان البراءة منه(عليه السلام) كفر بلاريب[*٤] ولايجوز عقد القلب عليه بحال، واما عقد اللسان عليها فقد منع الامام(عليه السلام) منعه لعلمه(عليه السلام) بعدم تحقق الشرط الثاني للتقية ولربما كان نظره(عليه السلام) الى استمرار انخرام الشرط الثاني دائماً فتكون البراءة منه(عليه السلام)- حتى اللسانية الصرفة- محرمة كذلك، وكما هو ظاهراً طلاق قول الامام امير المؤمنين(عليه السلام) المتقدم- او لان في الكفر عن طريق البراءة منهم(عليه السلام) خصوصية تستدعي تخصيص العموم المتقدم او تقييد اطلاقه ليشمل ماعدا ولايتهم وذلك لما تقدم من خبر الخصال عن ابي جعفر(عليه السلام).

---

(*١) نهج البلاغة، بشرح الصالح ص ٩٢ خ/ ٥٧.

(*٢) سورة النحل الآية: ١٠٦.

(*٣) انظر كتب التفسير عن سبب نزول هذه الآية الكريمة لاسيما تفسير القرطبي ١٠/ ١٨٠.

(*٤) وفي الحديث عن النبي(صلى الله عليه وآله) قال: من فارق علياً فارقني ومن فارقني فقد فارق الله، وفي الحديث المستفيض بل المتواتر ان حب علي(عليه السلام) علامة الايمان وبغضه علامة النفاق(فضائل الخمسة ٢/ ٢٥٤- ٢٣٠).

واما احتمال كون البراءة اللسانية منهم(عليهم السلام) نحواً من السب فتدخل تحت حكم جوازه تقية فهو كما ترى ولو ان فقيهاً افتى بحرمة البراءة اللسانية منهم(عليهم السلام) مطلقاً لم يكن مجازفاً والله اعلم.

وقد تقدم سابقاً في شرح قول امير المؤمنين: (انا صنايع ربنا والناس بعد صنايع لنا) وقول الرضا(عليه السلام) في حديث سلسلة الذهب: (وانا من شروطها) وحديث الثقلين ماينفع المقام.

ومما يؤكده ماورد في اخبارهم(عليهم السلام) المتواترة من تقييد الطاعة له سبحانه بالاعتراف بولايتهم(عليهم السلام) ففي الحديث عن امير المؤمنين(عليه السلام) دعائم الاسلام خمس، فرض الله لاربع منها حدوداً لايسع احداً جهلها اولها الصلاة ثم الزكاة والصيام والحج والولاية خاتمتها والحافظة لجميع الفرائض والسنن(*١) ولذا مر عليك قول الباقر(عليه السلام) مانودي بشيء كما نودي بالولاية والى ذلك ايضاً يشير قوله تعالى: (يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ)(*٢) والتي نص جملة من المفسرين على نزولها في ولاية امير المؤمنين(عليه السلام) يوم الغدير(*٣) حين قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وآل من ولاه وعاد من عاداه(الحديث) قال ابن حجر: انه روه عن النبي(صلى الله عليه وآله) ثلاثون صحابياً وان كثيراً من طرقه صحيح او حسن.(*٤)

مضافاً لما دل على فرض ولايتهم(عليهم السلام) كقوله تعالى: (قل لااسالكم عليه اجراً الاالمودة في القربى)(*٥)-انظر فضائل الخمسة ١/٣٠٦-.

---

(*١) وفاة الامام الرضا(عليه السلام) للسيد المقرم(رحمه الله) ص٢٨ عن المحكم والمتشابه للسيد المرتضى(رحمه الله ص٨٧.

(*٢) سورة المائدة الآية: ٦٧.

(*٣) انظر فضائل الخمسة ١/٤٣٧.

(*٤) الصواعق المحرقة ص١٢٢.

(*٥) سورة الشورى الآية: ٢٣.

وروى ابن حجر في تفسير قوله تعالى: (وقفوهم انهم مسؤولون)(*١) انهم مسؤولون عن ولاية علي واهل البيت(عليهم السلام).(*٢)

وفي الحديث عن النبي(صلى الله عليه وآله) قال: لاتزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسال عن اربع: عن عمره فيما افناه، وعن جسده فيما ابلاه، وعن ماله فيما انفقه، ومن اين اكتسبه، وعن حبنا اهل البيت، قيل يارسول الله فما علامة حبكم؟ فضرب بيده على منكب علي(عليه السلام).

وفي الاحاديث الشريفة المشهورة عن النبي(صلى الله عليه وآله) ان اهل البيت(عليهم السلام) كسفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هوى، وان علياً(عليه السلام) قسيم الجنة والنار يقول لها هذا لي وهذا لك وانه لايجوز احد على الصراط الا من كتب له علي(عليه السلام) الجواز، وان حبه(عليه السلام) براءة من النار وانه صاحب الحوض وساقيه وذائد النافقين عنه.(*٣)

رحم الله الفرزدق حيث يقول: في حق الامام السجاد(عليه السلام):

من معشر حبهم دين وبغضهم ... كفر وقربهم منجى ومعتصم

ولله در الصاحب بن عباد حين يقول- مخاطباً بعض النواصب-:

ذروني وآل المصطفى خيرة الورى ... فان لهم حبي كما لكم بغضي

ولو ان بعضي مال عن آل احمد ... لشاهدة بعضي قد تبرأ ثم بعضي(*٤)

ويقول الامام الشافعي- ناظماً حديث افتراق الامة الى ثلاثة وسبعين فرقة كلها هالكة الاو واحدة:

ولما رايت الناس قد ذهب بهم ... مذاهبهم في ابحر الغي والجهل

---

(*١)سورة الصافات الآية : ٢٤.

(*٢) عن فضائل الخمسة ٣٢٨/١.

(*٣) تجد هذه الاحاديث مدونة عن مصادر العامة في كتاب فضائل الخمسة من الصحاح الستة ٦٤/٢، ٨٥، ٢٤٢، ٣/ ١٢٦- ١٣٢.

(*٤) ادب الطف ١٤٦/٢.

ولاتـــقـــل لمـــا بلغك عنا ونسب الينا: هذا باطل وان كنت تعرف (تعـــرفه خ ل)[١] [منا] [٢]خلافه فانك لاتدري لم(لما خ ل) [٣]قلناه (قلنا

---

وامسكت حبل الله وهو ولائهم ... كما قد امرنا بالتمسك بالحبـــل
اذا افترقت في الدين سبعون فرقة ... ونيف كما قد جاء في محكم النقل
ولـــم يك ناج منهم غير فرقة ... فقل لي بها ياذا التفكر والعقـــل
افي الفرق الهلاك آل محمـــــد ... ام الفرق اللائي نجت منهم قل لي
فان قلت في الناجين فالقول واحد ... وان قلت في الهلاك حدت عن العدل
اذا كـــان مولى القوم منهم فانني ... رضيـــت بهم لازال في ظلهم ظلي
فـــخلوا علياً لـــي ولياً ونسلـــة ... وانتم من الباقين في اوسع الحل[*١]

وقد اجاد الشيخ الانطاكي بقوله:

لماذا اختـــرت مذهب آل طه ... وحـــاربت الاقارب في ولاهـــا
وعفـــت ديار آبائي واهلـــي ... وعـــيشاً كـــان ممتـــلئاً رفاها
لاني قـــد رايت الحق نصـــاً ... ورب البيت لم يألـــف سواهـــا
بالاستمساك بالثقلين حازت ... بـــاولاهـــا واخـــراها نجاهـــا
وصارت اعظم المخلوق قدراً ... واورثها الولا عـــزاً وجاهـــا
ولا اصـــغي لعذل بعد علمي ... بـــان الله للحق اصطفاهـــا
ولا اهتـــم في الدنيا لامـــر ... اذا مـــا النفس وافاها هداها
فـــمذهبي التشيع وهو فخـــر ... لـــمن رام الحقيقـــة وامتـــطاها
وفـــرعي مـــن علي وهو در ... صـــفا والدهـــر فـــيه قد تباها

(١)كذا في بصائر الدرجات ص٥٥٨.

(٢) لم ترد في رواية الكشي(رحمه الله)٢/٧٥٥.

(٣) هكذا في نسخة روضة المتقين ١٤/١٧٩.

---

(*١) انظر(لماذا اخترت مذهب اهل البيت(عليهم السلام) ص١٢، ٢٥.

وعلى أي وجه وصفة خ ل)[١] وعلى أي وجه وصفناه[٢] .....

---

وهـــل ينجوا بيوم الحشر فرد ← مشى في غريب مذهب آل طه[*١]

(١) كذا في بصائر الدرجات ص٥٥٨.

(٢) وهـــذا الكـــلام الشريف رد من الامام (عليه السلام) على اؤلئك المتحذلقين المتشدقين او المتفلســـفين المتفقهين الّذين يخوضون بمالا يحسنون ويهرفون بما لا يعرفون الّذين لايحكمون بالكتاب على الهوى، وانما يحكمون بالهوى على الكتاب، فيؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون بـــبعض ويقبلون بعض احكام الله تعالى ويردون البعض الاخر حسبما يروق لهم ويقدرون اســـرار الشرع الشريف واقدار اوليائه على قدر عقولهم المحدودة الناقصة وينكرون بعض الحقائق لجهلهم وضيق افاقهم لان الناس اعداء ما جهلو قال تعالى: ﴿بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمـــه ولما يأتهم تاويله﴾[*٢] وقال تعالى: ﴿افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض﴾[*٣] فعلى المؤمن التقي ان يتورع عن ذلك ويتثبت في موقفه من أية مسألة من المسائل الدينية وتفحص عن الوجه فيها قبل ان يردها ولاسيما الروايات المعتبرة الّتي لايدري انّها سيقت جداً ام تقية، وعلى نحو القضية الخارجية ام الحقيقية، وهل انما محكمة ام متشابهة وعامة ام خاصة ومطلقة ام مقيدة وحاكمة ام محكومة وهكذا.

وذلك اننا نعلم يقيناً انّه لا تناقض ولاتكاذب في كلام المشرع الحكيم الّذي لايأتيه الباطل مـــن بين يديه ولامن خلفه وكذلك حكم السنة الشريفة الّتي لاينطق صاحبها عن الهوى و((ان هو الا وحي يوحى)) وكذا الحكم في كلام المعصومين من ائمة آل البيت(عليهم السلام) الّذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فانهم عدل القرآن الكريم –كما مر في حديث الثقلين– الذي لايخالفـــونه ولايخـــتلفون فيه –كما مر–بل يبيّنون للامة ما اختلفوا فيه، ولكن قد يتعلق بالموضوع الواحد حكمان كل منهما منوط بشرائطه الخاصة

---

(*١) انظر (لماذا اخترت مذهب اهل البيت(عليهم السلام) ص٣٦٧.

(*٢) سورة يونس الآية:٣٩

(*٣) سورة البقرة الآية:٨٥ ←

فيكون احدهما اولياً والآخر ثانوياً، او انّ احدهما جدي والاخر تقيتي فلربما عرف السامع حكماً اولياً فاذا سمع خلافه انكره دون ان يتثبت فيه فيضل عن سواء السبيل بل يلزم الورع التقي ان يتوقف فيما اشكل عليه علمه من الاخبار المعتبرة (سواء كانت اخبار احكام ام فضائل ام مفاهيم اسلامية عامة) ويرد علمها الى اهله- كما تعبر بعض الروايات-المعبر عنها اصولياً بـ(اخبار التوقف) فانها- على تقدير تماميتها سنداً-ناظرة الى ما اشكل علمه من الاخبار السالمة من المعارضة(*١) او الاخبار المتعارضة الّتي تعذر فيها الجمع العرفي فإنّ تساقطها- على تقدير القول به- لايعني نسبتها الى البطلان، ولكن الحقّ ان يقال انّ علمها مردود الى اهلها وقال تعالى: ﴿ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الّذين يستنبطونه منهم﴾.(*٢)

وروى ابن ادريس(رحمه الله) عن كتاب (مسائل الرجال) عمن سأل الامام الكاظم(عليه السلام) عن العلم المنقول عن ابائه(عليهم السلام) اذا اختلف علينا فيه كيف نعمل به على اختلافه او الرد اليه(عليه السلام) فيما اختلف فيه؟ فكتب(عليه السلام) ماعلمتم انه قولنا فالزموه ومالم تعلموه فردوه الينا.(*٣)

وروى الكشي(رحمه الله) توقيعاً شريفاً للامام(عليه السلام) يقول فيه: (فانه لا عذر لاحد من موالينا في التشكيك فيما يرويه عنا ثقاتنا، قد عرفوا بانا نفاوضهم سرنا ونحملهم اياه اليهم).(*٤)

ولايقال انّ هذا النص الشريف دال على حرمة اظهار الشك فيما يرويه الثقات عن الائمة(عليهم السلام) وبالتالي وجوب ترتيب اثر العلم عليه سواء كان هذا الاثر شرعياً لم

---

(*١) فانها رغم صحتها وسلامتها من المعارضة قد يشكل العمل بها لاجمال او اعجاز وشبهها ولاسيما اخبار فضائل آل محمّد (صلى الله عليه واله) الّذين ورد انه لايقاس بهم احد وان امرهم(عليهم السلام) صعب مستصعب لايحتمله الا نبي او وصي نبي او ملك مقرب اومؤمن امتحن الله قلبه للايمان ولايعي حديثهم(عليهم السلام) الا صدور امينه واحلام رزينة(انظر النهج الشريف بشرح الصالح ص٤٧، ٢٨٠.

(*٢) سورة النساء الآية: ٨٣.

(*٣) السرائر ص٤٧٩. لكن الخبر قاصراً سنداً بجهالة مؤلف (مسائل الرجال).

(*٤) اختيار معرفة الرجال٢/٨١٦.

عقليا مما يدل على قيام الامارة-اثباتاً- مقام كلا قسمي القطع(الطريقي والموضوعي) لانها اذا كانت قطعاً عند الشارع فلا فرق في ذلك-اطلاقاً- بين كلا قسمي القطع.

فانه يقال اولاً: انّ سند التوقيع المزبور مخدوش بعلي بن محمّد بن قتيبة واحمد بن ابراهيم المراغي اللذين لم تثبت وثاقتهما.

ثانياً: ظهوره في اختصاصه بخصوص ثقاتهم (عليهم السلام) الّذين هم موضع اسرارهم وسفرائهم(عليهم السلام) الى الناس كما يبدو من جو حديث التوقيع وسياقه لمن تأمل فيه.

واين هذا من دعوى تعميمه لكل خبر واحد ثقة. ولتفصيل البحث فيه مقام اخر. وذلك في محله من علم الاصول.

ولنعد الى ماكنا فيه فنقول: اننا وبقطع النظر عن روايات الباب فإنّ مقتضى الخلق الايماني والمنطق العلمي ان لانحكم بالبطلان-بداءة- على مالا يروق لنامن اخبارهم (عليهم السلام) المعتبرة بل حتى غير المعتبرة السند الّتي لاتخالف اصول التشريع او ضرورة الدين انّ الكتاب العزيز والسنة الصحيحة، وذلك لاحتمال صدورها واقعاً. ولكن الّذي يحز في النفس انّ هناك تياراً قديماً وحديثاً في الامة يدعو لطرح اخبار السنة مطلقاً تحت شعار (حسبنا كتاب الله تعالى) رغم انّ الكتاب العزيز يقول: ﴿وماآتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا﴾[*1] وقد ندد النبي(صلى الله عليه واله) بهذه الطائفة من الناس في احاديث كثيرة ورد في بعضها قوله(صلى الله عليه واله): (لاالفين احدكم متكئاً على اريكته يأتيه الامرمن امري بما امرت به اونهيت عنه فيقول:لاادري ماوجدناه في كتاب الله اتبعناه) وفي بعضها يقول(صلى الله عليه واله): (يوشك باحدكم انّ يقول: هذا كتاب الله ماكان فيه من حلال احللناه وما كان فيه من حرام حرمناه الا من بلغه عني حديث فكذب به فقد كذب الله ورسوله والذي حدثه) وفي اخر( الا وانّ ماحرم رسول الله(صلى الله عليه

(*١) سورة الحشر الآية: ٧.

(وضعناه خ ل).[١] امن بما اخبرتك (اخبرك خ ل)[٢] ولاتفش ما

---

واله) مثل الّذي حرم الله)[*١] وقال تعالى: ﴿ومن يطع الرسول فقد اطاع الله﴾[*٢] ولاوجه لحمل طاعته(صلى الله عليه واله وسلم) على خصوص تنفيذ اوامره(صلى اله عليه واله) حياً بما انّه ولي امر لابما انه مشرع عن الله تعالى فانه كما ترى، ومما يعزز اطلاق الآية المباركة لطاعته(صلى الله عليه واله) مشرعاً وحاكماً ما تقدم من قوله تعالى: ﴿ماااتاكم الرسول....الآية﴾ وكفى بكتاب الله تعالى نكيراً على ذلك حيث يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً * أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقّاً وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُهِيناً * وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾[*٣] صدق الله العلي العظيم وصدق رسوله الكريم ونحن على ذلك من الشاهدين والحمد لله رب العالمين.

(١) كذا في رواية الكشي ٧٥٥/٢، ونسخة روضة المتقين ١٩٧/١٤.

(٢) كذا في بعض النسخ والمراد منها واحد وهو انّه(عليه السلام) يقرر انّ مجرد العلم بهذه الامور وغيرها لايكفي مالم تتحول الى قضايا ايمانية تبني النفس وتقوم السلوك وماحسن ماقيل: (الناس كلهم هالكون الا العالمون والعالمون كلهم هالكون الا العاملون والعاملون كلهم هالكون الا المخلصون والمخلصون على خطر) وقيل: (رب حامل فقه غير فقيه)و (رب عالم قتله جهله وعلمه معه لاينفعه) وقد عبر القرآن الكريم عن هذا الصنف من الناس الّذين يعلمون ولايعملون باقسى العبارات واوجعها لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد حيث يقول: ﴿فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث﴾[*٤]

---

(*١) انظر هذه النصوص في موافقات الشاطبي ١٥/٤.

(*٢) سورة النساء الآية: ٨٠.

(*٣) سورة النساء الآية: ١٥٠-١٥٢.

(*٤) سورة الاعراف الآية: ١٧٦.

استكتمناك.[١]

مـــن خبرك[٢] (خيرك خ ل)[٣] ان من واجب (اوجب خ ل)[٤] حق اخيك انّ لاتكتمه شيئاً ينفعه لا من دنياه ولا من اخرته[٥] (لامر دنياه

---

وقـــال: ﴿مثل الّذين حملوا التوراة ثمّ لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفاراً بئس مثل القـــوم الّـــذين كذبـــوا بآيات الله والله لايهدي القوم الظالمين﴾[*١] اللهم نبهنا من نومة الغافلين.

(١) وفي نســـخة روضـــة المتقين ١٩٧/١٤ هكذا( مااستكتمتك اوما استكمتها) ولعل الاعلى اعلى.

(٢) وقـــد تقـــدم الحديث عن افشاء السر ص٢٣٦ وانما اكد عليه الامام(عليه السلام)- امر الكتمان- لشدة خطورة الافشاء وتعظيم شان التقية في موردها فانّها حصانة الدين (وانظر البحار ٦٨/٧٢).

(٣) كذا في نسخة روضة المتقين١١٤/ ١٩٧.

(٤) كذا في رواية الكشي (رحمه الله) ٧٥٥/٢.

(٥) حـــيث تظافـــرت الاخبار المتكثرة في تقرير انّ من اهم حقوق المؤمن على اخيه المؤمن ان لايكـــتمه شيئاً ينفعه دنيوياً كان ام اخروياً من نصيحة ومشورة صالحة ومسألة علمية ومعونة سنية مادّيـــة كانت او معنوية فإنّ المؤمن مرآة اخيه المؤمن-كما في الحديث- وليجعل نفسه ميزاناً بينه وبـــين اخـــوانه في ذلـــك، وقد يراد بكتمان ماينفعه-ايضاً- الامتناع عن قضاء حاجته مع العلم والتمكن. لاسيما وانه(عليه السلام) لم يذكر قضاء حاجته في
المذكورات وهي من اهمها فيحتمل دخوله تحت عنوان(عدم كتمان ماينفعه) او انه (عليه السلام) ليس في مقام الاستقصاء لحقوق المؤمنين-(انظر الاخبار المذكورة في البحار ٢٨٣/٧١/ ٦٥/٧٢، ٩٧).

---

(*١) سورة الجمعة الآية:٥.

ولامـــر اخرته خ ل)[١] ولاتحقد عليه وان اساء[٢]واجب دعوته اذا دعاك[٣] ولاتخل بينه وبين عدوه من الناس وان كان اقرب اليه منك.[٤]

---

(١) كما في نسخة (رواية الكشي في البحار ٣٢٩/٧٥).

(٢) حيث انّ محبة المؤمن لاخيه المؤمن واجبة كما لايخفى وان اساء اليه فإنّ اساءته اليه لا تسوغ حقده عليه، وانما تسوع التظلم منه في مقام استيفاء حقه او انصافه منه، قال تعالى: (لايحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم)[*١] -انـــظر اخبـــار ذلك في البحار ٧١ /٢٢١/ ٢٧٨).

(٣) فقـــد ورد في اخبار كثيرة الحث على اجابة دعوة المؤمن اذا دعاك لخير او نصرة او كرامة -(انظر البحار٧١/ ٢٢٤، ٧٢/١٤٠-٤٤٦).

(٤) وفي هذه الفقرة المباركة مطلبان:

اولهمـــا: النهي عن خذلان المؤمن ولزوم نصرته كما ورد في اخبار كثيرة [*٢] منها قوله (صـــلى الله عليه واله): (من سمع رجلاً ينادي يالمسلمين فلم ينصره فليس بمسلم) ولذا روي انّ عليا(عليه السلام) فقأ عين متفرج على قتل مؤمن وخذلانه له مع قدرته على نصرته [*٣] وقال تعالى: ﴿ومالكم لاتقاتلون في سبيل الله والمستضعفين﴾.[*٤]

والمطلب الثاني: انّ تنصر اخاك المؤمن على ظالمه حتى لو كان الظالم اقرب اليك منه. قال تعـــالى: ﴿واذا قلتـــم فاعـــدلوا ولو كان ذا قربـــى﴾[*٥] وقـــال عزّ من قائل: ﴿يَآ أَيُّهَا الَّـــذِينَ آمَـــنُـــوا كُونُـــوا قَوَّامِـــينَ بِالْقِسْـــطِ شُهَـــدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَـــى أَنْفُسِكُـــمْ أَوِ

---

(*١) سورة النساء الآية:١٤٨.

(*٢) انظر البحار ٢٢١/٧١، ٧٢ /١٧.

(*٣) انظر جواهر الكلام ٤٧/٤٢.

(*٤) سورة النساء الآية:٧٥.

(*٥) سورة الانعام الآية: ١٥٢.

وعده في مرضه.[١]

---

الْوَالِدَيْنِ والاقرَبْين﴾[*١] فإنّ من العصبية انّ ترى شرار قومك خيراً من خيار غيرهم وان تعينهم على الاثم- كما عن زين العابدين(عليه السلام)[*٢] فانه فعل اهل الجاهلية حتى قال شاعرهم(قريط بن انيف العنبري):

لوكنت من مازن لم تستبح ابلى ... بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

قوم اذا الشر ابدى ناجذيه لهم ... طاروا اليه زر فات ووحدانا

لايسألون اخاهم حين يندبهم ... في النائبات على ماشاء برهانا[*٣]

وقال ناثرهم: (انصر اخاك ظالماً او مظلوماً) فصحح رسول الله(صلى الله عليه واله) نصرته ظالماً بمعنى نصحه وردعه عن الظلم[*٤] فانها نصرة له على طاعة الله تعالى واعانة له ترك الاثم لا اعانته حتى يغلب بالباطل(اذ ماظفر من ظفر الاثم به والغالب بالشر مغلوب)[*٥] (كما في النهج الشريف/قصار الحكيم-٣٢٧-).

وقال المجلسي الثاني(رحمه الله) في شرح الفقرة المزبورة مالفظه: (لعل المراد بالعدو العدو في الدين من اهل الباطل المضلين ويحتمل الاعم ايضاً وان كان ذلك العدو اقرب اليه منك في النسب فلا تكله اليه ويحتمل ان يكون(كان) تامة أي انّ وجد من هو اقرب اليه منك ويقدر على نصره فلا تكله اليه وانصره بنفسك).[*٥]

(١) فقد ورد التأكيد عليه في اخبار كثار مبثوثة في كتب الاخلاق.[*٦]

---

(*١) سورة النساء الآية: ١٣٥.

(*٢) انظر بلاغة الامام علي بن الحسين(عليه السلام)ص٢٠٣.

(*٣) انظر قول على قول٢/١٣٣.

(*٤) كما في كشكول البهائي(رحمه الله).

(*٥) انظر مرآة العقول ٤/٣٠٧ ط.حجر.

(*٦) انظر البحار ٧١/٢٢١.

ليس من اخلاق المؤمنين الغش[١] ولاالاذى[٢] ولاالخيانة.[٣]
ولاالكبر[٤].....

---

(١) فإنّ في مشهور الحديث الشريف(من غشنا ليس منا) ذلك انّ الاسلام يفترض في المسلمين انهم نفس واحدة فاذا غش المسلم اخاه فقد كشف بذلك عن خروجه على (مجتمع النفس الواحدة) والا فكيف يغش الانسان نفسه. وفي عنوان الغش ابحاث اخلاقية وفقهية نحيلها الى محلها من كتب الفقه والاخلاق رعاية للاختصار.[*١]

(٢)فإنّ ايذاء المؤمن مطلقاً حرام اتفاقاً[*٢] قال تعالى: ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير مااكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً واثماً مبيناً﴾.[*٣]

(٣) فانها من عظمى الكبائر الّتي حذر الله تعالى منها مراراً منه قوله تعالى: ﴿ياايها الّذين امنوا لاتخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون﴾[*٤] ولاسيما اذا كانت الخيانة للامة العامة او الحقّ العام فإنّ قبحه اشنع وجرمه افظع وكفاها خطراً انها من علامات النفاق-كما في الحديث- وفي انّ المؤمن يجبل على كل طبيعة الا الخيانة والكذب. وفي مفهوم الخيانة ومصاديقها والتحذير منها تفصيلاً نحيلها الى المطولات.[*٥]

(٤) فإنّ الكبرياء رداء الحقّ جل جلاله، فمن تكبر كان جبتاً وطاغوتاً من دون الله تعالى وكفى بذلك خطراً.[*٦]

---

(*١) وانظر البحار ٢٨٣/٧٢،ومفتاح الكرامة ٥٦/٤، ٦٤٤.

(*٢) انظر البحار ٥٠/٧٢، ١٤٧.

(*٣) سورة الاحزاب الآية: ٥٨.

(*٤) سورة الانفال الآية: ٢٧.

(*٥) انظر البحار ١١٣/٧٢، ١٧٠، والذنوب الكبيرة ٣٥٤/١.

(*٦) انظر في تفصيل ذلك الذنوب الكبيرة ١١٧/٢.

ولا الخـــنا ولا الفحش[١] ولا الامر[٢]به(امر به خ ل[٣]ولا امر به خ ل)[٤] فاذا رأيت[٥] .....

---

(١) الخـــنا هو الفعل القبيح؛ والفحش هو القول القبيح وهما شأن من خلع عذار الايمان واتبع خطوات الشيطان والاخبار فيهما كثيرة. (*١)

(٢) لانّـــه امـــر بالمنكر وهو حرام لانّه امر بخلاف ما انزل الله عزّ وجلّ مضافاً الى كون الامر –حينئذ– شريكاً للمجرم في جريمته ذلك انّه يشترك في الفعل خمسة: الامر والفاعل والمعـــين والخاذل والراضي. ولكل اثمه وعقابه ففي صحيحة زرارة عن ابي جعفر(عليه السلام) في رجـــل بقتل رجل فقال(عليه السلام): يقتل الّذي ولي القتل ويحبس الآمر حتى يموت. وفي الخبر المنجـــبر انّ رجـــلاً امسك رجلاً فقتله اخر مع وجود ثالث ينظر اليهما فقدموا الى امير المؤمـــنين(عليه السلام) فحكـــم بقتل القاتل وحبس المسك ابداً حتى يموت غماً وتسميل عيني الناظر. (*٢)

(٣) كـــذا في نســـخة مرآة العقول ٣٠٧/٤ ط.حجر وقال المجلسي الثاني(رحمه الله) في ذلـــك(امـــر به أي ليس تلك من اخلاق المؤمنين لامر بها ان توقعوها بالنسبة الى المخالفين اوامـــر بتركها وافراد الضمير باعتبار رجوعه الى كل واحد ولعل فيه تصحيفاً. وفي بعض النسخ ولا الامر به (اقوله وهو الانسب بالسياق).

(٤) كذا في روضة المتقين ١٩٧/١٤.

(٥) لاريـــب في انّ هـــذا الخطاب الشريف سيق بلغة(اياك اعني واسمعي ياجارة) أي انّ المقصـــود نوع المخاطب لاشخصه كما هو ظاهر ضرورة انّ ابن سويد(رحمه الله) لم يدرك شيئاً من هذه العلامات المذكورة الاتي ذكرها.

---

(*١) انظرها في البحار١٠٣/٧٦.

(*٢) نفس المصدر السابق.

المشوّه[١] الاعرابي.[٢]

---

(١) وورد(المسوه) -بالسين المهملة- في نسخة روضة المتقين١٤/١٩٧ وهو تصحيف ظاهر والصحيح ماثبتناه في المتن اعلاه.

(٢) الاعرابي كل من سكن البادية عربياً كان ام اعجمياً وقد يطلق-تجوزاً- على الجاهل غير المتفقه بالدين كما روي عن الصادق(عليه السلام) قوله: (تفقهوا في دين الله ولا تكونوا اعراباً).

وعنوان (المشوه الاعرابي) مفهوم كلي قابل للصدق على كثيرين ولكن بما انّ خروجه قد سيق كعلامة لفرج شيعة آل محمّد(صلى الله عليه واله) وهلاك المجرمين، وبما انّ هذا لايتم -تماما- الا بظهور صاحب الامر الامام المهدي المنتظر(عجل الله تعالى فرجه الشريف) الّذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً بعد انّ تملأ ظلماً وجورا-كما في شهير الحديث - فالراجح- اذن- كونه احدى علامات الظهور الواردة على نحو التصريح-ظاهراً- لا على سبيل الكناية والرمز.

وقد تحدثت كتب اخبار الظهور عن اكثر من واحد من المجرمين المشوهين الّذين يظهرون قبل ظهور الامام المهدي(عجل الله تعالى فرجه الشريف) بفترة يسيرة فيعيثون في ارض الله فساداً ويهلكون الحرث والنسل كالدجال المعروف في كتب العامة والسفياني المعروف في كتب الخاصة والاصهب والابرص والابقع؛ وورد انّ الثلاثة الاخيرين تختلف راياتهم في الشام حتى يتغلب السفياني عليهم ويقاتل خمسة الى تسعة اشهر- حسب اختلاف الروايات- اما مدة حكمه فحمل امرأة- بتعبير الاخبار- أي تسعة اشهر- باعتباره معدل الحمل- وقد اختلف في مجموع مدته- بسبب الخلاف في مدة قتاله- منذ ظهوره وحتى يخسف به في البيداء لينتقم الله تعالى منه بظهور بقية الله الاعظم(عجل الله تعالى فرجه الشريف) فقيل انّ مجموعها اربعة عشر شهراً الى ثمانية عشر شهرا.

والجحفل كجعفر هو الجيش والجراراي الثقيل السير لكثافة جنده فقد روي انّ جيش السفياني مائة وثلاثون الفا وقيل اكثر من ذلك ولعله هو المقصود بـ(المشوه الاعرابي) لانه مشوه خلقا وخلقا- كما في الروايات-.

وقد ورد انّ ظهوره قبل ظهور الامام(عليه السلام) من الامر المحتوم- في ظاهر الاخبار الكثيرة- ويبدو من عبارة الرسالة المزبورة انّ ظهور السفياني سابق على ظهور الامام (عليه السلام) لامعاصر له كما في قوله(عليه السلام): (فاذا رأيت المشوه الاعرابي- الى انّ يقول- فانتظر فرجك... الخ).

ولعل ماذكرناه هو اظهر ماقيل في مصداق المشوه الاعرابي. لكن قال المجلسي الاول (رحمه الله): (يمكن انّ يكون المراد به عسكر((جنكيزخان)) فانهم كانوا اعراباً ساكني البدو[البادية] او الدجال اوالسفياني والاول اظهر).(*١)

وقال المجلسي الثاني(رحمه الله): (ويمكن ان يكون المراد به اشارة الى هولاكو).(*٢)

والظاهر انّ المجلسي الثاني(رحمه الله) اخذه عن الاول(رحمه الله) لكن ماذكراه بعيد جداً وذلك لظهور كلام الامام(عليه السلام) في قرب العلامة من حصول الظهور(فاذا رأيت المشوه الاعرابي.... فانتظر فرجك.... الخ) بينما وقع الغزو المغولي في القرن السابع الهجري ونحن-حالياً- في اوائل القرن الخامس عشر الهجري فاين التقارب المفترض بين حدثين تفصل بينهما-لحد الآن- قرابة ثماني قرون من الزمن انقضت الى الآن على غزو التتر المغول جنكيزخان وحفيده هولاكو(*٣) اذ يستهجن عرفاً هذا النوع من التعليق للفرج - وبهذا اللسان- على هذا الامر البعيد هذا البعد السحيق الا ان يفترض وجه ارتباط اخر بين ظهور التتر وظهوره(عليه السلام) لكنه غير ظاهر بل بعيد.

---

(*١) روضة المتقين ١٤/١٩٧.

(*٢) مرآة العقول ٤/٣٠٧ط. حجر.

(*٣) انظر في تاريخ التتر كلا من(كامل ابن الاثير١٢/٣٥٨، وشرح النهج الحديدي٨/ ٢١٥ ونذكر- بالمناسبة- انّ السيّد الطباطبائي(رحمه الله) في الميزان ١٣/٣٥٣ مال الى تطبيق عنوان(ياجوج وماجوج) الوارد قرآنيا على التتر لادلة ذكرها في محلها. ومع ذلك فإنّ هذا العنوان-هو الاخر- لا يصدق علامة على الظهور خلافا لما جاء في بعض الاخبار الموهونة(انظرها في تاريخ مابعد الظهور للسيد محمّد الصدر ص٢٠٤).

في جحفل جرار فانتظر فرجك ولشيعتك[١] المؤمنين واذا انكسفت

---

على اننا لم نعثر على نص تاريخي يصف جنكيزخان او هولاكو او احد قادتها المبرزين بالتشويه حتى لووافقنا من اول قول امير المؤمنين(عليه السلام) في اخبار الملاحم عن قوم سيرعف بهم الزمان(كان وجوههم المجان المطرقة [*١] بهم فإنّ المجان المطرقة هي الاتراس المشفوعة بطرائق الحديد لشدة غلظتها وصرامتها فإنّ هذا قد لايعتبر تشويهاً بقدر ماقد يعتبر مجرد وصف لغلظة الاجسام وصرامة الوجوه المرعبة.

الا اللهم ان يراد بـ(التشويه) التشويه الاخلاقي لا الجسمي. لكنه عدول عن الظاهر بلا قرينة. وعليه فإنّ الاعتبار والتعبير الظاهر في الاقتران لاسيما من فاء التفريع بقوله(عليه السلام): (اذا رأيت المشوه الاعرابي... فانتظر فرجك) لايساعد عليه ماذكره المجلسيان(رضي الله عنهما)، ذلك انّ مقتضى الحال قاض بكون العلامة قريبة-نسبياً- من الامر المعلم عليه لا ان يكون بينها هذا الفاصل الزمني الطويل.

ثمّ انّه على تقدير انّ يكون المراد من(المشوّه الاعرابي) كل امام ضلالة(أي مشوه معنوياً)- وهم كثير في ذلك الزمان- فإنّ الامام(عليه السلام) يكون-حينئذٍ- في مقام تحذير ابن سويد من الانقياد لدعوة ائمة الضلال ويأمره بانتظار الفرج بمعنى الصبر والثبات وعدم الانسياق وراء اولئك الضالين المضلين فيكون معنى قوله: (فانتظر فرجك) أي اسكن ولاتتحرك معهم لابمعنى(استعد لقرب الفرج) وهو-انّ تم- فانه معنى صحيح في نفسه لكن مااسلفناه اظهر منه لمن تأمل فيه لاسيما بقرينة سياقه ضمن علامات الظهور فتدبر.

(١) قد يقال انّ حق العبارة انّ تكون هكذا(فانتظر الفرج لك ولشيعتك) او (فانتظر فرجك وفرج شيعتك) او( فانتظر فرجك وشيعتك) لكنها وردت كما في المتن ولعل فيها تصحيفاً ام مغزى لم نتنبه له والله العالم بالصواب.

---

(*١) انظر الشرح الحديدي٨/٢١٥.

الشمس[١] فارفع بصرك الى السماء وانظر ما فعل الله عزّ وجلّ

---

(١) يظهر من تسلسل كلامه(عليه السلام) انه تلي السفياني علامة اخرى هي انكساف الشمس الّذي هو الاخر- في منطوق الروايات الكثيرة- من علامات الظهور في اخر الزمان والنكته في علاميته- رغم انّ الكسوف امر مألوف عادة- انه كسوف غير عادي او قل كسوف استثنائي(وكما نبه على ذلك الشيخ المجلسي(رحمه الله) في مرآة العقول ٤/٣٠٧ ط.حجر)ومن نوع خاص ذلك انّ معتاد كسوف الشمس ان يكون في اوائل الشهر كما انّ معتاد خسوف القمر كونه في وسط الشهر غير انّ العالم هذه المرة سيفاجأ بانعكاس هذه الظاهرة تماماً حيث ستنكسف الشمس في وسطه وينخسف القمر في اوله- كما دلت عليه طائفة كبيرة من الاخبار- بل يظهر انّ ذلك من العلامات المؤكدة جداً ولااشكال في امكان وقوع-بذاته- من الناحية العقلية بل وحتى العملية لكونه حينئذٍ محكوماً بقانون علمي اخر من قبل الله تعالى الّذي ابدع قوانين الكون باسرها، وانما الغرابة تمكن في الناحية العادية الواقعية وهي لاتشكل مشكلة بحال ويقول السيّد محمّد الصدر عن ذلك مانصه: (لاشك بامكان ذلك عقلاً، وليس بمستحيل فالكسوف الشمسي يقع بسبب توسط القمر بين الشمس والارض. ومن الواضح انه لافرق في النتيجة وهي اختفاء الشمس، بين انّ يكون القمر مظلماً في اخر الشهر او انّ يكون مضيئاً في وسطه. كما انّ خسوف القمر يحدث لتوسط الارض بينه وبين الشمس. ولافرق في ذلك ايضاً بين انّ يكون هلالاً في اول الشهر او اخره وبين انّ يكون بدرا في وسطه. وغير انّ الظل الارضي اذا صار على القسم المظلم من القمر لم يؤثر في شيء ولم يمكن رؤيته. واما اذا صار هذا الظل على القسم المضيء من القمر اي الهلال اثر فيه وذهب ببعضه او بجميعه.

فبحسب التجريد العقلي ممكن وبقدرة الله تعالى ممكن وهو الّذي خلق الكون وله التصرف فيه كيف يشاء. وانما الشيء الّذي لابدّ ان نعرفه هو مطابقته لقانون المعجزات مع التأكد من كفاية هذه الاخبار للاثبات التاريخي مع التشدد السندي الّذي تسير عليه.

اما بحسب قانون المعجزات فلا شك انّ في حدوث ذلك تأكيداً وترسيخاً لفكرة المهدي(عليه السلام) في اذهان الناس لاعند المخلصين الممحصين فقط بل عند كل من يعرف بان هذه الآية ستقع قبل الظهور وسيتحول العديد من الناس الى اشد المؤمنين بالمهدي(عليه السلام)والمدافعين عنه ممن لم يكن ←

من قبل ذلك على هذا الايمان او بتعبير اخر انّه يوجب صعود درجات الاخلاص في انفس المخلصين لاحدى مراتب الاخلاص السابقة.

ولعل ظاهر هذه الروايات كون هذه الآية من الآيات القريبة من الظهور ومعه يكون ايجادها ارشاداً وتنبيها للمخلصين الممحصين بالاستعداد للقاء القائم المهدي(عليه السلام) والجهاد بين يديه باعتبار انّ الفرد منهم لايشعر بانجاز شرط الظهور وتحققه كما قلنا. ولعله ايضا يغفل عن عدة العلامات الّتي تقع وقوعاً طبيعياً او يجهل ارتباطها بالمهدي(عليه السلام). ومن هنا كان لابدّ للتنبيه القوي ان يقع لكي يهز كل الضمائر المخلصة.

ومن المعلوم انّ التفات مجموع المخلصين الممحصين الى قرب الظهور ووقوعه ضروري. لان المفروض انّ عددهم بمقدار الحاجة لااكثر فإنّ نقصوا كان ذلك مخلاً بنجاح اليوم الموعود. ومن هنا انبثقت الحاجة الى هاتين الآيتين.

واما من حيث كفاية هذه الاخبار للاثبات التاريخي فهي من حيث العدد متعاضدة متساندة في اثبات مؤداها ومعه تكون مقبوله مالم تتناف مع قانون المعجزات والا لزم رفضها فلو جزمنا يتوقف اقامة الحجة اوايجاد اليوم الموعود عليها فهو والا كان قانون المعجزات منافياً مع هذه الروايات ونحن لانستطيع الجزم بهذا التوقف لكفاية المعجزات الاخرى لاقامة الحجة واضطلاعها بالمهمة فلا يتعين الحاجة الى هذه المعجزات بالتعيين. نعم لو لم تكن هذه الظاهرة اعجازية بل كانت نادرة الوقوع جداً في الكون بحيث لم توجد في عمر البشرية الطويل وان كانت لعلها قد وجدت قبلها كما قد يستشعر من الرواية ففي مثل ذلك تكون الروايات الدالة على حدوثها كافية للاثبات التاريخي.

الا انّ هذا الفهم بعيد جداً بعد فرض حدوث الخسوف والكسوف النادرين في شهر واحد فتبقى الظاهرة اعجازية ولتدقيق هذه الفكرة مجال اخر).[*1]

اقول: لكن اذاكانت الروايات الواردة في ذلك متساندة متعاضدة في اثبات مؤداها وكان لها الاثر البالغ في ترسيخ(فكرة الظهور) واعداد المؤمنين لذلك-كما افاد قده -فالارجح

(*١) انظر تاريخ الغيبة الكبرى ص٤٧٩-٤٨٠.

بالمجرمين[١] فقد فسرت لك جملاً.....

---

الاحـــرى حينئذٍ رد علمها الى اهلها-كما اسلفنا- ولايقدح في ذلك عدم انسجامها مـــع التشـــدد المفترض في قانون المعجزات فانه لايوجب ردها بذلك مطلقاً وانما غاية ما يقتضيه القانون المذكور-على تقدير القول بجريانه على اطلاقه- هو انّ نقول بعدم اثبات انّها ستقع لا انّها اذا لم تقع شككنا فيمن اخبر بها فلاحظ والله اعلم بحقيقة الحال.

(١) ثمّ انّ المســتفاد مــن مــتن الرسالة المزبورة انّه يرافق انكساف الشمس هذا هلاك المجرمين-وكما هو منطوق متواتر الاخبار ايضاً- والظاهر انّ ذلك انما يتم على يد صاحب الامـــر (عجـــل الله تعالى فرجه) لكن الامر الّذي لم يظهر لنا وجهه-حقيقة- دعوة الامام الكاظم(عليه السلام)في المتن علي بن سويد(رضي الله عنه) ان ينظر- عقيب انكساف الشمس- الى السماء لينظر الى مافعل الله بالمجرمين فيا هل ترى ماذا سيحدث في السماء مما يشير الى هلاك المجرمين.

نعم قد تحدثت الاخبار عن بعض العلامات السماوية لظهور الامام(عليه السلام) كالكف النورية المـــدلاة من السماء والتي يراها اهل المشرق والمغرب والصيحة السماوية في شهر رمضان المبارك وامثال ذلك.[*١]

لكن لايصدق على شيء من ذلك ونحوه انّه: (مافعل الله بالمجرمين)-الا مجازاً- بان يقال انّ ذلـــك نذيـــر هلاك المجرمين فكان الناظر اليه ناظر الى هلاكهم لكنه مجاز بعيد المنال، بل الاستعمال من قبل الامام(عليه السلام) الّذي هو سيد بلغاء زمانه على الاطلاق على انّه لو تم فاننا نبقى نحتمل معنى اخر لذلك سيوافينا به الزمن.

---

(*١) انظـــر فيما لخصناه ونسقناه من اخبار السفياني وانكساف الشمس وشؤون ظهور الامام صاحب الامر (عج) الكتب التالية(تاريخ الغيبة الكبرى وتاريخ ما بعد الظهور للسيد محمّـــد الصدر- بحث علامات الظهور- ويوم الخلاص للشيخ كامل سليمان ص٥٢١-٦٢١).

مجملاً[١] وصلى الله على محمّد واله الاخيار[٢] (تمت)*.

---

اســـأل الله تعالى انّ يرزقنا ادراك زمن الظهور المبارك لامام عصرنا(عجل الله تعالى فرجه) وان يجعلنا من انصاره والمستشهدين بين يديه وذلك هو الفوز العظيم.

(١) هكـــذا جـــاء في نسخة البحار ٣٢٢/٧٥ ومعناه ظاهر في كونه(عليه السلام) فسر لابن سويد(رضي الله عنه) جملا أي مسائل جامعة(عقائدية وفقهية واخلاقية ومذهبية ومناقبية).

ولكن بشكل مجمل وفي نسخة الكافي ١٢٦/٨ هكذا(جملا جملا) وعليه فإنّ (جملاً) الثانية تعني(مجملاً) او يكون المعنى انّه(عليه السلام) فسر له جملاً تتلوها جمل اخرى. لكن الاول اولى والله العالم.

(٢) وهكـــذا يعلمنا الامام(عليه السلام) انّ يكون ختام الكلام كبدئه بالصلاة على سيد الخلق وخـــاتم النبين سيّدنا محمّد واله الطيبين الطاهرين(صلوات الله عليهم اجمعين) فقد ورد في فضلها روايات كثيرة، منها: انّ من صلى عليه(صلى الله عليه واله) صلاة واحدة صلى الله تعالى عليه عشر صلوات.

وورد انّ الدعاء محجوب حتى يصلى على النبيّ وآله(صلى الله عليه واله) وفوق ذلك كله فإنّ الصلاة لاتقبل الا بالصلاة على محمّد وآل محمّد(صلى الله عليه واله) كما هوغني عن البيان.

كـــا يســـترعي الامام(عليه السلام) انتباهنا بذكر(آل محمّد) (صلى الله عليه واله) بالصلاة الى مراعاة ذكرهم(عليهم السلام) فيها والا كانت مصداقاً للصلاة البتراء الّتي نهى عنها رسول الله(صلى الله عليه واله) مراراً- فانظر في ذلك كله فضائل الخمسة من الصحاح الستة١/ ٢٤٩-٢٦٣ والصـــواعق المحرقة ص٢٣٣ وكتاب جلاء الافهام في الصلاة والسلام على محمّد خير الانام(صلى الله عليه واله) لابن قيم الجوزية ص٢٩٢ (والعجب ثمّ العجب من جملة العلم وائمة الحديث وارباب التأليف والتصنيف من اهل السنة والجماعة الّذين رووا ماعرفته من الاخبار الدالة على انّ الدعاء محجوب حتى يصلى على محمّد وآل محمّد(صلى الله عليه واله) وان الصلاة لاتقبل حتى يصلي فيها على محمّد وآل محمّد(صلى الله

عليه واله) وانه كيف يصلى على محمّد وآل محمّد(صلى الله عليه واله) وانه نهى النبيّ(صلى الله عليه وآله) عن الصلاة البترآء أي التصلية على النبيّ(صلى الله عليه واله) بدون ذكر الآل وظاهر النهي التحريم ومع ذلك تراهم مصريّن اشد الاصرار على ترك ذكر الا عند التصلية فاذا ارادوا الصلاة على النبيّ(صلى الله عليه واله) قالوا: صلى الله عليه وسلم وتركوا الآل رأساً وان كنت في ريب مما ذكرنا فراجع كتبهم المؤلفة في الاحاديث والتفاسير والمناقب والرجال والسير ونحو ذلك تجد صدق ماذكرناه واعجب من ذلك كله انهم في خلال مايذكرون اخبار التصلية وفي اثناء مايروون احاديثها وان النبيّ(صلى الله عليه واله) قال: اذا اردتم الصلاة عليّ فقولوا:(اللهم صل على محمّد وعلى آل محمّد)(صلى الله عليه واله) فانهم اذا ذكروا اسم النبيّ(صلى الله عليه واله) قالوا-ايضاً-: (صلى الله عليه وسلم) وتركوا ذكر الآل واهملوهم ولعمري ليس ذلك الا تعصبا ومخالفة للنبي(صلى الله عليه واله) الّذي لا ينطق عن الهوى).(*١)

ثمّ العجب ايضاً ممن فسر(اهل البيت وآل محمد) بامة محمّد(صلى الله عليه واله) واتباعه وازواجه- كما في جلاء الافهام ص ٢١٦، ٢٢٠- رغم انهم رووا بأسانيد صحيحة انّ النبيّ (صلى الله عليه واله) جمع علياً وفاطمة والحسنين(عليهم السلام) تحت الكساء فدعى قائلاً: (اللهم انّ هؤلاء آل محمّد، فرفعت ام سلمة الكساء لتدخل معهم فجذبه(صلى الله عليه واله) من يدها قائلا: انك على خير، وفي لفظ اخر قال عنهم(انّ هؤلاء آلي) وفي اخر(اللهم هؤلاء اهلي واهل بيتي، انّ هؤلاء مني وانا منهم)- انظر هذه المصادر في فضائله الخمسة ١/٢٦٤-٢٦٧ والحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه سيّدنا ونبينا محمّد واله الهداة الميامين ولعنة الله والملائكة والناس اجمعين على اعدائهم الى يوم الدين.

(*١) انظر مابين القوسين في فضائل الخمسة ١/٢٦٨-٢٦٩.

الكلمة الاخيرة:

هـــذا اخـــر ماجاء في هذه الرسالة الشريفة. وبتمامها ناتي على تمام بحثنا المتواضع هذا الّذي نشعر فيه بغاية التقصير بل القصور عن اداء حـــق هذه الرسالة المباركة وغيرها مما ورد في هذا البحث من كلمات اهـــل بيت النبوة ومعدن الوحي(صلوات الله عليهم اجمعين) فإنّ فضل كلامهـــم(عليهم السلام) على سائر الكلام كفضلهم(عليهم السلام) على سائر الانام ولله در العمري الموصلي[1] حيث يقول مخمساً:

يـــا آل مـــن ملا الجهات مفاخرا  واتى بكم للكائنات مظاهراً
وهـــم الّذي لكـــم يعـــد نظائرا  انّ الوجود وان تعدد ظاهرا
وحـــياتكم مافيـــــه الا انتـــم  او ما درى اذ راح يعلن بالندا
انّ الّذي هو غيركم رجع الصدى  فـــوجدكم سر الخليفة احمدا
انتم حقيقـــة كل موجود بـــدا  وجميع مافي الكائنات توهم

على اننا قد كتبنا هذا البحث ونحن على عجالة من الامر ومضاضة مـــن الدهر ولم تسخ الفرصة الكافية لاعادة النظر فيه واخراجه على النحو الافضل ولو لاحسن ظن الاخوة الفضلاء في حثهم الحثيث ايانا

---

(١) انظر ديوانه (الترياق الفاروقي ص١٣٥).

مـــراراً علـــى نشره لتوقفنا في ذلك، فالمأمول من المحققين الاعلام انّ يأخـــذوا ذلـــك بنظر الاعتبار وان يلاحظوه بعين الرضا راجين منهم تزويدنا بوجهات نظرهم القيمة(وسبحان من كتب الكمال لنفسه).

اللـــهم لـــك الحمد حمد الشاكرين على ماأوليتنا من بدئه وختامه واعنتنا عليه من عرضه واتمامه، اللهم فتقبله منا بقبولك الحسن واجعله ذخـــراً لفاقتنا يوم نلقاك، اللهم وفقنا للعمل بما عهدته الينا على لسان ســـفرائك العظـــام الى خلقك ولاسيما اعظمهم وخاتمهم سيّدنا ونبينا محمّـــد والائمة الهداة من اله الابرار (عليهم افضل صلواتك وسلامك مابقي الليل والنهار).

اللـــهم لاتفـــرق بينـــنا وبينهم طرفة عين ابداً في الدليا والاخرة ولاتحرمنا شفاعتهم يوم الدين والحمد لله رب العالمين.

وقـــع الشـــروع في تحريـــره صبح يوم الاحد الموافق للثامن من شهر شوال المكرم من عام ١٤٠٩ هـــ.ق وتم الفراغ من تقريره عصر يوم السبت الموافق للثامن عشر من شهر ذي الحجة الحرام من نفس العام في مدينة قم المقدسة.

بقلم

احقر العباد وافقرهم

اقل خدام آل محمّد(صلى الله عليه واله)

والراجي شفاعتهم

فاضل المالكي

# الفهارس

فهرس الآيات القرانية..... ٢٩٥
فهرس الاحاديث الشريفة..... ٣٠١
فهرس الاعلام..... ٣٠٥
فهرس المصادر ..... ٣١٥
فهرس الموضوعات ..... ٣٣٧

# فهرست الآيات القرآنية

## أ


إذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لعدَّتهنَّ ..... الطلاق ..... ٢٤٠

أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ..... البقرة..... ٢٦٩

أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِه فَرَآهُ حَسَنا ..... فاطر..... ١٢٥

أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّه ..... لزمر ..... ٢١١

إلا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْأِيمَان ..... النحل ..... ٢٦٥

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّه كُفْرا ..... ابراهيم ..... ٢٢٩

إنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّه وَرُسُلِه وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا ..... النساء ..... ٢٧٢

إنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَات ..... النساء ..... ٢٢٦

إنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُون ..... التوبة ..... ٢٣٣

أنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْت ..... الزمر ..... ١٢٣

إنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَة ..... الأحزاب ..... ٢٢٧

إنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاة ..... المائدة..... ٢٦١

أولَئكَ يَلْعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاّعنُون ..... البقرة..... ٢٣١
أوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورا ..... الأنعام..... ٢١١
اهْدنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقيم ..... الفاتحة..... ٢٥٦
الّذينَ يُنْفقُونَ أَمْوَالَهُمْ باللّيْلِ وَالنَّهَار ..... البقرة..... ١٢٣
اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نعْمَتي ..... المائدة..... ٢٦٣
اللّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِه النور ..... النور..... ٢١١

## باب

بلِ اللّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ للإيمَان ..... الحجرات..... ٢١١
بلْ كَذّبُوا بمَا لَمْ يُحيطُوا بعلْمه ..... يونس..... ٢٦٩
بلْ كَذّبُوا بمَا لَمْ يُحيطُوا بعلْمه وَلَمَّا يَأْتهم ..... يونس..... ٢٢١

## تا

ذلكَ بأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتيهمْ رُسُلُهُمْ بالْبَيِّنَات ..... التغابن..... ١٣٩
ذلكَ مَبْلَغُهُمْ منَ الْعلْم ..... النجم..... ٢٣٨

## ثا

ضرَبَ اللّهُ مَثَلاً للّذينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوح ..... التحريم..... ٢٢٨

## جيم

عالمُ الْغَيْب فَلا يُظْهرُ عَلَى غَيْبه أَحَدا ..... الجـن..... ٢١٦
علم اللّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُم ..... البقرة..... ٢٢٨

## فـ

فاسْأَلوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُون ..... النحل .....٢٥٧
فمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث ..... الأعراف .....٢٧٢
فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُون ..... الماعون .....٢٥٨

## قـ

قالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيم ..... الحجر .....٢٥٦
قلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ..... الشورى.....٢٦٦
قلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالا ..... الكهف.....١٢٥

## لـ

لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلا مَنْ ظُلِم ..... النساء .....٢٧٤
لقَد ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الأُمُور ..... التوبة.....٢٣٥
لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُم ..... الأنفال .....٢٢٨

## مـ

مثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا ..... الجمعة.....٢٧٣
منَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْه ..... الأحزاب .....٢٥٨

## وَ

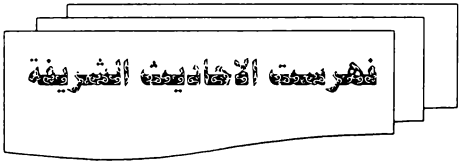
ومنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّه ..... النساء .....٢٧٢

وإذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى ..... الأنعام.....٢٧٤
وإذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْض ..... البقرة.....١٢٥
وإمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَة ..... الأنفال .....٢٢٨
وإنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْك ..... الاسراء.....٢٥٩
وأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُل ..... الأنعام.....٢٥٦
وإنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْل ..... الأنفال .....٢٢٦
وإنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحا ..... طـــه .....٢٤١
وأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُم ..... البقرة.....٢٥٨
والَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَات ..... الأحزاب .....٢٧٦
والَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاس ..... النساء .....١٢٦
وبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبا ..... المائدة.....٢٦١
وزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُم ..... العنكبوت ....١٢٥
وضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّة ..... النحل .....٢٣٠
وعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّم ..... التوبة.....٢٣٧
وعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ..... طـــه .....٩٧
وقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُون ..... الصافات .....٢٦٧
ولا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَة مِنْهُم ..... المائدة.....٢٢٨
ولا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّه ..... الأنعام.....٢٣٢
ولا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُه ..... البقرة.....٢٥٣
ولا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا ..... البقرة.....٢٥٢
ولَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلا رَسُولِه ..... التوبة.....٢٢٥
ولَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَه ..... النساء .....٢٧٠
ولَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيرا ..... النساء .....٢٦٢
وما كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيا ..... الشورى.....٢١٦

ومَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّه وَالْمُسْتَضْعَفِين ..... النساء .....٢٧٤
ومَا مُحَمَّدٌ إلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِه الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِل ..... آل عمران..... ٢٣٥
ومَا يَنْطِقُ عن الْهَوَى * إِنْ هُو إِلاَ وَحْيٌ يُوحى ..... النجم ... ٢٣٤-٢٣٩
ومِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُم .... التوبة.....٢٣٥
ومَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُور ..... النور.....٢١١
ومَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللّهُ فَأُولَئك ..... المائدة.....٢٣٣
ومَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُم ..... المائدة.....٢٣٨
ومَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَن ..... الزخرف.....١٢٦
ويُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهم ..... الحشر.. ١٢١-١٢٣
ويُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّه ..... الانسان .....١٢٣
ويَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي ..... الفرقان.....٢٥٩

## ي

يا أَيُّهَا الَّذين آمَنُوا أَطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُول وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُم النساء ..... ٢٦١
يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْط ..... النساء... ٢٥٠-٢٧٤
يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللّهَ وَالرَّسُول ..... الأنفال.. ٢٢٦-٢٧٦
يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينه ..... المائدة.....٢٣٨
يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّك ..... المائدة.....٢٦٦
يا حسْرَتى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللّه ..... الزمر .. ١٣١-١٣٤
يحذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم ..... التوبة.....٢٣٥
يحلِفُونَ بِاللّه مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا ..... التوبة.....٢٣٦
يعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُن ..... غافر.....٢٢٨
يمُنُّون عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا ..... الحجرات.....١٢٦




## أ


| الحديث | الامام | الصفحة |
|---|---|---|
| أبو حمزة الثمالي في زمانه كسلمان | الرضا(عليه السلام) | ٤٣ |
| أتريد ان تَوَد | الكاظم(عليه السلام) | ١٤٦ |
| إذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة | امير المؤمنين(عليه السلام) | ١٢٠ |
| إذا دعاك الرجل لتشهد على دين | الكاظم(عليه السلام) | ٢٥٣ |
| إذا قام قائمنا(عج) قال يامعشر | الكاظم(عليه السلام) | ٦٩ |
| إذا مات الميت ولم يدع وارثاً وله | امير المؤمنين(عليه السلام) | ١١١ |
| إستنزلوا الرزق بالصدقة | رسول الله(ص) | ١٢٠ |
| أقرأ مني على والدك السلام وقل | الصادق(عليه السلام) | ٦٢ |
| أللهم ان هؤلاء آل محمد | رسول الله(ص) | ٢٨٥ |
| أللهم هؤلاء أهلي وأهل بيتي | رسول الله(ص) | ٢٨٥ |
| المرء مع من أحب | رسول الله(ص) | ٢٢٦ |

أما لعمري لقد لقحت فنظرة ريثما ..... فاطمة(عليها السلام) ..... ٢٣١
آمرك بتقوى الله ثم سكت ..... الكاظم(عليه السلام) ..... ١١٥
إن اعظم الخيانة خيانة الامة ..... امير المؤمنين(عليه السلام) ..... ٢٢٧
ان المتعة اليوم ليس كما كانت ..... الباقر(عليه السلام) ..... ٩٩
إن اول ماانعى اليك نفسي ..... الكاظم(عليه السلام) ..... ٢٢٢
إن شرط الله قبل شرطكم ..... امير المؤمنين(عليه السلام) ..... ٢٥٨
أنظروا هل تجدون له وارثاً ..... علي بن الحسين(عليه السلام) ..... ١١٣
إن قضاء الله احق وشرطه اوثق ..... رسول الله(ص) ..... ٢٥٨
إنك امرؤ أنزلك الله من آل محمد(ص) ..... الكاظم(عليه السلام) ..... ٣٠
إن من واجب حق اخيك ..... الكاظم(عليه السلام) ..... ٢٠٩
إن هذا المغتصب اظهر ايماناً واضمر ..... الكاظم(عليه السلام) ..... ٢٣٣
إن هؤلاء آلي ..... رسول الله(ص) ..... ٢٨٥
إني أكره لكم ان تكونوا سبابين ..... امير المؤمنين(عليه السلام) ..... ٢٣٢
إني لامقت الرجل ارى في رجله ..... الصادق(عليه السلام) ..... ١٤٩
الناس اعداء ماجهلوا ..... امير المؤمنين(عليه السلام) ..... ٢٢١

## باب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ..... الكاظم(عليه السلام) ..... ١٧٣

## تاء

تشتري وتعتق ويدفع اليها بعد ماله ..... الصادق(عليه السلام) ..... ١٠٥
تصدق بما رزقك الله ولو آثرت ..... الكاظم(عليه السلام) ..... ١١٥
تفقهوا في دين الله ولاتكونوا ..... الصادق(عليه السلام) ..... ٢٧٨
التوكل على الله درجات منها ان نتوكل ..... الكاظم(عليه السلام) ..... ١٢٨

## ج

جنب الله امير المؤمنين(ع) وكذلك..... الكاظم(عليه السلام) ... ١٣١، ١٣٢، ١٣٤

## خ

خذ عن يونس بن عبد الرحمن ..... الرضا(عليه السلام) ..... ٦٣

## س

ستفترق امتي على ثلاث وسبعين ..... رسول الله(ص) ..... ٢١٥

## ص

صلوا على صاحبكم ..... رسول الله(ص) ..... ٨٨

## ع

عاهدت الله ان لاتطيعه والله لئن لم ..... الكاظم(عليه السلام) ..... ٩٢
العجب درجات منها ان يزين للعبد..... الكاظم(عليه السلام) ..... ١٢٤
العدل صورة واحدة والجور صور..... امير المؤمنين(عليه السلام) ..... ٢١٤

## ف

فاتق الله عز ذكره وخص بذلك ..... الكاظم(عليه السلام) ..... ٣٠
فاذا رايت المشوه الاعرابي ..... الكاظم(عليه السلام) ..... ٢٧٩، ٢٨٠
في اصحابي اثنا عشر منافقاً ..... رسول الله(ص) ..... ٢٣٦
في الصلاة على الجنائز تقرأ في ..... الرضا(عليه السلام) ..... ٧٣

## لئ

كان إذا صلى على ميت يقرأ بفاتحة ..... الصادق(عليه السلام) ..... ٧٥
كان وجههم انجان المطرقة بهم ..... امير المؤمنين(عليه السلام) ..... ٢٨٠
كذب من زعم انه من شيعتنا وهو ..... الصادق(عليه السلام) ..... ٢٢٤
كفارة عمل السلطان قضاء حوائج الاخوان ..... الكاظم(عليه السلام) ..... ٢١٠

## لم

لا ألفين احدكم متكئاً على اريكته ..... رسول الله(ص) ..... ٢٧١
لاتاهم ولاتستمع منهم ..... الصادق(عليه السلام) ..... ٢٢٥
لاتحتذوا الملس فانها حذاء فرعون ..... امير المؤمنين(عليه السلام) ..... ١٥٠
لايترك الناس شيئاً من امر دينهم ..... امير المؤمنين(عليه السلام) ..... ٢٥٩
لايتقبل الله الا بالوفاء بالشروط والعهود ..... الصادق(عليه السلام) ..... ٢٥٨
ليس في الصلاة على الميت قراءة ولا ..... الباقر(عليه السلام) ..... ٧٥

## مم

ماخلق الله خلقاً افضل من محمد(ص) ..... الكاظم(عليه السلام) ..... ١٤٤
ماهذا يارسول الله ..... الله ورسوله ..... امير المؤمنين(عليه السلام) ..... ٢٥٩
مبلغ علمنا ثلاث وجوه ماضٍ وغابر ..... الصادق(عليه السلام) ..... ١٤١

## نن

نعم انما هو تكبير وتحميد وتسبيح ..... الصادق(عليه السلام) ..... ٧٧

## هـ

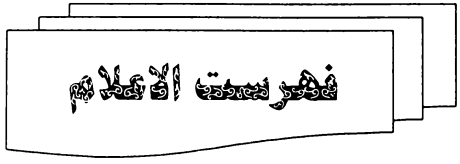
هذا حذاء اليهود فانصرف منهال ..... الصادق(عليه السلام) .....١٤٨

## و

واحدة أي شيء تنفعك ..... الصادق(عليه السلام) .....١٥١
وادع الى صراط ربك ..... الكاظم(عليه السلام) ..... ١٧٣، ٢٠٩
والله ماجعل الله لاحد خيرة في اتباع ..... الصادق(عليه السلام) .....٢٢٥
واما ماذكرت ياعلي ممن تاخذ معالم ..... الكاظم(عليه السلام) .....١٧٢
ولاتقل لما بلغك عنا ..... الكاظم(عليه السلام) ...١٨٨، ٢٦٨، ٢٠٩
ولعمري ماعلي من قتال من خالف الحق..... امير المؤمنين(عليه السلام) .....٢٥٩
وهو موضع طالما عبد الله فيه ..... امير المؤمنين(عليه السلام) .....٢١٣

## ي

يابا محمد لو كان لك على رجل ..... الصادق(عليه السلام) .....٢٤٩
ياعلي لاباس اذا عرف الله من نيتك..... الكاظم(عليه السلام) .....٩١
ياعلي متى تهوّدت ..... الكاظم(عليه السلام) .....١٤٨
ياكميل لاتاخذ الا عنا تكن منا..... امير المؤمنين(عليه السلام) .....٢٢٥
يرد علي الحوض رجال من اصحابي..... رسول الله(ص) .....٢٣٥
يشتري الابن ويعتق ويورث مابقي ..... الصادق(عليه السلام) .....١٠٨
يقتل الذي ولي القتل ويحبس ..... الباقر(عليه السلام) .....٢٧٧




## أ

أبان بن تغلب ..... ١٣٦، ١٣٨
أبان بن عثمان ..... ٢٤، ٥٧، ١٤٦، ١٤٧
إبراهيم بن هاشم القمي ..... ٦٧، ٩٣، ١٣٩
أبا عبد الله البرمكي ..... ١٧٣
إبن ابي الحديد ..... ٧٠
إبن ادريس ..... ٢٧٠
إبن أُذينة ..... ٧٥
إبن الزبير ..... ٥٦، ٥٧، ٨٧
إبن جبير ..... ٨٤
إبن حزم ..... ٨٩
إبن داود ..... ٣٣، ٣٦، ٣٧، ٤٩، ٥٠، ١٧٩
إبن شهاب ..... ٨٧

إبن عباس..... ٨٤،٨٨،٩٠
إبن عقدة ..... ٢١
إبن عمر ..... ٨٤
إبن عون..... ٣٩،٤٠،٤١،٤٢،٦١،١٠٥،١٠٦
إبو ثابت الانصاري ..... ٤٤
أبو الجارود ..... ١٣٨
أبو سليمان ..... ٨٧
أبو قتادة..... ٨٦
أبو منصور الطبرسي ..... ١٣٧
أبي بصير..... ١٣٦،١٣٧
أبي حمزة الثمالي..... ٤٢،٤٥
أبي داود الاعمى ..... ٢٠،٢٧
أبي مريم..... ٩٩
أحمد البرقي ..... ٥٦
أحمد بن ابي رافع ..... ١٨٦
أحمد بن ادريس..... ٧٠،١٣٣،١٣٥،١٣٩
أحمد بن عبد الله بن امية ..... ١١٨
أحمد بن عبد الواحد..... ١٥٧،١٥٨
أحمد بن عبدون(ابو حاشر) ..... ١٨٦
أحمد بن عمر الكوفي الانماطي الحلال..... ٤٦
أحمد بن محمد.... ١٨٩،٧٠،٧٤،٩١،١١٦،١١٧،١١٨،١٢٨،١٣٢،١٣٣،١٣٩
١٤٦،١٤٧،١٨٦
أحمد بن محمد بن عيسى..... ٤١،٤٣،٥٥،٧٣،١١٦،١٣٥،١٣٩
أحمد بن محمد الزراري ..... ١٨٦

أحمد بن محمد بن خالد ..... ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١٢٨، ١٤٧
اسحاق بن عمار ..... ١١٠، ١١٣
اسماعيل الجعفي ..... ٧٥
اسماعيل بن مهران السكوني ..... ١٦٢
الاسود بن سعيد ..... ١٣٨، ١٣٦
الاشعث بن سويد النهدي الكوفي ..... ٢٦
الدابي ابراهيم الاشهلي ..... ٨٦
الاوزاعي ..... ٨٤
الثوري ..... ٨٤
ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ..... ١٨٥
الحارث بن نوفل ..... ٨٥
الحسن البصري ..... ٤٠
الحسن بن حمزة العلوي ..... ٧٠
الحسن بن راشد ..... ١٤٩
الحسن بن علي ..... ٢٠٠
الحسن بن محبوب ..... ٢٨، ٣٤، ٥١، ٩٣، ١٨١
الحسن بن محمد ..... ١٦٣
الحسن بن موسى ..... ١٧٣، ١٧٤
الحسين بن سعد الاهوازي ..... ٩٤
الحسين بن محمد بن عمران ..... ١٦٣
الحلبي ..... ١٥٢
الزهري ..... ٨٧
الشافعي ..... ٨٧
الشعبي ..... ٨٥

الضحاك بن قيس .....٨٨
الطحاوي.....٨٧
الطرماح.....١٩٦،١٩٨،١٩٩

## ب

بكر بن صالح.....١١٥،١١٦،١١٧،١١٨،١١٩
بكير .....١٠٩،١١٠،١١١،١١٣
بندار بن محمد الطبري .....١١٥،٢٨

## ج

جابر الانصاري.....١٣٧،١٣٨
جابر الجعفي.....٣٥
جعفر بن سويد الجعفري القيسي .....٢٦
جعفر بن محمد بن عبد الله القمي.....٧٥
جميل بن درّاج.....١١٠
جميل بن صالح.....١٠٢،١٠٣

## ح

حبيب بن مسلمة.....٨٨
حماد.....٨٥
حمزة بن بزيع ..... ١٥٧،١٥٩،١٦٢،١٦٤،١٦٥،١٦٧،١٨٨،١٨٩،١٩٠،٢٠٥
٢٨،٢٩،٣٤،٥٢،٧٢،٧٣،٩٢،٩٤،١٣١،١٣٢،١٣٣،١٣٤،١٤٠،١٤١،١٤٢
٢٤،

حمزة بن زيد ..... ٦٩، ٧١، ٧٢
حنان بن سدير ..... ٤١
حميد بن زياد ..... ٢١، ٤٥

## خ

خيثمة الجعفي ..... ١٣٧، ١٣٨

## ز

زرارة ..... ٦٢، ٧٦، ٨٢

## س

سدير الصيرفي ..... ١٣٦، ١٣٨
سعد بن عبد الله الاشعري القمي ..... ١٩٢
سعيد بن سويد ..... ٢٥
سعيد بن هبة الله القطب الراوندي ..... ٢٠٢
سليمان بن خالد ..... ١٠٨، ١٠٩، ١١٠
سلمة ..... ١٩٠
سماعة ..... ١١٦، ١٢٢، ١٩٨
سهل بن زياد الآدمي الرازي ..... ١٦٢

## ص

صباح الحذاء ..... ١٥١



طلحة بن عبد الله بن عوف..... ٨٧



عباس بن محمد بن الحسين..... ١٥٧
عبد الله بن جعفر الحميري..... ١٠١، ١٧٥، ١٩١، ١٩٢، ١٩٤
عبد الله بن سليمان..... ١٣٦، ١٣٨
عبد الله بن سويد الحرشي..... ٢٦
عبد الله بن شفيق..... ٣٥
عبد الله بن طلحة..... ١٠٩، ١١٠، ١١٣
عبد الله بن ميمون القداح..... ٧٥
عبد الرحمن بن عوف..... ٨٥، ٨٧
عبد الرحمن بن كثير..... ١٣٨
عبد المزاحم بن كثير..... ١٣٦، ١٣٨
عبيد بن خالد السلمي..... ٨٦
عبيد بن عمر..... ٨٧
عثمان بن عمر..... ١١٦، ١١٨
عطاء الهمداني..... ١٣٦، ١٣٨
علقمة بن محمد الحضرمي..... ١٣٧
علي بن ابراهيم بن هاشم القمي..... ١٣٩
علي بن اسباط..... ١٢٤، ١٢٨
علي بن حبيب المدائني..... ٢٨، ٥٤، ١٧٢، ١٧٣، ٢٠٤
علي بن الحسن بن فضال..... ١٠٧

علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي..... ١٩٢
علي بن الحكم..... ٢٤، ٢٨، ٣٤، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٩١، ١٤٧، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤
علي بن حمزة ..... ٥٨
علي السابري ..... ١٤٨
علي بن سويد بن منجوف ..... ٢٠
علي بن سويد التمار السائي الشيباني..... ٢٢
علي بن سويد الحضرمي الكوفي ..... ٢١، ٢٢، ٢٩
علي بن سويد السائي..... ٧٤، ١٠٦، ١١٥، ١٤٤، ١٦٨، ١٧٢، ١٧٣، ١٨٥، ٢٠٨،
٢، ٣، ٦، ٨، ١٢، ١٨، ٢٤، ٢٥، ٢٨، ٣٠، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٦٥، ٦٦، ٧٢
علي بن محمد..... ٥٠، ١١٦، ١١٨، ١٦٠
علي بن محمد(ابن علان)..... ١٦٠
علي بن مهزيار ..... ١١٦
علي بن ميسر ..... ١٩٠
علي بن يقطين..... ٦١
عوف بن مالك..... ٨٦

## ف

فضالة بن عبيد ..... ٨٤
الفضل بن شاذان..... ٤١
الفضل بن يحيى البرمكي ..... ٢١٠
الفضيل بن يسار ..... ٢٦٣

## م

مالك بن انس ..... ٨٤

مالك الجهني..... ١٣٦، ١٣٨
مجاهد ..... ٨٥
محمد بن ابي حمزة..... ٤٢، ٤٣، ٤٥، ١٠٦
محمد بن ابي عمير ..... ١
محمد بن ابي عبد الله..... ١٦٠، ١٦١
محمد بن احمد داود القمي..... ١٠١
محمد بن اسماعيل الرازي..... ١٧٢
محمد بن اسماعيل بن بزيع ..... ٢٩، ٥٢، ٦٩، ٧٢، ٧٣، ٩٤، ١٣١، ١٤٢، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٢
محمد بن السندي..... ٥٥
محمد بن جعفر المؤدب ..... ٢١٧
محمد بن جعفر بن محمد بن عون..... ١٦١
محمد بن الحسن بن احمد ..... ١٩٢
محمد بن الحسن بن فروخ الصفار ..... ١٤١
محمد بن الحسين..... ٧٤، ١٣١، ١٤١، ١٤٢، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٢، ١٨٨
محمد بن زيد..... ٢١
محمد بن العباس بن علي بن مروان..... ١٣٣
محمد بن عبد الله الشيباني..... ٦٧
محمد بن عقيل الكليني ..... ١٦١
محمد بن علي بن تمام..... ١
محمد بن عيسى اليقطيني ..... ١٧٥، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥
محمد بن عيسى بن عبيد ..... ٥٩، ١٧٦، ١٧٧، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢
محمد بن الفيض ..... ١٤٩، ١٧٢
محمد بن مسلم ..... ٧٥، ٧٦، ١٣٧، ١٣٨

محمد بن منصور الخزاعي ..... ١٦٥، ١٦٦، ١٦٨، ١٧٣، ١٧٤، ١٨٥، ١٨٧، ٢٠٥
٢٤، ٦١، ١٥٩، ١٦٢
محمد بن موسى ..... ١٠٩
محمد بن هارون بن موسى التلعكبري ..... ١٨٦
محمد بن احمد بن يحيى ..... ١٨٢
محمد بن يحيى ..... ٧٠، ٦١، ١٣١، ١٣٦، ١٤٦، ١٦٢، ١٨٩
محمد بن يعقوب ..... ١٥٩، ١٦٤، ١٨٥، ١٨٦
مرسل بن بكير ..... ١٠٩
المسور بن مخرمة ..... ٨٧
المسيب بن زهير ..... ٢١٠
معاوية بن وهب ..... ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣
معمر بن يحيى ..... ٧٥
منهال ..... ١٤٨
موسى بن ابراهيم المروزي ..... ٢١٠

## ن

نصر بن الصباح ..... ١٨١
النظر بن سويد الكوفي ..... ٢٦

## هـ

هارون بن خارجة ..... ٢٢٥

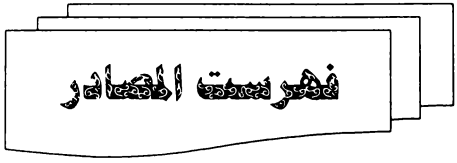
## و

واثلة بن الاسقع ..... ٨٦

مسند علي بن سويد السائي..... ٣١٤
وهب بن عبد ربه ..... ١١١

## ي

يزيد بن ركانه..... ٨٦
يونس بن عبد الرحمن ..... ٢٩، ٣٤، ٤٠، ٤١، ٦١، ٦٣، ١٠٥، ١٧٥، ١٧٦




## أ

١) القرآن الكريم.

٢) ابصار العين/ محمد بن الشيخ طاهر السماوي.
قم المقدسة/ بصيرتي.

٣) اثبات الهداة: للمحدث الحر العالمي: محمد بن الحسن الحر العاملي.
قم المقدسة/ العلمية.

٤) اثبات الوصية: علي بن الحسين بن علي المسعودي الهذلي، ت: ٣٤٦هـ.
قم المقدسة/ منشورات الرضي.

٥) الاحتجاج: للطبرسي: احمد بن علي بن ابي طالب.
بيروت/ الاعلمي/١٤٠٣.

٦) احقاق الحق: للقاضي نور الدين التستري.
قم المقدسة/ مكتبة اية الله المرعشي.

٧) الاحكام السلطانية: علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي، ت: ٤٥٠هـ.

قم المقدسة/ دفتر تبليغات اسلامي.

٨) الاختصاص: للشيخ المفيد: محمد بن محمد بن النعمان، ت:٤١٣ هـ.

طهران/١٤٠٢هـ.

٩) اختيار معرفة الرجال: للشيخ الطوسي: محمد بن الحسن، ت: ٤٦٠ هـ.

قم المقدسة/ مؤسسة آل البيت/١٤٠٤هـ.

١٠) ادب الطف: جواد شبر.

بيروت/ دار المرتضى/١٤٠٠هـ.

١١) اساس البلاغة: جار الله ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، ت: ٥٣٨هـ.

بيروت/ دار المعرفة/١٤٠٢هـ -١٩٨٢م.

١٢) الاستبصار: للطوسي: محمد بن الحسن، ت: ٤٦٠ هـ.

طهران/ دار الكتاب الاسلامية/ ١٣٩٠هـ.

١٣) الاستيعاب في اسماء الاصحاب: القرطبي المالكي، ت: ٤٦٣ هـ.

بيروت/ دار احياء الثراث العربي.

١٤) اسد الغابة: لعز الدين بن الاثير الجزري.

بيروت/ دار احياء التراث العربي.

١٥) الاسلام مع الحياة/ محمد جواد مغنية.

بيروت/ دار العلم للملايين/١٩٧٩م.

١٦) الاصابة في تمييز الصحابة: احمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني العسقلاني الشافعي(ابن حجر)، ت: ٨٥٢ هـ.

بيروت/ دار الكتاب العربي.

١٧) اصول الكافي: محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي.

بيروت/ دار التعارف/ ١٤٠١ هـ.

١٨) اعلام الدين وارشاد القلوب: الحسن بن ابي الحسن الديلمي.

قم المقدسة/ مؤسسة آل البيت(عليهم السلام)/١٤٠٨ هـ.

١٩) اعلام الورى: للطبرسي: الفضل بن الحسن، ت: ٥٤٨هـ.
بيروت/ مكتبة الحياة/ ١٩٨٥هـ.
٢٠) اعيان الشيعة: السيد محسن الامين.
بيروت/ دار التعارف/١٤٠٣هـ.
٢١) الاغاني: ابي الفرج الاصبهاني علي بن الحسين.
بيروت/ مؤسسة جمال للطباعة والنشر.
٢٢) اقتصادنا: للسيد الشهيد محمد باقر الصدر.
قم المقدسة/ المجمع العلمي للشيهد الصدر/١٤٠٨هـ.
٢٣) اكمال الدين واتمام النعمة: للصدوق: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، ت: ٣٨١ هـ.
طهران/ دار الكتب الاسلامي/١٣٩٥هـ.
٢٤) الالفين ونهج الصدوق: الحسن بن يوسف المطهر الحلي.
بيروت/ مكتبة المدرسة/ ١٩٨٢م.
٢٥) الامالي: للشيخ الطوسي: محمد بن علي بن بابويه، ت:٣٨١ هـ.
النجف الاشرف/ الحيدرية/ ١٣٨٩هـ.
٢٦) الامالي: للشيخ الطوسي: محمد بن الحسن، ت: ٤٦٠هـ.
بغداد/ الاهلية.
٢٧) الامامة: للشيخ مهدي السماوي.
الكويت/مكتبة المنهل/ ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
٢٨) الام: محمد بن ادريس الشافعي، ت:٢٠٤ هـ.
بيروت/ دار المعرفة.
٢٩) انساب العرب: علي بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي، ت:٤٥٦ هـ.
بيروت/ دار الكتب العلمية/ ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م.
٣٠) انصار الحسين: للشيخ محمد مهدي شمس الدين.

بيروت/ نشر الدار الاسلامية/ ١٤٠١هـ -١٩٨١ م الطبعة الثانية.

٣١) الانصاف: علاء الدين ابي الحسن علي بن سليمان المرداوي، ت: ٨٨٥ هـ.
بيروت/ دار احياء التراث العربي.

٣٢) ايضاح الفوائد في شرح القواعد: لفخر المحققين: محمد بن الحسن بن يوسف الحلي، ت: ٧٢٦ هـ. طهران/ العلمية/ ١٣٨٧ هـ.

٣٣) اليقين: لليسد علي بن طاووس، ت:٦٦٤هـ.
النجف/ الحيدرية/ ١٣٦٩م.

٣٤) البلغة: السيد محمد آل بحر العلوم.
مطبعة الاداب في النجفي الاشرف/ ١٣٩٦هـ.

٣٥) الترغيب والترهيب: زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، ت: ٦٥٦هـ.
بيروت/ دار احياء التراث العربي/١٣٨٨هـ.

٣٦) التنقيح الرائع: جمال الدين مقداد بن عبد الله السيوري الحلي، ت:٨٢٦هـ.
قم المقدسة/ مكتبة آية الله المرعشي/١٤٠٤هـ.

٣٧) التهذيب: للطوسي: محمد بن حسن، ت:٤٦٠هـ.
بيروت/ دار التعارف/١٤٠١هـ.

٣٨) التوحيد: للصدوق: الشيخ محمد بن علي بن الحسين، ت:٣٨١هـ.
قم المقدسة/ مؤسسة النشر الاسلامي/١٣٩٨هـ.

٣٩) الجرح والتعديل: للرازي: عبد الرحمن بن ابي حاتم محمد بن ادريس بن المنذر الرازي، ت: ٣٢٧هـ.
بيروت/ دار احياء التراث/ ١٢٧١هـ- ١٩٥٢م.

٤٠) الحاوي: عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد السيوطي، ت: ٩١١هـ.
بيروت/ دار الكتب العلمية.

٤١) الحدائق الناظرة: الشيخ يوسف البحراني، ت:١١٨٦هـ.
قم المقدسة/ جامعة المدرسين.

٤٢) الحسين وبطلة كربلاء: محمد جواد مغنية.
بيروت/ دار التعارف/١٩٧٣م.
٤٣) الخرائج والجرائح: للقطب الراوندي: الشيخ قطب الدين بن هبة الله، ت:٥٧٣هـ.
قم المقدسة/ مؤسسة الامام المهدي/١٤٠٩هـ.
٤٤) الخصال: للصدوق: محمد بن علي بن الحسين، ت: ٣٨١هـ.
قم المقدسة/ جماعة المدرسين/١٤٠٣هـ.
٤٥) الذريعة: للشيخ اقا بزرك الطهراني.
بيروت/ دار الاضواء/ ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
٤٦) الدراية: زين الدين العاملي، الشهيد الثاني.
النجف الاشرف/ مطبعة النعمان.
٤٧) الخلاف: للطوسي: محمد بن الحسن، ت: ٣٨٥هـ.
قم المقدسة/ جماعة المدرسين/١٤٠٧هـ.
٤٨) الذنوب الكبيرة: السيد عبد الحسين دستغيب شيرازي.
قم المقدسة/ دار الكتاب/١٤٠٤هـ.
٤٩) الروضة البهية: زين الدين الجبعي العاملي، ت:٩٦٥ هـ.
قم المقدسة/ منشورات اية الله المرعشي/١٤٠٨هـ.
٥٠) السبعة من السلف: السيد الفيروزآبادي: السيد مرتضى.
قم المقدسة/ مكتبة فيروزآبادي.
٥١) السرائر: للحلي: محمد بن ادريس العجلي، ت:٥٩٨هـ.
قم المقدسة/ المؤسسة العلمية/١٣٩٠هـ.
٥٢) السيرة الحلبية: علي بن برهان الدين الحلبي.
بيروت/ المكتبة الاسلامية.
٥٣) الصراط المستقيم: للبياضي: زين الدين ابي محمد علي بن يونس، ت: ٨٧٧هـ.
المكتبة المرتضوية/ الطبعة الاولى ١٣٨٤هـ.

٥٤) الصواعق المحرقة: احمد بن حجر الهيثمي المكي، ت: ٩٧٤هـ.
القاهرة/ مكتبة القاهرة/ ١٣٨٥هـ- ١٩٦٥م.
٥٥) الغدير: عبد الحسين احمد الاميني النجفي.
بيروت/ دار الكتاب/ ١٤٠٣هـ.
٥٦) الغيبة: للطوسي: محمد بن الحسن الطوسي، ت: ٤٦٠هـ.
طهران/ مكتبة نينوى الحديثة.
٥٧) الفصول المهمة: لابن الصباغ المالكي: علي بن محمد بن احمد، ت: ٨٥٥ هـ.
النجف/ مطبعة العدل.
٥٨) الفقه المقارن للاحوال الشخصية: بدران ابو العينين بدران
بيروت/ دار النهضة الاسلامية.
٥٩) الفقه على المذاهب الاربعة: عبد الرحمن الجزيري.
بيروت/ دار احياء التراث العربي.
٦٠) الفقه على المذاهب الخمسة: محمد جواد مغنية.
بيروت/ دار التعارف/ ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.
٦١) القواعد والفوائد: محمد بن مكي العاملي المعروف الشهيد الاول، ت: ٧٨٦هـ.
قم المقدسة/ منشورات مكتبة المفيد.
٦٢) الكامل: لابن الاثير: عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم.
بيروت/ دار صادر/ ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
٦٣) الكنى والاسماء: للشيخ محمد بن احمد بن حماد الدلابي، ت ٣١٠هـ.
بيروت/ دار الكتب العلمية/ الطبعة الاولى ١٣٢٢هـ.
٦٤) الكنى والالقاب: الشيخ عباس القمي.
قم المقدسة/ انتشارات بيدار.
٦٥) اللوامع النورانية: السيد هاشم البحراني.
اصفهان/ مطبعة نشاط/ ١٤٠٤هـ.

٦٦) المبسوط: ابي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، ت: ٤٦٠هـ.
المكتبة المرتضوية.
٦٧) المجالس: السيد محسن الامين.
بيروت/ دار التعارف/ ١٣٩٨هـ.
٦٨) المجموع: محي الدين بن شرف النووي.
بيروت/ دار الفكر.
٦٩) المحلى: علي بن احمد بنسعيد بن حزم، ت:٤٥٦هـ.
بيروت/ دار الافاق الجديد.
٧٠) المحجة البيضاء: محمد بن المرتضى المدعو بالمولى محسن الكاشاني، ت: ١٠٩١هـ.
بيروت/ مؤسسة الاعلمي/١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
٧١) المذاهب الاربعة: اسد حيدر.
بيروت/ دار الكتاب العربي/ ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
٧٢) المراجعات: عبد الحسين شرف الدين الموسوي.
بيروت/ الطبعة الثانية/ ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
٧٣) المعجم المفهرس لالفاظ الحديث الشريف: نشر الدكتور أ.ي.
ليدن/ مكتبة بريل/ ١٩٣٦م.
٧٤) المغني: ابن قدامة، ت: ٦٢٠هـ، والخرقي، ت:٣٣٤هـ.
بيروت/ دار الفكر/ ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
٧٥) المقنع: الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، ت: ٣٨١هـ.
طهران/ نشر مؤسسة المطبوعات الدينية/١٣٧٧هـ.
٧٦) المقنعة: محمد بن محمد النعمان المفيد، ت:٤١٣ هـ.
قم المقدسة/ جماعة المدرسين/١٤١٠هـ.
٧٧) المكاسب: للشيخ مرتضى الانصاري، ت: ١٢٨١هـ.
قم المقدسة/ دار الكتاب.

٧٨) المكاسب المحرمة: اية الله السيد روح الله الموسوي الخميني.
قم المقدسة/ اسماعيليان/ الطبعة الثالثة.
٧٩) الهداية في تخريج احاديث البداية: احمد بن محمد بن الصديق الغماري، ت: ١٣٨٠ هـ.
بيروت/ عالم الكتاب/ ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
٨٠) النهاية: لابن الاثير، ت: ٥٥٤هـ.
قم المقدسة/ مؤسسة اسماعيليان.
٨١) المنجد: لويس معلوف.
طهران/ انتشارات اسماعيليان.
٨٢) المناقب: رشيد الدين محمد بن علي بن شهر اشوب، ت: ٥٨٨هـ.
قم المقدسة/ المطبعة العلمية.
٨٣) الزواج المؤقت: للسيد محمد تقي الحكيم.
طهران/ مكتبة النجاح.
٨٤) الفهرست: للشيخ الطوسي: محمد بن الحسن، ت: ٤٦٠هـ.
النجف الاشرف/ المرتضوية.
٨٥) النص والاجتهاد: عبد الحسين شرف الدين الموسوي.
قم المقدسة/ مطبعة سيد الشهداء الطبعة الاولى/ ١٤٠٤هـ.

ب

٨٦) بحار الانوار: للمجلسي: محمد بافر بن محمد تقي، ت: ١١١١هـ.
بيروت/ مؤسسة الوفاء/ ١٤٠٣ هـ.
٨٧) بداية المجتهد: احمد بن محمد بن الصديق الغماري، ت: ١٣٨٠ هـ.
بيروت عالم الكتب/ ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م.
٨٨) بصائر الدرجات: للصفار: محمد بن الحسن بن فروخ، ت: ٢٩٠هـ.
طهران/ الاعلمي/ ١٤٠٤هـ.

٨٩) بلاغة الامام علي بن الحسين(ع): الشيخ جعفر عباس الحائري.
النجف الاشرف/ مطبة الاداب.
٩٠) بهجة الامال في شرح زبدة المقال: للعلي ياري: ملا علي، ت: ١٣٢٧ هـ.
قم المقدسة/ علمية/١٤٠٦ هـ.

## ت

٩١) تاريخ الطبري: محمد بن جرير الطبري.
بيروت/ مؤسسسة الاعلمي/١٤٠٣ هـ.
٩٢) تاريخ بغداد: للخطيب: احمد بن علي البغدادي، ت:٤٦٣ هـ.
بيروت/ دار الكتاب العربي.
٩٣) تاريخ مابعد الظهور: محمد الصدر.
بيروت/ دار التعارف.
٩٤) تاويل الأيات: علي الحسيني الاسترآبادي النجفي.
قم المقدسة/ مدرسة الامام المهدي/١٤٠٧هـ.
٩٥) تفسير الامام العسكري(ع): الامام ابي محمد الحسن بن علي العسكري(ع).
قم المقدسة/ مدرسة الامام المهدي/١٤٠٩هـ.
٩٦) تفسير البرهان: للسيد هاشم الحسيني البحراني، ت:١١٠٧و ١١٠٩ هـ.
قم المقدسة/ اسماعيليان.
٩٧) تفسير الدر المنثور: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، ت:٩١١هـ
بيروت/ دار الفكر/١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
٩٨) تفسير الرازي: فخر الدين الرازي، ت:٦٠٤هـ.
بيروت/ دار الفكر/١٤٠١هـ- ١٩٨١م.
٩٩) تفسير روح البيان: الشيخ اسماعيل حقي البروسوي، ت:١١٣٧هـ.
بيروت/ دار احياء التراث العربي/١٤٠٥هـ.

١٠٠) تفسير الطبري: ابي جعفر محمد بن جرير الطبري، ت: ٣١٠ هـ.
بيروت/ دار المعرفة/ ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

١٠١) تفسير العياشي: محمد بن مسعود بن عياش.
طهران/ المكتبة العلمية.

١٠٢) تفيسر فرات الكوفي: فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي.
النجف الاشرف/ مطبعة الحيدرية.

١٠٣) تفسير القرطبي: عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي.
بيروت/ دار الفكر.

١٠٤) تفسير القمي: علي بن ابراهيم بن هاشم، ت:٢١٧ هـ.
النجف الاشرف/ مكتبة الهدى/ ١٣٨٧ هـ.

١٠٥) تفسير كتر الدقائق: الميرزا محمد المشهدي، ت:١١٢٥هـ.
قم المقدسة جماعة المدرسين/ ١٤٠٧هـ.

١٠٦) تفسير النيسابوري: نظام الدين الحسن محمد بن حيسن القمي.
بيروت/ دار المعرفة/ ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

١٠٧) تفسير الميزان: للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي.
بيروت/ الاعلمي/١٣٩٣هـ-١٣٧٣م.

١٠٨) تنزيه الانبياء: للسيد الشريف المرتضى علم الهدى.
قم المقدسة/ منشورات الشريف الرضي.

١٠٩) تنقيح المقال: للمامقاني: الشيخ عبد الله بن محمد حسن، ت: ١٣٥١هـ.
النجف الاشرف/ المرتضوية/ ١٣٥٢هـ.

ثـ

١١٠) ثواب الاعمال: للصدوق: محمد بن علي بن الحسين، ت: ٣٨١هـ.
قم المقدسة/ كتبي نجفي.

## ج

١١١) جامع احاديث الشيعة: للبروجردي: آية الله حسين الطباطبائي البروجردي.
قم المقدسة/ المطبعة العلمية/١٣٩٩هـ.

١١٢) جامع الرواة: للاردبيلي: محمد بن علي، ت:١١٠١هـ.
قم المقدسة/ مكتبة اية الله المرعشي/١٤٠٣هـ.

١١٣) جامع السعادات: للشيخ محمد مهدي النراقي، ت: ١٢٠٩هـ.
النجف الاشرف/ مطبعة النجف/ ١٣٨٣هـ- ١٩٦٣م.

١١٤) جامع المقال: الشيخ فخر الدين الطريحي.
طهران/ كتاب فروشي تبريزي.

١١٥) جواهر البلاغة: الشيخ محمد حسن النجفي، ت: ١٢٦٦هـ.
بيروت/ دار احياء التراث العربي.

١١٦) جواهر الكلام: الشيخ محمد حسن النجفي، ت: ١٢٦٦هـ.
بيروت/ دار احياء التراث العربي.

## ح

١١٧) حق اليقين: السيد عبد الله شبر.
بيروت/ دار الاضواء/١٤٠٤هـ- ١٩٨٣م.

١١٨) حياة الامام الحسن: باقر شريف القرشي.
النجف/ مطبعة الادب/١٣٨٥هـ.

١١٩) حياة الامام الحسين: باقر شريف القرشي.
قم المقدسة/ مكتبة الداوري/ ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م.

## خ

١٢٠) خلاصة الاقوال في معرفة الرجال: للعلامة الحسن بن يوسف الحلي، ت:٧٢٦هـ.
النجف الاشرف/ الحيدرية/١٣٨١هـ.

١٢١) خلافة الانسان وشهادة الانبياء: للسيد الشهيد محمد باقر الصدر.

## د

١٢٢) دلائل الصدق: الشيخ محمد حسن المظفر.
قم المقدسة/ منشورات مكتبة بصيرتي/ ١٣٩٥هـ.

١٢٣) دلائل النبوة: للبيهقي: ابي بكر احمد بن الحسين البيهقي، ت:٤٥٨هـ.
بيروت/ دار الكتب العلمية/ ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

## ذ

١٢٤) ذخائر العقبى: محب الدين احمد بن عبد الله الطبري.
القاهرة/ مكتبة القدس/ ١٣٥٦هـ.

١٢٥) ذخيرة الدارين: للسيد عبد المجيد الحائري.
النجف الاشرف/١٣٤٥هـ.

١٢٦) ذخيرة المعاد: للسبزواري: ملا محمد باقر السبزواري.
قم المقدسة/ مؤسسة آل البيت.

## ر

١٢٧) رجال البرقي: احمد بن ابي عبد الله البرقي.
مشهد/ مطبعة جامعة مشهد/١٣٢٤ هـ . ش.

١٢٨) رجال العلامة الحلي: خلاصة الاقوال في معرفة الرجال.

١٢٩) رجال الشيخ الطوسي: للطوسي محمد بن الحسن، ت: ٤٦٠هـ.
النجف الاشرف/ الحيدرية/ ١٣٨١هـ.

١٣٠) رجال الكشي: اختيار معرفة الرجال.

١٣١) رجال النجاشي: احمد بن علي النجاشي، ت: ٤٥٠ هـ.
قم المقدسة/ مؤسسة النشر الاسلامي/ ١٤٠٥هـ.

١٣٢) رياض المسائل: السيد علي الطباطبائي.
قم المقدسة/ مؤسسة آل البيت/ ١٤٠٤هـ.

١٣٣) رد المحتار: ابن عابدين.
بيروت/ دار احياء التراث العربي.

١٣٤) روضة الكافي: للكليني: محمد بن يعقوب بن اسحاق، ت: ٣٢٨ او ٣٢٩هـ.
بيروت/ دار التعارف/ ١٤٠١ هـ.

١٣٥) روضة المتقين: محمد تقي المجلسي، ت: ١٠٧٠ هـ.
قم المقدسة/ بنياد فرهنك اسلامي/ الطبعة العلمية.

ز

١٣٦) زاد المعاد: شمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابي بكر ابن قيم الجوزي، ت: ٧٥١هـ.
بيروت/ مؤسسة الرسالة/ ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

س

١٣٧) سر اعلام النبلاء: الحافظ شمس محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، ت: ٧٤٨هـ.
بيروت/ مؤسسة الرسالة/ ١٤٠٥هـ.

١٣٨) سنن ابن ماجه: للقزويني: محمد بن زيد، ت: ٢٧٥هـ.

بيروت/ جار احياء التراث/ ١٣٩٥هـ.

١٣٩) سنن البيهقي: للبيهقي: ابي بكر احمد بن الحسين بن علي، ت: ٤٥٨هـ.
بيروت/ دار الفكر.

١٤٠) سيرة ابن كثير: اسماعيل بن كثير، ت: ٧٤٧هـ.
بيروت/ دار احياء التراث العربي.

١٤١) سيرة دحلان: للسيد احمد زيني دحلان.
بيروت/ المكتبة الاسلامية/ مطبوع في هامش السيرة الحلبية.

## ش

١٤٢) شرائع الاسلام: نجم الدين جعفر بن الحسن الحلي.
قم المقدسة/ دار الهدى.

١٤٣) شرح النهج الحديدي: لابي الحديد المعتزلي.
بيروت/ دار احياء التراث العربي/ ١٣٨٥هـ- ١٩٦٥م.

١٤٤) شرح الشهيدي للمكاسب: الحاج ميرزا فتاح الشهيدي التبريزي.
قم المقدسة/ مؤسسة دار الكتاب.

١٤٥) شواهد التنزيل: للحاكم الحسكاني: عبيد الله بن عبد الله بن احمد.
بيروت/ مؤسسة الاعلمي/ ١٣٩٣هـ- ١٩٧٤م.

## ص

١٤٦) صحيح البخاري: للبخاري: محمد بن اسماعيل بن ابراهيم.
بيروت/ دار احياء التراث العربي.

١٤٧) صحيح الترمذي: لابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، ت: ٢٩٧هـ.
بيروت/ دار احياء التراث العربي.

١٤٨) صحيح مسلم: للقشيري: مسلم بن الحجاج، ت: ٢٦١هـ.

بيروت/ دار احياء التراث العربي.

١٤٩) صفة الصفوة: جمال الدين ابي الفرج ابن الجوازي، ت: ٥٩٧هـ.
بيروت/ دار المعرفة/ ١٣٩٩هـ-.١٩٧٩م.

## ع

١٥٠) عصمة الانبياء: فخر الدين الرازي، ت:٦٠٦ هـ.

١٥١) عقد الدرر: ليوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز المقدسي.
القاهرة/ مكتبة عالم الفكر/ ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

١٥٢) علل الشرائع: للصدوق: محمد بن علي بن الحسين، ت: ٣٨١هـ.
النجف الاشرف/ الحيدرية/ ١٣٨٥هـ.

١٥٣) عوائد الايام: للنراقي: احمد بن محمد مهدي بن ابي ذر، ت: ١٢٤٥هـ.

١٥٤) عيون اخبار الرضا: للصدوق: محمد بن علي، ت:٣٨١هـ.
النجف الاشرف/ المطبعة الحيدرية/ ١٣٩٠هـ- ١٣٧٠م.

## غ

١٥٥) غاية الامال: للمامقاني: الشيخ محمد حسن المامقاني.
قم المقدسة/ مجمع الذخائر الاسلامية.

## ف

١٥٦) فروع الكافي: للكليني: محمد بن يعقوب بن اسحاق، ت: ٣٢٨ او ٣٢٩هـ.
بيروت/ دار التعارف/ ١٤٠١هـ.

١٥٧) فضائل الخمسة: للسيد مرتضى الحسيني الفيروزآبادي.
بيروت/ الاعلمي/ ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

١٥٨) من لايحضره الفقيه: للصدوق: محمد بن الحسن، ت: ٣٨١هـ.

قم المقدسة/ جامعة المدرسين/١٤٠٤هـ.

١٥٩) فيض القدير: للعلامة المناوي.

بيروت/ دار الفكر/ ١٣٩١هـ- ١٩٧٢م.

١٦٠) فوائد الاصول: محمد حسين الغروي النائيني، ت: ١٣٥٥هـ.

قم المقدسة/ جامعة المدرسين/ ١٤٠٦هـ.

ق

١٦١) قاموس الرجال: للشيخ محمد تقي التستري.

قم المقدسة/ جماعة المدرسين/١٤١٠هـ.

١٦٢) قرب الاسناد: عبد الله بن جعفر الحميري القمي.

طهران/ مكتبة نينوى الحديثة.

١٦٣) قول على قول: حسن سعيد الكرمي.

بيروت/ دار لبنان للطباعة والنشر/ ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

ك

١٦٤) كشف الظنون: اسماعيل باشا البغدادي.

بيروت/ دار الفكر/ ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

١٦٥) كشف اللثام: بهاء الدين محمد بن الحسن بن محمد الاصفهاني.

قم المقدسة/ منشورات اية الله المرعشي/١٤٠٥هـ.

١٦٦) كشف الغمة: علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي.

بيروت/ دار الكتاب الاسلامي.

١٦٧) كشكول البهائي: الشيخ بهاء الدين محمد العاملي، ت: ١٠٣١هـ.

بيروت/ الاعلمي/ ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

١٦٨) كفاية الطالب: محمد بن يوسف الكنجي الشافعي، ت: ٦٥٨هـ.

طهران/ دار احياء تراث اهل البيت/ ١٤٠٤هـ.

١٦٩) كنز العمال: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، ت: ٩٧٥هـ.
بيروت/ مؤسسة الرسالة/ ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

١٧٠) كنز الفوائد: للشيخ محمد بن علي بن عثمان الكراجكي الطرابلسي، ت:٤٤٩هـ.
بيروت/ دار الاضواء/ ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

١٧١) كليات في علم الرجال: الشيخ جعفر السبحاني.
قم المقدسة/ مديرية حوزة علمية/ ١٤٠٨هـ.

ل

١٧٢) لسان العرب: جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري.
قم المقدسة/ نشر ادب الحوزة/ ١٤٠٥هـ.

١٧٣) لسان الميزان: شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني. ت: ٨٥٢ هـ.
بيروت/مؤسسة الاعلمي/ ١٣٩٠هـ.

١٧٤) لآلئ الاخبار: محمد نبي التوسيركاني.
قم المقدسة/ مكتبة العلامة.

١٧٥) لماذا اخترت مذهب اهل البيت(ع): الشيخ محمد مرعي الامين الانطاكي.
بيروت/ مؤسسة الاعلمي.

م

١٧٦) مجمع البحرين: للشيخ فخر الدين الطريحي، ت: ١٠٨٥هـ.
المكتبة المرتضوية.

١٧٧) مجمع البيان: للطبرسي: الفضل بن الحسن الطبرسي.
بيروت/ دار احياء التراث العربي/ ١٣٧٩هـ.

١٧٨) مجمع الزوائد: تور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي، ت: ٨٠٧هـ.
بيروت/ دار الفكر/ ١٤٠٨هـ.

١٧٩) مجمع الفائدة والبرهان: احمد الاردبيلي، ت: ٩٩٣ هـ.
قم المقدسة/ جماعة المدرسين.

١٨٠) متشابه القران ومختلفه: محمد بن علي بن شهر اشوب المازندراني، ت: ٥٨٨هـ.
قم المقدسة/ انتشارات بيدار.

١٨١) مراة العقول: محمد باقر المجلسي، ت: ١١١١هـ.
بيروت/ دار الكتب الاسلامية/ ١٤٠٤هـ.

١٨٢) معجم قبائل العرب: عمر رضا كحّاله.
بيروت/ مؤسسة الرسالة/ ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

١٨٣) مفتاح الكرامة: السيد محمد جواد الحسيني العاملي، ت: ١٢٢٦هـ.
قم المقدسة/ مؤسسة آل البيت.

١٨٤) مفاتيح الجنان: للشيخ عباس القمي.
بيروت/ دار احياء التراث العربي.

١٨٥) مقتل بحر العلوم: السيد محمد تقي آل بحر العلوم، ت: ١٣١٨هـ.
بيروت/ دار الزهراء/ ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

١٨٦) مقتل الحسين لابي مخنف.
بيروت/ مؤسسة الوفاء/ ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

١٨٧) مقتل الخوارزمي: للخوارزمي.
قم المقدسة/ مكتبة المفيد/ تحقيق الشيخ محمد السماوي.

١٨٨) مقتل ابن طاوس: علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس.
قم المقدسة/ منشورات المطبعة الحيدرية/ ١٣٦٩هـ.

١٨٩) مقتل ابن نما: الشيخ ابن نما الحلي.
قم المقدسة/ منشورات مدرسة الامام المهدي.

١٩٠) مقتل المقرم: عبد الرزاق الموسوي المقرم.
بيروت/ دار الكتاب الاسلامي/ ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
١٩١) مروج الذهب: للمسعودي: علي بن الحسين بن علي المسعودي، ت: ٣٤٦هـ.
قم المقدسة/ دار الهجرة/ ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
١٩٢) مسائل فقهية: عبد الحسين شرف الدين الموسوي.
طهران/ مكتبة نينوى.
١٩٣) مستمسك العروة الوثقى: السيد محسن الطباطباني الحكيم.
بيروت/ دار احياء التراث/ ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م.
١٩٤) مستدرك الوسائل: الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي، ت: ١٣٢٠هـ.
قم المقدسة/ مؤسسة آل البيت/ ١٤٠٧هـ.
١٩٥) مستند الشيعة: للنراقي: احمد بن المولى بن مهدي النراقي.
قم المقدسة/ منشورات اية الله المرعشي/ ١٤٠٥هـ.
١٩٦) مستند العروة الوثقى: السيد ابو القاسم الموسوي الخوئي.
بيروت/ منشورات دار العلم.
١٩٧) مسند الامام الكاظم(ع): الشيخ عزيز الله العطاوردي. المؤتمر العالمي للامام الرضا(ع)/ ١٤٠٩هـ.
١٩٨) مسند الامام موسى بن جعفر(ع): موسى بن ابراهيم الموزي. بيروت/ دار الاضواء/ ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
١٩٩) مسند احمد: الامام احمد بن حنبل.
بيروت/ دار الفكر.
٢٠٠) مشتركات الكاظمي: هداية المحدثين.
٢٠١) مشتركات الطريحي: جامع المقال.
٢٠٢) مصباح الاصول: للسيد محمد سرور الواعظ الحسيني البهسوي.
النجف الاشرف/ مطبعة النجف/ ١٣٨٦هـ.

٢٠٣) مصباح الفقاهة: محمد علي التوحيدي.
النجف الاشرف/ المطبعة الحيدرية/ ١٣٧٨هـ- ١٩٥٩م.

٢٠٤) معادت الحكمة: محمد بن الحسن بن المرتضى الكاشاني، ت:١١١٥هـ.
قم المقدسة/ جماعة المدرسين/ ١٤٠٧هـ.

٢٠٥) معالم العلماء: محمد بن علي بن شهر اشوب المازندراني، ت: ٥٨٨هـ.
النجف الاشرف/ المطبعة الحيدرية/ ١٣٨٠هـ- ١٩٦١م.

٢٠٦) معالم القربة في احكام الحسبة: محمد بن محمد بن احمد القرشي.
قم المقدسة/ مكتبة الاعلام الاسلامية/١٤٠٨هـ.

٢٠٧) معاني الاخبار: للصدوق: محمد بن علي بن الحسين، ت:٣٨١هـ.
قم المقدسة/ انتشارات اسلامي/ جامعة المدرسين.

٢٠٨) معجم البلدان: للشيخ شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي.
بيروت/ دار احياء التراث العربي/ ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٢٠٩) معجم رجال الحديث: للسيد ابو القاسم الخوئي.
قم المقدسة/ منشورات مدينة العلم/ ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

٢١٠) مكارم الاخلاق: للطبرسي: رضي الدين ابي نصر الحسن بن الفضل.
بيروت/ مؤسسة الاعلمي/ ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.

٢١١) ملاذ الاخيار: الشيخ محمد باقر المجلسي.
قم المقدسة/ مكتبة اية الله المرعشي/١٤٠٦هـ.

٢١٢) منار الهدى: للشيخ علي البحراني.
بيروت/ دار المنتظر/ ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٢١٣) منتقى الجمان: جمال الدين الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني، ت:١٠١١هـ.
قم المقدسة/ جامعة المدرسين.

٢١٤) منتهى المطلب: للعلامة، الحسن بن يوسف بن علي. ت: ٧٦٢هـ.
ايران حجري.

٢١٥) منهاج البراعة: قطب الدين ابي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي، ت: ٥٧٣هـ.
قم المقدسة/ منشورات اية الله المرعشي/١٤٠٦هـ.

٢١٦) مهذب الاحكام: للسيد عبد الاعلى الموسوي السبزواري.
النجف الاشرف/ مطبعة النجف الاشرف/ ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٢١٧) موافقات الشاطبي: ابراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي، ت: ٧٩٠هـ.
بيروت/ دار المعرفة.

٢١٨) ميزان الاعتدال: محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، ت: ٧٤٨هـ.
بيروت/ دار المعرفة.

## ن

٢١٩) نخبة المقال: للشيخ عباس الحاجياني الدشتي.
قم المقدسة/ مطبعة مهر.

٢٢٠) نفس المهموم: للشيخ عباس القمي.
قم المقدسة/ بصيرتي/ ١٤٠٥هـ.

٢٢١) نهج البلاغة: ضبطه وابتكر فهارسه العلمية الدكتور صبحي الصالح. منشورات الهجرة.

٢٢٢) نهج الصباغة: للشيخ محمد تقي التستري.
طهران/ منشورات مكتبة الصدر.

## هـ

٢٢٣) هداية المحدثين: محمد امين بن محمد علي الكاظمي.
قم المقدسة/ منشورات اية الله المرعشي/١٤٠٥هـ.

٢٢٤) هداية المسترشدين في شرح معالم الدين: للشيخ محمد تقي الاصبهاني.
ت: ١٢٤٨هـ.

قم المقدسة/ مؤسسة آل البيت(عليهم السلام).



٢٢٥) وسائل الشيعة: للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، ت: ١١٠٤هـ.
بيروت/ دار احياء التراث العربي/ ١٤٠٣هـ.

٢٢٦) وفاة الامام الرضا(ع): للسيد عبد الرزاق المقرم.
النجف/ منشورات المطبعة الحيدرية/ ١٣٧٠هـ- ١٩٥١م.

٢٢٧) وفيات الاعيان: شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان، ت: ٦٨١هـ.
قم المقدسة/ منشورات الرضي.

فهرست الموضوعات

الاهداء ..... ٤
المقدمة ..... ٦
الباب الاول في التعريف بعنوان علي بن سويد ..... ١٢
الفصل الاول في ضبط العنوان ..... ١٢
تحقيق في منطة(ساية) ..... ١٥
وقوع وقعة ذات السلاسل ..... ١٧
الفصل الثاني في الاشتراك والتمييز ..... ٢٠
المبحث الاول في اشتراك عنوان علي بن سويد ..... ٢٠
المبحث الثاني في التمييز المشتركات ..... ٢٧
الفصل الثالث في المترجم لهُ علي بن سويد السائي ..... ٣٠
المبحث الاول في جلالته ووثاقته ..... ٣٠
المبحث الثاني في شيوخه ..... ٣٦
١) الامام الصاق(عليه السلام) ..... ٣٦
٢) الامام الكاظم(عليه السلام) ..... ٣٧
٣) الامام الرضا(عليه السلام) ..... ٣٨
المبحث الثالث في الراوين عنه ..... ٣٩
١) ابن عون ..... ٣٩
٢) ابو ثابت ..... ٤١
٣) احمد بن زيد الخزاعي ..... ٤٥
٤) احمد بن عمر الحلال ..... ٤٦
٥) بندار بن محمد الطبري ..... ٥٠
٦) الحسن بن محبوب ..... ٥١

٧) حمزة بن بزيع ..... ٥٢
٨) علي بن حبيب المدائني ..... ٥٤
٩) علي بن الحكم النخعي ..... ٥٤
١٠) محمد بن عيسى ..... ٥٨
١١) محمد بن منصور بن نصر الخزاعي ..... ٦٠
١٢) يونس بن عبد الرحمن ..... ٦١
الباب الثاني في روايات علي بن سويد السائي ..... ٦٥
الفصل الاول في روايات الاحكام ..... ٦٩
الرواية الاولى بحث فقهي في حكم اصابات المرور ..... ٦٩
الرواية الثانية بحث فقهي مقارن عن حكم القراءة في صلاة الجنائز ..... ٧٣
الرواية الثالثة تحقيق فقهي في حكم المبتلى بالنظر الى المراة الجميلة ..... ٩١
الرواية الرابعة بحث فقهي في المتعة ..... ٩٢
الرواية الخامسة بحث فقهي في حكم من مات وله ام مملوكة ..... ١٠٥
الفصل الثاني في روايات الاخلاق ..... ١١٥
الرواية الاولى ..... ١١٥
الرواية الثانية بحث فقهي في العجب ..... ١٢٤
الرواية الثالثة بحث فقهي في التوكل ..... ١٢٨
الفصل الثالث في روايات الفضائل ..... ١٣١
الرواية الاولى في تفسير قوله تعالى(في جنب الله)بائمة آل البيت(ع) .... ١٣١
الرواية الثانية في تفسير قوله تعالى(بنابنانابنابنا ..... ١٣٩
الرواية الثالثة بحث علمي في مبلغ علم ائمة آل البيت(ع) ..... ١٤١
الرواية الرابعة بحث في ان افضل الخلق على الاطلاق سيد المرسلين نبينا محمد(ص) ثم نفسه ووصيه امير المؤمنين(عليه السلام) ..... ١٤٤
الفصل الرابع في النوادر ..... ١٤٦

الرواية الاولى في رجال السند ..... ١٤٦
الرواية الثانية ..... ١٣٥
الباب الثالث في رسالة الامام موسى بن جعفر(عليه السلام)الى علي بن سويد الساني(رض) ... ١٧٥
الفصل الاول في طريق الرسالة ..... ١٧٥
القسم الاول طريق النجاشي..... ١٧٥
القسم الثاني مانص فيه على الرسالة ..... ١٥٩
الطريق الاول طريق الكليني..... ١٥٩
الطريق الثاني طريق الكليني ..... ١٦٢
الطريق الثالث طريق الكليني..... ١٦٣
بحث رجالي في فهم عبارة المجلسي الاول(رحمه الله)عن الطرق المذكورة ... ١٦٥
القسم الثالث مانص فيه على الرسالة وقطع من متنها..... ١٧٢
الطريق الاول الكشي ..... ١٧٢
الطريق الثاني الكشي ..... ١٧٣
الطريق الثالث الحميري ..... ١٧٥
بحث رجالي في جلالة ووثاقة محمد بن عيسى اليقطيني..... ١٧٥
الطريق الرابع طريق الشيخ الطوسي..... ١٨٥
الطريق الخامس طريق الصفار ..... ١٨٨
القسم الرابع فيما كان متنه مقتطفاً من الرسالة دون التنويه ..... ١٨٩
الطريق الاول طريق الكشي..... ١٨٩
الطريق الثاني طريق الصفار..... ١٩٠
الطريق الثالث طريق الصفار ..... ١٩٠
الطريق الرابع طريق الصدوق..... ١٩١
تنبيه ضروري..... ١٩٤
مناقشة صاحب التنقيح(قدس) في طريق الرسالة الصحيحة ..... ١٩٥

تتمـــة ..... ٢٠١
زبدة المخض في بحث الطرق ..... ٢٠٧
الفصل الثاني في النص على المتن الكامل للرسالة المزبورة الشريفة ..... ٢٠٧
بحث في كيفية المراسلة مع الامام الكاظم(عليه السلام) في السجن ..... ٢٠٩
بحث في التنوية برسالة علي بن سويد السائي(رض) ..... ٢١٠
بحث في عظمة النور الالهي ..... ٢١١
بحث في مناهج معرفة الحق تعالى ..... ٢١١
بحث في منزل علي بن سويد عند آل محمد(ص) ..... ٢١٧
بحث في وجوب التقية وحرمة الاذاعة ..... ٢٢١
بحث في نعي الامام الكاظم(عليه السلام)نفسه لعلي بن سويد .... ٢٢٢
بحث في ان العروة الوثقى ائمة آل محمد(ص) ..... ٢٢٤
بحث في خيانة الامة لآل محمد(ص) ..... ٢٢٦
بحث في عدم الاخذ عن اهل الخلاف ..... ٢٢٩
بحث في الغيبة الكبرى ..... ٢٣٢
بحث في حكم المستحق على اخذ اخذ الكتاب والسنة ..... ٢٣٤
بحث في تخاذل الامة عن حق المغصوب ..... ٢٣٨
بحث عقائدي في مبلغ علم آل محمد(ص)..... ٢٣٨
بحث في امهات اولاد اهل الخلاف..... ٢٤٠
بحث في نكاح وطلاق اهل الخلاف ..... ٢٤٠
بحث في ان الايمان بل الاسلام يجب ماقبله ..... ٢٤٠
بحث فقهي في مستحق الزكاة ..... ٢٤١
بحث فقهي في الشهادة لاهل الخلاف ..... ٢٤٦
بحث في الاستثناء على ذلك..... ٢٥٠
بحث في ان الائمة من آل البيت(عليهم السلام) الصراط المستقيم ..... ٢٥٥

بحث عقائدي في مبلغ علم آل محمد(ص)..... ٢٣٨
بحث في امهات اولاد اهل الخلاف..... ٢٤٠
بحث في نكاح وطلاق اهل الخلاف ..... ٢٤٠
بحث في ان الايمان بل الاسلام يجب ماقبله ..... ٢٤٠
بحث فقهي في مستحق الزكاة ..... ٢٤١
بحث فقهي في الشهادة لاهل الخلاف ..... ٢٤٦
بحث في الاستثناء على ذلك..... ٢٥٠
بحث في ان الائمة من آل البيت(عليهم السلام) الصراط المستقيم ..... ٢٥٥
بحث في الرياء..... ٢٥٨
بحث مطول في ولاية آل محمد(ص) ..... ٢٦١
بحث حديثي اصولي في حكم التعارض ..... ٢٦٩
بحث اخلاقي في حقوق الاخوان ..... ٢٧٣
بحث في جملة من الاخلاق السيئة..... ٢٧٤
المشوه الاعرابي من علامات ظهور صاحب الامر(عج) ..... ٢٨٦
الكسوف الاستثنائي للشمس قبل الظهور..... ٢٨٠
بحث في الصلاة على محمد وآل محمد(ص) ..... ٢٨٤
الكلمة الاخيرة ..... ٢٨٦
فهرست الكتاب ..... ٢٩٤
فهرست الايات القرانية ..... ٢٩٥
فهرست الاحاديث الشريفة..... ٣٠٠
فهرست الاعلام..... ٣٠٥
فهرست المصادر..... ٣١٥
فهرست الموضوعات ..... ٣٣٧